

معجم معالم الحجاز

الجزء الثالث

(ح - خ - د - ذ)

تأليف

د. عاتق بن غيث البلادي

دار مكة للنشر والتوزيع

مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع



الحَسَا : بالمهملتين، مقصور:

جزع من وادي النَّقيع بين بئار الماشي إلى قرية الوسطة، ثم يسمى الوادي بعد ذلك العَقيق إلى أن يجتمع مع بقية أودية المدينة، يمر الحسا بين جبل عَيْر شمالاً وحمراء الأسد جنوباً، وبه سمي النعنع الحساوي بالمدينة، وهو من أطيب أنواعه، وفي الحسا قرية العِلاوة، وهو لعوف من حرب، ويطلق على الوادي اسم «عقيق الحسا». وبه زراعة وآبار كثيرة.

وقال ياقوت:

الحِساءُ : بكسر أوله ومد آخره، وهو لغة، جمع حِسْي، ويجمع على أحساء، وقد مر تفسيره في الأحساء (ليست معنا هنا) وقال ثعلب: الحِساءُ الماء القليل؛ والحساء: مياه لبني فزارة بين الرَّبذة ونخل يقال لمكانها ذو حساءٍ؛ قال عبدالله بن رواحة الأنصاري:

إذا بلّغتني، وحملت رَحلي		مسيرة أربعٍ بعد الحساء

المؤلف: والذي أراه أن عبدالله بن رواحة أراد عقيق الحسا لقربه من بلاد الأنصار. أما الذي بين المدينة والرَّبَذَة فلعله الحسو الآتي، وهو ليس بينهما إنما هو قريب من الرّبَذة.

حَسّان : بالمهملة، وتشديد السين: جبل في البحر غرب أم لُجّ تغيب عليه الشمس، فيه أشجار وليس به سكان إلا مَنْ ينتجعه من بعض الناس إذا أعشب؛ وقد قرأت لمن كتبه حَسّاني، بياء النسبة، وهو خطأ، وهذا الجبل يكوِّن جزيرة تتبعها أخريات صغار.

الحِسْك : بكسر المهملة وسكون ثانية:

وادٍ من روافد عقيق عُشَيرة، يأتيه من الشمال من حرة بُسّ الجنوبية، فيدفع فيه مقابل عُشَيرة من الشمال الغربي، يصب في المنطقة المُحَيَّدة بين المقطة والشيابين، فيه زراعة عثرية للمقطة من عتيبة، وهذا هو الحسك الأعلى.

والحسك الأسفل: يسيل من حرة بُسّ شرقاً فيدفع في نفس الوادي أسفل من بلدةُ عُشَيرة بقليل في أرض الشيابين.

الحَشْكة : أوله حاء مهملة ـ أظنها مفتوحة: وادٍ يصب في وادي الصفراء من الشرق عند بدر، بعض مياهه من جبل كَرَاش.
سكانه بنو صُبْح من حرب، فيه بئار سقي وزراعة مطرية.

حَسْلان : جبل أحمر، يقع جنوب الجياسر، من شفا الحجاز، قرب ثرب.

حِسْمَى : بكسر المهملة وسكون السين المهملة أيضاً وميم، مقصور:
سلسلة جبلية ممتدة من الجنوب إلى الشمال، تشرف على تبوك من الغرب، تتصل جنوباً بحرة الرهاة في مكان يعرف بالزاوية، وتتصل شمالاً بجبال الشراة الأردنية عند وادي اليتم (الأتم) مياهها الشرقية في سهل تبوك، والغربية تذهب إلى البحر الأحمر، وهي باردة شتاء معتدلة صيفاً. سكانها بنو عطية، يبلغ ارتفاعها ٤٠٠٠ قدم. وكانت قديماً بلاد جُذام، ولا زالت بقايا جذام قريبة منها. انظر موقعها في خارطة تبوك.

وقال ياقوت:

حِسْمَى : بالكسر ثم السكون، مقصور، يجوز أن يكون أصله من الحسم وهو المنع: وهو أرض ببادية الشام، بينها وبين وادي القرى ليلتان، وأهل تبوك يرون جبل حسمى في غربيّهم وفي شرقيهم شَرَورَى وبين وادي القُرى والمدينة ست ليالي.

قال الراجز:

جاوزن رمل أيلة الدَّهَاسا وبطن حِسْمى بلداً هرماسا

أي واسعاً، وأيلة قريبة من وادي القُرَى، وحسمى أرض غليظة وماؤها كذلك لا خير فيها، تنزلها جُذَام، وقال ابن السُّكِّيت: حِسمى لجذام جبال وأرض بين أيلة وجانب تيه بني إسرائيل الذي يلي أيلة وبين أرض بني عُذْرة من ظهر حرة نهيا[1]. فذلك كله حسمى، قال كُثيِّر:

سيأتي أمير المؤمنين، ودونه جماهير حسمى: قورها وحزونها
تجاوب أصدائي بكلّ قصيدة من الشعر مهداة لمن لا يهينها

---

(١) بهل.

ويقال: آخر ماء نضب من ماء الطوفان حسمى فبقيت منه هذه البقية إلى اليوم، فلذلك هو أخبث ماء إلى اليوم؛ وفي أخبار المتنبي وحكاية مسيره من مصر إلى العراق قال: أرض طيبة تؤدي لين النخلة.

وتنبت جميع النبات، مملوءة جبالاً في كبد السماء متناوحة مُلْس الجوانب، إذا أراد الناظر النظر إلى قلّة أحدها فتل عنقه حتى يراها بشدة، ومنها ما لا يقدر أحد أن يراه ولا يصعده، ولا يكاد القتام يفارقها؛ ولهذا قال النابغة:

فأصبح عاقلاً بجبال حِسمى   دقاق التُّرب محتزم القتام

واختلف الناس في تفسيره ولم يعلموه، ويكون مسيرة ثلاثة أيام في يومين، يعرفها من رآها من حيث يراها لأنّها لا مثل لها في الدنيا، ومن جبال حسمى جبل يعرف بإرَم، عظيم العلو تزعم أهل البادية أن فيه كروماً وصنوبراً، وفي حديث أبي هريرة: تخرجكم الروم منها كَفْراً كفراً إلى سُنْبُك من الأرض، قيل له: وما ذلك السُّنْبُك؟ قال: حسمى جذام. وقرأت في بعض الكتب أن بعض العرب قال: إن الله اجتبى ماء إرَم[1] والبديعة ونعمان وعللان بعباده المؤمنين، وهذه المياه كلها بحسمى؛ وفي كتب السير وأخبار نوح أن حسمى جبل مشرف على حرّان قرب الجودي وأن نوحاً نزل منه فبنى حرّان، وهذا بعيد من جهتين: إحداهما أن الجودي بعيد من حرّان بينهما أكثر من عشرة أيام، والثانية أنه لا يعرف بالجزيرة - بين النهرين - جبل اسمه حِسْمى.

وفي معجم ما استعجم: بكسر أوله بالميم، مقصور، على بناء فعلى: موضع من أرض جذام. ويقال إن الماء بقي بحسمى بعد نُضُوب الماء في الطوفان ثمانين سنة، وبقيت منه بقية إلى اليوم فهو ماء حسمى.
وذكره ابن دُرَيد وغيره، وانظره في رسم غَيْقة - خلط - وقال عنترة:

سيأتيكمُ عنّي وإن كنت نائياً   دُخَان العَلَندي دون بيتيَ مِذْود

(١) هي آثار بلدة تأريخية داخلة في حدود الأردن وليست جبلا كما تقدم.

قصائد من قبل امرئٍ يحتديكُمُ وأنتم بحسمى فارتدوا وتقلّدوا

يخاطب بني فَزارة، فدل أن حسمى من ديارهم، وقد تقدم من قول ابن دريد وغيره، أنها من مياه جذام، وهو الصحيح، وفيه أغار الهُنَيد الضُلعي، وَضُلَيع بطن من جذام، على دحيّة الكلبي وقد نزل وادياً من أوديته يقال له شِيَار[1]، وهو منصرف من عند قيصر حين بعثه رسول الله ﷺ فكان ذلك سبب بعث رسول الله ﷺ زيد بن حارثة في سرية إلى حِسْمى، فأصاب من جذام وقتل الهنيد بالفضافض من ديارهم، هكذا قال محمد بن جرير الطّبري. والعَلَنْدي: جبل لم ير قط إلا والدخان خارج من رأسه؛ ويريد بذلك شعره. وقوله (يحتديكم): يريد يطلبكم. وفي رسم مرّان أن حسمى من الجزيرة في شعر ابن أحمر:

فلله من يسرى ونجران دونه إلى دير حسمى أو إلى دير ضَمْضَم

قال: دير حسمى ودير ضمضم: بالجزيرة، فدلّ هذا التفسير، ودل قول عنترة، إن حسمى موضع آخر غير ديار جذام. وقال القُتْبِيّ: ومن رواية أُسيد بن عبدالرحمن الخثعمي عن سهل بن معاذ الجهني عن أُسامة إنه سمع النبي ﷺ يقول: (بشر رَكيب السُّعاة بقطع من جَهنّم مثل قور حسمى). قال: وحسمى: بَلَد جذام. قال مؤلفه: كل الروايات المتقدمة ـ غير ما روينا في صدر المادة ـ خذ منها وخل، وفيها خلط وغلط. وليس من سمى كمن رأى.

وفي كتاب «أبو علي الهجري»:

حسمى : وقال أبو جرادة الأشجعي: غُضَيَّان، والعَرَبة ولَعْلَع من مدافع حسمى جذام. وأنشد من أرجوزة طويلة لحسين بن قبيصة المحربي الجذامي:

وعزلت أيلة والبحر المُضمّ عنها يميناً وتعدت في الأتم
وصبّحت نعمى وأكواز النعم

---

(١) لعله (شار) وقد ذكر.

ونعمى: ماء يفيء عليها ظل الشوق بالعشي والشوق أعظم جبل بحسمى. وأعلى جبل معروف اليوم في سلسلة حسمى جبل اللوز، يرتفع ٢٠٩٨ قدماً. قلنا: قوله بينها وبين وادي القُرى ليلتان: خطأ، فالمسافة تزيد على ستة أيام. وقوله: أيلة قريبة من وادي القرى؛ خطأ واضح. وقوله: من ديار فزار؛ غلط، والصواب: من ديار جذام. وسكانها اليوم بنو عطية.

الحَسْناء : بلفظ الحسناء من النساء:

قاعدة قريش بني مالك في سراة بِجَيلة، جنوب الطائف على (١١٠) أكيال تقريباً.

حَسْنا : قال ياقوت: بالفتح ثم السكون، ونون، وألف مقصور، وكتابته بالياء أولى لأنه رباعي، قال ابن حبيب: حسنا جبل قرب ينبع، قال كثير:

عفا ميثٌ كلفا بعدنا فالأجاول فأثماد حسنا فالبراق القوابل
كأن لم تكن سُعدى بإعناء غيقةٍ ولم تُرَ من سعدى لهن منازل

وقال أيضاً:

عفت غَيْقَة من أهلا فحريمها فبرقة حسنا: قاعها فصريمها

ويروى هنا حسمى (تصحيف) وقال الأسلمي: بل حسنا، وقال: إذا ذكرت غَيْقة فليس معها إلا حسنا، وإذا ذكرت طريق الشام فهي حِسْمى، قال: حسنا صحراء بين العُذَيْب وبين الجار تنبت الجَيْهل. وقال أبو عبيد (حَسْنَى) بفتح أوله وإسكان ثانيه، وبالنون، مقصور: جبل قد تقدم ذكره في رسم الأجاول، وفي رسم الجار وسيأتي في رسم غَيْقة إن شاء الله.

قال المؤلف: وقوله: بين العذيب وبين الجار، خطأ، والصواب أنه على يسارك إذا جاوزت بدراً وسرت في البزواء، رمل يرى بالعين، يفيء عليه ثافل بالضحى وانظره في قَوْز حسنى.

الحَشْناوان: جبلان بطرف حرة عويرض من الشمال.

الحَسَنِيَّة: كالمنسوبة إلى حسن: عين جارية بوادي الصفراء عند الخائع، أسفل من الواسطة ملاكها الصبوح من حرب.

والحَسَنِيَة: عين بمرّ الظهران بين أبي عروة والجموم، كانت جارية فانقطعت بعد مشروع (أبو حصاني) انظره.

الحُسَيْرَج: شعب حَسَكَة، وهو واحد حَسَك السعدان، نبت جيد المرعى له شعب محددة تدخل في الرجل إذا ديس، وعلى مثاله عملت حسك الحرب. قال ياقوت: وهو موضع بالمدينة في طرف ذُباب، وذباب جبل في طرف المدينة، وكان بحسيكة يهود، ولهم بها منازل، قاله الواقدي، وقال الاسكندري: حُسَيكة موضع بالمدينة بين ذباب ومسجد الفتح في شعر كعب بن مالك. المؤلف: قد غطيت هذه المنطقة بالعمران.

الحُسَيْنِيَة: كالمنسوبة إلى حُسَيْن: عين جنوب منى على (١٢) كيلاً، ماؤها دبج، بها زراعة للأشراف ذوي زيد وهم ملاّكها، وهي في وادي عُرَنَة قبيل اجتماعه بنعمان، ترى منها جنوباً جبل كُسَاب، وشمالاً غربيّاً جبل ثور.

والحُسَينيّة أيضاً: قرية قرب تلك العين جنوباً بكيلين تحت برث تكتنفه سيول عرنة ونعمان، فيها سُكْنى أهل العين السابقة، وفيها مدرسة ومسجد، وسكانها الأشراف ذوي زيد وينتسبون اليوم آل زيد وهو الشريف زيد: أحد أمراء مكة من الأشراف.

والحُسَينيّة: كالمنسوبة إلى حُسَيْن أيضاً: وادٍ يصب في وادي تيماء، شمال شرقي تيماء، عن فلبي. وانظر: المذبح.

الحَشَا: بفتح المهملة، والمعجمة، مقصور: وادٍ يصب في رأس يلملم من الشرق. له شاهد في حذّاء، وفي الذي بعده.

وقال ياقوت:

الحشا: بالفتح والقصر، بلفظ الحَشَا الذي تنضم عليه الضلوع، قال عزّام بن

الأصبغ: وعن يمين آرة وعن يمين طريق المصعد وهو جبل الأبواء بوادٍ يقال له البعق؛ قال أبو جندب بن مُرَّة الهذلي:

بغيتهُمُ ما بين حدّاء والحشا، وأوردتهم ماء الأثيل فعاصما

وقال أبو الفتح الاسكندري: الحَشَا وادٍ بالحجاز. والحشا: جبل الأبواء بين مكة والمدينة.

وقال أبو عبيد: جبل شامخ مرتفع، وهو جبل الأبواء، وهي منه على نصف ميل، وهو عن يمين آرة، ويمين الطريق للمصعد، وأنشد شعر ابن جندب المتقدم فزاد فيه:

إلى مَلَح الفيفا فقنّه عاذب أُجمّع منهم جاملاً وأغانما

وبكنف الحشاء واد يقال به البعث، وبكنفه الأيسر واد يقال له شسّ، وهو بلد مهيمة، لا تكون فيه الإبل يأخذها الهيام عن نقوع به ساكنة لا تجري. والهيام: حمّى الإبل. والحشا لخزاعة وضمرة وأنشد السكوني:

كأنك مردوع بشَسٍّ مُطرَّد يقاربه من عُقْرة البعق هيمها

وقال الشَّنفرَي:

غزوت من الوادي الذي بين مشعل وبين الحشا هَيْهات أبعدت غزوتي

قال المؤلف: وقوله: جبل الأبواء، خطأ، لأن جبل الأبواء هو ثافل الأصغر، وشس بعيد عن الأبواء شرقاً، ولم أسمع بالحشا وبعق هناك، ولكن الشاهد ليس على الحشا هذا، بل هو على الحشا الذي قبله ببلاد هُذَيل، ويدلك أنه قرنه مع حدّاء وهي قريبة منه معروفة وقول الشَّنفري يدل على أنه ليس قريباً من الأبواء، وإلا فكيف يغزو منه؟ ولا شك أن بنواحي الفرع مكاناً يدعى الحشا يتردد كثيراً، ولكن ليس هذا تحديده ولم أتبينه.

الحِسْو : وتقول العامة: حسو علياء، بلدة شمال ثرب، على ٤٩ كيلاً، وهي قاعدة ما حولها، تابعة لإمارة المدينة المنورة تقع على رأس وادٍ يسمى ساحُوق.

الحسينبة : عين على الجال الأيمن من وادي عُرَنة، إذا تجاوز عَرَفَة، ملاكها الأشراف من ذوي زيد، تقع شرق مكة إلى الجنوب الشرقي على ١٨ كيلاً، انقطع جريانها: وقد اقترب منها عمران مكة اليوم.

الحُشاش : قرية بين الهدة والبرزة، فيها مدرسة، في ديار معبّد.

حَشَّاشة : فعالة من الحشيش: تلعة كبيرة تزرع حبحباً، تسيل بين جمدان الجنوبي وحرة النغر، فتصب على طرف الدف من الجنوب، لها ريع يذهب غرباً إلى رَيِّن ثم إلى الساحل.

وحَشّاشة : قرية على الطريق، بين ثَرِب وعَفيف.

الحُشافَة : مكان قريب من الحمّام، شمال شرقي موقدات، من محافظة الجَمُوح.

حَشْر : بالفتح ثم السكون والراء:

قال ياقوت: جبل من ديار بني سُلَيم عند الظربين اللذين يقال لهما الإشفيان، عن نصر.

حُشُّ كوكب: بضم الحاء وتشديد الشين المعجمة:

قال البكري: موضع بالمدينة وهو الذي دفن فيه عثمان بن عفان ﷺ فانظره في رسم كوكب. والحُشُّ: البستان، وكوكب الذي أضيف إليه: رجل من الأنصار، وقيل من اليمن. ولما ظهر معاوية هدم حائطه وأفضى به إلى البقيع. وكان عثمان يمر بحش كوكب ويقول: يدفن هنا رجل صالح. وقال ابن أبي خيثمة: كان عثمان قد اشترى حُشَّ كوكب، ووسع به البقيع، فكان أول من دفن فيه، وغُبِّيَ قبره. وفي معجم البلدان: حَشّ كوكب: بفتح أوله وتشديد ثانيه وبضم أوله أيضاً، والحشّ في اللغة البستان، وبه سمي المخرج حشّاً لأنهم كانوا إذا أرادوا الحاجة خرجوا إلى البساتين، وكوكب الذي أضيف إليه اسم رجل من الأنصار: وهو عند بقيع الغرقد، اشتراه عثمان بن عفان ﷺ وزاده في البقيع، ولما قتل ألقي فيه ثم دفن في جنبه. وحشّ طلحة: موضع آخر في المدينة.

الحَشْرَج : وادٍ بين القَرَى إلى الجنوب الغربي من بلدة تربة.

الحِشْفان : واحدها حشفة، نوع من القُور: قويرات حمر طينية التركيب تؤثر فيها الرياح، تراها وأنت على الطريق إذا هبطت من موقدات إلى مدسوس، بين مكة وعُسْفان على يمينك قرب (الحَمّام).

الحَشَفَتان : تثنية الحشفة: أكمتان جنوب غربي مكة وغرب المنتفية من حدود خزاعة الجنوبية مع الجحادلة. والحشفة عند أهل الحجاز: أكمة هشة تؤثر الرياح فيها حمراء اللون غالباً طينية التكوين.

الحِصاب : بالكسر وهو من الحصب، وهو رميك الحصباء، وهو الحصى الصغار، والحِصَاب مصدر حاصبته محاصبة وحصاباً. والحصاب: موضع رمي الجمار بمنى، قال عمر بن أبي ربيعة:

جرى ناصح بالود بيني وبينها فقرّبني يوم الحصاب إلى قتلي

وقال كَثير بن كَثير بن الصلت:

أسعداني بعبرةٍ أسراب من جفون كثيرة التسكاب
إن أهل الحصاب قد تركوني موزعاً مولعاً بأهل الحصاب

عن معجم البلدان.

حِصان : بالكسر: جبل من برمة من أعراض المدينة، وقيل: هي قارة هناك ويروى بفتح الحاء وآخره راء، قال ذلك نصر، عن معجم البلدان.

الحِصان : انظر: ظبية.

الحِصانَة : بئر، انظر: الطوال.

أبو حَصاني: عين في حلق وادي مر الظهران بين خيف الرواجحة والقشاشية، عندها ضربت أنابيب ضخمة في جوف الأرض في السبعينات من هذا القرن الرابع عشر الهجري، وعندما امتصت الماء من باطن الأرض توقفت جميع عيون مر الظهران الواقعة في أسفل الوادي، وعددها (٢١) عيناً تقريباً، وقد ذكرت كلها في هذا الكتاب في أبوابها، ولا زالت متوقفة.

أبو حَصَانِيَة: جمع حصني، مضاف إلى الكنية: جبل أسود يطل على شُهَداء الطائف الشرقية من الشرق، شمال شرقي جبل الوشحاء قريباً منها.

الحِصانِيَة: قارة في الجهراء من نواحي تيماء ترى شرق الطريق إذا وصلتْ نقرة الحيران.

الحَصْبة : بلفظ المرض المعروف: قرية لأبي النُّعَيم من بني مالك قربَ بَثَرة، مسماة باسم أهلها.

الحَصْحَاص: جبل بمكة، يشرف على حي الشُّهداء من الشرق، صار يسمى اليوم (أبو مدافع) انظره، تقع في جانبه الجنوبي حارة مُلقية.

قال ياقوت:

الحَصْحاص: بفتح الحاء وتكريرها والصاد وتكريرها، وذو الحصحاص: جبل مشرف على ذي طوى، قال:

ألا ليت شعري هل تغير بعدنا ظباء بذي الحصحاص نجل عيونها

وقال أبو عبيد: وهو موضع بالحجاز، قال شاعر حجازي وبعد البيت السابق:

ولي كَبِد مقروحةٌ قد بدا بها صدوع الهَوَى لو كان قَيْن يقينها

هكذا رواه إسماعيل بن القاسم في كتاب إصلاح المنطق، ورواه أحمد ابن يحيى (ظباء بذي الحَصّاص) بتشديد الصاد الأولى وطرح الحاء الثانية.

وقال الأزرقي: الحَصْحَاص: الجبل المشرف على ظهر ذي طوى إلى بطن مكة مما يلي بيوت أحمد المخزومي عند البرود[1].

ويزيد رشدي ملحس على هذا فيقول: وفي سفح هذا الجبل مقبرة

(١) بطن مكة عند الأزرقي وادي فخ، وبكة: وادي إبراهيم.

المهاجرين ويقال لها اليوم (المختلع) أما المقبرة فهي متروكة منذ سنين[1].

قلت: وهي مسورة مختومة اليوم لا يدفن فيها، بين ريع الكُحْل والشهداء.

الحِضْر : جبل من جبال أبْلَى الكبار، يتردد اسمه في الشعر مع شابة باسم الحضر، فلعله تصحف على الأقدمين، تراه من شابة يمناً.

الحصن : بلفظ الحصن الذي يتحصن فيه: قارة بطرف خُليص من الشمال، سوداء بارزة في رأسها حصن مبني بالحجر الجاف بناءً محكماً تهدم بعضه، أخذت هذه القارة اسمها من ذلك الحصن، تشرف على عين خُليص من الجنوب إشرافاً مباشراً وكأن هذا الحصن بني لحماية هذه العين، ويذكر المعمرون أنهم أدركوا سوق خليص تحت هذا الحصن من الغرب، ثم انتقل إلى وسط الوادي، وقد بدت العودة إلى المكان الأول الآن، حيث جُعل مقراً لإمارة (المحافظة).

وقال ياقوت: خُليص: حصن بين مكة والمدينة. وهو يقصد حصن خُلَيص. ويظهر أن باني هذا الحصن كان يدعي خليصاً، وأن العين الموجودة تحت ذلك الحصن تسمى عين خليص أيضاً، ومع مرور الزمن سمى الوادي كله (وادي خُليص)، ونسي اسمه القديم وهو أَمَج.

وقال ياقوت:

الحِصْن : بالكسر، والحصن مأخوذ من الحصانة وهو المنعة: وهو ثنية بمكة بموضع يقال له المَفْجَر خلف دار يزيد بن منصور، وقال أبو بكر بن موسى: الحصن ثنية بمكة بينها وبين دار يزيد بن منصور فضاء يقال له المَفْجَر.

قال المؤلف: ولم أسمع بها.

(١) أخبار مكة ٢/٢٩٩.

حِصْن بُدَيوي الوَقْدان: حِصْنٌ في نخب منسوب إلى الشاعر بديوي الوقداني الذي عاش قبل عهد الحسين بن علي، وهو مبني من الحجر الجاف طويل قضيف، على صخرة بطرف الوادي من الشمال، عند مصب شعب قَصْعان، يفترقان عنه، يبعد (٨) أكيال عن الطائف. ويعتبر بديوي شاعر الطائف في القرن الثالث عشر الهجري. قال الشعر الشعبي ثم هجره إلى الفصيح، إلا أنه لم يكثر منه، نقلتُ له قصيدة شعبية في الأدب الشعبي في الحجاز.

حِصْن مالك بن عَوْف: يوجد على تلة بطرف لِيَّة من الجنوب، يلتقي تحته سيل وادي شيحاط بوادي لِيَة، وهو عبارة عن كومة من الحجارة لم يعد للبنيان فيه أثر، وموقعه تحكّمي يسيطر على مساحات واسعة من الواديين المشار إليهما، وعلى الوادي بعد اجتماعهما إلى قرب بحرة الرغاء، وغرب بحرة الرغاء بقرابة ستة أكيال مع ميل إلى الجنوب، ولا زال أهل تلك الديار من ثقيف يتوارثون القول إنه حصن مالك، كما يتوارثون القول إن ببحرة الرغاء مسجداً لرسول الله ﷺ.

الحصن : قرية لقُرَيش من بني مالك في سراة بجيلة جنوب الطائف.

الحُصَين : تصغير حصن: قرية للخماميش بوادي شَرب من نواحي الطائف، تقع على السفح الشرقي لجبل القُنَة الجنوبي عند التقاء وادي الحوية بوادي شَرِب، يسكنها: ذوو مبارك وذوو مطلق وذوو هُريس، من الخماميش من عدوان. منها صديقنا الضابط الشاعر عبيد بن عبدالله الخَمّاش، دعاني إلى منزله هناك فأملاني والده الخبير في تلك الديار معلومات قيمة عن تلك النواحي وقبائلها.

والحُصَيِّن: بتشديد المثناة تحت، انظر: الغراء.

والحُصَيْن: صخرة شرق تيماء غير بعيدة، ذكر فلبي أن بها نقوشاً ثمودية، وانظر: المذبح.

والحُصَيْن : عين مندثرة قريبة من أبي ضباع جنوباً، فيها آثار مبان قديمة، من وادي الفُرُع.

الحُصَيْن : تصغير حصن: قرية بوادي لِيّة؛ عن محمد سعيد كمال، في الأزهار النادية.

الحُصَيْن : تصغير حصن أيضاً: قرية لجهينة في وادي العِيْص فيها بئآر وزراعة.

حَضَا : جبل تراه من بلدة الجائزة، من محافظة اللِّيث.

وحضا : جبل جنوب حمراء الأسد، من نواحي وادي العَقِيق.

الحضرمتين : قال الأزرقي: الحضرمتين: على يمين شعب آل عبدالله بن خالد ابن أَسيد (بني عبدالله) بحذاء أرض هربذ[1]. ويذيل شارح أخبار مكة قائلاً: وفي تصحيحات الطبعة الأوروبية الحضرميين.

قلت: وصفه المتقدم ينطبق على أحد أودية العُشَر وهو الأوسط يسيل من ثنية خل فيجتمع بشعب بني عبدالله شمال شرقي حراء.

انظر: شعب بني عبدالله.

حَضَنٌ : جبل ضخم شرق الطائف يرى من تربة والخرمة ويراه من يسير في الطريق من الطائف إلى نجد على يمينه، تسيل منه في أكثر الاتجاهات أودية عظيمة فيها آبار ومياه، وفي أعلاه فرعة مستديرة وخشارم كالمجاهل، وكانت قبيلة البقوم تتحرز فيه عند قيام حرب بينها وبين جاراتها، فتجد فيه الماء والكلأ، ومساحة جبل حَضَن أزيد من عشرين كيلاً في كل اتجاه، ولا يزال ملكاً لقبيلة البقوم، وهم سكانه اليوم وقد يسمى ضلع البقوم لاشتهاره بهم.

وقال ياقوت:

حَضَنٌ : بالتحريك، وهو في اللغة العاج: وهو جبل بأعلى نجد، وهو أول حدود نجد، وفي المثل: أنجد من رأى حضناً، أي من شاهد هذا الجبل فقد صار في أرض نجد، وقال السكري في قول جرير:

لو أن جمعهُم غداة مُخاشن   يرمى به حَضَن لكاد يزول

(١) أخبار مكة ٢/٢٨٩.

حضن: جبل بالعالية، ومخاشن: جبل بالجزيرة، وقال يزيد ابن حداق في أخبار المفضل:

أقيموا بني النعمان عنا صدوركم وإن لا تقيموا صاغرين رُؤوسا
أكل لَئيم منكُمُ وَمُعْلَهِج يعدّ علينا غارة فَجَبوسا
أكابن المعلّى خلتنا وحسبتنا صراريّ نعطي الماكسين مُكُوسا
فإن تبعثوا عيناً تمنّي لقاءنا يَرُم حَضناً، أو من شمام ضبيا

وقال نصر: حضن جبل مشرف على السّي إلى جانب ديار سُلَيم وهو أشهر جبال نجد، وقيل: جبل ضخم بناحية نجد، بينه وبين تهامة مرحلة، تبيض فيه النسور، يسكنه بني جُشَم بن بكر؛ وقال ابن المنذر في كتاب الأفراق[1]: وظعنت قضاعة كلها من غور تهامة بعد ما كان من حرب بني نزار لهم وإجلائهم إياهم وساروا منجدين فمالت كلب بن وَبَرة بن تغْلب بن حُلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة إلى حَضَن والسّي وما صاقبه من البلاد غير شُكْم اللات بن رُفيدة بن ثَوْر بن كلب فإنهم انضموا إلى فهم بن تيم اللات ابن أسد بن وَبَرة بن تَغْلب وصاروا معهم، ولحقت بهم عُصَيمة ابن اللّبو بن أمر مناة بن فُتَيئَة بن النمر بن وَبَرة فانضمت إليهم، ولحقت بهم قبائل من جَرْم ابن رَبّان فثبتوا معهم بحضن فأقاموا هناك وانتشرت قبائل قضاعة في البلاد. المؤلف: ويغفل ابن المنذر وكذلك ياقوت انتقال قضاعة بعد ذلك إلى شمال الحجاز، حيث هي ديارهم من قبل الإسلام إلى اليوم.

وقال أبو عبيد: جبل في ديار بني عامر، يقال في المثل: أنجد من رأى حضناً. فمن أقبل منه فقد أنجد، ومن خلّفه فقد أتهم، قال المُتَلَمّس:

إنّ العِلاف ومن باللّوذ من حَضَنٍ لما رأوا أنه دِيْن خلابيس

(١) كذا في الأصل، والصواب: الافتراق.

خلابيس: جمع لا واحد له. والدين: الطاعة. يريد لما رأوا أنه على غير الاستقامة والقصد. وقال آخر:

حلّت سليمى بذات الجزع من عَدَن وحل أهلك بطن الحنو من حَضَن

قال المؤلف: قولهم: «أنجد من رأى حضناً» على التغليب، أي كاد يطأ أرض نجد من رأى حَضَناً. وإلا فإن أهل رنية شرقه بأكثر من ٢٠٠ كيل يرون أرضهم حجازاً، وكذلك أهل تُرَبِ.

حَضَوْضى : قاع شرق المدينة، تتجمع فيه سيول: العقيق الشرقي[1]، ووادي الحناكية ووادي الشقرة ثم تدفع في الخَنَق ثم إلى سد العاقول فقناة بين المدينة وأحد.

وقال ياقوت:

حَضَوْضى : بفتح أوله والضادين وسكون الواو ومقصور، مثال قروري: جبل في الغرب كانت العرب في الجاهلية تنفي إليه خلعاءها، وقال الحازمي: حضوض، بغير ألف جزيرة في البحر. ولا شك أن هذا غير ذاك.

حَضْوَة : قال ياقوت:

بالكسر ثم السكون، وفتح الواو، وهاء، يقال: حضُوت النار حضوة إذا أسعرتها: كذا ضبطه ياقوت: وقال: وهو موضع قرب المدينة، قيل: على ثلاث مراحل من المدينة، وكان اسمها عَفْوة فسماها النبي ﷺ حِضْوة؛ وفي الحديث: شكا قوم من أهل حضوة إلى عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) وباء أرضهم فقال: لو تركتموها! فقالوا: معاشنا ومعاش إبلنا ووطننا، فقال عمر للحارث بن كلدة: ما عندك في هذا؟ فقال الحارث: البلاد الوبيئة ذات الأدغال والبعوض وهو عُشُّ الوباء، ولكن ليخرج أهلها إلى ما يقاربها من الأرض العَذِيَة إلى تربيع النجم وليأكلوا البصل والكُرَّاث

(١) على ربى نجد.

ويباكروا السمن العربي فليشربوه وليمسكوا الطيب ولا يمشوا حفاة ولا يناموا بالنهار فإني أرجو أن يسلموا، فأمرهم عمر بذلك.

خَضير : قال ياقوت:

بالفتح ثم الكسر: قاع فيه آبار ومزارع يفيض عليه سيل النقيع بالنون ثم ينتهي إلى مزج، وبين النقيع والمدينة عشرون فرسخاً، وقيل: عشرون ميلاً، ويجوز أن يكون أصله من الحضر وهو العدو، وأنشد أبو زياد يقول:

ألم تر أني والهِزبْر وعامراً وثورة عشنا في لحوم الصّرائد
يقولون لما أقلع الغيث عنهُمُ ألا هل ليالٍ بالخَضير عوائد [1]

المؤلف: وهو ما يعرف اليوم بعقيق الحسا المتقدم، وهو ما بين بئار الماشي إلى ذي الحليفة، على جانبه الأيسر حمراء الأسد، وعلى الأيمن جبل عير.

أبو حَطَب : بلفظ الحطب الذي يوقد به، جبال وأشعب يفضي سيلها إلى لِيّة، عن محمد سعيد كمال.

وأم حطب : قرية لبني هلال قرب مُراج من نواحي الليث.

وأم حطب أيضاً: جبل غرب مركز أضم، من محافظة اللّيث

الحُطَمَة : قرية لبني دُهَيْس من بني مالك في سراة بُجَيلة، قرب الجِواء.

الحَطيم : قال ياقوت: بالفتح ثم السكون:

بمكة، قال مالك بن أنس: هو ما بين المقام إلى الباب، وقال ابن جُرَيج: هو ما بين الركن إلى المقام وزمزم والحِجر، وقال ابن حبيب: هو ما بين الركن الأسود إلى الباب إلى المقام حيث يتحطم الناس للدعاء، وقال ابن دُرَيد: كانت الجاهلية تتحالف هناك يتحطمون بالأيمان، فكل من دعا على ظالمٍ وحلف إثماً عُجّلت

(١) في هذا البيت أقواء.

عقوبته، وقال ابن عباس: الحطيم الجَدْر بمعنى جدار الكعبة، وقال أبو منصور: حِجْر مكة يقال له الحطيم مما يلي الميزاب، وقال النضر: الحطيم الذي فيه الميزاب، وإنما سمي حطيماً لأنّ البيت رُبّع وترك محطوماً.

قال المؤلف: ومعروف اليوم عند أهل مكة أن الحطيم بين الركن وزمزم والمقام، فهناك يبدأ الطواف وينتهي، وفيه تصلّى ركعتي الطواف، وفيه الملتزم وعليه يفتح باب الكعبة.

الحَفَائر : جمع حفيرة. آبار للاستقاء في ديار الروقة بين المحاني والقاحَة على الطريق، ويظهر من مشاهدة آبارها أنها كانت محطة للحجاج وكان الشاعر دخيل الله الدُّجَيْماء، من الثعالبة من الروقة قد هوى سُميِّحة العطاوية من الروقة أيضاً، وقد هام بها هياماً شديداً وله في ذلك قصص عجيبة. وفي يوم ورد الناس بثار الحفائر ولما تجمع الورد هجم الدجيماء على سُمَيِّحة أمام الجمع فقبلها ثم وقع على الأرض وهو يقول:

على الحفائرْ جدّدوا لي جدائرْ		والحول دائرْ حُطُّوا البئْر ميرادْ
وابنوا عليَّهْ رونشٍ فيه فيّهْ		وخذوا شوّيهْ واجلسوا فيه يا أولادْ
والقبر لي خطوةْ بيعان ومدودْ		وابنوه في صير[1] الحُبيِّب ليا قادْ

وكان خطبها فلم يزوجوه، فمات في مرقده ذاك.

والحَفَائر : نخيل من خَيْبر في أعلى وادي أبي وَشِيع، أحد أودية خيبر الرئيسية.

والحَفائر : جبل الحفائر: هو الوجه الغربي الشمالي من ثَبير الزنج، سمي بذلك لإشرافه على حي الحفائر، وهو حي قام على حفر كانت مصادر لأهل مكة بطرف التنضباوي من الشرق، يصل بينها وبين حي الشُّبَيكة ريع الحفائر، الشبيكة شرقيه والحفائر غربيه.

وحَفائر وادي الحَمْ: مثناة من وادي الحمض غرب المدينة بين مصب وادي

(١) في انتظار الحبيب.

مَخيط ووادي ملَل على الطريق فيها زراعة لحرب، على آبار الضخ الآلي.

وَحَفائر النَّخل: قال ابن عبدالسلام الدرعي في رحلته: ثم ارتحلنا من أيلة ـ العقبة ـ وسرنا في مضيق بين البحر والجبل، لا تمر إلاّ دابة بعدها أخرى، ومررنا بأحساء عذبة في نخيل على شاطئ البحر تسمى حفائر النخل، تسكنه ضعفة الأعراب في وقت جذاذ النخل وبها رطب[1].

المؤلف: هذا المكان يسمى اليوم «حُقَيل» تصغير حقل، وهي ليست بعيدة عن حقل بينه وبين العقبة. انظره.

الحَفَاة : بفتح الحاء المهملة وتخفيف الفاء وآخره هاء:

كانت محطة للجمال على مرحلة من أم البرك شمالاً في رأس وادي القاحة عندما يتعلق في شمال غرب جبل عوف، فيها آبار للسقيا، يفترق منها طريق الحاج القديم (درب الأنبياء) إلى شعبتين: إحداهما تأخذ شمالاً عدلاً على شعب فيد ثم رأس وادي اليدعة فريع العقنقل فوادي الحلقة فريع الغائر ثم ريم فالعقيق وهذا هو طريق هجرته ﷺ. والطريق الأخرى تأخذ شمالاً غربياً على الرصفة ثم اليدعة فالعرج فسرف الأثاية، وهي الطريق القيم والأسهل وكانت أكثر طروقاً، أما الأولى فوعرة ما كانت تسلك إلا للراجل وخفاف الدواب، وقد تسلكها القوافل وقت الاضطرار، مع مشقة عظيمة، وتبعد الحفاة (٥٧) كيلاً جنوب المنصرف وفيها آبار لا زالت تورد وخرائب كثيرة.

حَفَايِل : كأنها جمع حفيلة وهي ما لا يريده الإنسان: جبال لهذيل شمال شرقي كنثيل، سيلها في نخلة اليمانية من الجنوب، تسيل منها شعاب تدعى ظهايا، واحدها ظُهَا.

---

(١) العرب ٨٣٦ م٩.

ويطلق الاسم على شعب يصب في نخلة اليمانية من الجنوب من تلك الجبال، بطرف يسوم من الغرب، على (٦١) كيلا من مكة.

حُفائل : بضم أوله، على صيغة الجمع، لا تدخله الألف واللام:

قال البكري: أرض في ديار هذيل، قال أبو ذؤيب:

تـأبَّـط نـعـلـيـه وشـقَّ بَـريـرة وقـال ألـيـس الـقـوم دون حُـفـائل

يعني أن غزوهم قريب. قال أبو الفتح: ويقال: حَفَايل بفتح الحاء؛ من ضمها همز الياء البتّة، وليس في الكلام فُعائل إلا مهموزا ومن فتحها احتمل الهمز والياء.

والحفائِل: موضع معروف في شق هذيل، قال عبد مناف بن ربع:

ألا ليت جيش العَيْر لاقوا كتيبة ثلاثين منا صِرْع ذات الحَفائل

وفي معجم البلدان: حُفائل: بالضم، ويروي بالفتح: موضع ثم أورد بيت أبي ذؤيب.

حِفْحوف : بتكرار الحاء المهملة والفاء، وكسر أوله: جبل بطرف وادي الزبارة من الشمال هو أعلى قمة في جبال بني مسعود الهذليين، يمر السحاب إذا ثَقُل تحته، قال الشاعر العتيبي:

عدّيَت في حفحوف لا زان مرعاهْ عسى جبل حفحوف دائم سناوي
عسى مراويحْ العشايا تعدّاهْ تمطر على البركة وهاك الملاوي

يقصد بركة زبيدة في ديار عتيبة. المؤلف: أراه بالفتح، ولكن عتيبة الحجاز يكسرون مثل هذه البدايات.

الحَفَر : بفتح الحاء المهملة والفاء وآخره راء مهملة. جوفة بطرف كشب من الغرب يطؤه درب الحاج الذي كان يفرز كشباً ويسمى ذلك الدرب: المنقَّى.

حَفْر : بئر لبني تيم بن مُرَّة بمكة، ورواه الحازمي بالجيم عن معجم البلدان. المؤلف: الصواب: الجَفْر. انظره.

خُفْرَة : قال الشيخ حمد الجاسر (في شمال غرب الجزيرة): قرية دارسة من قرى خيبر، بجوار الحُرَضة شمالها، فيها آثار عيون ومزارع.

حَفِرة : بفتح المهملة وكسر الفاء: وادٍ كبير يسيل في غُران من الشمال الشرقي، ذو روافد متعددة إذا سال سال غران كله، تأخذ حَفِرَة أعلى مساقط مياهها من نبط والسرو وضفد - جبال - ولها روافد منها: أرَّة، والغثايين، والسهم، والحَفْياء، والصّردان والمكسر وحَمْرس. فيها زراعة على الضخ وسكانها مُعبَّد من حرب.

الحفياء : بفتح أوله وبالياء أخت الواو ممدود، على مثال علياء، قال البكري: وهو موضع قرب المدينة، وقد تقدم تحديده في رسم النقيع[1]. روى مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ سابق بين الخيل التي أُضْمِرت من الحفياء، وكان أمدها ثنية الوَدَاع، وسابق بين الخيل التي لم تضمر من الثنية إلى مسجد بني زريق، وإن عبدالله بن عمر كان ممن سابق بها.

وبين الحفياء وثنية الوداع ستة أميال.

وقال ياقوت: حَفْياءُ: بالفتح ثم السكون وياء وألف ممدود: موضع قرب المدينة أجرى منه رسول الله ﷺ الخيل في السباق، وقال الحازمي: ورواه غيره بالقصر والفتح، وقال البخاري: قال سفيان: بين الحفياء إلى الثنية خمسة أميال أو ستة، وقال ابن عقبة: ستة أو سبعة وقد ضبطه بعضهم بالضم والقصر وهو خطأ كذا قال عياض.

وفي كتاب «أبو علي الهَجَري»:

الحفْياء : قال الهجري: وراء الغابة بِقليل. وقال أيضاً: ثرمد: مال كان للزبير باعه عبدالله ابنه في دين أبيه ثم صار للوليد بن يزيد. وبها الحَفْياء. وفي الشرح: قال في (وفاء: ٢/٢٩٣): بالفتح ثم السكون ثم مثناة تحتية: موضع قرب المدينة، منه أجريت الخيل المُضمّرة إلى ثنية

(١) في الأصل البقيع، خطأ.

الوداع، ومنها إلى الثنية خمسة أميال إلى سبعة، وقد يقال الحيفاء. انظر: الصوران.

قال المؤلف: مال الزبير المشار إليه، يعرف اليوم بالزبير بأسفل وادي النقمي شمال أُحُد، على خمسة عشر كيلاً تقريباً من المدينة وهو من طرف الغابة التي صارت اليوم تسمى (الخُلَيْل).

الحَفْياء : تلعة تصب في عفرة الردادة بين ملل والجفر فتصب في الجارّة غرب المدينة، وأخرى تصب في فرش ملل فتجمع الحفي، ويستبعد أن تكون هي المعنية بالسباق. وانظر: الحفية.

والحَفْياء : فعلاء من الحفا: شعب يسيل بطرف سويقة الطائف من الجنوب، يصب في تُقَيم الأعلى من الغرب. والحفياء: تقدمت من حفرة.

حَفِير : بالفتح ثم السكون، وهو القبر في اللغة: قال ياقوت: وهو موضع بين مكة والمدينة، قال:

لسلاّمة دار الحفير، كباقي الخلق السحق، قفار

وقيل: الحَفِير والحَفْر موضعان بين مكة والمدينة، وعن ابن دريد: بين مكة والبصرة، وأنشد:

قد علم الصُّهبُ المهارى والعِيسْ النافخات في البُرَى المداعيس
أن ليس بين الحَفرين تعريسْ

وحفير أيضاً: بئر بمكة، قال أبو عبيدة: وحفرت بنو تيم[1] الحفير فقال بعضهم:

قد سخّر الله لنا الحَفيرا بحراً، يجيش ماؤه غزيراً

والحفير : بالفاء. انظر الشلبية.

والحُفَير بالتصغير المرخم: انظر: الهضب.

(١) في الأصل: تميم، وهو تصحيف.

والحُفير : بلفظ التصغير أيضاً: قال ياقوت: منزل بين ذي الحُلَيفة وملل يسلكه الحاج. وقد تقدم باسم الحَفير، غير مصغر.

الحَفيرة: مؤنث الحفير: هي بئر لفرحان الأيدي: أحد شيوخ عَنَزة، تقع بطرف الجَهْراء من الجنوب على (٨٧) كيلاً شمال خيبر. رأيت بعض الباحثين صَغّرها، وهو خطأ، والمصغرة تقع جنوباً ـ انظرها ـ وكانت الحَفيرة هذه قاعدة اليديان شيوخ ولد علي من عنزة ولكنهم تحولوا عنها إلى العشاش (سلاح) في سنة ١٣٨٢هـ. فحفروا آباراً زراعية على فُقُر عين سَلَاح، فظهر الماء غير غزير، وهم يزرعون به الآن ويعيشون على مخصصات من الحكومة، ولهم مزارع بالعُلا. وقال الشيخ حمد الجاسر (في شمال غرب الجزيرة) وصغّرها: هي إحدى هجر الإخوان التي أنشئت لتكون مستقراً للبادية فيما بين سنة ١٣٢٧هـ ـ و١٣٤٥هـ ـ وتصغيرها خطأ كما قدمنا. وقد اندثرت اليوم فلم يبق سوى البشر. وانظر: العشاش، وسلاح.

الحُفَيرة : تصغير الذي قبله: بئر في وادي ملحة من سفوح حَضَن الشمالية، والحُفَيرة: موضع ذكر في بيضان.

الحُفَيْرة : تصغير حفرة: جبل وواد غرب جبل غَمْرة بينهما الطريق من المدينة إلى الشام. أما بتشديد الياء المثناة تحت فقد ذكرت في المحاني.

والحُفَيرة، أيضاً: نخلنا. . قوم المؤلف. في أم العيال بوادي الفرع، وقد باعه قومي سنة ١٣٦٧هـ وكان نصيبي منه خمسة ريالات فضة!

الحُفَيّة : تصغير: فج شمال الزبير بعشرة أكيال، يطّلعك على أبي الدود: وهو غدير دائم يسمى مبرك القصوى ناقة رسول الله ﷺ وأبو الدود وادٍ يصب في الخُلَيل (إضَم) ولعل له علاقة بالحَفْياء المجرى منها السباق.

حَقَاب : واديان أحدهما حقب يدفعان في القاحة على طريق العراق من مكة في وسقة حرة الروقة، وهذه القاحة ليست القاحة التي في طريق المدينة إلى مكة. والحقبان هذان يكوّنان وادي (الرصن) الذي يصب في عقيق عشيرة من الغرب.

وقال ياقوت:

الحِقاب : بالكسر، جمع حُقْب: وهو ثمانون سنة، نحو قُفّ وقفاف.

وهو اسم جبل، قال الشاعر يصف كلبة طلبت وعلاً مسنّا في الجبل:

قد قلت لما جدّت العُقاب ... وضمّها والبدن الحِقابُ
جِدّي لكل عامل ثوابُ، ... الرأس والأكرُع والإهاب

العقاب: اسم الكلبة، والبدن: الوعل المسنّ، والحقاب: موضع بنعمان من منازل بني هذيل، قال سُراقة بن خَثْعَم:

تبغّين الحِقاب وبطن بُرْم ... وقُنَّع من عجاجتهن صار

وعند البكري، بنفس الضبط: موضع تقدم ذكره في رسم تيماء، وأنشد أبو بكر: (ثم أورد الشعر المتقدم). قلت: لا شك أنها ليست موضعاً واحداً.

حَقال : بفتح الحاء المهملة وتخفيف القاف. وادٍ لقبائل العمرين من نواحي الليث قرب العرج.

وقال ياقوت:

حِقال : بالكسر، وآخره لام، والقاف خفيفة كما ضبطه الزمخشري، وضبطه العمراني حَقّال، بالفتح وتشديد القاف، قال: هو موضع في حسبان بن دريد بالتخفيف جمع حقل، وهو القراح الطيب والمزرعة ومن شدده فهو نسبة كعطار.

وقال البكري: موضع ذكره ابن دريد[١].

حِقْب : بكسر المهملة والقاف ساكنة، وموحدة: واديان يسيلان من حرة الروقة جنوب الطراة في القاحة، وهي خبراء وسق الحرة إذا امتلأت دفع ماؤها في الرصن فإلى عقيق عُشيرة وهو أحد حقاب المتقدمة.

(١) انظر الملحق ج ١٠، ففيه شواهد.

حَقْل : بلفظ الحقل من الزرع: ميناء صغير غرب تبوك بحوالي (٢٢٥) كيلاً يرتبط معها بطريق معبدة ويبعد جنوب العقبة (٣٠) كيلاً على الضفة الشرقية لخليج العقبة، وله من مدينة العقبة تعامل خاص بحكم الجوار وصداقة الدولتين، كنت أرابط فيه سنة ١٣٧٨هـ. وكانت تدب فيه مظاهر الحركة، إلا أن الجيش سرعان ما تركه، ولكن القادمين منه يؤكدون أن عمرانه في اطراد، خاصة بعد أن اتصل مع العقبة بطريق معبدة. وحقل واقعة في ديار العِمْران من الحويطات. ثم زرته بعد هذه الكتابة فإذا هو قد ازدهر وأضيء بالكهرباء واتخذه أهل تبوك وشمال الحجاز مُتنزَّهاً في العطل، فيزدحم هو والحُمَيضة حتى لا تجد فيهما موطئ قدم، ويختلط الناس حتى تظن أنك في أحد المشاعر أيام الحج. وله إمارة وشرطة لعلها صارت محافظة اليوم وفيه مدارس ومستوصف صحي.

قال ياقوت:

حقل: بالفتح ثم السكون، وهو المزرعة كما ذكرنا:

وادٍ كثير العشب من منازل بني سُليم، قال العبّاس بن مرداس:

وما روضة من روض حقل تمتعت عرارٌ وطُبّاقاً ونخلاً توائما

التوائم: المضاعف من روض حقل، قوله عراراً أي تمتع عرارها كقولهم حسن وجها أي حسن وجه، وقال عَرّام:

يقال لوادي آرة وهو جبل حقل، وحقل الرُّخامي: موضع آخر، قال الشمّاخ:

أمن دمنتين عرَّج الرّكب فيهما بحقل الرُّخامي قد عفا طللاهما

أقامت على ربعهما جارتا صفا، كُمَيت الأعالي جونتا مصطلاهما

وحقل أيضاً: مكان دون أيلة بستة عشرة ميلاً، كان لعَزّة صاحبة كثيّر، فيها بستان، فقال:

سقى دمنتين لم نجد لهما أهلا، بحقل لكم يا عزّ قد زانتا حقلا

نـجـاء الـثُّـريـا، كـل آخـر لـيـلـة تـجـودهـمـا جَـوْداً وتـردفـه وبـلا

وقال ابن الكلبي: حقل ساحل تيماء، وقال أبو سعد: حقل قرية بجنب أيلة على البحر، ونسب إليها أبو محمد عبدالله بن عبدالحكيم بن أعْيَن الحقلي مولى نافع مولى عثمان بن عفان «رضي الله عنه» كان إماماً فقيهاً فاضلاً، توفي في شهر رمضان سنة ٢٢٤هـ ومولده سنة ١٥٤هـ. المؤلف: ونسبة بستان في حقل إلى عزة فيه نظر. ذلك أن ديار بني ضمرة كانت ساحل الجار ثم هاجرت إلى مصر، وليس في شعر كثير دليل على بستان لعزة، إنما هي مرت بحقل في طريق هجرتها إلى مصر.

الحُقَن : واديان تسمى إحداهما الحقنة اليمنى وهي الشمالية وتسمى الثانية الحقنة اليسرى وهي الجنوبية، تأتيان من الغرب من حرة الروقة فتصبان في عقيق عُشيرة من عدوته الغربية بعد بركة زبيدة من الشمال بحوالي سبعة أكيال، وفي الحقنة اليمنى بئران قديمتا الطي وفيها مزارع للثعالية والمحاقنة والمغايرة من العضيان من الروقة.

الحَقْوية : كالمنسوبة إلى الحقو: درب يأتي من جهة الجفر فيمر السيالة فيعانق الطريق العام بين مكة والمدينة في وادي عار.

حُقَيل : تصغير حقل: مكان شمال حقل غير بعيدة عنه فيه بقايا نخيلات مهجورة رأيته سنة (١٣٧٨هـ). وضع الآن عنده الحد بين السعودية والأردن. انظر: البريج. ومكان الحد هناك (حصاة الدُّرَّة).

الحُكْرة : بضم الحاء المهملة وسكون الكاف وراء مهمله وهاء.

من مخاليف الطائف، عن ياقوت.

الحكّاك : فعّال من الحكّ: نخل للبلادية شرق رابغ على قرابة عشرين كيلاً، تسقيه عينان جاريتان تسمى الأولى الطلمبة والثانية الحَوْمة تنبعان من مرّ عُنَيب.

حَلاء الغَرايا: بالحاء المهملة: جبل شرقي جو تذرع جنوب تبوك. وحلاء الحميطة مجاور له.

وَحَلاء : كالذي قبله: ويجمعونهما حليان: جبلان أسودان بطرف حَرَّة عويرض من الشمال. وأظنهما المتقدمين. ويلاح أن العرب تسمى معظم الجبال السود الكبار إذا كانت من نوع الحرة (حلاءة) والصغار (غربان) جمع غراب، أو (أظالم) واحدها أظلم إذا كانت كباراً من غير نوع الحرة. ولذا فهي هنا كثيرة في هذا الكتاب.

والحَلاءة : بفتح المهملة ولام فألف فهمزة فهاء: جبل أسود غرب بلدة عُشَيرة تسيل منه الروضتان في عَقيق عُشَيرة شرقاً.

والحَلاَءَة : بالكسر ويروى بالفتح، وبعد الألف همزة، يجوز أن يكون من حلأت الأديم إذا قشرته. قال ياقوت: قال الأزهري والخازنجي: الحلاءة موضع شديد البرد، وأنشد لصخر الغي الهذلي:

كأني أراه بالحَلاءة شاتياً، تُقَشِّر أعلى أَنفه أم مرزم

وأم مرزم: الريح الباردة بلغة هذيل، فأجابه أبو المثلّم:

أعيرتني قرّ الحَلاءةَ شاتياً وأنت بأرض قُرُّ غير منجم؟

وقال عرّام: يقابل مَيْطان من جبال المدينة جبل يقال له السِّنَ وجبال كبار شواهق يقال لها الحِلاءةَ، واحدها حِلاءٌ، لا تنبت شيئاً ولا ينتفع بها إلا ما يقطع للأرحاء ويحمل إلى المدينة وما حواليها، وأنشد الزمخشري لعديّ بن الرقاع:

كانت تحل إذا ما الغيث أصبحها بطن الحَلاءَة بالأمرار فالسّررا

كذا أنشده بفتح الحاء وقال طُفَيل الغَنَوي:

ولو سُئلتْ عنا فزارة نَبَّأت بطعنٍ لنا، يوم الحلاءةَ صائب

وذكره البكري وأورد بيت صخر الغي المتقدم وقال: موضع بالسراة. وواضح أنها مواضع كثيرة.

والحلاءة : وينطقونها اليوم حَلاةَ، هي حَلاءَة جُلْذان: جبل أسود ضخم من نوع الحرة شرق الطائف إلى الجنوب، بين وادي بسل ووادي لِيَّة

شرق طريق الجنوب، يرى من مسافات بعيدة ويتصل به من الجنوب سهل جُلْذان، وهذه الحَلاءَة كانت تسمى تبعة أو بتعة. انظرهما. وسهل جلذان يسمى اليوم الشط.

وحَلاءة الأَثْق: جبل أسود مقابل القلوب في الأثقة. من نواحي تبوك، جنوبها.

الحَلائق : كأنه جمع حليقة أو حالق: قال ياقوت: في غزاة ذي العُشَيرة، قال ابن إسحاق: ثم ارتحل رسول الله ﷺ عن بطحاء ابن أزهر فنزل الحلائق يساراً، ورواه بعضهم الخلائق، بالمعجمة، وهي آبار معلومة، وفسرها من رواها بالخاء المعجمة أنها جمع خليقة، وهي البئر التي لا ماء فيها.

حَلال : بالفتح بلفظ ضد الحرام: قال ياقوت: اسم صنم لبني فزارة.

حَلاوة : بلفظ الحلاوة من الحلا: وادٍ يصب في وادي العُلا من الغرب، به المحطة الخامسة من المدينة إلى الوجه، سكانه بلي.

حلب : بلفظ المدينة المعروفة في سوريَّة: وادٍ يقطعه الطريق شمال الصُلْصُلة على (١٣) كيلاً، مياهه تنتهي في وادي الغرس.

حَلَبان : كذا ينطقونه بالتحريك: جبل يشرف على بلدة أضَم في محافظة اللِّيث.

الحَلْحَال : بتكرير الحاء المهمة المفتوحة واللام، وقبل اللام ألف: شعب من وادي أبي وَشيع بخيبر، شرق اللُّحَيْحة بحوالي خمسة أكيال، شرق الطريق العامة.

حَلْحَلة : بتكرير الحاء المهملة واللام وآخره هاء:

قال الأزرقي وهو يعدد الجبال التي بنيت منها الكعبة: ومن جبل عند ثنية البيضاء التي في طريق جُدَّة، وهو الجبل المشرف على ذي طوى، ويقال له: حَلْحَلة، قال جدي: ومنه بنيت دار العباس بن محمد التي على الصيارفة بمكة[١]. قلت: هناك جبلان في جسم

(١) أخبار مكة: ٢٢٣/١.

جبل واحد يفصل رأسيهما شرفة ما كان يطؤها إلا الراجل، وهو بين ريع الكحل وريع أبي لهب، الغربي منهما يعرف بجبل أبي لهب، ووصفه رشدي ملحس بأنه البكاء، والشرقي يشرف على ذي طوى من الغرب[1] وضع على رأسه خزان لشرب الأحياء المحيطة به، فاعتقد أنه (حلحلة).

حَلْفاء : بلفظ نبات الحلفاء المعروف: شعب يصب من حرة الجابرية في شامية ابن حمادي في الهيجة.

وحلفاء: وادٍ يصب في ساية في أعلاها.

الحَلْق : بلفظ حلق الإنسان أو الحيوان:

هو مضيق وادي الصفراء بعد بدر بين جبلين أخشبين، ليس بعدهما إلا الخبت.

والحَلْق : مضيق وادي أمج بين الخُوار وخُلَيص.

والحلْق : مضيق وادي مَرَّ الظهران عند (أبو حصاني) ضربت فيه الارتوازات لسقي جُدَّة سنة ١٣٧٣هـ. فجفت عيون مر الظهران من أبي حصاني إلى حداء وعددها اثنتان وعشرون عيناً.

وفي الحجاز يطلق الحلق على مضيق كل وادٍ.

والحَلْق : جزء من وادي الخرار بين الجحفة والظَّهَر، فيه غدير خُمّ. انظره وفيه مزارع عثرية للبلادية، وغابات من شجر السمر والأراك.

حَلَق : بالتحريك: انظر: خشاش نخلة، والجفيف.

الحَلْقَة : بلفظ الحَلْقة من السلسلة: وادٍ يسيل من جبل الستار شمال شرقي الطائف، فيدفع في مزارع شويحط ثم في العرج من الشمال الغربي، ملاكه الأشراف.

والحَلْقة : وادٍ ينقض من ريع الغاير فيصب غرباً في الجي فإلى وادي الصفراء.

---

(١) المقصود بطوى هنا الوادي لا البئر.

وهي من ديار عوف. ويمر فيها الطريق بين الحفاة والغائر وفيها مر ﷺ في هجرته.

والحَلْقة : وادٍ يسيل من جبل صبح من الشمال الغربي في بينة من الجنوب الشرقي. ويسمى الغور.

والحَلْقة : جبل بطرف نخلة اليمانية من الشمال، يرى من الزيمة تسيل منه المرخة في نخلة. انظر: المرخة.

والحَلْقة : وادٍ لبني حرب من بني مالك في فرعة سراة بَجِيلة.

الحَلَم أو الحَلَمَ: جبل شمال شرق رضوان في صحراء ركبة.

الحَلَمَة : مؤنث الذي قبله، وهي حشرة أكبر من القراد: حرة سوداء تراها وأنت تخرج من عُشَيرة إلى الرياض على يسارك، بارزة تعتبر من حدود ركبة الغربية الشمالية.

وَحَلَمَة : وادٍ يأتي غُراناً من الشمال، فيدفع فيه عند البَرْزة.

أبو الحُلُو :عرجة من وادي الحمض (إضَم) بسفح حرة مُدرّجة من الجنوب تمر فيه سكة الحديد، شرق مصب وادي العيص بحوالي (١٥) كيلاً.

حُلْوان : بضم المهملة، وكأنه مثنى حلو:

.جبل شامخ شمال شرقي جبل برد، يشاهد من الطريق عند القرشع، يفزره طريق يأخذ ثنية هناك من الشرق إلى الغرب، ويبعد شرق تيماء قرابة (٥٠) كيلاً.

حَلْوباء : فعولاء من الحلب، وهو إخراج الحليب من الثدي: وادٍ صغير يصب في وادي الزهيراء من الشمال قرب الطريق، يدعه المتجه شمالاً يساره، يسيل حلوباء من الشرفة، وهي شَرَف العِمامة: ثنية يأخذها طريق العُلا، ويدفع حلوباء بين خيبر والعِشَاش (سَلاح قديماً).

حَلُوت : بفتح المهملة وتشديد اللام المضمومة وآخره تاء مثناة فوق: برث

على طريق كلاخ من قهاوى السوطة في خبت الشط. والشط هذا ما كان يعرف بسهل جلذان.

الحُلَيْفة : بضم المهملة وفتح اللام، وسكون المثناة فوق، مصغر:

شعب يسيل في وادي نخب من الجنوب بعد الحامضة للخارج من الطائف، رأسه يعانق رأس اليسرى (الضيقة) لوقدان من طَفيح من عُتَيبة.

والحُلَيْفة : بالتصغير، والفاء، ذو الحليفة:

قال ياقوت: قرية بينها وبين المدينة ستة أميال أو سبعة ومنها ميقات أهل المدينة، وهو من مياه جُشَم بينهم وبين بني خفاجة من عُقَيل. وذو الحليفة أيضاً الذي في حديث رافع بن خديج قال: كنا مع رسول الله ﷺ بذي الحليفة من تهامة فأصبنا نهب غنم، فهو موضع بين حاذة وذات عرق من أرض تهامة وليس بالمهد الذي قرب المدينة.

المؤلف: الأرض بين حاذة وذات عرق ليست من تهامة. وقال أبو عبيد: تصغير حلفة وهي ماءة بين بني جشم بن بكر بن هوزان، وبين بني خفاجة العُقَيليين، رهط توبة، بينه وبين المدينة ستة أميال، وقيل سبعة وهو كان منزل رسول الله ﷺ إذا خرج من المدينة لحجّ أو عمرة، فكان ينزل تحت شجرة في موضع المسجد، الذي بذي الحليفة اليوم، فإذا قدم راجعاً هبط بطن الوادي، فإذا ظهر من بطن الوادي أناخ بالبطحاء التي على شفير الدار الشرقية فعرّس حتى يصبح، فيصلّي الصبح، فدخل السيل البطحاء حتى دفن ذلك المكان، الذي كان يعرّس فيه ﷺ فالمسجد الأكبر الذي يحرم الناس منه هو مسجد الشجرة، والآخر يسرة مسجد المُعرّس، روى سالم عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قيل له وهو بالمعرَّس: إنك ببطحاء مباركة، وكان يخرج من طريق الشجرة ويدخل من طريق المعرّس، ومن الشجرة كان يهلّ بالحج، وهناك كان يقلّد الهَدي وبالشجرة ولدت أسماء محمد بن أبي بكر.

وثبت عن النبي ﷺ من طريق ابن عمر وابن عباس وأنس وجابر وعائشة أنه وقّت لأهل المدينة ذا الحليفة. وقد تقدم ذكر ذلك بأتم من هذا في رسم الجُحْفة. ثم كان رسول الله ﷺ ينزل بالحفير، بينه وبين ذي الحليفة ثمانية أميال فيه متعشّى وبئر عذبة، حفرها عمر بن عبدالعزيز، ثم كان ينزل ملل على اثنين وعشرين ميلاً من المدينة وعلى ثمانية أميال من الحفير[1] وهذه الطريق مذكورة مفسرة المسافات في رسم الحقيق.

قلت: وذو الحليفة قرية بظاهر المدينة على طريق مكة بينها وبين المدينة تسعة أكيال، تقع بوادي العقيق عند سفح جبل عير الغربي، ومنها تخرج في البيداء تجاه مكة، وتعرف اليوم ببيار علي وهو غير علي بن أبي طالب رضي الله عنه، إنما هو ملك دارفور بالسودان. وهي ميقات أهل المدينة ومن مرّ بها، ومسجد الشجرة بها معروف إلى الآن. بها مدارس ومساجد ومقاه كثيرة. ولم يكن هذا الموضع من ديار جِشم ولا خفاجة فيما سلف. والموضع الذي أخذوا منه الغَنَم لعله (أبو حليفاء) وادٍ إذا سرت من جمدان باتجاه مكة تراه على يسارك.

والحُلَيْفة: قال الشيخ حمد الجاسر (في شمال غرب الجزيرة): هما حليفتان، قريتان تقعان شرق حرة الحائط، في أعلى وادي الرُّمة، حيثما تنحدر فروعه من الحرة، وتسهل الأرض وتتسع، إحداهما غربية شمالية أدركها الضعف فأصبحت تدعى الخاربة، والثانية شمالية شرقية ذات سكان ونخل، فيها مدرسة بين القريتين، وسكانها آل جِلْدان من هيثم، وتقعان على طريق المتجه من حايل إلى المدينة.

قلت: هذا الطريق القديم، وقد هُجر اليوم بعد أن وصلت حائل بطريق معبدة مع القصيم، فصار يجاء إلى المدينة من هناك، وربما أعيد إحياء هذا الطريق الضارب في القدم.

---

(١) تكرر باسم الجفير، بالجيم وهو خطأ.

حَليل : كخليل بفتح المهملة:

انظر: دفاق وضيم. وذكر هناك (إحليل).

الحُلَيل : تصغير حل:

قال ياقوت: موضع في ديار بني سُلَيم لهم فيه وقائع، ذكره في أيام العرب.

الحُلِيّ : بلفظ الحلي التي تلبسها النساء وهو جمع حلاة (حَلاَءة): جبال سود ضعاضع شمال شرقي مركز سعيا. وآخر ذكر في المحفار. والحُلَيّات: جمع تصغير: ذكرت في المُغمَّس، وأخريات ذكرت في صبر.

أبو حُلَيْفاء: وادٍ كبير أعلاه لمعبَّد وأسفله للبلادية والطيرة، وكلها فروع من حرب، يأخذ أعلى مياهه من نبط: أضلع ذات فرع تسيل مياهها في ثلاث جهات ـ انظرها ـ منها أبو حليفاء هذا يدفع غرباً فيصب في وادي أمج من الجنوب في خُلَيص، فيه مزارع لكل الفروع المذكورة أعلاه، وأرضه مرابع طيبة وعذبة، من روافده: تَبِعْص وطلاح والجاهرة.

حَلْية : بالفتح ثم السكون، وياء مخففة وهاء:

قال ياقوت: مأسدة بناحية اليمن، قال بعضهم:

كأنهم يخشون منك مدرَّبا بحَلْية مشبوح الذراعين مهزعا

وقيل: حَلْية وادٍ بين أعيار وعُلْيب يفرغ في السِّرين، وقيل: هو من أرض اليمن، وقيل: حَلْية موضع بنواحي الطائف، وقال الزمخشري: حلية وادٍ بتهامة أعلاه لهذيل وأسفله لكنانة، وقال أبو المنذر: ظعنت بجيلة وخثعم إلى جبال السراة فنزلوها وسكنوا فيها فنزلت قَسْر بن عبقر بن أنمار بن أراش جبال حَلْية وأسالم وما صاقبها، وأهلها يومئذ من العاربة الأولى يقال لهم بنو ثابر[1].

(١) هم اليوم من بني شهر، جنوب حلية.

فأجلوهم عنها وحلّوا مساكنهم ثم قاتلوهم فغلبوهم على السراة ونفوهم وقاتلوا بعد ذلك خثعم فنفوهم عن بلادهم فقال سويد بن جدعة أحد بني أفصى بن نذير بن قَسْر:

ونحن أزحنا ثابراً عن بلادهم … بحَلْية أغناماً ونحن أسودها
إذا سنة طالت وطال طوالها … وأقحط عنها القطر وابيض عودها
وجدنا سراة لا يحوِّل ضيفنا، … إذا خُطَّة تعيا بقوم نكيدها
ونحن نفينا خثعما عن بلادهم … تُقَتّل حتى عاد مولىً سنيدها
فريقين: فرقٌ باليمامة منهمُ، … وفرق بخيف الخيل تترى حدودها

وفي معجم ما استعجم:

حَلْيَة: باليمن معروفة، وهي مأسدة، قال كُثيِّر:

كأنهم أساد حلية أصبحت … خُوادر تحمي الخلّ ممن دنا لها

وقال الهذلي:

كأنما أُبْطنت أحشاؤها قصباً … من بطن حَلْيَة لا رطباً ولا نَقِداً

قال المؤلف: وقد حددت حلية في «الشاقة» فانظرها.

وفي كتاب الهجري:

وهل أشربن من ماء حلية شربة … تكون شفاءً أو ذَفافاً لما بيا

الذّفاف بالفتح: من الإجهاز.

حَلْية مَتْعاء: هي صدر وادي العرج من نواحي الليث، نسبت إلى متعان: بطن من ذبيان. ولهم فيها سوق العين يوم الأربعاء. وانظر: الشاقة. أي أنها هي المتقدمة، أضيفت إلى سكانها.

الحُليّة : الحلاءة، والحلية، والحلي: كل هذه الألفاظ تدل على جبل أسود من نوع الحرة. وعن الحلية: انظر: بلقع، وحماة.

الحِمَى : من الأحمية القديمة: حمى النَّقيع، وحمى الرّبَذَة، انظرهما. هذا في

الحجاز، أما الأحمية الأخرى المشهورة فمن أشهرها حمى ضربة وحمى فيد وحمى النِّير وحمى ذي الشرى، وليست داخلة في اختصاص هذا الكتاب. وانظر: الهضب.

حِمَى زُلَيْفة: بالفاء: حمى في ديار هذيل على مشارف صدور حُنين وروافد نعمان الشمالية، تحميه قبيلة زُلَيفة من هذيل، يحده شرقاً الشُّرَيف، وشمالاً خروب، وجنوباً عناق، ومن الغرب الشراء، يقع في الشمال الغربي من هدأة الطائف.

وحمى عوف: انظر: وادي خُماس.

حِمَى النمور: أرض تحميها قبيلة النمور من ثقيف، وهي تشمل كل وادي الأغراف شمال الهدأة والجبال المحيطة به بين الشَّرْقة وهدأة الطائف.

الحَمَاتان: قال ياقوت: موضع بنواحي المدينة، قال كُثيِّر:

وقد حال من حزم الحماتين دونهم وأعرض من وادي بليد شُجون

المؤلف: بليد من ينبع وهو معرف (البليد).

الحَمادات: جمع حمادة: قرية في وادي بسل للعُصَمة من برقا من عُتَيبة.

الحَمَادى: بالمهملة والقصر: واد لَعَنَزة يصب في وادي القُرى من الجنوب تحت العُلا.

الحُمارة: تلعة كبيرة تسيل من حرة باسمها فتصب على مزارع لبلادية اليمن في صدر خُلَيص، وتجمع الحمائر: لأن تلعة أخرى وحرة تجاورها من الشمال تسمى الحُمَيِّرة - تصغير الأولى.

أبو حُمَارة: جبل أسود يسيل منه وادي مَخِيط شمالاً، وتقع ضَبُوعة بطرفه الجنوبي، غير بعيد من الجماوات جنوباً غرباً، قرب المدينة من غربيها.

خَمَاس: بفتح أوله وبالسين المهملة: موضع تلقاء عرعر، وهو مذكور في رسم المنصلية.

وقال أبو زُبَيد:

إذا ما رأوا دوني الوليد كأنّما يرون بوادي ذي حماس مُزَعْفراً

ثم قال:

تَناذَرَه السُّفار فاجتنبوا له منازله من ذي حَماسٍ وَعَرْعرا

فدل قوله أن ذا حماس مأسدة عن البكري.

قلت: عَرْعَر: من روافد وادي نعمان اليمانية، وحماس، لعله (خُماس) وادٍ بين الطائف وبني سفيان، انظره في بابه.

خُماطى : وادٍ لبلى يرفد وادي الفُرَعة فيصب عند قرية أبي راكة. يأخذ روافده من حرتي عويرض شرقاً وحرة الرهاة غرباً، وهو الفاصل بينهما في جهته.

حمَاط : ذو حماط: بفتح أوله وبالطاء المهملة على وزن فَعَال: ماء بصدر الليث، فانظره، عن البكري.

الحِمام : انظر: الشعب.

حُمام : بالضم والتخفيف، والحُمام في اللغة حُمَّى الإبل، قال ياقوت:

قال نصر: ذات الحُمَام موضع بين مكة والمدينة، وغميس الحمام مضاف إلى الحمام الطير المعروف: وهو من مَرٍّ بين ملل وصخيرات اليمام، اجتاز به رسول الله ﷺ يوم بدر.

والحُمام: صنم في بني هند بن حَرَام بن ضِنَّة بن عبد بن كبير بن عُذرة، سُمع منه صوت بظهور الإسلام.

المؤلف: قوله: وهو من مرّ، يقصد مَرَيَيْن.

الحَمّام : بفتح المهملة وتشديد الميم الأولى بينهما ألف: قرية كانت عامرة يتردد ذكرها في تأريخ أمراء مكة، توجد اليوم بقايا خرائب منها بظاهر مرّ الظهران من الشمال، شمال غربي أبي عروة، بينه وبين مدسوس. وانظر: الهَدَة.

حَمامة : على لفظ الطائر، قال البكري: ماء لبني سعد بن بكر بن هوازن بأبرق العَزَّاف، قال كثيّر:

وقد جعلت أشجان برقٍ يمينها وذات الشمال من مُرَيخة أشأما
موالية أيسارها قُطُر الحِمى تواعدن شِرباً من حَمامة مَعْلما

قلت: ليس أبرق العزاف من ديار بني سعد، والذي أراه أن كثيراً يقصد حمامة هرشى.

وحمامة أخرى: انظرها في: الجادة، وطوال حمامة.

والحمامة: قرية على الطريق بين ثَرِب وعَفيف.

الحَمامي : جبل كان لبني عطية بين مغائر شعيب والشَّرَف ذكره الجزيري[(١)].

حَمَاة : باسم المدينة السورية المشهورة: وادٍ فحل في ديار المُقَطة من عُتَيبة، يسيل من جبلي مثلَّثة والسمراء: جبلان أسودان كبيران جنوب الطراة مجاوران لها. ثم يفيض في وادي مَرّ ـ أحد روافد مر الظهران ـ عند الذربة، بلاد للمقطة، فيه غديران دائمان يسميان (عِطر وعُطَير) وفيه آبار سقي على قصور لشركة مهد الذهب حيث يمر طريقها بين المهد وجُدّة في حماة.

ومن روافده: بَلْقَع: يأتي من الشمال الغربي من الحلية وفوازة.

الأَسْنَة: يأتي حماة من الشرق.

سَلْعة: يأتي حماة من الشرق أيضاً.

وحماة عند مصبها تجتمع مع وادي الضَّريبة، فإذا اجتمعا سمى الوادي مراً حتى يصب في مر الظهران من الشمال.

حَمْت : بفتح المهملة وسكون الميم مثناة فوق: جبل أسمر عال يقف على نهاية حرة خُليص من الشرق، يشرف على أم الدار من الشمال، بين حلق وادي أمج وبين مِسر.

وآخر: ذكر في قدس.

(١) درر الفوائد المنظمة: ٦١٦.

الحُمُر : جمع حمراء: جبال تشرف على رحاب من الجنوب شمال الطائف على (١٩) كيلاً.

وحمر أخرى: انظر: العين.

الحَمْراء : فعلاء، من الألوان: قرية بوادي الصفراء، كانت تقوم على عين فاندثرت العين، وباندثارها اندثرت القرية وتخربت مبانيها، وهي المرحلة التاسعة من مكة المكرمة لمن أتى عن طريق مستورة، على نظام القوافل القديم، وتبعد عن المدينة (١٢١) كيلاً جنوباً وعن الواسطة (الصفراء) سبعة أكيال شمالاً شرقياً. سكانها وملاكها في الأساس الحوازم من بني سالم من حرب، بقربها من الغرب وادي الصُّفيراء بينهما جبل وبسفح ذلك الجبل مما يلي الصفيراء قبر يزار يقال له: قبر أبي عُبيدة. ولكنه ليس قبر أبي عُبَيدة عامر بن الجراح لأن ابن الجراح مات في فلسطين.

تجتمع في الحمراء ثلاث طرق: طريق من ينبع، وطريق من غَيْقة، وطريق من بدر، والطريقان الأخيران يجتمعان مرة ثانية في مستورة. وقد بدأت اليوم الزراعة تعود إلى الحمراء على الضخ، غير أن جلاء أهلها عنها أدى إلى إهمال أرضها فاجتاحتها السيول فلم تبق منها إلا القليل، وكانت الحمراء من معاقل قبيلة حرب فغزاها الشريف عبد المطلب بن غالب سنة ١٢٦٨هـ. فأخضعها وبنى بها قلعة، توجد اليوم بعض آثارها بجانب الطريق وجعل للقلعة من يرابط فيها لإخضاع حرب[١].

والحمراء أيضاً: انظر، المحاني.

والحَمْراء : جبل أحمر يصل بين جبلي الجِواء غرباً والسرو شرقاً يقابل بَرَداً من الجنوب يسيل منه ضَيْق وَجّ. جنوب الطائف على (٢٢) كيلاً.

والحَمْراء : جبل أحمر بطرف غُرَان من الشمال، تراه وأنت على ثنية غزال بينك وبينه الوادي.

---

(١) وكانت بها وقائع عديدة. انظر نسب حرب.

الحَمْراء : الدار الحمراء: إحدى محطات سكة حديد الحجاز جنوب تبوك، وهي المحطة الثامنة من تبوك، ويقول العطويون أنها حدهم من الجنوب بينهم وبين عَنَزة.

حَمْراء الأسد: حمراء يلاصقها من الغرب جبل أسود يسمى الأسمر، تبعد جنوب المدينة بحوالي (٢٠) كيلاً، تراها من الطريق وأنت تخرج من ذي الحليفة إلى مكة، وليس بينك وبينها من الأعلام سوى حمراء نمل، تقع على الضفة الغربية لعقيق الحسا، يطؤها طريق الفرع.

وقال ياقوت:

حَمْراء الأسَد: الأسد أحد الأُسْد، بالمد والإضافة: وهو موضع على ثمانية أميال من المدينة إليه انتهى رسول الله ﷺ يوم أحد في طلب المشركين[1]. ويقول البكري: حَمْراء الأسَد، تأنيث أحمر مضافة إلى الأسد وهي على ثمانية أميال من المدينة عن يسار الطريق إذا أردت ذا الحُلَيفة وهي محدودة بأتم من هذا في رسم النَّقيع وإليها انتهى رسول الله ﷺ، في اليوم الثاني من يوم أحد لما بلغه أن قريشاً منصرفون إلى المدينة، فأقام بحمراء الأسد يومين حتى علم أن قريشاً قد استمرت إلى مكة، وقال: والذي نفسي بيده لقد سُومت لهم حجارة لو صبحوا بها لكانوا كأمس الذاهب.

وقال صاحب المناسك: فوق ذي الحليفة بثلاثة أميال، يسرة عن الطريق إذا أصعدت إلى مكة. يقصد طريق بدر، لأن طريق الفرع يطؤها، وقد ذكرت في العقيق. وقد أنشئ اليوم طريق سريع مزدوج لا يمر بالطريق القديم، يأخذ في وادي النقيع يجعل حمراء الأسد يمينه.

حَمْراء أمْراق: انظر: الحمراوات. وتعرف اليوم بَحَمْراء الخَيالات، وهي: حمراء ليست بالعالية تقع على ضفة فرش ملل من الغرب، بينه وبين مَرَيَيْن، وشرق جبل صفر رأى العين، ترى عبّوداً منها جنوباً على قرب. حمراء بُسْر: انظر: الحمراوات.

(١) المعروف أن يوم الحمراء هو اليوم الثاني ليوم أحد.

حَمْراءَ بِضيع: جبل أحمر تراه من وادي العِشاش شمالاً له شهرة في تلك الديار، إذا خرجت من العشاش شمالاً تدعه يمينك. وأنت خارج من خيبر إلى الشمال.

وحمراء الرُّوَلة: جبل أحمر قرب موزّرات.

حَمْراء نَمل: باسم النمل، نوع من الذر: حمراء بارزة لا يتصل بها شيء من الجبال، غير عظيمة الارتفاع تراها عن قرب جنوباً وأنت تسير على الطريق القديم من ذي الحليفة إلى مفرحات، وكذلك من ذي الحليفة تراها، يمر عندها سيل أبي كبير، أحد روافد العقيق من الغرب. وبسفحها اليوم نزل من حرب.

حَمْراء ضُبَيْعَة: حميراء تقابل صفراءَ من مطلع الشمس، منعزلة عما حولها بالسهول: سهل مريين من الغرب والشمال، وسهل الفرش من الشرق، ويفصل بينها وبين حمراء الخيالات جنوباً فج يسلك، تسمع منها من في جبل صفر، وهو عنها مغيب شمس.

حمراء مكة: حي خطط بمكة الغربية جميل نزه.

وحمراء جدة: حي على ساحل البحر الأحمر، جميل يتنافس الأغنياء السكنى فيه.

وفي كتاب الهجري:

الحَمْراوات: قال في تفسير الحمراوات عن أبي محمد إبراهيم بن عبدالله بن داود الجعفري:

الحمراوات: أولها: حمراء الأسد، وهي أجبل صغار عن الشجرة بمقدار أربعة أميال. وبعدها: حمراء بُسْر بثلاثة أميال من حمراء الأسد إلاّ أن الخارج من الشجرة يريد مكة يلقي حمراء الأسد، ولا يلقي حمراء البُسْر، والمُصلّي بحمراء الأسد يجعل تلك على يمينه وشق قرنه الأيمن. قال: وقرب بين عنها بأميال:

حمراء تدعى حمراء أمرقا. قال: وعند مَلحتين حمراء تدعى: حمراء الأسد: ليست بمشهورة كشهرة هذه التي بقرب المدينة. فذلك أربع

حمراوات وهتان عن يمين الخارج من الحديبة إلى السيالة. قال المؤلف: إذا هبطت وادي ملل أو قبله بقليل آتياً من المدينة رأيت على يمينك حمراء أو حمراوات متصلة ليست بجانب الطريق ينطبق على هذه قوله: حمراء أمراق. وقد قدمناها.

أما حمراء بُسْر التي يقول: على يمين المُصلّي من حمراء الأسد، فأرى الصواب على يسار المُصلّي وكثيراً ما يحدث سبق القلم العكس في الجهات، وهي حمراء شرق حمراء الأسد على قرابة ١٦ كيلاً تشرف على بئار الماشي من الشرق.

الحُمُر : جمع حمراء: أجبل متقاودة، على يسار من يؤم تُرب، من جهة المدينة تعد من الشفا بين الحجاز ونجد.

حُمُر المَراقيب: جمع حمراء مضافة إلى جمع مرقب: ثلاث أكمات حمر تظللها حمراء الأسد من الغرب، يطؤها طريق الفرع، تشبه في تكوينها آثافي القدر. ولم يذكرها الهجري، كما لم يذكر حمراء نمل، ولا حمراء ضُبيعة.

الحُمْرة : تلعة تصب في الخانق شرق غدير خُمّ.

حُمَري : بضم المهملة وفتح الميم وآخره ياء. ذكر في العطشان.

حَمْزَة : مشهد سيدنا حمزة بن عبد المطلب عم رسول الله ﷺ وسيد الشهداء، يقع في سفح جبل أُحُد من الجنوب مما يلي وادي قناة، يقابل جبل الرماة من الشمال الغربي، يسمع من في أحدهما مَن في الآخر. وقد استشهد حمزة ﷺ يوم أحد فدفن هنالك ولا يزال قبره يزار والاسم المطلق عليه في كافة الحجاز (سيدنا حمزة) وسمي الحي الذي قام حوله (حي الشهداء). كانت وقعة أحد في السنة الثانية للهجرة.

الحَمْساء : جاء عن الفيروز أبادي في القاموس: إن مكة كانت تسمى الحمساء. وقال بعض الباحثين: إن حمس قريش نسبوا إلى ذلك.

الحَمْضة : كواحدة الحمض الذي ترعاه الإبل: وادٍ يمر شمال البدع ويصب عند مَقْنَى للحويطات.

حَمْل : قال ياقوت: في أرض بلقَيْن بن جسر بالشام، يذكر مع أعفر فيقال: حمل وأعفر، وقال العمراني: حمل في الشام في شعر امرئ القيس، ورواه السكري عن الكلبي بالجيم فقال:

تذكرني أهلي الصالحين وقد أتت على جمل منا الركاب وأعفر

وحمل أيضاً جبل قرب مكة عند نخلة اليمانية.

وقال شارح معجم البلدان: في ديوان امرئ القيس: على خَمَلي.

حُمْلُق : وادٍ من روافد ستارة يأخذ من جبل شيبان فيصب في ستارة بعج اجتماعه بحورة، فيهما بئار زراعية.

حَمّ : بتشديد الميم وأوله مهملة: شعب يصب في حَجُر أحد روافد مر عُنَيب. وحجر هذا كان يعرف بالسائرة.

والحُميّ : تصغير الحمى المقصور: ذكر في الزور.

حُمَّة : معرفة لا تدخلها الألف واللام، بضم أوله وتشديد ثانية: قال البكري:

موضع مذكور في رسم النّباع، قال القتّال الكلابي:

يا دار بين كُليّات وأظفار والحُمّتين سقاك الله من دار

وأخرى شعبة ترفد وادي الجزل من الشرق.

والحُمَّة : جبل أسود جنوب العُلا، غرب سكة الحديد، بينها وبين وادي القرى. وأخرى انظرها في خيبر.

طرف الحَمَّة: سوق للمغامِسة من حرب أسفل أم ذَيان على طرف الطريق، منسوب إلى حمّةٍ بمفضى وادي رحقان.

الحَمَّة : قرية في وادي مَثّان، لناصرة جنوب الطائف.

الحَمِيدية : منسوبة إلى عبدالحميد السلطان العثماني: مبنى كان عند مصب جياد أمام باب الحميدية من الحرم، كانت توزع فيها وجبة طعام للفقراء ثم هدمت وأدخلت في التوسعة وهي من عمل السلطان

عبدالحميد العثماني، وله في الحجاز منشآت كثيرة غيرها تشهد على فضله وإخلاصه، يرحمه الله.

حُمَير : جبل أحمر بطرف وادي عُفَال من الشمال مجاور لجبل القُصَير من الشرق بينهما الطريق إلى حقل، يشرف على قرية المثلَّث من الشمال، وهو أحد جبال الشَّرَف، يبعد عن تبوك (١٨٠) كيلاً شمالاً غرباً.

الحُمَيراء : موضع من نواحي المدينة ذو نخل، قال ابن هَرْمة[1]:

ألا أنّ سلمى اليوم جذّت قوى الحبل، وأرضت بنا الأعداء من غير ما ذحل
كأن لم تجاورنا بأكناف مَثْعَر وأخزم، أو خيف الحميراء ذي النخل

قال المؤلف: وحميراء: أرض بيضاء دمثة ذات مراب حسنة ليس فيها ماء ولا زراعة، بطرف قديد من الجنوب، بينه وبين الخريق. والحميراء: مكان آخر ذكر في خيف سلاّم. أما حميراء ابن هرمة فأراها من ملل قرب مثعر.

الحُمَيْضة : تصغير الحمضة واحدة الحمض: قرية صغيرة للحويطات جنوب حقل على (٨) أكيال، في خليج صغير دائري الرأس على مصب الوادي الأسمر، شواطئها ذات رمل أبيض بصفرة نظيف ومنظرها رائع جداً، فيها بويتات لا تزيد على العشرة، ولما وصلها الطريق المعبد بتبوك صارت مُتنزَّهاً للأهالي يذهبون إليها كل خميس، فتراها يوم الجمعة ذات جموع مكدسة بعضها قرب بعض وكأنهم في مزار عظيم.

والمسافة إليها من تبوك (٢٢١) كيلاً. وقد تسمى (حُمَيْضة) بدون أل. وانظر حقل.

وأخرى ذكرت في التُّويْبع.

حُمَيم : تصغير حم: شعب يصب في وادي مركوب من الشمال في صدره، جنوب شرقي وادي سعيا.

---

(١) هو إبراهيم بن علي بن سلمة بن هرمة الفهري.

الحُمَيْمة : تصغير حَمّة: كانت عيناً جارية بمر الظهران بين سروعة والمقوع قرب البرابر، انقطعت في مشروع (أبو حصاني) قامت عليها زراعة على آبار الضخ وهي لشيوخ قوم يدعون أنهم من الأنصار، لهم عليها قرية بهذا الاسم، وهم حلفاء بني عمرو من حرب.

وقال ياقوت:

الحُمَيْمة : بلفظ تصغير الحَمَّة: بلد من أرض الشراة من أعمال عمّان في أطراف الشام، كان منزلاً لبني العباس وأيضاً قرية ببطن مرّ من نواحي مكة بين سروعة والبريراء، فيها عين ونخل، وفيها يقول محمد بن إبراهيم بن قرية العَثْري شاعر عصري أنشدني أبو الربيع سليمان بن عبدالله المكي المعروف بابن الريحاني بمصر قال:

أنشدني محمد بن قرية لنفسه:

مرتعي، من بلاد نَخْلة، في الصيف ... بأكناف سُولة والزَّيْمهْ
وإذا ما نجعت وادي مرٍّ ... لربيع وردت ماء الحُمَيْمهْ
ربّ ليلٍ سريت يمطرنا الما ... ورد، والنَّدّ فيه يعقد غيمهْ
بين شُمّ الأنوفُ زَرَّت عليهم ... جالبات السرور أطنابَ خَيْمهْ

والحُمَيْمَة: قارة غير عظيمة ارتفاع يفترق عنها وادي قُديد في مضيقه، غرب البحول، تحتها آبار زراعة تسمى باسمها، وفوق الحميمة بناء حجري غير مشذب يرى من بعد. عندها أوقعت حرب بعبدالهادي بن ثعلي غب عدوة البحور. انظره: تبعد الحُمَيمة (١٤٥) كيلاً من مكة شمالاً. فيها مشروع مياه أنشئ سنة ١٣٨٩هـ، لسقي بلدتي القَضِيمة والدُّعَيجية، على الطريق من جُدَّة إلى رابغ، أعني القضيمة والدعيجية، أما الحُمَيمة فداخلة في قديد بعيدة عن الساحل.

والحُمَيْمة : جبلة سوداء ململومة الرأس، شمال شرقي بلدة الحُسُو، شرق الربذة.

الحَناكِيَة: كالمنسوبة إلى الحناك أو الحَنَك: بلدة حجازية عامرة متقدمة نسبياً تقع على طريق القصيم من المدينة المنورة على (١٠٠) كيل.

سكانها قبيلة حرب، وكانت بئراً لسقي المواشي فقط ثم تحولت إلى بلدة فيها جميع مرافق الدولة. شهدت الوقائع الدامية بين قبيلتي حرب وعنزة في القرن الحادي عشر فأجليت قبيلتي حرب وعنزة عنها. ثم نزلها إبراهيم باشا بن محمد علي باشا مصر بجيوشه سنة ١٢٣١هـ في حربه مع آل سعود، ودارت هناك معركة هزم فيها عبدالله بن سعود، وتقدم إبراهيم بعدها فاحتل نجداً حتى حاصر الدرعية عاصمة آل سعود آنذاك فأحرقها. وفي الحناكية أغار أمير الجبل على قوم من حرب فهزموه وغنموا ما معه. وهي اليوم محافظة من محافظات المدينة، ومحافظها وأنا أكتب هذه الأسطر محمد ابن صديقنا الأديب عبدالله بن ردّاس. من بني علي من حرب.

الحنّان : فعال من الحنين: هو الرمل الذي يشرف على بدر من الشمال، ويسمى أيضاً العزّاف، وتسميه العامة الآن قوز علي. انظرهما. وقال البكري:

الحَنّان : بفتح أوله على لفظ فَعّال من حَنَّ: كثيب مذكور في رسم مسلح وله أبرق ينسب إليه، فيقال أبرق الحنّان. وانظره في العَزّاف وبدر قال أمية:

فمدافع البرقين فالحنّان من طرف الأواشح.

وقال ياقوت: بالفتح والتخفيف، والحنان في اللغة الرحمة، قال الزمخشري: الحنان كثيب كبير كالجبل، وقال نصر: الحنّان بتشديد النون مع فتح أوله، رمل بين مكة والمدينة قرب بدر، هو كثيب عظيم كالجبل، قال ابن إسحاق في مسير النبي ﷺ إلى بدر: فسلك على ثنايا يقال لها الأصافر ثم انحط منها إلى بلد يقال لها الدَّبّة، وترك الحَنّان يميناً وهو كثيب عظيم كالجبل ثم نزل قريباً من بدر، فمعنى الحَنّان بالتشديد إذاً ذو الرحمة[1]، ويقال أيضاً: طريق حَنّان أي واضح، وأبرق الحنّان ذكر فيه موضعه.

(١) والحنّان هنا كثير الحنين، وهو عزيف يسمع في الرمل إذا هبت الرياح، ذلك بفعل دوارات الرمل السائب.

حَنْجران : نفود تراها على يمينك وأنت تؤم رَنْية من قبل بيشة، تقابل السوادة من مطلع الشمس، ثم تتجه هذه النفود بين واديي رنية وبيشة إلى أن تصل إلى الفرشة، مجمع الوديان.

حَنَذ : بالتحريك وأوله حاء مهملة: وادٍ كثير النخل يصب في وادي مرّ من الجنوب بين خضرة والأكحل[1]، سكانه مُخلَّف من حرب، يجتمع ماؤه مع الأكحل والشنو فتكوّن الثلاثة وادي مرّ (وادي رابغ اليوم) ومرّ عُنيب قديماً.

وقال ياقوت:

حَنَذٌ : بالتحريك، والذال معجمة.

قال نصر: حنذ ماء لسُليم ومُزَينة، وهو المنصف بينهما بالحجاز، وحنذ أيضاً قرية لأُحَيْحة بن الجلاح من أعراض المدينة فيها نخل، وأنشد ابن السِّكِّيت لأُحَيْحة بن الجلاح يصف النخل فإنه بحذاء حنذ وإنه يتأبر منها دون أن يؤبر فقال:

تأبري يا خيرت الفسيل تأبّري من حَنَذٍ وشولي،
إذ ضن أهل النخل بالفحول

وقال أبو عبيد: موضع بقرب المدينة. وذكر الرجز. قلت: هذا كان بين مزينة وبني سُليم، وهو الذي فيه نخل أحيحة بن الجلاح.

أبو الحِنْشان: انظر: مبرك من حقل.

ذات الحَنْظل: هو الفج الذي من عين الدورقي إلى ثنية الحرم. عن الأزرقي. قلت: هي التلعة الكبيرة التي تسيل من الثنية البيضاء حيث عمرة التنعيم ومسجد أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، فتدفع تلك التلعة فوق الشهداء في فخ.

حنك : بالتحريك وآخره كاف: قرية صغيرة للصيادين على ساحل البحر

(١) بل من الشمال تأتي كل هذه الأودية: حنذ، والأكحل، وخضرة.

شمال أم لُجّ على (٦٥) كيلاً تقريباً، واقعة في خبار جهينة. لها ذكر في كثير من رحلات الحجاج المارين بهذا الدرب.

الحِنْو : وادٍ من روافد النَّقيع، يأتي من الغرب، يباري اليتمة من الشمال، كثير شجر الطلح، يقطعه طريق الفرع إلى المدينة شمالها على (٥٥) كيلاً.

والحِنْو : وادٍ يسيل من حرة عويرض في جو تذرع ثم يذهب سيله إلى وادي الجزل. ويلاحظ أن جميع الديار جنوب تبوك ينقسم سيلها إلى قسمين فقط: جنوباً في وادي الجزل ثم إلى إضَم. وشمالاً في سهل المعظم فالأخضر فإلى تبوك.

والحنْو : وادٍ من نواحي الطائف جنوب ثمالة فيه زراعة وقرى.

والحِنْو : مكان قرب حَضَن، انظر: حضن.

والحِنْو : أحد روافد ساية الشمالية، يسيل من جبل عِمْدان فيدفع في المرواني بعد التقاء ساية بوبْح.

والحِنْو : وادٍ صغير لجهينة يقطعه الطريق شمال ينبع بعد وادي خُمَال.

والحنْو : قرية لبني حرب في فرعة سراة بجَيلة.

حُنَيْن : يجوز أن يكون تصغير الحنان، وهو الرحمة، تصغير ترخيم، ويجوز أن يكون تصغير الحِنّ، وهو الحيُّ من الجنّ، وقال السهيلي: سمي بحُنين بن قانية بن مِهْلائيل، قال: وأظنه من العماليق، حكاه عن أبي عُبيد البكري، وهو اليوم الذي ذكره جلّ وعزّ في كتابه الكريم: وهو قريب من مكة، وقيل: هو وادٍ قبل الطائف، وقيل: وادٍ بجنب ذي المجاز، وقال الواقدي: بينه وبين مكة ثلاث ليال، وقيل: بينه وبين مكة بضعة عشر ميلاً، وهو يذكّر ويؤنث، فإن قصدت به البلد ذكرته وصرفته كقوله عزّ وجلّ: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ﴾، وإن قصدت به البلدة والبقعة أنثته ولم تصرفه لقول الشاعر[1]:

نصروا نبيَّهُمُ وشدّوا أزره ... بحنينَ، يوم تواكل الأبطالِ

(١) هو حسان بن ثابت.

وقال خديج بن العرجاء النصري:

ولما دنونا من حُنين ومائه رأينا سواداً منكر اللون أخصفا
بملمومةٍ عمياءَ لو قذفوا بها شماريخ من عَزْوى إذاً عاد صفصفا
ولو أن قومي طاوعتني سراتُهُم إذاً ما لقينا العارضَ المُتَكَشِّفا
إذاً ما لقينا جندَ آل محمدٍ ثمانين ألفاً، واستمدوا بِخندِفا

كأنه تصغير حَنَّ عليه إذا أشفق، وهل لغة في أحنى، موضع عند مكة يذكر مع الوَلج، وقال بشر بن أبي خازم:

لعَمْرك ما طلابك أمَّ عمرو، ولا ذِكْراكَها إلاّ ولوع
أليس طلاب ما قد فات جهلاً وذكر المرءِ ما لا يستطيع؟
أجِدَّك ما تزال تحنّ همّاً وصحبي بين أرحلهم هجوع
وسائدهم مرافق يعملات، عليها دون أرجلها قطوع

عن ياقوت.

وقال البكري: وادٍ قريب من الطائف، بينه وبين مكة بضعة عشر ميلاً وقد تقدم ذكره في رسم أوطاس، والأغلب عليه التذكير لأنه اسم ماء. قال عَبّاس بن مِرْداس:

لدُنْ غَدْوةً حتى تركنا عشيَّة حُنيناً وقد سالت دوافعه دَمَا

ثم أورد بيت حسان المتقدم، ثم قال: وهو الموضع الذي هزم فيه رسول الله ﷺ هوازن؛ وقيل أنه سمي بحُنَين بن قانية بن مهلائيل.

وفي كتاب الهَجْري:

وأنشد لعَبّاس بن مُرْدَاس:

ببطن حُنينٍ يوم يخفق فوقنا لو كطُخْرُور السحابة لامع

قال المؤلف: يعرف اليوم بالشرائع، وهو على طريق مكة من نخلة اليمانية، وادٍ يسيل من جبال طاد التنضب ثم ينحدر غرباً ماراً بين جبلي لبن وكنثيل، يسمى رأسه الصدر وأسفله الشرائع ـ انظرها ـ

ثم يدفع في أعلى عُرَنة قرب ذي المجاز شمالاً ومن روافده وادي يَدْعان، يبعد حنين عن مكة (٢٦) كيلاً شرقاً وعن حدود الحرم (١١) كيلاً من علمي طريق نجد، سكانه هذيل والأشراف. أما قول ياقوت: يذكر مع الولج، فلا أعرف الولج، ولم أر من ذكره في غير هذه الرواية.

وحُنَيْن : بالمهملة، والياء بين نونين: خليج صغير تدخل فيه السفن الصغيرة، شمال رابغ بين الخَرّار ومستورة، يجاوره من الجنوب الرأس الأبيض، وفيه الزبائر، وقد يكون حُنين هذا مأوى لبعض المهربين. ورأس حُنين: رأس بطرف ذلك الخليج.

حَوّاء : أم البشر، قبرها موجود الآن معلوم للعام والخاص في جدة مما يلي العمارية بينها وبين البغدادية، ذكر كثير من الرحالين والمؤرخين أنه معروف قبل القرن السادس الهجري، عليه حوش واسع وباب يفتح وقت الحاجة ثم يغلق، والقبر طويل غير عادي، والله أعلم بالصواب، ولا يمكن تحقيق مثل هذا تحقيقاً علمياً إلاّ أن تظهر شواهد لم تظهر بعد.

حَوًا : شعب حوا - حواء - في طرف المفجر على يسارك وأنت ذاهب إلى المزدلفة من المفجر، وفي ذلك الشعب البير التي يقال لها: كر آدم[1].

قلت: المقصود هنا المفجر الأوسط الذي تدعه يمينك وأنت ذاهب إلى منى من المُحصَّب، وقد أصبح اليوم الطريق الرئيسية إلى عرفات، والطائف وجهاتها، والشعب المشار إليه كانت رأسه ثنية صعبة فنجرت وسهلت فصار معها طريق من حي العزيزية بالمفجر إلى منى.

الحُوَار : جبل الحوار: بلفظ ولد الناقة: أحد جبال مدائن صالح من الشمال؛ جبل شامخ مذروب أحمر أملس القمة، رائع المنظر،

(١) أخبار مكة: ٢/٢٧٧.

يصعب الصعود فيه، يقول أهل هذه الديار: إن حوار ناقة صالح عندما ذبحت هرب فدخل هذا الجبل.

ويقولون: إن الإبل إذا مرت به تلافتت، لأنها تسمع حنين الحوار. فيه نقوش ثمودية، وهذه من الموروثات عن قصة قوم صالح عليه السلام.

خَوّاس : بفتح الحاء وآخره سين، وهما مهملتان: انظر: السِّتار.

حوال : وادٍ للبقوم شمال ضراء تصب فيه أشعب: الكراع والضرابين والسُّليم وأم النهي وأم الحصاة والخُفّان، وانظر أم عصلاء.

أُمّ حَوَاوِي: جمع حوّاطة: أكمات وأرض جنوب شرقي الأزلم، شرق الطريق العام على الساحل، فيها آثار قديمة واقعة في خبار بَليّ.

الحَوْراء : فعلاء من الحَوَر، وهو شدة السواد مع البياض في العين:

جبل يضرب إلى الحمرة بين السدارة والجي وهَبْت عال ولكنه أقل ارتفاعا من ورقان المجاور له من الشرق. فيه من النبات: الشوحط والضهي والقرض والعرعر وغيره.

الحَوْراء : فعلاء من الحور: بلدة ساحلية شمال ينبع قرب بلدة أم لُجّ، كانت عامرة، وقعت فيها الوقعة التأريخية بين الجيش الصليبي بقيادة إرناط صاحب حصن الكرك في عهد الصليبيين، وبين الجيش الإسلامي الذي أرسله نائب صلاح الدين في مصر، الملك العادل وكان الجيش الإسلامي بقيادة القائد حسام الدين لؤلؤ؛ وقد انتهت تلك الموقعة بهزيمة الجيش الصليبي المعتدي وأسر عدد كبير منه وفرار الكثيرين. وكان الصليبيون يمهدون لاحتلال المدينة، وهدفهم إشغال صلاح الدين بفتح جبهة ثانية في الحجاز. وقد حدثت هذه المعركة سنة ١١٨٤م. تقع الحوراء على ثلاثة أكيال شمال أم لج بين الطريق العامة والبحر، بينها وبين البحر قرابة خمسمائة متراً وهي اليوم آثار ليس بها نزل ولا عمار، يصب عليها من الشرق وادي القرص، يسمى أعلاه سمنة: وادٍ زراعي كثير الماء والنخل. وقال البكري:

الحَوْراء : بفتح أوله، ممدود، تأنيث أحور:

فرضة من فرض البحر تلقاء ينبع، ترفأ إليها السفن من مصر.

وقال ياقوت: والحَوْراء، قال القضاعي: كورة من كور مصر القبلية في آخر حدودها من جهة الحجاز، وهو على البحر في شرقي القلزم، وقيل: الحوراء منهل، وقيل الحوراء مرفأ سفن مصر إلى المدينة، وقد خبرني من رآها في سنة ٦٢٦هـ. وقد ذكر أنها ماءة ملحة، وبها أثر قصر مبني بعظام الجمال، وليس بها أحد ولا زرع ولا ضرع. قلت: قوله من كور مصر، ثم قوله في شرقي القلزم. يقصد أنه في الزمن القديم كان شمال غرب الحجاز يضم إلى مصر، لذا ورد في كثير من كتب المتقدمين نسبة هذه المواضع إلى مصر. وإلاّ كيف تكون شرق بحر القلزم ثم تكون من مصر!؟

ويقول الشيخ حمد الجاسر: كانت أشهر ميناء في الحجاز، وقد خربت قبل القرن السابع الهجري، وقد بقي اسمها معروفاً إلى أول قرننا الحالي حيث كانت إحدى محطات الحجاج القادمين من مصر. وذكر الهجري إن إضَماً يصب ماؤه في البحر، في الحوراء. والصواب أنه يصب شمال موقعها. وانظر: البنية والحراضة. ويتردد اسم الحوراء في معظم كتب الرحالين وسألت رجلاً مسناً من بلي كان يعمل معي في الجيش فقال: معروفة على ضفة وادي إضم من الجنوب إذا اقترب من البحر، وقال آخر من بلي: إنها قرية أم القصير وهي على ضفة إضَم الجنوبية إذا أسحل على (١١٥) كيلاً شمال أمّ لُجَ. ثم وقفت عليها في ٩ شوال سنة ١٣٩٦هـ فإذا هي آثار شمال أم لج على ٣ أكيال تقريباً. ويبدو أنها زحفت إلى الجنوب قليلاً إلى ماء بطرفها كان يسمى أم لج فتغير اسمها.

حَوْرة : بفتح المهملة وسكون الواو: وادٍ يسيل من الفقرة شمالاً فيدفع في الجَفْر، يشاركه في ذلك آخر اسمه حويرة فيجمعان (حورات). والفقرة هي: الأشعر.

وحَوْرة : بفتح الحاء المهملة وسكون الواو، من الحور:

وادٍ يسيل من جبل الأشعر في وادي الحمض «إضم» بين ملل وبواط، واعتقد أنه المتقدم لأني لم أر هذا.

وخؤرة : وادٍ لهذيل يصب في وادي الزبارة من الشمال. طريقه إلى مكة على وادي نبع والجعرافة، كثير المياه والغيول، ومياهه وبيئة.

وخؤرة : بفتح أوله وبالراء المهملة على بناء فعلة:

قال البكري: موضع في ديار بني مُرَّة، قد حددته في رسم رَضْوَى وفيه قتل هاشم بن حرملة المرّي معاوية بن عمرو السلمي؛ وليّة: - موضع هناك فيه قبر معاوية، قال أخوه صخر في رثائه له:

أقول لرمس بين أحجار ليّة سقتك الغوادي الوابل المتحلّبا

ثم غزا صخر في العام الثاني بني مرة وهو يوم حورة الثانية، فأصاب منهم وقتل دريد بن حرملة، وقال:

ولقد قتلتكُمُ ثناءً وموحداً وتركت مُرَّ مثل أمس الدابر

وقد شك أبو عبيدة في هذا الاسم، فقال في (مقاتل الفرسان) وذكر هذا اليوم: وذلك بمكان يدعى الجورة، أو الجورة وقد ثبت عن غيره أنه الحورة بالحاء المهملة، قال نُصيب:

عفا منقل من أهله فثقيب فسرح اللوى من ساهر فمريب(1)

فذو المرخ أقوى فالبراق كأنها بحورة لم يحلل بهنّ عريب

وقال ياقوت: وحورة أيضاً فيما ذكره العمراني: وادٍ من أودية القبلية، عن جار الله عن عُلي العلوي. المؤلف: هذه حورة الأشعر، والشاهد عليها.

حُوَرة : بضم المهملة وفتح الواو والراء المهملة:

وادٍ لسليم من كبار روافد ستارة يأتيها من الجنوب، من طرف جبل شيبان الجنوبي، وفي حُوَرَة (المُرَيْسيع) مثناة منها فيه بئار زراعية ونزلة.

قلت: ولعله الوارد في خبر إصابة معاوية بن عمرو، حيث هو لم يقتل إنما أصيب ومات عند أهله.

(1) هذا البيت يروى بصيغة أحسن من هذي. انظر (مثعر).

حَوْزَة : كأنه مصدر حاز يحوز حوزة واحدة، وحوزة الملك بيضته والحَوْزة الناحية:

قال ياقوت: وهو وادٍ بالحجاز كانت عنده وقعة لعمرو بن معدى كرب مع بني سليم؛ وقال الفضل ابن العباس بن عتبة بن أبي لهب:

وإذا هي كالمهاة غدت تبارى بحوزة في جوازٍ آمنات

جواز بالزاي، اجتزت بالرطب عن المياه.

قلت: ربما يكون هو المتقدم عليه، حورة بالمهملة. لأن حورة هذيل قريبة من مكة، وللفضل أشعار تذكر جارات حورة.

حَوَس : بفتح الحاء والسين المهملتين بينهما واو.

وادٍ يسيل من جبال أبلى جنوباً فيصب في قاع السوارقية من ديار مطير.

الحَوْص : بفتح المهملة وسكون الواو، وصاد مهملة أخرى: وادٍ يصب في عُرَنة من الجنوب عند سفح جبال القَشْع من الشرق، على (١٥) كيلاً جنوب مكة، يأخذه درب اليمن، يأخذ روافده الشرقية من جبل كُساب، والغربية من جبال القشع، ورأسه متعلق بفج ملكان حيث تجتمع طريقا الأجانب والبمن وهو ليس كبيراً، فيه زراعة عثرية.

الحَوْصاء: ماء بجبل الطُّبَيق (جوش قديماً).

حَوْصاء : بالمد: قال (في شمال غرب الجزيرة): ويرجح موزل أن مسجد حَوْصى هذا هو عين الأطلال التي تقع قريباً من عين الحوصى، عند تقاطع الطريق في الشمال الشرقي من تبوك، وعلى مسافة بعيدة منه؛ وإذن فهو يقرأ بالصاد المهملة ـ لا بالمعجمة ـ كما في سيرة ابن هشام غير أن هناك من العلماء من يراه بالصاد المهملة (؟) وأن مصلّى الرسول ﷺ في موضعين منه، في ذنب حَوصاء وفي ذي

الجيفة من صدر حوصاء. قلت: حوصاء موزل هذه لا يعرفها أحد من أهل هذه الديار وانظر الذي قبله، وقد ذكر في هذا الكتاب ذو الجِيفة وحَوْضى بالضاد المعجمة، وهما المعنيتان حتماً لانطباقهما على طريق الرسول ﷺ، وليس في شمال شرقي تبوك عيون بل صحراء قاحلة، إلاّ أن يقصد حوصاء الطبيق فهذه على قرابة (٢٠٠) كيل، وثابت أن الرسول ﷺ لم يصل إلى هناك في غزوة تبوك.

وقال ياقوت:

حَوْصاء : بالفتح والمد، الحوص: ضيق في مؤخرة العين، والرجل أحوص والمرأة حوصاء: موضع بين وادي القرى وتبوك. نزله رسول الله ﷺ حين سار إلى تبوك، وهناك مسجد في مكان مصلاه في ذنب حَوْصاء ومسجد آخر بذي الجِيْفة من صدر حَوْصاء، وقال ابن إسحاق: اسم الموضع حَوْضا، بالضاد المعجمة والقصر، كذلك وجدته مضبوطاً بخط ابن الفرات، قال: بنى به مسجداً، قاله الحازمي. قال المؤلف: والأخير هو الصواب. وانظر حَوْضى المقبلة.

حَوْصل : على وزن فوعل: جبل لبني عَطِيّة شمال غربي تبوك.

حَوَض : بتحريك المهملة والواو. وآخره ضاد معجمة: جبل لبني عطية أسود عال ذو رؤوس يقع بين رأس ضَمّ ورأس الوادي الأبيض. سيله في ضم غرب تبوك، فيه الوعول لا زالت ترى.

حَوْضى : على وزن فَعْلى: وادٍ لبلى يصب في وادي القُرى من الشمال.

وذكر ياقوت حوضى في مكان بعيد فأورد لأبي خراش:

فأقسمت لا أنسى قتيلاً رزئته ... بجانب حوضى ما مشيت على الأرض

وقال أبو ذؤيب:

من وحش حَوْضى يراعي الصيد منتقلاً ... كأنه كوكب في الجو منفرد

وحوضى بلي هذه هي المذكورة في غزوته ﷺ تبوك.

الحُوْل : بضم المهملة وسكون الواو: ديرة واسعة يمر فيها الطريق من القليبة إلى تيماء، ويقول أهل هذه الديار إن حدودها الشمالية جبل الطُّبيق على (٢٠٠) كيل شمال شرقي تبوك أي أن وادي ثجر وروافده واقعة في الحُوَل. والحول عندهم: الأرض الجرداء التي تتخللها الأودية والتلال ومنها أخذوا حالة عمّار مع إبدال الواو ألفاً وهي لغة معروفة، وهذه الديار لبني عطية، قليلة الماء والزرع ما عدا آبار استقاء بوادي ثجر. ولعلها في الأصل: جمع حائل. استعيرت لها هذه الصفة لجدبها.

حَوْمى : بالفتح ثم السكون وفتح الميم مقصور في شعر مليح الهذلي قال:

وقام خراعبٌ كالموز هزّت ذوائبه يمانية زَخُور

لهن خدود جنة بطن حومى وللرمل الروادف والخصور

عن معجم البلدان.

حَوْمَل : جبل يشرف على جو تذرع.

الحَوْمة : بفتح المهملة وسكون الواو: قرية بوادي أَرْن من ديار مطير بالحجاز. والحومة: إحدى عيني الحَكّاك قرب رابغ، على عشرين كيلاً شرقاً.

حُوَيْرة : تصغير حورة بإهمال أوله. وادٍ يجاور حورة فيصب في الجارّة من الغرب منشأة من جبل الفقرة (الأشعر) فيتجه شرقاً إلى ملل والجفر، فيه نخل في رأسه لقبيلة الأحامدة من حرب.

الحُوَيْط : بضم المهملة وبعد الواد مثناة تحت مشددة مكسورة ثم طاء مهملة:

كان يعرف قديماً باسم (يديع): وادٍ فيه نخل كثير، قدر عددها الدخيل بـ٢٥٠٠٠ في عهده وبلدة بهذا الاسم يبلغ سكانها ١١٠٠ نسمة جلهم من هتيم ويقع في سفح حرة خيبر الشرقي، جنوب الحائط (فدك قديماً) على مقربة منه (بقرب الدرجة ½ ٤٠,٢٩) طولاً و(٢٥,٣٥) عرضاً[1].

(١) عن كتاب (في شمال غرب الجزيرة).

قلت: وقد ذكره البكري باسم «بديع» أوله موحدة، انظره ونبهنا عليه هناك، وهو اليوم لبني رشيد، وادٍ زراعي يقرن مع الحائط، فيقال: الحائط والحويِّط وكلاهما لهتيم.

خُوَئِمل : جبل قرب حومل لبني عطية.

وحويمل: مكان آخر ذكر في الجبوب.

الحَويُّ : عين صغيرة في الريان من وادي الفرع، فوق الفقير.

وادي الحَوية: وادٍ من قرب رحاب فيتجه شرقاً ويدخل بين جبلي القُنَّة فيقسمهما إلى شمال وجنوب ثم يدفع في شَرب، والاسم أصلاً لهذا الوادي أحد روافد شرب يأتيه من مغيب الشمس، فيه مزارع للأشراف، ثم قامت هناك بلدة الحَوية إحدى ضواحي الطائف الجميلة على (١٨) كيلاً على طريق نجد، فيها قصر ملكي رائع البناء والهندسة، بناه الملك سعود بن عبدالعزيز، وقد منح لجامعة الطائف فصار مقراً لها، سنة ١٤٢٨هـ. وفيها مساجد وسوق صغيرة ونزل كثيف خاصة وقت الصيف، تقع شمال الطائف إلى الشرق، ومنها يفرق طريق مكة المار بنخلة اليمانية.

والحَوِيَة : وادٍ تهامي يأخذ من شفا بني سفيان عند جبل دكا، وجَذع، ثم يتجه إلى الجنوب الغربي فيدفع في وادي يلملم من أعلاه، وهو وادٍ مخضر تكثر فيه الحلفاء ولا تصل إليه السيارات اليوم، فيه طريق يمر من تحت حصاة فيها فتحة لا يمر من تحتها راكب المطية، فإذا وصلوها ترجلوا عن مطاياهم، يسيل من جبل بهذا الاسم ضخم عال مشرف على تهامة وانظر: حثن، ودفاق.

والحَوِيَة : جبل أسود ماؤه في الكفو، تراه من بطن نخلة اليمانية جنوباً.

وحَوية بدون التعريف: خبراء شمال خبراء عجاج، وشرق الصويوينات. انظر: خبراء الرقبة. من جهات تبوك.

حَياء : بالتحرك ممدود، وأوله مهملة: وادٍ للبلادية يسيل من الشيباء جنوباً ومن حَرّة حياء ثم يدفع في وادي مر (وادي رابغ) من الشمال

تحت مُغَينية، وفوق (وادي رابغ) من الشمال تحت مُغَينية، وفوق ضُبَيب يجاور آخر يسمى: حَيا أَبَيْتِر.

وقال شاعر مطير:

وشدوا من تمايه سمعوا طارى النَّفْضانْ

وحلوا في حيا ليلة عشر مَدْري حراويها

حَيْران : فعلان من الحيرة: قال البكري:

جبل تقدم ذكره في رسم الأحورين، وهو مذكور في رسم الراموسة أيضاً، ورسم حاذة، وهو جبل بحرّة ليلى.

المؤلف: وعلقنا عليه في رسم حاذة.

حَيَّرة : بفتح أوله وياء مشددة، وراء وهاء:

قال ياقوت: بلدة في جبال هذيل ثم في جبال سطاع.

المؤلف: سطاع جبل واحد ليس فيه عمران اليوم. والمعني هنا جيّرة: خبت قريب من سطاع، من نواحي طفيل.

الحَيْزاء : بئر لِعَنَزَة. ذكرت في الطوال.

حَيْض : بالضاد المعجمة:

قال ياقوت: شعب بتهامة لهذيل يسحّ من السّراة، وقيل حَيْض ويسوم جبلان بنجد، وقد سماه عمر بن أبي ربيعة خَيْشاً لأنه كان كثير المخاطبة للنساء، فقال:

تركوا خيشاً على أيمانهم، ويسوماً عن يسار المنجد

قلت: كثر الخلط في هذا الاسم، وانظر خيشاً

الحَيْط : بفتح المهملة وسكون المثناة وآخره مهملة أيضاً:

هو رأس وادي وَجّ في شفا هذيل، يسيل من مشرفة الحمراء ومشرفة السوداء في رأس السراة غرب الطائف تكتنفان رأس

الحيط، يبعد الحيط عن الطائف (٢٦) كيلاً من طريق مُلوِّحة من الجنوب إلى الغرب، إذ لا توجد طريق مباشرة تربطه بالطائف.

ويسمى أعلاه الحيط الأعلى وأسفله الحيط الأسفل.

حَيْفاء : كذا ذكرها ياقوت، وهي الحفياء التي أُجري منها السباق. انظرها.

حَيْفا : بفتح الحاء وسكون المثناة تحت، والفاء مقصور:

بُرْق في ديار بني عطية شمال شرقي حالة عمار، وهي إلى الشرق أقرب، شمال غربي جبل الشائب، بينه وبين جبلي جدعان.

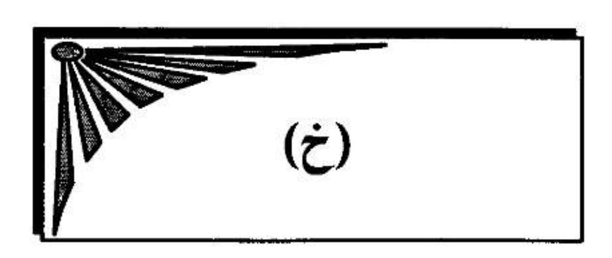
الحَيْل : بمعنى القوة:

قال ياقوت: موضع بين المدينة وخيبر، كانت به لقاح رسول الله ﷺ فأجدبت فقربوها إلى الغابة فأغار عليها عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري، ويوم الحيل من أيام العرب.

حيلة : كذا ذكرها ياقوت، وهو يقصد حلية. انظرها.

❊ ❊ ❊





خاخٌ : وادٍ يصب في النَّقيع من الشرق بين رواوة والغصن ـ واديان ـ يأخذ من حرة النقيع، فيه وسعة طيبة المرعى تعرف بروضة خَاخٍ. أكثر الشعراء الأقدمون من ذكرها ووصفها.

وقال ياقوت:

وخاخٌ أيضاً: بعد الألف خاء معجمة أيضاً:

موضع بين الحرمين، ويقال له روضة خاج، بقرب حمراء الأسد من المدينة، وذكر في أحماء المدينة جمع حمى، والإحماء التي حماها النبي ﷺ والخلفاء الراشدون بعده، خاخُ، وروي عن علي (رضي الله عنه)، أنه قال: بعثني رسول الله ﷺ والزبير، والمقداد فقال: انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ، فإن بها ظعينة معها كتاب، فخذوه فأتوني به؛ قالوا: وخاخ مشترك فيه منازل لمحمد بن جعفر بن محمد وعلي بن موسى الرضا وغيرهم من الناس، وقد كثرت الشعراء من ذكره، قال مصعب الزبيري: حدثني عبدالرحمن بن عبدالله بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) قال: لما قال الأحوص:

يا موقد النار بالعلياء من إضَم! ... أوقد فقد هجت شوقاً غير مضطرم
يا موقد النار أوقدها، فإنّ لها ... سناً يهيج فؤاد العاشق السِدم
نار يضيء سناها، إذ تشبُّ لنا ... سعديَّة، وبها نشفى من السقم
وما طربت بسجوٍ أنت نائله، ... ولا تنورت تلك النار من إضَم

ليست لياليك من خَاجٍ بعائدةٍ كما عهدت، ولا أيام ذي سلم

غنى فيه معبد وشاع الشعر بالمدينة فأنشدت سُكينة، وقيل عائشة بنت أبي وقاص، قول الشاعر في خاخ فقالت: قد أكثرت الشعراء في خَاخ ووصفه، ولا والله ما انتهى حتى أنظر إليه، فبعثت إلى غلامها فِنْد فجعلته على بغلة وألبسته ثياب خزّ من ثيابها وقالت: امض بنا نقف على خاخ، فمضى بها فلما رأته قالت: ما هو إلاّ ما قال، ما هو إلاّ هذا! فقالت: لا والله لا أريم حتى أُوتي بمن يهجوه، فجعلوا يتذكرون شاعراً قريباً منهم يرسلون إليه إلى أن قال فند: والله أنا أهجوه، قالت: أنت! قال: أنا، قالت. قُل، فقال: خاخ خاخ أخ بقو، ثم تفل عليه كأنه تنخّع، فقالت: هَجَوْته ورب الكعبة! لك البغلة وما عليها من ثياب؛ وروى أبو عوانة عن البخاري خاج، بالجيم في آخره، وعهدته على البخاري، وحكى العصائدي أنه موضع قريب من مكة، والأول أصح، وكانت المرأة التي أدركها علي والزبير، رضي الله عنهما، وأخذا منها الكتاب الذي كتبه حاطب بن أبي بَلْتَعة إنما أدركاها بروضة خاخ. وذكره ابن الفقيه في حدود العقيق وقال: هو بين الشَّوْطَى والناصفة؛ وأنشد للأحوص بن محمد يقول:

طَرَبت وكيف تطربُ أم تصابَى، ورأسك قد توشّحَ بالقتير؟
لغانية تحلُّ هضاب خاخٍ فأسقف فالدوافع من حضَير

وقال أبو عبيد البكري: خاخ: بخاء معجمة بعدها ألف:

موضع قد تقدم ذكره في رسم النقيع، وهو الذي تنسب إليه روضة خاخ، قال الأحوص:

نظرتُ على فَوْتٍ فأوفى عشيّة بنا مَنظرٌ من حصن عَمّان يافع
لأبصر أحياءً بخاخٍ تضمّنت منازلهم منها التّلاع الدوافع

وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: بعثني رسول الله ﷺ وأبا مرثد والزبير بن العوام، وكلنا فارس، فقال: انطلقوا حتى تأتوا

روضة خاخ، فإن بها امرأة من المشركين، معها كتاب من حاطب بن أبي بُلْتَعة إلى المشركين. قال: فأدركناها تسير على بعير لها، حيث قال رسول الله ﷺ فقلنا لها: الكتاب. قالت: ما معي كتاب، فأنخناها والتمسناها، فلم نر كتاباً. قلنا: ما كذب رسول الله ﷺ لتُخْرجنّ الكتاب أو لنُجَردنّك. فلما رأت الجد أهوت إلى حجزتها، وهي محتجزة بكساء، فأخرجته، فانطلقنا بها إلى رسول الله ﷺ، فقال عمر: يا رسول الله قد خان الله ورسوله، فدعني فلأضرب عُنُقه. فقال: ما حملك على ما صنعت؟ فقال: والله ما بي إلاّ أن أكون مؤمناً بالله ورسوله؛ أردت أن تكون لي عند القوم يد يدفع الله بها عن أهلي ومالي، وقال: وليس أحد من أصحابك إلاّ من له هناك من عشيرته من يدفع الله به عن أهله وماله. فقال: صدق، ولا تقولوا له إلاّ خيراً. فقال عمر: إنه قد خان الله ورسوله والمؤمنين، فأضرب عنقه. فقال: أليس من أهل بدر؟ لعل الله اطلع إلى أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة، أو فقد غفرت لكم. فدمعت عينا عمر، وقال: الله ورسوله أعلم.

وهذه المرأة هي سارة مولاة عمر بن صيفي بن هاشم ابن عبد مناف.

قال المؤلف: وهما خاخ واحدة، لا يعرف غيرها.

الخادِمِيّة : كأنها منسوبة إلى الخادم: قرية بوادي لِيّة؛ عن محمد سعيد كمال في الأزهار النادية.

الخَار : انظر: الهضب.

خاشوب : فاعول من الخشب: انظر: الخور.

خاشوق : جبل يقع شرق مدينة الوجه، شمال مصب وادي الحمص إذا أسحل.

خاصّ : قال ياقوت: قال ابن إسحاق: وكان واديا خيبر وادي السّرير ووادي خاص، وهما اللذان قسمت عليهما خيبر، ووادي الكتيبة الذي

خرج في خمس الله ورسوله وذوي القربى وغيرهم. المؤلف: وادي السرير اليوم جزع من وادي الغرس، أما خاص فلا يُعْلم.

الخافِضة : فاعلة الخفض: بالمعجمة والفاء ومعجمة أخرى:

وادٍ أفيح واسع، أسفله وادي الزهيراء، يقع شمال خيبر، بطرفه الغربي تقع فيه بلدة العِشاش، وتشرف عليه من الغرب سلسلة جبال حَجَر، ومن الشرق جبال عَتَّاب وجِرْس وما اتصل بهما، انتقل إليه اليديان ـ واحدهم الأيداء ـ شيوخ ولد علي من عَنَزَة فحفروا فيه آباراً تتصل بالعِشاش من الشرق على فقر عين سَلاح القديمة، فظهر فيها الماء غير غزير، و(سَلَاح) اليوم جنوب العشاش على قرابة سبعة أكيال وشمال شرقي جبل غَمْرة على مثل ذلك: آثار دائرة. انظرها، ووادي الخافضة، أعلاه اليطروحة والبِدْع وحَفيرة الأيْدا، وأسفله الزُهيراء، ثم يصب مع أودية خيبر في الطُبْق ثم في إضَم فإلى البحر جنوب مدينة الوجه. وانظر أيضاً: حفيرة الأيدا.

الخاقوق : فاعول من الخق: بالمعجمة والقاف: وادٍ من أودية تبوك، يأخذ سيل العويند ويصب في الشكاعة، جنوب غربي تبوك.

الخَال : بلفظ أخي الأم: قارة سوداء ترى من الدفينة شمالاً غربياً. في ديار الروقة من عُتيبة، والخال والقايد، وأبو قايد عندهم لقب العبد.

الخَالديّة : حي في تبوك، وآخر في الطائف. ومدرسة ابتدائية بمكة.

والخَالديّة : بئر الجحفة اليوم، شمال شرق المسجد على (٦٠٠) م.

الخَالِص : بالمعجمة، وآخره مهملة: وادٍ يصب في وادي القُرى من الشمال الغربي.

خَامِر : قال ياقوت: جبل بالحجاز بأرض عَكٍّ، قال الطاهر بن أبي هالة:

قتلناهُمُ ما بين قُنَّة خامرٍ إلى القيعة الحمراء ذات العثاعث

قال المؤلف: بلاد عَكّ ما كانت الحجاز.

الخانق : وادٍ من روافد البيضاء يسيل من جبال الخَانِق المتقدم ذكرها في

البيضاء، وهي واقعة في السفوح الغربية للسراة، ملاصقة لِجبال راية من الغرب. وانظر: السلعاء. وانظر: البيضاء أيضاً.

والخَانِق أيضاً: بالمهملة، بعد الألف نون فقاف: وادٍ للبلادية يسيل من الشَّراء فيدفع في وادي الخَرَّار (وادي الجحفة) من الشرق، فيصب فوق غدير الغُرَبة من الشرق، ترى فوهته عن قرب، يأتيه من الجنوب ريع كوثر يصل بينه وبين نثلة كُلَيَّة، فيه بُلُد عثرية لذوي طامي أمراء البلادية. من روافده: جليل، وأم الطلح وأم المرخ.

وقال ياقوت:

خانِق : قال أبو المنذر: يقال إن إياد بن نزار لم تزل مع إخوتها بتهامة وما والاها حتى وقعت بينهم حرب فتظاهرت مُضَر وربيعة ابنا نزار على إيَّاد فالتقوا بناحية من بلادهم يقال لها خانق، وهي اليوم من بلاد كنانة ابن خزيمة، فهُزمت إيّاد وظهروا عليهم فخرجوا من تهامة، فقال أحد بني خَصَفة بن قَيْس بن عَيلان في ذمّ إيّاد:

إياداً، يوم خانق، قد وطئنا ... بخيلٍ مضمراتٍ قد برينا
تَرادَى بالفوارس، كل يومٍ، ... غضاب الحرب تحمي المحجرينا
فأبنا بالنهاب وبالسبايا ... وأضحوا في الديار مجدَّلينا

الخَانِقان : موضع بالمدينة، وهو مجمع مياه أوديتها الكبار الثلاثة: بطحان والعقيق وقناة، عن معجم البلدان.

المؤلف: هذا يسمى اليوم الخُليل.

الخَائع : ريع بين غيقة ووادي الصفراء، جنوب الواسطة على عشرة أكيال، يسيل منه واديان: شمالي يصب في وادي الصفراء على الحُسينية من الجنوب، وجنوبي في غَيْقة على قرب من بنآر ابن حصاني، يسمى الأول باسم الريع ويسمى الثاني البتراء، يأخذه الدرب بين غَيْقة والواسطة، وهو أحد الطريقين اللذين يفترقان من الواسطة إلى الجنوب، ويجاور الخائع شعب يسمى الخويّع، تصغير.

والخائِع: شعب كبير يصب في وادي الصفراء من الجنوب عند دغبج (عين)، يأخذه الطريق بين الواسطة وبئآر ابن حصاني، وهذا الطريق كان أحد الطرق الأربع التي تفترق من مستورة، فتذهب إحداها إلى بدر فالحمراء، والثانية إلى بئآر ابن حصاني، فتفترق إلى: طريق الخائع إلى الحمراء، وطريق الشُفيَّة إلى المسيجيد، والثالث يأخذ على الأبواء فيفترق إلى طريقين من بئر مبيريك، فأحدهما يأخذ الفرع والثاني يأخذ القاحة، وهذه الطرق أملتها ظروف سياسية واقتصادية ليس هنا مجال لتفصيلها. انظر درب الحاج وفي الخائع بئرا سقى. وهذا الشعب هو المذكور قبله، في ربع الخائع[1].

وقال ياقوت:

الخَائِع: بعد الألف ياء مهموزة، وهو اسم فاعل من الخوع، وهو الجبل الأبيض، قال رؤبة: كما يلوح الخوع بين الأجبل.

والخوع أيضاً: منعرج الوادي، وهو اسم جبل يقابله آخر اسمه نائع، ذكرهما أبو وجزة السعدي في قوله:

والخائع الجون آتٍ عن شمائِلهم ونائع النَّعف عن أيمانهم يقع

والجون في كلامهم من الأضداد، يقال للأبيض والأسود؛ عن إسماعيل بن حماد. المؤلف: وهذا الخائع من ديار بني سعد، لا صلة له بخائع الصفراء.

وقال ياقوت أيضاً:

الخائِعان: تثنية الخائع، قال يعقوب: الخائعان شعبتان تدفع واحدة في غَيْقة والأخرى في يَلْيل، وهو وادي الصفراء، قال كُثيِّر:

عرفت الدار كالحُللِ البوالي، بفيف الخائعين إلى بُعال
ديار من عُزَيْزة، قد عفاها تقامُ سالف الحِقَب الخوالي

(١) عن هذه الطرق، انظر كتابي (على طريق الهجرة).

وأورد البكري الرواية السابقة وأضاف للنُّصَيْب:

جرى منه السُّرير فبطن حِسْمَى فَغَيْقة كلها فالخائعان

وحسمى هنا: صوابها حَسَنى بالنون.

خُبْء : بسكون الباء، والهمزة: وادٍ بالمدينة، إلى جنب قباء، وقيل: خُبْءٌ بالضم وادٍ منحدر من الكاتب ثم يأخذ ظهر حرّة كشْب ثم يصير إلى قاع الجموح أسفل من قباء.

وقباء هنا: موضع في حرة كَشْب من الشرق عن معجم البلدان.

قال المؤلف: والجموح آخره حاء مهملة أراه الجموم، آخره ميم: مكان من سفوح حرة كشب الشرقية قرب قباء كشب. وإذاً المكان ليس من المدينة.

الخَبَّابِيَّة: كأنها منسوبة إلى خَبَّاب: قرية بوادي لِيَّة، عن محمد سعيد كمال.

الخَبَار : بفتح أوله وآخره راء: قال ياقوت:

موضع قريب من المدينة، وكان عليه طريق رسول الله ﷺ حين خرج يريد قريشاً قبل وقعة بدر، والخبار في كلامهم الأرض الرخوة ذات الحجارة، وهو فَيْف الخَبَار، ويقال فيفاء الخبار؛ ذكره ابن الفقيه في نواحي العقيق بالمدينة، وقال ابن شهاب: كان قد قدم على رسول الله ﷺ نفر من عُرينة كانوا مجهودين مضرورين فأنزلهم عنده وسألوه أن ينجيهم من المدينة فأخرجهم إلى لقاح له بفيف الخبار وراء الجماء، قال ابن إسحاق: وفي جمادى الأولى غزا رسول الله ﷺ قريشاً فسلك على نقب بني دينار من بني النجار ثم على فيفاء (الحَيَار)، قال الحازمي: كذا وجدته مضبوطاً بخط أبي الحسن ابن الفرات بالحاء المهملة والياء المشددة والمشهور هو الأول.

قال المؤلف: ويعرف اليوم (بالدُّعَيثة) تصغير، وهي تلك الأرض الواسعة التي تسير فيها إذا تجاوزت جَمّاء تضارع جاعلها على

يسارك وأنت مستقبل القبلة، وهي شمال ذي الحليفة إلى الغرب، فيما بينه وبين عظم والجماوات فيها اليوم معسكرات الجيش.

والخبار: بالخاء العجمة والباء الموحدة، لا غير.

الخَبَارة :.وهي ما تحفره الدواب في الأرض لتكن فيه: وادٍ من روافد يَلَمْلم، يصب فيه من الشمال، من سفوح جبال الأهِلّة، فرع من هُذَيل.

خَبارس السّنانيا: أوله معجمه جمع خبراء: خبارى بين نُقْرة الجِيران وجبل غُنَيم شرق الطريق، من نواحي تيماء، في نهاية القرشع من الشرق. حسنة النبات طيبة المرعى.

خبايب : جبل في وادي أضَم، يشرف على الوادي، غرب بلدة أضم، من محافظة الليث.

وهو في الأصل المطمئن من الأرض فيه رمل، وقال أبو عمرو: الخَبْت سهل في الحرة، وقال غَيْره: هو الوادي العميق الوطئ ينبت ضروب العضاة، وقيل: الخبت ما تطامن من الأرض وغمض، فإذا خرجت منه أفضت إلى سعة، والجمع الخبوت: وهو علم صحراء بين مكة والمدينة يقال له خبت الجميش. وخبت أيضاً: ماء لكلب. وخبت البزواء: بين مكة والمدينة.

المؤلف: الخَبْت السهل الواسع المستوى كخبت جدة وخبت نعمان وخبت صعبر انظرها.

وخبت البزوراء: السهل الممتد بين مستورة وبدر.

الخَبْت : إذا أطلق في تواريخ مكو فهو السهل الذي فيه حرة طفيل، يشمل كل الساحل بين وادي فاطمة وأسفل وادي الليث.

خَبْت جِدَة: هو السهل الساحلي المتصل بها من الشمال والشمال الشرقي بينها وبين الخَشاش.

وخبت صَعْبر، وخبت رابغ: كذلك ما أحاط بتلك البلد من سهل.

وخبت نعمان: اتساع وادي نعمان بين عرفة إلى شدّاد.

خَبْراء الرَّقَب: أرض سبخة هشة تغوص فيها الأرجل وقت المطر، قرب جبل الطُّبيق.

خَبْراء صائف: قال ياقوت: بين مكة والمدينة، قال معن بن أوس:

فـفَـدفـد عـبّـود فـخـبـراء صـائـف فـذو الـجـفـر أقـوى مـنـهـم فـفـدافـدة

قال المؤلف: هي من نواحي النقيع بدلالة هذا الشعر.

خَبْراء الفسوسيا: خبراء قرب جبل الطُّبَيق، انظر: خبراء الرقبة. رأيتها في خارطة لتبوك، وخرائطنا قليلة الدقة.

الخَبْرَة : بالمعجمة، وبعد الموحدة المهملة: وادٍ يسيل من حرة مُطير فيدفع شرقاً في قاع السوارقية.

والخَبْرة : بفتح الخاء المعجمة وسكون الموحدة تحت وراء مهملة فهاء: جبال سود غرب البحرة، تراها رأى العين وأنت على الطريق بين الصُّلْصُلة وخيبر.

أُمْ خُبْر : حي من الطائف، بين العقيق ووادي وج، شمال شبرة، سميت اليوم الفيصليّة.

الخِبْز : كلفظ الخبز من الطعام، غير أنهم يكسرون أوله: أرض زراعية زراعتها عثرية في لبط حرة البكاوية من الغرب، ترى منها الدُّعَيْجيّة غرباً.

الخَبَزة : بالتحريك: عين كبيرة بالمثناة أجري ماؤها لسقي الطائف. وانظر: السلامة، وعلى العين قرية قديمة بهذا الاسم فيها مسجد عداس لها ذكر في تأريخ الطائف، وقد ضم أوله صاحب القاموس، غير أن المسموع التحريك.

خُبْزة : بضم أوله، وتسكين ثانيه، وزاي:

قال ياقوت: حصن من أعمال ينبع من أرض تهامة قرب مكة.

وأقول: كيف من أعمال ينبع وقرب مكة؟!

الخُبْزِية : كالمنسوبة إلى الخبز: قرية جنوب غربي بحرة الرغاء بينها وبين طريق الجنوب، بطرف وادي لِيَّة من الجنوب. سكانها الزّوران من عتيبة، والقَتَات من بَرْقة من عُتَيبة.

الخَبَط : بفتح أوله وثانيه، وآخره طاء مهملة، قال ياقوت: وهو اسم لما يخبط من شجر العِضَاة وغيره ويجمع فيُعْلف الدواب مثل النفض: وهو علم لموضع في أرض جُهَينة بالقبلية، وبينها وبين المدينة خمسة أيام، وهي بناحية ساحل البحر. قلت هذا وهم، فالقبلية ليس بينها وبين المدينة غير مسيرة يوم.

الخُبُوّ : بضم أوله وثانيه، وتشديد الواو، على وزن فعول: قال البكري: وادٍ إلى جنب قُباء؛ وهو مذكور في رسم شعر، فانظره. ولم يوضح البكري قباء هذا أقباء المدينة أم قباء كَشْب، وأظنه الخبء المتقدم، وهو من جهات كشب.

والخَبو : شعب في ديار هُتَيم، وهو أول شعب يقطعه الطريق الخارج من الصُّلْصُلة شمالاً، يصب من حرة الكُورة فيتجه شرقاً حتى يدفع في وادي الغَرَس من الغرب، فيه آبار سقي.

خُبَيب : تصغير خب: مكان بطرف وادي ياجج من الشمال، قتل فيه خبيب بن عدي الأنصاري رضي الله عنه. قتله مشركو مكة ـ انظر: الرجيع ـ فقال:

ولست أبالي حين أقتل مسلماً ... على أي جنب كان في الله مصرعي

فنسب المكان إليه.

الخُبَيْب : بالتعريف. انظر: العريج والسائلة.

والخبيب: انظر: فويق.

الخُبَيْت : بضم أوله وفتح ثانيه وبالياء أخت الواو، وبالتاء المعجمة باثنتين من فوقها، على لفظ التصغير:

قال البكري: ماء لبني عبس وأشجع، قال النابغة:

إلى ذبيان حتى صبَّحتهمُ ... ودونهم الربائع والخُبَيتُ

وهما ماءان لبني عبس وأشجع. وبالربائع مات صابئ بن الحارث البرجمي وقال أبو صخر الهذلي:

ومن دونها قاع النَّقيع فأسقف		فبطن العقيق فالخُبَيت فعنبب

والخُبَيت: على بريد من المدينة.

خَثَّاق : وادٍ عليه جسر، على الجانب الأيمن من وادي سُبَيع (وادي الخُرْمة) ثم يصب فيه.

خثارق : بالمعجمة والمثلثة وبعد الألف راء مهملة فقاف:

والخثرق الشيء لا خير فيه والكلام الغير مفهوم. جبل مشرف على الساحل غرب مكة بطرف وادي عُرَنة إذا أسحل من الشمال، غرب المنصورية - انظرها - تحته بئار سقي تسمى الحامضة، ماؤها دبج، للأشراف العرامطة. واعتقد أنه نفس خذارق الآتي. انظره.

الخَجُوج : فَعُول من الخَجّ بالمعجمة والجيم: وادٍ لعنَزَة يصب في وادي الجزل من الشرق.

خَذان : وادٍ بين بيشة ورنية من ديار سبيع، يقطعه الطريق على نحو ٦٠ كيلاً من رنية، تجتمع فيه مياه وادي السبيل ووادي الديّة ثم يضيع سيله في خبت البياضة.

خُدَد : بضم أوله وفتح ثانيه كأنه جمع خُدَّة وهو الشق في الأرض. قال ياقوت: وهو موضع في خبار بني سُلَيم. قلت: هي عين في ساية تسمى (الخُدُد).

خَدُّ الحَاجّ: بلفظ خد الإنسان مضاف إلى حاج البيت: أرض زراعية عليها قرى، تقع عند التقاء وادي نخب بوادي لِيّة، فيها النخل والرمان وأنواع الخضار، كانت للأشراف العبادلة فأعطوها للزّود (من بني سعد بالمعامرة) تقع شرق الطائف.

خَذْعة : بالخاء المعجمة المفتوحة: وادٍ يسيل من حرة عويرض جنوب تبوك، فيدفع في سهل المُعظَّم من الغرب.

الخُدود : قال ياقوت: مخلاف من مخاليف الطائف، عن نصر. والخدود صقع نجدي قرب الطائف.

قلت: لعله جمع خد الحاج المتقدم.

خُدَيد : تصغير خد: انظر: الدار الحمراء. ويتبع منطقة خُدَيد قرى كثيرة منها: اليعاقيب، واللهوب، والكلادة، والخشاشة، والبصلان، والكشمة، والغلابا، والصناع، والمغاورة، وأهل مرزوق، والغراب، والويسيم، والصور، والمساييل، ومعظم هذه القرى منسوبة إلى أهلها بطون من بني سعد[1]. جنوب الطائف.

الخُدَيْد : تصغير خدّ: قرية لسليم في وادي ساية أسفل من الفارع فيها مدرسة ابتدائية.

الخُدَير : تصغير خدر بيت البادية.

جبل بين ديار بلي وبني عطية يطؤه درب العُلا من تبوك، بين الشق وتذرع، كان يزار.

خُذارق : بضم أوله وبعد الألف راء، وقاف، رجل مخذرق أي سلاّح: قال ياقوت: وهو ماءة بتهامة ملحة، سميت بذلك لأنها تسلح شاربها حتى يخذرق أي يسلح عنه، وقال الأصمعي: لكنانة بالحجاز ماء يقال له خُذَارق وهو لجماعة كنانة.

الخَذْماء : بفتح ثم سكون المعجمتين، ممدود: كانت إحدى عيني راِئس فانقطعت، جنوب غربي تبوك، وكانت الثانية تسمى راِئس، انظره.

خِذْوَة : واد لجُهَينة يجتمع مع آخر يقال له الدَّوْمة ثم يصبان في وادي الحمض من الجنوب، مقابلان لقرية الفقير، هجرة راشد منقرة[2].

خَرَاب : جبل أحمر بطرف وادي الشُّعْبة قرب الضميرية من شرق المدينة.

(١) مجلة المنهل: ٤٤٨ م٣٣. وانظر: معجم قبائل الحجاز.

(٢) كثير من هذه المعالم حول الجزل رويتها عن حمّاد بن راشد منقرة، شيخ بلي السراة، وحماد اليوم أمير مركز العُيَنية التابع لتبوك.

الخرب : درب الخرب، انظر: درب دلدل ـ وهو الخرب ـ درب كان يفرق العد من طريق جدة ـ مكة، عند الرغامة ويتجه إلى بئار العِدّ.

الخَرَابة : بركة لزُبَيدة بنت جعفر، أمّ الأمين، فوقها قصر، رممّت هي والقصر سنة ١٣٩٣هـ، تقع على طريق الحاج العراقي القديم شمال شرقي عُشَيرة على (١٤٠) كيلاً، وأصبح اليوم القصر بحالة حسنة رغم مرور أكثر من ألف سنة على إنشائه، قالت شاعرتهم:

يا ذيب لا تبعدك عنّا المخافهْ تطرِّد الغزلانْ في القفر يا ذيبْ
البل تراهايَمّ قصر الخرابهْ ما عندها إلاّ لابس الحلّ يا ذيبْ

وكانت أرض الخرابة تعرف بوجرة. انظرها. وهي واقعة في ديار الروقة من عُتَيْبة، وهي نفس الآتية.

والخَرَابة : بركتان تفصل بينهما بقايا قصر قديم ذي قبتين في سقف واحد، ومجرى البركتين واحد، يمر بالأولى ثم ينساب الزائد من تحت القصر، فيصب في الأخرى وهي الأكبر، وشكلهما شكل بركة زُبَيدة مع اختلاف الحجم، والكبيرة يقارب قطرها (٥٠) متراً، تقع الخرابة شرق بركة زبيدة على نفس طريق المُنقَى بحوالي ستة أكيال، تفصل بينهما حرة الكراع.

ولقصر الخرابة شهرة هناك.

الخَرَاج : بالمعجمة وآخره جيم: وادٍ يصب في وادي الحمضة شرق مَقْنَى، عن قلبي. ولم يمل علي المساعيد اسم هذا الوادي عندما زرتهم في البدع، وانظر المذبح.

الخَزّار : بالمعجمة وتشديد الراء المهملة وألف وراء أخرى: هذا الوادي من أودية الحجاز اندثر اسمه فلم يعد معروفاً، ولكن المعروف أن سيله يدفع على الجحفة ـ انظرها ـ ويطلق اليوم عليه أسماء في كل جزع، فأعلاه يسمى الخانِق حتى يصل إلى غدير خم، ثم يسمى الحَلْق، فإذا وصل إلى الجحفة سمي وادي الجحفة، والأغلب وادي الغايضة، وكانت تعرف بالغيضة، على ما رواه البكري.

يأخذ الخرار أعلى مساقط مياهه من الشراء: جسم جبل متعدد الجوانب بين واديي كلَّة جنوباً ومرّ شمالاً، ثم ينتهي بوادي الغايضة في البحر جنوب رابغ غير بعيد من هناك، وسكان الخَرّار في الخانق والحلق قبيلة البلادية ـ بلادية الشام ـ من بني عمرو ابن حرب، وعند الجُحفة بطون من زبيد، تقدم ذكرها، في الجحفة.

وقال البكري:

الخَرّار : بفتح أوله وتشديد ثانيه، بعده راء أخرى على وزن فَعّال:

ماء لبني زهير وبني بدر ابني ضمرة، قال الزبير: هو واد بالحجاز يصب على الجُحْفة، إليه انتهى سعد بن أبي وقاص بسرية بعثه بها رسول الله ﷺ وانصرف فلم يلق كيداً. وكان الخرّار لبني عبدالله ابن عامر، فاشتراه منهم الوليد بن عبدالملك، وهو الذي ورد فيه الحديث: أن عامر بن ربيعة مرّ على سهل بن حنيف وهو يغتسل بالخرار، فقال: ما رأيت كاليوم ولا جسمُ مخبَّأة.. الحديث. فقال السكوني: موضع غدير خُمّ يقال له الخرار. وانظره في رسم لقف. وكذلك قال عيسى بن دينار: إنّه عين بخيبر. ويؤيد ذلك ما رواه ابن وهب، عن يوسف بن طهمان، عن محمد بن أبي أمامة بن سهل عن أبيه: أن سهلاً قام يغتسل يوم خيبر، حين هزم الله العدو وذكر الحديث.

ويقول ياقوت: الخرير صوت الماء، والماء خَرّار، بفتح أوله وتشديد ثانيه: وهو موضع بالحجاز يقال هو قرب الجحفة، وقيل: موضع بخيبر، وفي حديث السرايا قال ابن إسحاق: وفي سنة إحدى وقيل سنة اثنتين، بعث رسول الله ﷺ سعد بن أبي وَقّاص في ثمانية رهط من المهاجرين فخرج حتى بلغ الخرار من أرض الحجاز ثم رجع ولم يلق كيداً.

والخَرّار : ماء في شعب يسمى ضيق وج يصب في المخاضة من الجنوب جنوب بَرَد، والخَرّار: ماء في أسفل وج إذا تجاوز الطائف بسفح جبل دِمة من الشرق. والخَرّار: ماء في بلاد بني سفيان يعرف بخَرّار

بني سفيان. والخَرّار: ماء في وادي رَهْجان في تهامة. انظر رهجان. والخرار: انظر: القُدَير. والخَرّار: ميناء صغير لصيادي السمك، شمال رابغ، بينه وبين مستورة، فيه مخفر لخفر السواحل.

الخَرانيق: بالمعجمة وبعد الراء المهملة ألف ونون ومثناة تحت وآخره قاف:

حُليّات لبني رشيد في حرة الكُورة شمال وادي الخبو.

الخَرَب: بالتحريك، وأوله خاء معجمة: جبال بطرف وادي السيل الصغير من الغرب، مقابلة لهضبة الرادف، شمال الطائف ترى من الطريق.

والخَرَب: جبل أمغز بطرف لِيَّة من الجنوب، يشرف على قرية سُوَيد من الجنوب، للفعور من الأشراف العبادلة، وقرية سُويد على (١٢) كيلاً جنوب الطائف.

خَرْجاء: حرة شمال حاذة في ديار بني عبدالله من مُطَير، تحيط بالسبخاء من الغرب والشمال الغربي، وتسمى حرة مطير، كان يمر فيها طريق المُنقَّى إذا صدر من حاذة شمالاً.

وقال ياقوت:

الخَرجاء: بفتح أوله وتسكين ثانيه وجيم وألف ممدودة:

وخرجاء عَبْس، قال الحكم الحضرمي:

لو أن الشم من ورقان زالت وجدت مودتي بك لا تزول
فقل لحمامة الخرجاء: سُقياً لظلّك حيث أدركك المقيل

وقال ابن مقبل[1]:

يذكرني حبِّي حنيف كليهما حمام ترادي في الركيّ، المعوّرا
ومالي لا أبكي الديار وأهلها وقد رادها روّاد عَكٍّ وحِمْيرا؟
وإن بني الفتيان أصبح سربُهُم بخرجاءِ عَبْسٍ آمناً أن ينفرا

(١) هو تميم بن أبي مقبل العجلاني العامري.

وأورد البكري لابن مقبل:

ألا ليت أنّا لم نزل مثل عهدنا　　بعارمة الخرجاء والعهد ينزح

وانظر: برقة الخرجاء فهي غير هذه.

الخُرْجان: تثنية خرج: قال ياقوت:

من نواحي المدينة، قال بعضهم:

بروضة الخُرْجَين من مهجورِ　　تربعت في عازب نضير

مهجور: ماء قرب المدينة.

الخِرّ : بكسر المعجمة، وتشديد الراء المهملة: بلاد في كلاخ لبادي بن عياد الحُميّاني، يصب عليها شعب السِّرّ من الشمال، بتنا بها في ليلة الجمعة ١٣٩٣/٧/١١هـ. في رحلة في تلك الديار.

والخِرّ : هو رأس نخلة اليمانية، يمر شمال بلدة السيل الكبير على مرأى منها، يكون عميقاً منخفضاً بينها وبين جبلة الثُّبَتة. مياهه من البوباه وجبلة الثبتة.

والخِرّ : وادٍ يسيل من قاع المدر بين مرّ ووادي الفرع، فيدفع في وادي الفرع من الجنوب، شرق هضبة أم العيال.

الخُرْج : قُريّة حديثة قامت في سبوحة، إذا خرجت من مكة وصعدت ريع يدعان، رأيت هذه القرية في بطن سبوحة.

الخرزة : جبل بجوار عرفاء، غرب مدينة المهد في ديار مطير.

خُرُصّ : بضم المعجمة والراء المهملة وآخره صاد مهملة مشددة: جبل غرب المسيجيد، يسيل منه واديان يحملان نفس الاسم: الشرقي في رحقان والغربي في آلاب، للجبول من الحوازم. وقد خلط البكري بينه وبين حُرُض بالضاد المعجمة، وانظره.

وخُرُص : جبل غير عظيم الارتفاع بطرف سعيا من الجنوب، يأخذه ريع إلى مركوب جنوباً، كانت تأخذه الجمال، لبني شعبة، من كنانة.

الخَزْقاء : بئر ذكرت في «الأبيار».

الخَرْقان : كأنه جمع أخرق: وادٍ على أربع مراحل جنوب مكة بين الخضراء والليث تسكنه قبائل رحمان من بني شعبة، نزله الحسين بن علي في حملته على عسير سنة ١٣٢٩هـ. كذا ذكره الشريف شرف بن عبدالمحسن البركاتي، في كتابه الرحلة اليمانية.

الخَرْقة : بفتح المعجمة وسكون المهملة ثم قاف فهاء:

.وادٍ يأخذ سيل معظم شعاب حِمى سَيْسد فيدفع في عرج الطائف من الجنوب، من روافده ظهاء، شرق الطائف.

الخَزْماء : بفتح المعجمة: عين لا زالت جارية بوادي الصفراء، مجاورة للواسطة (الصفراء) ولكنها أصبحت ضعيفة، ملاكها بنو سالم من حرب. وقال ياقوت:

الخَزْماء : تأنيث الأخرم، وهو المشقوق الشفة: موضع عربي، والخرماء رابية تنهبط في وهدة، وهو الأخرم أيضاً، قال ابن السِّكِّيت: الخَرْماء عين بالصفراء لحكم بن نضلة الغفاري، قال كُثيِّر:

كأن حمولهم لمّا تولّت ... بِيَلْيَل، والنَّوى ذات انتقال
شوارعُ في ثَرى الخرماء ليست ... بجادية الجُذُوع، ولا رقال

وقال أبو محمد الأسود: الخرماء أرض لبني عَبْس بن ناج من عَدوان، وأنشد أبو الشعشاع الناجي العَبْسي:

يا رُبّ وجناءِ حلال عَنْس، ... ومجمر الخف جلال جَلْس،
مُنْيته قبل طلوع الشمس ... أجبال رمل وجبال طُلْس
حتى ترى الخرماء أرضَ عَبْس، ... أهل الملاء البيض والقَلَنْس

وقال ابن مقبل:

كأن سَخالَها بلوى سُمارٍ ... إلى الخرماء أولادُ السِّمال

أُمُّ خُزْمان: بضم الخاء المعجمة، وسكون الراء، وميم وألف ونون: والخرمان في اللغة: الكذب، ويروى بالزاي أيضاً:

قال ياقوت: اسم موضع، وحكة ابن السِّكِّيت في كتاب المثنى:

قال أبو مَهدي: أُمُّ خُزْمان ملتقى حاج البصرة وحاج الكوفة، وهي بركة إلى جانبها أكمة حمراء على رأسها موقد؛ وأنشد:

يا أم خرمان ارفعي الوقودا		تَري رجالاً وقلاصاً قُودا
وقد أطالت نارك الخمودا		أنمت أم لا تجدين عُودا

وأنشد الهُذَلي:

يا أم خرمان ارفعي ضوء اللهب		إنّ السَّوِيق والدَّقِيق قد ذهب

وفي كتاب نصر: أمُّ خُرمان جبل على ثمانية أميال من العمرة التي يحرم منها أكثر حاج العراق، وعليه علم ومنظرة، وكان يوقد عليها لهداية المسافرين، وعنده بركة أوطاس، ومنه يعدل أهل البصرة عن طريق أهل الكوفة. يعني الخارجين من مكة وأورد صاحب المناسك من قصيدة وهب[1]:

حتى إذا مرّت بأمِّ خُرمان		وذاك حين اجتمع الطريقان
عجّوا إلى الله الغفور المنّان		ثم مضوا مثل الجراد الأرسال
ساجمة أعينهم بالتهمال		قد رفعوا أصواتهم بالإهلال[2]

خُزْمان: بضم أوله وتسكين ثانيه وآخره نون، وهو جمع خَزْم، وهو ما خَزَم السيل أو طريق في قُفّ أو رأس جبل، واسم ذلك الموضع إذا اتسع مخرم، الخَزْم: أنف الجبل. كذا ضبطه ياقوت وقال:

وخُزْمان: جبل على ثمانية أميال من العمرة التي يحرم منها أكثر حاج العراق، وعليه علم ومنظرة كان يوقد عليها لهداية المسافرين،

(١) انظر مرّان.
(٢) المناسك: ٦٣٧.

ومنها يعدل أهل البصرة عن طريق أهل الكوفة. وقوله العمرة: يقصد ذات عرق. وقول وهب: اجتمع الطريقان. يقصد طريق الكوفة وبغداد بطريق البصرة، فإنهما يجتمعان ويفترقان هناك.

وقال ياقوت:

خُزْمان : كذا ضبطه الحازمي وقال: حائط خرمان بمكة عند السباب. يقصد: صفي السباب. انظره.

الخُرْمَانِيَة: منسوبة إلى الذي قبله: كانت بستان بمكة يسمى أرض خرمان أو بستان خرمان، فأصبح اليوم ميداناً واسعاً بين مصب شعب أذاخر الجنوبي والشعبة (شعبة النور)، هو اليوم موقف السيارات إلى الطائف ومبيع الإبل والبقر، يشرف عليه من الشرق صفي السباب. وعند ذهاب هذا الكتاب إلى المطبعة، رأيت موقف السيارات قد نقل إلى العدل وأقيم في الخرمانية بناء ضخم لأمانة العاصمة.

خُرْمُد : بضم المعجمة، وسكون الراء المهملة، وميم مضمومة ودال مهملة أيضاً: وادٍ يسيل من جبال سَيْسد فيمر جنوب القرن فيدفع في وادي لِيَّة بعد أن يجتمع معه وادي جود.

الخُرَمَة : بلفظ الخرمة في الحائط ونحوه: بلدة حجازية في وادي تربة بعد الغريف، عامرة وآهلة بالسكان، فيها جميع المرافق الحكومية كالإمارة والمحكمة والمدارس وغيرها، نخيلها كثير وتمرها جيد، تبعد عن الطائف مائة وثمانين كيلاً تقريباً، وقد شق الآن طريق يربطها بالطائف، سكانها قبيلة سُبَيع يخالطهم بعض الأشراف الحسنيون. ويسمى وادي تربة هناك وادي الخُرْمة. منها خرج الشريف خالد بن لؤي الذي ساعد آل سعود على تقويض حكم الأشراف في الحجاز. كانت بها وقعة عظيمة سنة ١٢١٢هـ بين جيش الشريف غالب، وآل سعود، هزم فيها غالب، ففتح الحجاز.

والخرمة : جبل ذكر في تري.

خَرْوب : بفتح المعجمة وسكون الواو وقبله راء مهملة: نقب في جبل بين

وادي يَعْرِج والثنية التي يسيل منها وادي حُنين غرباً، كان أحد طرق مكة إلى الطائف.

وقال البكري:

خَرُوب : بفتح أوله على لفظ الذي يؤكل: موضع في ديار غَطَفان، قال الجُمَيحُ:

أمست أُمامةُ صمتاً لا تكلمنا مجنونة أم أحسَّت أهل خَرُّوب

أمامة: امرأته. يقول: لا تنظر إلي كما لا تنظر إلى أعدائنا أهل خروب. ويورد الشارح من نسخة أخرى ما نصه: قال ابن سيدة في المحكم، يقول: طمح بصرها عني، فكأنها تنظر إلى راكب قد أقبل من خَرُوب.

قال المؤلف: لعله كناية عن ارتفاع خَرُوب أي أن نظرها شخص إلى أعلى وكأنها تنظر إلى من بعقبة خَرّوب لعلوها.

الخُرَيْبات: جمع تصغير: مكان في الضَّريبة فيه خرائب من بقايا عمران متقدم، يحرم منها الناس، لا بد أنها بقايا محطة ذات عرق القديمة.

الخُرَيْبة : بضم الخاء المعجمة بالتصغير: آثار بلدة مندثرة في رقبة العُلا من وادي القُرى، تتصل بها المزارع، والمقصود برقبة المكان أعلاه، وجاء في بعض التآريخ أن الخريبة هذه كانت عاصمة مملكة بني لحيان الذين كانت لهم دولة بشمال الحجاز في عهود متقدمة.

والخُرَيْبة أيضا: قرية صغيرة على ساحل البحر الأحمر من الشرق، بين الشَّيْخ حُميد والمويلح، يصب عليها من الشرق وادي عينونا، فيها نخل ومركز إمارة ومدرسة.

والخُرَيْبة: اسم يطلق اليوم على الأبواء.

الخُرَيجة : تصغير الخرجة: انظر العائرة.

الخريزة : كأنها تصغير خرزة: شعبة في ديار بلادية اليمن تسيل من جبال ثبج المتقدم، وتصب في غب الجَدِيب، فيها مَسْكُ ماء إذا سالت، كنا نكرعه بأفواهنا، كان عذباً بارداً.

خُرَيْطة : تصغير خرطة: ممر يوصل بين تهامة والزاوية، جنوب غربي تبوك، يأخذه الطريق بين تبوك وضُبَة، وهي طريق مختصرة ولكن لم تصلح بعد، وطريق ضبة اليوم يأخذ على البدع والمويلح، ويقل طريق الخريطة بما يقرب من (١٠٠) كيل عن الحالية. ثم سمعت أن طريق الخريطة قد عبد، وعليه اليوم العمل بين تَبُوك والساحل.

الخَرِيق : بفتح المعجمة وبعد الراء المهملة مثناة تحت: وادٍ من أودية الحجاز الغورية ذو شعبتين: مِسْر الشامي يسيل من ريع يالوب الغربي وهضبة القَنْعاء - انظرها - ومِسْر الجنوبي من جبل أبي النَّغَر. ثم تجتمع الشعبتان في مقرن يسمى مقارن مسر، وبعدها يسمى الوادي الخريق إلى أن يدفع في الخبت بطرف وادي قُديد من الجنوب، وقد تصل مياهه إلى الدُّعَيْجة إذا كثر سيله، يقطعه طريق مكة إلى المدينة على (١٢٠) كيلاً تقريباً.

يقول شاعر سُلَيم:

أنا اللّي هاضني وأطرى على بالي نهارٌ في مقارن مسر يطرونهْ

ذالك أن وقعة وقعت بين حرب وسليم هناك لاختلافهم على الحدود، ثم اتفقوا بعد القتال على أن تكون مقارن مسر هي الحد بين القبيلتين وكان الوادي يسمى الأخرم. انظره.

وقال ياقوت:

خَرِيق : فتح أوله وكسر ثانيه: وادٍ عند الجار متصل بينبع، قال كُثيِّر:

أمن أم عمرو بالخَريق ديار، نعم دارسات قد عفون قفار
وأخرى بذي المشروح من بطن بيشة [1] بها المطافيل النعاج جِوَار
تراها وقد خَفّ الأنيس كأنَّها بمندفع الخرطومتين إزار

(١) في ديوان كثير: وأخرى بذي المسروح من بطن بينه وهو أصح، لأن بينة من ديار كثير، أما بيشة فبعيدة.

وقال البكري: موضع مذكور في رسم الجي، وأورد بيت كثير المتقدم. وترى أن تحديد هذا الخريق غير مؤكد، ولا يبعد أن يكون هو ما حددناه.

خريق ضبع: شعب يسيل من حرة الخُلَيصية في العسافي بطرف خُليص من الشمال قرب الطريق، تصب فيه تلعة تسمى مكوة العير.

الخُرَيقاء: بئر ذكرت في «الأبيار».

خُرَيم : بالتصغير وأوله خاء معجمة: أضلع على حرة الشَّيباء من الجنوب في رقاب القُنّة، وهي حِمَام سُمُر، وخُرَيم طريق يصعد من مرّ عُنَيْب في الشيباء، ويجتمع بدرب الزائر ثم إلى الفرع. وانظر: فيفاء خريم.

وقال ياقوت:

خُرَيم : بلفظ تصغير خرم، وقد ذكر في خُرَمان: وهو ثنية بين جبلين بين الجار والمدينة، وقيل: بين المدينة والروحاء، كان عليها طريق رسول الله ﷺ عند منصرفه من بدر، قال كُثيِّر:

فاجمعن بيناً عاجلاً، وتركتني بفيفا خريم قائماً أتبلّد(١).

خَزّاز : مُهَيد ـ تصغير مهد ـ أسود صغير شرق العَرْفاء بخمسة أكيال تقريباً، يفترق عنه سيل الرَّيْكتين بعد اجتماعهما فيسمى الوادي وادي المُهَيد نسبة إليهن ويجتمع وادي المهيد بوادي شَرب والعرج، فتسمى المبعوث. انظره.

خَزْبى : بفتح أوله وإسكان ثانيه، وبالباء الموحدة، مقصور، على وزن فَعْلَى قال البكري: موضع تلقاء مسجد القبلتين، إلى المذاد في سند الحرّة، وهي دار بني سَلِمَة من الأنصار فسماها رسول الله ﷺ صالحة. روى ذلك الزبير بن أبي بكر قال: حدثنا محمد بن الحسن (نا) محمد بن طلحة عن الضَّحّاك بن معن، من ولد عبدالله بن

---

(١) أتبلّد: صوابه أتلدّد. ديوان كثير: ٤٣٩.

كعب بن مالك عن أبيه، قال القاسم بن ثابت: إنما كره رسول الله ﷺ اسمها تفاؤلا بالخزب، والخزب: تهيج في الجلد كهيئة الوَرَم، وأكثر ما يكون في الضروع، وأنشد للكميت:

أخلاقك الغرّ من جودٍ ومن كرمٍ ... ثُرُّ الأحاليل لا كُمْش ولا خُرُبُ

يقال: ناقة مخزاب، وقد خزبت خَزَعاً، فيسخَن لها الحُبَاب، فيطلى به ضرعها، وقال كعب بن مالك:

فلولا ابنة العبسي لم تلق ناقتي ... كلالاً ولم توضع إلى غير موضع

فتلك التي إنْ تُمْسِ بالجرف دارها ... وأمسِ بخزبى تمسِ ذكرتها معي

خزرورع: الأزرقي: خزرورع: بطرف الليط مما يلي المغش[1].

خزيمة بالتصغير: عين صغيرة قرب خيف الرواجحة، لا زالت جارية.

الخَشاش: بفتح المعجمة وتكرير الشين المعجمة أيضاً بينهما ألف وبالتخفيف: إذا أطلق في الحجاز فهو اسم تلك الأرض الجبلية التي تراها من جدة شرقاً، تمتد شمالاً حتى تشرف على عُسفان من الجنوب وتشرف على سهول الصغو من الغرب، وعلى حداء بمر الظهران من الشمال.

من جبالها: ضاف، وقَنْط وأبو هماج.

ومن أوديتها: غيا ونفيسة ولواء ومريّخ. انظرها.

سكانها هُبَانة والمحاميد من حرب.

والخَشاش: أرض مرتفعة تتكون من مجموعة سلاسل جبلية متوسطة الارتفاع تتخللها أودية صغيرة وتلاع، تقع بين وادي نخلة الشامية ورأس الضريبة، وهي غير خشاش جدة المتقدم، وهذا يسمى خشاش نخلة. من أوديته: حَلَق، ونَمْراء، والمُرَّة بها زراعة على الضخ، والمريرة، وذات خل، ومَيْلُوغ، والغُرابة. وكلها تصب في وادي

(١) أخبار مكة: ٢/٢٩٨.

كِنْدة أحد روافد الزرقاء في نخلة الشامية. والغُريِّبة، وأم نبيعة تصبان في الملحاء أحد روافد الزرقاء أيضاً. ومن جبال الخشاش: خَنْعس، وحاوية، وقعود، وسكانه المقطة من عتيبة.

وقال ياقوت:

خَشَاش : بفتح أوله وتكرير الشين: موضع وأصله أن الخشاش حية الجبل، والأفعى حية السهل، وقال ابن شميل: الخشاش من دواب الأرض والطير ما لا دماغ له، فالحية والكروان والنعام والحبارى لا دماغ لهنَّ، والخشاشان: جبلان قريبان من الفرع من أراضي المدينة قرب العمق، وله شاهد في العمق. وقال أبو عبيد: خِشَاش: بكسر أوله، موضع في ديار بني لحيان من هُذَيل، قال عمير بن الجعد:

أعمير هل تدرين أن رُبّ صاحبٍ فارقتُ يومَ خشاش غير ضعيف

وديار لحيان كانت جنوب مكة، فكلا الخشاشين محتمل أن يكون من ديارهم.

وخَشاش : مكان من وادي الفُرع.

الخَشَاشة : بفتح أوله وتكرير الشين، وقد تقدم معناه:

وهو موضع قال بعضهم:

تَحنّ قلوصي، بعدما كمل السرى بنخلة والصهب الحراجيج ضُمَّر
تحنّ إلى ورد الخشاشة بعدما ترامى بنا خرق من الأرض أغبر
وباتت تجوب البيد، والليل ما ثنى يديه لتعريس، تحنّ وأزفر
وبي مثل ما تلقى من الشوق والهوى على أنني أخفي الذي بي وتظهر
وقلت لها لما رأيت الذي بها: كلانا إلى ورد الخشاشة أصور

والخشاشة : قرية للسياييل من بني سعد، على سبعة أكيال جنوب الشَحن.

الخِشَاع : جبال حُمُر تسيل منها روافد رَهْجان الشرقية، تراها وأنت على الطريق من نعمان جنوباً، قمتها (ضرعاء) ويسيل منها في رهجان عِلِي ـ بكسر الأول والثاني ـ وضَجَّة غرباً.

أبو خشَب : سلسلة جبلية تقع شمال الطائف على (١٦) كيلاً، يسيل منها شرقاً وادي الحَويَّة، وشمالاً بعض روافد قرن المنازل. وإذا مر بها وادي قرن المنازل سمي (أبو خَشَب).

وأبو خَشَب: جبل غرب حمراء بَضيع يُرى منها، جنوب حفيرة الأيداء.

وأبو خَشَب: بفتح الخاء المعجمة والشين المعجمة أيضاً، وآخره موحدة تحت، مضاف إلى أبي: جبل أسود بطرف وادي ممناة من الغرب يمر الطريق القديم بين المدينة والشام بسفحه من الشرق على (٣٨) كيلاً من المدينة.

يقابله في الشرق جبل الدَّبَّة. وهذه الطريق التي تأخذ شرق أُحُد ووعيرة.

خُشُب : بضم أوله وثانيه، وآخره باء موحدة:

قال ياقوت: وادٍ على مسيرة ليلة من المدينة، له ذكر كثير في الحديث والمغازي، قال كُثيّر:

وذا خشب من آخر الليل قبلت، وتبغي به ليلى على غير موعد

وقال قوم: خُشُب جبل.

وقال أبو عبيد البكري: ذو خُشُب: بضم أوله وثانيه، وبالباء الموحدة: موضع يتصل بالكلاب، قد ذكرته في رسم الرِّباب وهو على مرحلة من المدينة، على طريق الشام، قال عدي بن زيد:

إذا حلّ أهلي بالخَوَرْنق فالحيرة واحتلّوا بذي خشب

قال المؤلف: وتردد ذكر خشب في كثير من رحلات الحجاج، وأجمع الكل أنها على مرحلة من المدينة في طريق الشام، وطريق الشام كان يأخذ على وادي الحمض مسافة ٧٠ كيلاً تقريباً ثم يفترق إلى طريقين أحدهما يأخذ يميناً على ألتمة فاللحن فإلى خيبر، والآخر يأخذ شمالاً على العلا إلى تبوك. وتوجد اليوم أنقاض

خشب ـ فيما أعتقده ـ على (٣٥) كيلاً من المدينة على ضفة وادي الحمض الشرقية، توجد بوابة عالية من الأجور الأحمر على أنقاض قلعة هناك، وقريب منها أنقاض قلعة حجرية متراكمة، وأخرى غير بعيدة[1]، وأبو خَشَب: وادٍ يصب في وادي الجزل من الغرب، تقدم.

أبو خَشَبَة : مكان جنوب رابغ على (٤١) كيلاً فيه مرفأ لصيادي الأسماك ومخفر لسلاح الحدود، وأهله من سكان صعبر، بل هو مرفأ صعبر نفسه.

الخشباء : مؤنث الأخشب: هضبة كبيرة كثانية ممتدة بطول ثلاثة أكيال، تقع بطرف الخَشَاش ـ خشاش جدة ـ من الشرق، يفيض سيلها على أم الدبِّيج من الغرب، تُرى من ضَجْنان.

خَشبة : على لفظ الخشبة من الحطب: هذا الاسم اليوم يطلق على جبل ضخم أخشب أبيض، هو أعلى ارتفاع في سلسلة قُدس، وهو أعلى ارتفاع في سلسلة قُدس، وهو ما كان يعرف بقدس الأبيض.

الخَشَبة : سلسلة جبلية جنوب شرقي الحناكية، منها رحرحان والمعتمة وخشبة: الشرقي من السلسلة، انظر: رحرحان.

خَشْرم : خاء معجمة وشين معجمة أيضاً: هضب كبير في خبت البياضة يسمونه (جبل خشرم) له شهرة في ديار سُبَيع، تراه وأنت تؤم رنية من قبل بيشة رأي العين.

الخُشْرُمة : وادٍ قرب ينبع يصب في البحر؛ عن ياقوت ولم أره.

خَشْعَة : جبل في السراة يحميه بنو سُفيان يصب ماؤه إلى الفرعين.

الخَشْعة : وقد تجمع الخشاع:

جبال عالية بطرف نعمان من الجنوب تسيل منها شرقاً روافد رَهْجان فيها فرعة متسعة فيها زراعة على الضخ الآلي، هذه الفرعة تسمى

(١) انظر كتابي (على طريق الهجرة) ففيه ما ليس هنا.

الخَشْعة، سكانها بطون من هذيل منهم بنو ندا. وهذه تقابل الخشاع، المتقدمة من الغرب.

خشم دُرَيْدِمة: ضليع مستطيل في الأرض من الشرق إلى الغرب، على العدوة اليسرى لوادي أبي خليفاء من ديار بلادية اليمن يصب عليه من الجنوب شعب جراب، تحيط به أرض لمؤلف هذا الكتاب.

خشم العاقر: الجبل المشرف على موقع حجز السيارات العامة على طريق المدينة، بين مكة والجموم.

خَشْم عَيْرين: مثنى عَيْر، ذكر الحمير. انظر: الخور.

خَشْم الكُنَيْتيل: خشم: أنف، مضاف إليه تصغير كنتول: نعف من حرة البكاوية شرق الدُّعَيْجية يرى منها بينها وبين طريق مكة إلى المدينة، يمر سيل الخريق بطرفة الشمالي:

قال الشاعر الشعبي:

عَنَّيتني يا بو زُميِّم مفَيتيل   يا بو جعودٍ لَيَّةٍ فرع لَيّهْ
يا جادلٍ مرباه خشم الكنيتيل   وليا تشامل ما تعدّى كُلَيَّهْ

خَشْم المُحْسِنية: هو نعف حرة ضجنان عندما يكنع على الطريق القديم بين مكة وعسفان على ٤٢ كيلاً من مكة، سميت الحرة باسم المحسنية نسبة إلى بئر هناك حفرها الشريف محسن أحد ولاة مكة[١].

الخُشُن : جبال للجحادلة ليست عالية بطرف يلملم من الشمال، ترى من المحبي شرقاً.

خُشْنَة : وادٍ يأتي السيل الصغير من الغرب فيدفع فيه عند طريق الطائف إلى مكة المار بنخلة اليمانية.

خشوب : بفتح أوله وآخره باء موحدة: قال ياقوت: جبل في ديار مزينة.

(١) انظر كتابي (على طريق الهجرة).

الخشيبة : تصغير خشبة: قرية يفترق عندها وادي الجزل إلى شعبتين: إحداهما وادي القُرَى والثاني وادي الفُرَعة ويطلق على الفرعة الجزل أيضاً.

خُشَيْرمة : جبل ضخم ذو خشارم ووهاد يشرف على المسيجيد من الشمال، يسمى شقه الشرقي الثمامي.

الخُشَيِّش: ضلعان قليلة الارتفاع تشرف على الأبواء من الشمال فتتصل بجبل الطُّرَيف (ثافل الأصغر) من الجنوب. فيها قبر أم النبي ﷺ.

خُشَيم بِرْك: ضُلَيع أسمر من نوع الحرة بطرف وادي الأثيلي من الجنوب، جنوب تبوك على (١٨) كيلاً، يليه وادي غُضَي من الغرب، وسكة حديد الحجاز من الشرق.

خُشَيْن : تصغير خشن: قال ياقوت: جبل، وفي المثل: (إن خشيناً من أخشن)، وهما جبلان أحدهما أصغر من الآخر، كما قيل: العصا من العُصيَّة، قال ابن إسحاق، وعدد غزوات النبي ﷺ: وغزوة زيد بن حارثة إلى جُذام من أرض خُشَين، قال ابن هشام: من أرض حِسْمى.

خَصِر : وادٍ يصب في الليث من الشمال بين تَبْشع وذَرَا. وانظر: دفاق من ديار هذيل.

الخَصْر : بفتح أوله وإسكان ثانيه، وبالراء المهملة:

قال البكري: اسم وادٍ لبني سُليم، مذكور في رسم الرّوثات.

وقال ياقوت: خَصْر: بفتح أوله وتسكين ثانيه، وآخره راء: جبل خلف شابة، وهما بين السليلة والرَبَذة، ويروى الحضر بالحاء المهملة والضاد المعجمة، قال عامر الخُناعي:

ألم تسلُ عن ليلى وقد نفد العمر وقد أوحشت منها الموازج والخَصْر

قلت: شعر الخنَاعي يدل على أنه من ديار هذيل أو ما جاورها،

والذي قرب شابة، أراه الحجر، وقد تكرر، بل لعله (الحِضْر) وتقدم، ولم أر الحضر ولا الخضر أثناء تجوالي في تلك الديار، إنما رأيت الحِضْر. وعليه ينطبق وصف الحضر أو الخِصر.

أبو خَصَف : جبل كبير أشهب يقع على ضفة وادي نبع الشرقية، مقابل لجبل أظلم من الشمال، قرب الجعرانة.

الخضارة : بئار قرب الدفينة. انظر: المشف.

الخَضْخاض: بفتح أوله، وإسكان ثانيه بعده خاء وضاد كالأولين: قال البكري: وهو موضع عند أضاة بني غفار. وبطرف الخضخاض المقبرة، التي تعرف بمقبرة المهاجرين، وذلك أن جندع بن ضمرة بن أبي العاصي، اشتكى بمكة وهو مسلم بعد الهجرة، فلما خاف على نفسه، قال: أخرجوني من مكة فإن حرّها شديد، فلما أخرج قيل: أين تريد؟ فأشار نحو المدينة، وإنما يريد الهجرة، فأدركه الموت بهذا الموضع فدفن فيه، فلذلك سُمّيت بمقبرة المهاجرين، وأنزل الله تعالى فيه: ﴿وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ﴾ قال المؤلف: هو الحصحاص: جميع حروفه مهملة. انظره وهو بعيد عن أضاة بني غفار، بما يقرب من عشرة أكيال.

الخُضُر : جمع خضراء: انظر: المحاني.

الخَضراء : مؤنث الأخضر من الألوان: هي قبة مسجد رسول الله ﷺ مقامة على مثواه الشريف، مرصعة بأنواع نفيسة من الجواهر والعاج والزخارف اللائقة بالمقام المقدس، وقد تعرضت لاعتداءات على مر الزمن ولكن العناية الإلهية كانت حارسها الوحيد. وستبقى محروسة منها إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

والخَضَراء : محطة كانت عامرة في وادي مركوب على مرحلة من السعدية جنوباً، والاسم لبئر هناك غزيرة، يسمونها خضراء وقد اندثرت اليوم محطة الخضراء ولم يبق لها أثر سوى البئر، وذكر الشريف

شرف بن عبدالمحسن البركاتي ـ رحمه الله ـ: إن بها آثاراً وسراديب تحت الأرض. ووقفت عليها سنة ١٣٩٣هـ. فلم أجد ما قاله، وكل ما وجدت أثر جدار مدفون، بني بحجر غير مشذب وكومة من الأرض تدل على حفر، ومر بها الشريف حسين بن علي في حملته على عسير سنة ١٣٢٩هـ، وأهلها بنو شعبة من كنانة. تبعد محطة الخضراء جنوب مكة (١٣٨) كيلاً على طريق اليمن. وأهل البلاد يقولون: (خضراء) بدون تعريف.

والخَضْراء: عين قرب الجموم لم أرها، وإن رأيتها في صغري فقد نسيتها اليوم مع أني رأيت جميع معالم هذه المنطقة، انقطعت بعد مشروع (أبو حصاني).

والخَضْراء: قرية للأشراف العبادلة في وادي لُقَيْم الأسفل، تبعد عن الطائف (١٢) كيلاً شمالاً.

والخضْراء: جبل يشرف على المسيجيد من الشرق، في سفحه الغربي بعض مباني أحياء المسيجيد.

والخَضْراء: جبل أسمر شمال صعافق وشمال حرة عويرض أيضاً، من ديار بني عطية.

والخَضْراء: هي ريع الكحل ـ انظره ـ قال في هامش ص ٢٩٧ ج ٢ من أخبار مكة: الثنية الخضراء: كانت تسمى الحجون (وهي الحجون الثالث بمكة) لاتصالها بمقبرة المهاجرين ويقال لها اليوم (ريع الكحل) وشارح أخبار مكة هو الشيخ رشدي ملحس، وهو يعتبر الحجون اسم لثلاثة مواضع. انظرها في الحجون، وانظر: طوى. وكان أهل القوافل يسمون ريع الكحل: (الحُجَيِّل) وهذا يدل على أنه كان يسمى الحجون وهم يقولون: الحجول.

وخَضَراء الحائ: قال الشيخ حمد الجاسر (في شمال غرب الجزيرة): بلدة يقارب عدد سكانها (٧٠٠) نسمة من قرى الحائط (فدك قديماً) سكانها أكثرهم من هتيم.

وخضراء : قرية أحدثت على طريق اليمن الجديد، قبل أن يهبط وادي عُرَنَة. فيها مدرسة ومسجد.

خَضَرانة : نخل لعنزة من خيبر غرب جُنَيف، ماؤها في الطِّبْق بين خيبر والزهيراء.

خضِرة : قال (في شمال غرب الجزيرة): علم لخيبر كفرحة، كأنه لكثرة نخيلها، وفي الحديث: (أعد بنا إلى خضرة) وكان الرسول ﷺ عزم على النهوض إليها، فتفاءل بقول علي رضي الله عنه يا خضرة، فخرج إلى خيبر، فما سلّ فيها غير سيف علي رضي الله عنه حتى فتحها الله. وقيل: نادى إنساناً بهذا الاسم فتفاءل ﷺ بخضرة العيش ونضارته[1]. ويعقب حمد الجاسر على قوله: فما سلّ فيها الخ.. فيقول: هذا لا ينطبق على الواقع. وهو كذلك، وانظر: خيبر.

وخَضِرة : وادٍ كبير كثير المياه تجري على وجه الأرض غيول وسروب، فيه نخيل كثيرة يصب في وادي مرّ، ورأسه يتعلق مع رأس وادي الفرع في قرارة من الحرة تسمى المقلب، فإذا جاءت الأمطار قد يدول السيل مع أحدهما فيطالب أهل الوادي الآخر بإعادة النظر، فيخرجون فيقسمون الماء بموجب قوانين لهم مرعية، وخبراء في تقسيم السيول، سكانه مُخَلَّف من زُبيد من حرب.

وقال البكري:

خَضِرة : بفتح أوله، وكسر ثانيه، وبالمهملة: قرية مذكورة في رسم قدس فانظره.

وقال ياقوت: أرض لمحارب بنجد، وقيل: هي بتهامة من أعمال المدينة، وانظر: غدرة.

الخُضَرة : قرية لبني ناصرة من بلحارث قرب مَيْسان.

الخَضِمان : نقيع الخضمان، كأنه جمع خضمة: موضع مذكور في رسم النَّبيت، عن البكري.

(١) تاج العروس ـ خضرة.

الخُضَير : على لفظ التصغير: قال البكري: علم مذكور في رسم الرّويثات. انظرها.

الخُضَيراء : تصغير الخضراء مؤنث الأخضر من الألوان: الثنية الخضيراء: أوردها الأزرقي في مواضع عديدة على أنها الثنية الخضراء مكبرة، وهو خطأ، وهي ثنية تأخذ من رأس تلعة الملاوي التي تصب في الأبطح مقابلة صفّي السباب من الجنوب بقرب، فتطلعك إلى المُفْجر الأوسط على الأقحوانة، يمينك ثبير الخضراء ويسارك أضلع صغار تتصل بالعَيْرة اليمانية، وتسمى الخضيراء اليوم (ريع التنك).

والخُضيراء : محطة للحاج جنوب الحوراء بمرحلتين، ذكرها الجزيري، وقال في مكان آخر: شمال ينبع بمرحلة[1].

وأخرى: بطرف مزدلفة من الجنوب الشرقي.

الخُضيرة : قرية تقع على ضفة شرب الغربية، جنوب مطار الطائف بأربعة أكيال تقريباً.

الخُضَيرة : محطة لسكة حديد الحجاز في وادي إضَم قرب مصب وادي ملل، على (٣٤) كيلاً غرب المدينة المنورة.

الخُطّ : بضم الخاء وتشديد الطاء:

قال ياقوت: جبل مكة، وهو أحد الأخشبين في رواية عُلَيّ العَلَوي، قال: هو الأخشب الغربي، وقالوا في تفسير قول الأعشى:

فإن تمنعوا منا المشّقر والصفا، فإنا وجدنا الخُطَّ جمّا نخيلها

الخُطّ: خط عبدالقيس بالبحرين، وهو كثير النخل.

الخَطام : نعف من هضبة غَيْقة (جبل فِغْرَى) يكنع في وادي العرج، بين غَيْقَة والملف، وهما جزعا العرج العلويان، وهو الحد بينهما، الملف أعلى منه، وغيقة أسفل منه. والخِطام: جبل تراه شرق العِشاش مع

(١) درر الفوائد المنظمة: ٦١٤.

ميل إلى الشمال، أحمر مستطيل من الشمال إلى الجنوب، مياهه الغربية على الخافضة، وادي (سَلاحَ) من محافظة خيبر.

والخِطام : جبل منقاد على شكل سلسلة، على طرف مرّ عُنَيب من الجنوب، قرب حَجُر، أحمر غربه للبلادية وشرقه لزُبيد أهل حَجُر.

الخُطُم : كجمع خُطام: جبال شرق حمراء بضيع ترى منها. وفي كتاب (أبو علي الهجري):

وأنشد من أرجوزة طويلة لسميع الأشجعي:

قد سر نفي وشفى منها الأضمْ   إن بني دهمان حلت بأضَم

في نعمٍ مُعْرنْكِسٍ بعد نعمْ   كأنه اللوب من أطراف الخُطُم

وفي الهامش: (الخُطُم: هضاب بين حرة النار، وحرة ليلى).

الخطَم : جبل أخشب فيه بياض، مستطيل على شكل عرف، يكنع في وادي عُرَنَة من الشمال الغربي، شمال عرفة بينهما سيل عرنة المتقدم، يسيل غربه وادي السقيا وبسفحه الجنوبي قرية للرياشي: بطن من هذيل، وبلادهم هناك الهمدانية، وقريتهم باسمهم، تراها من علمي طريق عرفة شمالاً شرقياً بينك وبين الجبل المذكور، يتصل في الشمال بجبال الشُّعُر، جمع شعراء: جبال تتصل بجبل الطارقي الذي غير بعيد من على طريق نجد. تنظر.

وقال ياقوت:

خَطْم : بفتح أوله وتسكين ثانيه: موضع دون سدرة آل أُسيِّد. وخَطْم الحجون أيضاً: موضع يقال له الخَطْم، وليس الذي عناه الشاعر بقوله:

أقوى من آل ظليمة الحزم،   فالعيرتان فأحش الخَطْم

إنما عنى به الخَطْم الذي دون سدرة آل أُسيِّد، كذا قال العمراني نقلاً، وقال أبو خراش:

غداة دعا بني جشع وولى[1]   يؤم الخَطْم لا يدعو مجيبا

(١) كذا في الأصل، ولعل الصواب (بني جشم).

وقال البكري: الخَطْم: موضع بقرب المدينة دون سدرة آل أُسيِّد، ثم أورد البيت المتقدم منسوباً إلى الحارث بن خالد، وزاد:

أظُلَيم إن مصابكم رجلاً أهدى السّلام إليكم ظلما

الحزم: أمام الخَطْم، على يسار طريق نخلة.

المؤلف: هذا خطأ من البكري فجميع هذه المواضع بمكة لا قرب المدينة.

خطم الحجون: يقال له الخطم: وهو الذي أراد الحارث بقوله:

أقوى من آل فطيمة الحزم فالعَيْرتان فأوحش الخطم

والخطم دون سدرة آل أُسيد والحزم سدرة أمامه تتياسر على طريق العراق[1].

قلت: وقد يكون الخطم الذي يقصد الحارث، خطم عرنة، أما التحديد بالسدر والمنازل فقد دأب عليه الأزرقي - رحمه الله - وهذه الآثار سريعة الفناء، والحزم: في اعتقادي هو المرتفع الذي تتخلله البروث على طريق منى إذا تجاوزت المنحنى، وقد غمره العمران اليوم، ويسمى حيّ الشَّشَّة، نسبة إلى مقهى كان هناك؛ كانت تسمى (قهوة الششة) لرجل من بيت الشَّشَّة، وهو من بيوت الحضر بمكة، كان أهل مكة يتنزهون في هذا المقهى فغلب اسمه على المنطقة، ويتصل به من الجنوب الأقحوانة.

خَطْمَة : بفتح أوله وتسكين ثانيه: قال ياقوت:

موضع في أعلى المدينة، والخِطام: حبل تجعل في طرفه حلقة ثم يقلد البعير ثم يثنى على مخطمه، وقد خطمت البعير خَطْماً والمرة خطمة، قال طهمان:

ما صبّ بكريّاً على كعبيّة تحتل خطمة، أو تحلّ قُفالا

(١) أخبار مكة: ٢/٢٧٦.

إلاّ المقادر فاستُهيم فؤادُه من أن رأى ذهباً يزين غزالا
رئما أغنّ يصيد حسن دلاله قلب الحليم، ويصبي الجهّالا
نظرت إليك غداة أنت على حميً نظر الدوي ذكر الوصاة فمالا

وخَطْمة: جبل يصب في وادي أوعال ووادي القُرى، كذا قال ابن الحائك.

وخَطْمَة : جبل أسود من جبال أبلى، بينها وبين الشعبة، قريب منه جبل ضربون.

الخِطْمِي : قال ياقوت: موضع فيه مسجد لرسول الله ﷺ بناه في مسيره إلى تبوك من المدينة، والله الموفق للصواب.

وقال البكري: ذات الخِطْميّ: موضع فيه مسجد رسول الله ﷺ معروف على خمس مراحل من تبوك.

أم الخُفَّأن: بلفظ الخفان الذي تطلى به الإبل الجرب: قرية في وادي لِيّة قرب قرية سويد للأشراف الفعور.

الخَفَارة : كعمل الخفير: عين برهاط.

الخَفْق : وتنطق القاف بين الجيم والسين ولهذا يغلط بعضهم بكتابتها (الخفج): بلدة يقارب عدد سكانها ٧٥٠ نسمة، وتقع في الحرّة شمال الحائط بميل نحو الغرب، وهي من بلاد بني رشيد (من هُتَيم)، عن الجاسر في شمال الجزيرة. المؤلف: ومن أغلاطهم في إخراج القاف، تسميتهم مدينة الخفقي التي بإقليم الإحساء (الخفجي) بالجيم، وهو غلط.

الخُفَيْق : تصغير خفق: خليج من طرف وادي عقيق عُشَيرة من الغرب، أسفل من بركة زبيدة.

والخُفَيْق : عين في وادي مرّ الظهران: بين الطرفاء والجديد.

والخُفَيْق: مكان من ديار مطير، وقعت فيه وقعة مشهورة بينهم وبين قوات الشريف. انظر: بيضان. تعرف هذه الوقعة بعدوَة الخفيق.

خُفَيْنن : بفتح أوله وثانيه ثم ياء آخر الحروف ساكنة ونونان الأولى مفتوحة: قال ياقوت: وهو وادٍ بين ينبع والمدينة، قال كُثيِّر:

وهاج الهوى أظعان عَزَّة غُدوة، وقد جعلت أقرانهن تبين
فلما استقلّت من ماخ جِمالها، وأشرفنَ بالأجمال قلت: سفين
تأطّرن بالميثاء ثم تركنه، وقد لاح من أثقالهُنَّ شجون
فاتبعتهم عينَيَّ، حتى تلاحمت عليها قِنانٌ من خفينن جون

وقيل: خفينن قرية بين ينبع والمدينة، وهما شعبتان: واحدة تدفع في ينبع والأخرى تدفع في الخشرمة، والخشرمة تدفع في البحر. وقال البكري: ويقال خفينني، بزيادة الياء بعد النون الآخرة، مقصور. قال محمد بن حبيب: خفينن ماء قريب من ينبع بينها وبين المدينة وهما شعبتان واحدة تدفع في ينبع والأخرى في الخشرمة والخشرمة تدفع في البحر، قال كثير:

ولقد شأتْك حمولها يوم استوَت بالفُرْع بين خفينن ودعان

ودعان: وادٍ هناك: قال المؤلف: لم أجد من يعرف: خفينن ودعان والخشرمة، وقد سألت رجلاً من جهينة هناك فلم يعرفها[1].

خلاطا : قال ياقوت: موضع يشرف على الجمرة.

وخلاطا موضع آخر ذكر في (الضعضع).

خُلائل : بالضم: قال ياقوت: موضع بنواحي المدينة، قال ابن هَرْمة[2]:

أحْبس على طللٍ ورسم منازلٍ أقْوينَ بين شواحط وخلائل

الخَلابِيص : أوله معجمه واللام مخففة، وبعد الموحدة مثناة تحت، وآخره صاد مهملة: وادٍ يعرف بوادي الخلابيص، يسيل من حرة الروقة شرقاً فيدفع في عقيق عُشيرة من عدوته الغربية، شمال الحقن

(١) انظر كتابي (على طريق الهجرة، مطبوع).

(٢) تقدم نسبه.

بيسير، وليس بهذا الوادي زراعة، وبه بئآر سقي للعضيان من الروقة، وطوله مسيرة يوم للماشي، أي ما يقارب (٤٠) كيلاً.

الخَلّ : قال الأزرقي: ثنية الخل بطرف المقطع منتهى الحرم من طريق العراق[١].

قلت: هي خلّ الصِّفاح: تطؤها وأنت خارج من مكة على طريق العراق قبل العلمين بقليل، عليها خزانات مياه العين الجديدة الممدودة من وادي الزبارة إلى مكة، في عهد الملك عبدالعزيز.

والصفاح: الأرض البيضاء من الأنصاب فخارجاً، سيلها يصب في عُرَنَة قرب جبل سَلْع. واسمها ثنية خل، أو خل الصّفاح.

وقال ياقوت:

الخَلّ : موضع بين مكة والمدينة قرب مرجح، قال المكشوح المرادي:

نحن قتلنا الكبش إذ ثرنا به ... بالخَلّ من مرجح، إذ قمنا به

وقال البكري: بفتح أوله وتشديد ثانيه: موضع قِبلَ سَلْع، وسلع: جبل متصل بالمدينة، قال الحارث ابن خالد في عبدالعزيز بن عبدالله بن أُسَيد[٢] لما قتله الخوارج:

عاهد الله أن نجا ملمنايا ... ليعودنَّ بعدها حِرْمِيّا
يسكن الخَلّ والصِّفاح ومران ... وسَلْعاً، وتارة نجديا

وقال محمد بن يزيد: الخَلّ هنا: موضع هناك، وأصله الطريق في الرمل: وأقول: سامح الله الوزير، فكم وهم وأوقعنا في الوهم، فهذه المواضع ثنية خل، وسلع، والصفاح ومرّ: كلها مكّية، فانظرها.

---

(١) أخبار مكة: ٢/٢٨٣.

(٢) كذا ضبط في الأصل، وتقدم في مادة (الجحون) بتشديد الياء، وكلاهما مصغر، والمشهور في أهل مكة (آل أسيد) بفتح الهمزة وتخفيف الياء، فلا أدري أهو تصحيف، أو هما اسمان.

خَلُّ الصفاح: بعد الخاء المعجمة لام، مضاف إلى الصفاح: هي ثنية خل المتقدمة خل: انظر: خشاش نخلة.

خَلْص : قرية ذات نخل في صدر وادي البَعيث، أحد روافد وادي الفرع الجنوبية، تنصب عليها المياه من جبل آرة من سفوحه الجنوبية، فتسير بين النخيل سرباً يجري على وجه الأرض، فيسقون نخلهم بلا مؤنة، وهي اليوم ملك أفناء من عوف من حرب.

وخَلْص : جبل ووادٍ في ديار عوف، مياهه من جبل قدس، ويصب في عقيق الحسا.

وقال ياقوت:

خَلْص : موضع بآرة بين مكة والمدينة، وادٍ فيه قرى ونخل؛ قال:

فإن بخلصٍ فالبُرَيراء فالحشا ... فوكدٍ إلى النَّهْيين من وَبِعانِ
جواريَ من حيّ عداءٍ كأنها ... مها الرمل ذي الأزواج غير عوانِ
جُننَّ جنوناً من بعول كأنها ... قرود تنادي في رباط يمان

وقال ابن هَرْمة:

كأنك لم تسر بجنوب خَلصٍ، ... ولم تربع على الطلل المحيل
ولم تطلب ظعائن راقصاتٍ ... على أحداجِهنَّ مها الدبيل

والخلص عند العرب: نبت له عَرف.

وفي معجم ما استعجم: وادٍ من أودية خَيْبر، وأورد للنُّصيب:

وكانت إذ تحلّ أراك خلصٍ ... إلى أجزاع بَيْنة والرَّغام

وبينة من غيقة وليست قرب خيبر، ولكن الخلصات كثيرة.

قال المؤلف: أما الأماكن التي في الأبيات الأولى لم أتبين منها شيئاً، والنهيين بمثناتين تحت أرى صوابهما النهبين، بالموحدة بعد الهاء، أما خَلْص الذي في بيت نصيب فهو خلص مضيق الصفراء لا خلص آرة هذا، وقد ذكر بعده، أما خلص خيبر فلم يعد معروفاً.

الخَلَص : أوله معجمة وبالتحريك: ضلع أسود صغير شرق العرفاء بعشرة أكيال تقريباً، بقربه بئر تعرف بالقُرشيَّة، عند مجامع الريكتين وشرب، عنده تلتقي أودية المُهيد وشَرب والعَرج، فوقه منشأة محروسة يقال أنها هاتف لاسلكي، والمسافة بينه وبين خَزَّاز خمسة أكيال، هذا شرقاً وذاك غرباً. ترى ما عليه وأنت تسير في طريق نجد من الطائف بعد أن تتجاوز العرفاء على يمينك. وهو من عكاظ.

والخَلَص: عين بمر الظهران، بين أبي حصاني وعين شمس، انقطعت الآن. انظر (أبو حصاني).

خَلْص : عين مندثرة في قُديد شرق البُرَيكة بحوالي (١٣) كيلاً، أي شمال مكة على (١٥٠) كيلاً، غرب البحول بكيلين تقريباً. يقول شاعر سلمي استضاف أهل خلص عندما كانت عين جارية فأبوا أن يضيّفوه:

عسى يا خَلْص عينكْ مدرج الأفلاكْ يخفيها
بلا فيك الوجيه اللّي يديها تقطع المد[1]

وفعلا انقطعت عين خلص فأخفاها مدرج الأفلاك، وأهلها القراقرة من زُبَيد. ولعل عدم تقديم الضيافة إلى ذلك السُّلمى ناتج عن العداء بين القبيلتين.

خَلْص : جبل عال أسمر تراه من المسيجيد جنوباً غربياً، يمر بسفحه الشمالي مضيق الصفراء، ويشرف على خيف الحزامي من الجنوب، وإذا كنت عند مصب الجي رأيته غربك، ومنه وادٍ يصب في الجي شرقاً يسمى بنفس الاسم، تقع على مصبه محطة (الرُّويثة)[2].

وخَلْص : وادٍ يصب من البيضاء، الجبل فيدفع في مندسة وادي الحمض من الشرق يجاوره آخر اسمه مخيلص، شمال غرب المدينة.

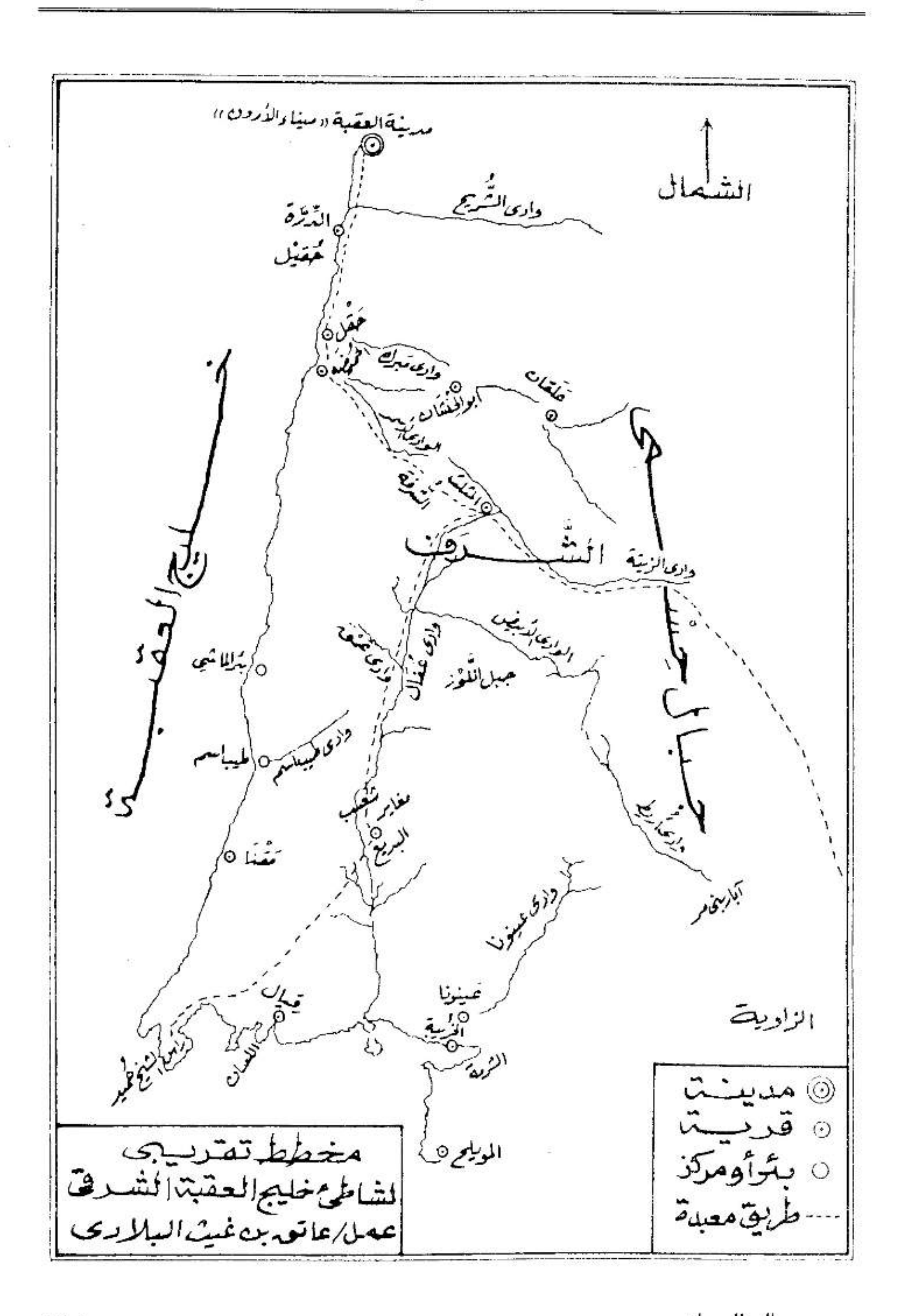
(١) بلا: لأن، والمد: العطاء.
(٢) انظر كتابي (على طريق الهجرة).

وخَلْص، آخر: جبل أحمر، قرب ثنية ركوبة من ديار عوف.

الخَلْصَة : قال ياقوت: من قرى مكة بوادي مرّ الظهران. قلت: لعلها الخلص المتقدم.

الخُلْف والخَليف: بالخاء المعجمة وآخره فاء: أرض ذات غابات تتخللها الهضاب الحمر المناصيب، تنتشر فيها قرى لبني مالك من بجيلة، جنوب الطائف بما يقارب (١٤٠) كيلاً، وشمال بجيلة على نصف يوم للماشي، تشرف عليها في الوسط هضبة حمراء عالية تسمى لومة أبو زيد، شمال بثرة على يوم للماشي، الخُلْف في الجنوب والخَلِيف في الشمال وسكانها الفقهاء من بني مالك، وفي سنة ٦٣٢هـ. خرج الشريف راجح بن قتادة أمير مكة إلى اليمن فراراً من جيش صاحب مصر الذي هاجم مكة، فجهزه الملك المنصور صاحب اليمن بجيش قوامه ألف فارس فالتقوا بالخُلْف والخَلِيف، فانهزم راجح وأسر قائد عسكره ابن عبدان، فقيد وأرسل إلى مصر[١].

(١) سمط النجوم العوالي: ٢١٨/٤.


مدينة العقبة «ميناء الأردن»
الشمال
وادي الشُّريح
الدُّرَّة
حُمَيْل
حَقْل
وادي مبرك
ملقان
الشَّرف
وادي الزيتة
خليج العقبة
الوادي الأبيض
وادي عفال
جبل اللَّوز
بئر الماشي
وادي طيباسم
طيباسم
مغاير شعيب
البديع
مقنا
وادي عينونا
آبار بني مر
الزاوية
قيال
عينونا
الخريبة
الشرمة
رأس الشيخ حميد
المويلح
مدينة
قرية
بئر أو مركز
طريق معبدة
مخطط تقريبي
لشاطئ خليج العقبة الشرقي
عمل / عاتق بن غيث البلادي

الخَلَق : جبل به ماء ونزل، ماؤه في وادي الحناكية (نخل قديما) يقع شمال الحناكية على (٢٣) كيلاً تقريباً، له طريق ترابي.

وخَلَق: بدون أل وبالتحريك أيضاً: جبل جنوب غرب الطراة، متوسط الارتفاع مياهه في رهاط.

الخَليج : مكان ذكره الأزرقي في جنوب المسجد الحرام، تحت جبل خَلِيفة، وقال ياقوت: وجبل خَليج أحد جبال مكة.

خليج العقبة: هو الشعبة الشرقية من شعبتي البحر الأحمر عندما يفترق في الشمال عن جزيرة سيناء، وقيل: إن ذلك المفترق هو ﴿مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ﴾ المذكور في القرآن، سمي خليج العقبة نسبة إلى مدينة العقبة الميناء الأردني الذي يقع على رأس هذا الخليج، ويقع على شاطئه الشرقي جزء من المملكة العربية السعودية، وجزء من المملكة الأردنية الهاشمية، أما شاطئه الغربي فهو اليوم تحت الاحتلال اليهودي، ولكن اليهود قد جلوا عنه، ولهم على رأس الخليج، من رأسه الغربي بلدة أم رشرس، كانت للعمران من الحويطات فاحتلها اليهود وسموها إيلات، وسموا الخليج خليج إيلات.

الخُلَيْصاء: تصغير الخلصاء: قال ياقوت:

موضع قال عبدالله بن أحمد بن الحارث شاعر بني عبّاد:

لا تستقر بأرضٍ؛ أو تسير إلى أخرى بشخص قريب عزمه نائي
يوم بحَزْوى ويوم بالعقيق، ويوم بالعُذَيب، ويوم بالخُلَيْصاء
وتارة تنتحي نجداً، وآونة شعب العقيق، وطوراً قصر تَيْماء

خُلَيْص : حصن بين مكة والمدينة. عن ياقوت.

ويقول أبو عبيد البكري: خُلَيص: تصغير خَلْص: مذكور في رسم عكاظ، وفي رسم العقيق.

قال المؤلف: خُلَيص وادٍ كثير الماء والزرع، واسع على شكل مربع

من السهل يبلغ ضلعه قرابة عشرين كيلاً، يقع شمال مكة على (١٠٠) كيل، يحف به من الغرب جبلا جمدان، ومن الشمال حرة الخُلَيصية، ويصب فيه من الجنوب وادي غُران. سكانه قبائل من حرب، زبيد والبلادية قوم المؤلف. وفيه ثلاثون قرية، وعدد سكانه يقرب من ثلاثين ألفاً وبه خمسمائة بئر زراعية على الضخ الآلي، وبه عين خُلَيص تجري، أخذ ماؤها إلى جُدَّة، وخُلَيص اليوم يمون جدة بالماء وهو منها على تسعين كيلاً شمالاً شرقياً كان يعرف بأمج. انظره.

وذكر الجزيري خليصاً فقال: قال الأسدي: عين غزيرة كثيرة الماء وعليها نخل كثير وبركة ومشارع ومسجد لرسول الله ﷺ وقال الأسدي أيضاً: من قُدَيد إلى عين ابن بزيع ثمانية أميال وشيء وهي خليص، وذكر آباراً كثيرة بقُديد وقال: عقبة خُلَيص بينها وبين خُلَيص ثلاثة أميال وهي عقبة مقطع حرة تعترض الطريق يقال لها ظاهرة البركة[1] والشجر ينبت في تلك الحرة وعند الحرة مسجد لرسول الله ﷺ وعند البئر المسماة بخُلَيص مسجد، فيكون حينئذ لرسول الله ﷺ في تلك المسافة مسجدان، ذكره السيد السمهودي، وخُلَيص من المنازل التي أشرق في تباشير الرياح صباحها، وطاب بنزولها المقيل والمراح فعم برها وصلاحها. ومنح الله تعالى فيها وبها وفده من عينها الصافية زلالاً غدقاً، ومن أعنابها وبطيخها ما طاب غذاء وحسن مرتفقاً، وقد خلص فيها الوفد من مشقات عقبة السويق[2] ومقاسات شدة الهول بنزولها ما لا تحمل الحيوان شدته ولا تطيق، رمل ينزل فيه الجمل إلى الركبة، ويتحقق النكباء إن مرت به حلول النكبة مع شدة التزاحم، وكثرة التلاحي والتلاحم، وعدم التعاطف والتراحم وللشهاب أحمد بن أبي حجلة:

حثثنا المطايا من خُلَيصٍ عشية　　وطرفي إلى أفق السماء ترددا

---

(١) انظر: ظاهرة البركة.

(٢) هي ثنية لفت. وقد سدتها الرمال فيما بعد فلم تعد تطرق.

ولما بدا فيه الهلال لناظري ذكرت جبين العامرية إذ بدا

وللصلاح الصَّفَدي:

يقول سائق ركبي ولات حين مناصِ
لقد بلينا بدرب بطول يوم القصاصِ
فقلت جيء بي خليصا وابشر بحسن خلاصِ

وقد جددت العين وأصلحت بخليص في سنة أربعين وتسعمائة، كان الإصلاح على يد أمين جدة، ونزلنا بخليص هذه سنة ثمان وثلاثين وتسعمائة، فإذا الفسقية خراب والعين منقطعة وحصل للركب بواسطة ذلك غاية المشاق في تلك الرحلة، فعرض أمر ذلك على مولانا السلطان سليمان، فبرز أمره العالي لعمارة العين وإصلاحها وتجديد الفسقية، وذلك في ولاية سليمان باشا نائبه بمصر، وأقيم هناك من نفر العسكر رجل يدعى خير الدين الرومي شاداً على العين بجامكية وجراية من السلطنة يأخذها من بندر جدة، فاستمر مقيماً بها لا يبرح في خُلَيص ولا يظعن عنها لتنظيف العين وإجرائها، وتزوج امرأة من أولاد مالك ابن رومي أصحاب الدرك وأنجب منها، واستمر يسكنها إلى هذه الأيام، وتوفي خير الدين المذكور في سنة اثنتين وستين وتسعمائة وخلّف ولداً يقوم مقامه في العين، وما كان أبوه عليه، وبخليص مزار مدفون به رجل من أهل الصلاح يماني مشهور بالبركة (!) في ضمن بناء وله خادم. اهـ. باختصار (١).

قلت: ولعل هذه القصة سبب لتسمية عين خليص بعين الباشا، وأسطورة تقول: آن العسوم قوم مالك ابن رومي أبناء رجل رومي من الحاج تخلف في هذه الديار فتزوج هناك فهم شيوخ حرب، والعسوم أقدم من هذه القصة، ولكن العامة تختلط عليهم الوقائع،

(١) درر الفوائد المنظمة: ٥٦١ إلى ٥٦٣.

ولعل نسل هذا الرومي دخلوا في أهل خليص، فهم خليط اليوم من أجناس شتى[1].

وفي خليص قَتلَ الشريف أبو نمي الأول عمه الشريف ادريس بن حسن بن قتادة، سنة ٦٦٨هـ، في حرب كانت بينهما على إمرة مكة[2].

وانظر: مدسوس.

والخَلَيصة : مؤنث الذي قبله: انظرها في: الثنية والنصباء.

والخُلَيصية : منسوبة إلى خُلَيص. انظر: حرة خُلَيص.

الخَليف : انظر: الخلف.

والخُلَيف: بالتصغير: ذكر في المدرى.

خَلِيفة : بفتح أوله: هو الجبل الذي يلتقي تحته سيل جياد بوادي إبراهيم، تراه جنوب الكعبة، يسمى اليوم جبل القلعة، نسبة إلى القلعة التي بناها الشريف سرور أحد ولاة مكة، ولا زالت مستعملة، ويسمى أيضاً جبل جياد، ظل عشيّة على بطن أجياد الكبير.

وقال الأزرقي: جبل خَليفة: وهو الجبل المشرف على أجياد الكبير، وعلى الخَليج والحِزاميّة: وخليفة ابن عمير رجل من بني بكر ثم أحد بني جندع، وكان أول من سكن فيه وابتنى، وسيله يمر في موضع يقال له: الخليج، يمر في دار حكيم بن حزام، وقد خُلج هذا الخليج تحت بيوت الناس وابتنوا فوقه، وهو الجبل الذي صعد فيه المشركون يوم فتح مكة ينظرون إلى النبي ﷺ وأصحابه، وكان هذا الجبل يسمى في الجاهلية كَيْداً، وكان ما بين دار الحارث الصغيرة إلى موقف البقرة بأسفل جبل خليفة، سوق في الجاهلية، وكان يقال له الكثيب، وأسفل من جبل خليفة

(١) انظر ذلك في كتابي «نسب حرب».

(٢) سمط النجوم العوالي: ٤/٢٢٣.

الغُرابات التي يرفعها آل مرة[1] من بني جُمَح إلى الثنية كلها. المؤلف: أي ثنية كُدَي، والغرابات هذه: جبال سود بين جبل أجياد وكُدَيّ، على عدوة المسفلة الجنوبية.

وقال ياقوت:

خَليفة : بفتح أوله وكسر ثانيه بلفظ الخليفة أمير المؤمنين: جبل مكة يشرف على أجياد الكبير وهو لا شك ناقل عن الأزرقي. يسمى اليوم جبل القلعة نسبة إلى قلعة أثرية بناها الشريف سرور، ثم هدمت.

خَليقة : مثل الذي قبله إلاّ أنه بالقاف: قال ياقوت: منزل على اثني عشر ميلاً من المدينة بينها وبين ديار سُليم.

الخُليل : بضم المعجمة وبين اللامين مثناة تحت: وادي إضَم إذا تجاوز المدينة المنورة ـ مجمع الأسيال ـ إلى أن يبلغ بواطاً ثم يسمى المندسة إلى قرب المُلَيْليح.

وخُلَيل : بدون أل: وادٍ ذكره فلبي، يأخذ من حرة الرّهاة من الغرب فيصب في وادي البقّار، وانظر: المذبح.

خُمَاس : بضم الخاء المعجمة وآخره سين مهملة: وادٍ يسيل من شفا هذيل فيدفع شرقاً في لِيّة، أعلاه لهُذَيل، وأسفله لعوف من ثقيف، ويسمى (حمى عوف) وفيه غَدير البنات، يجتمع وادي خُمَاس بوادي القصر عند غدير البنات، فيكونان وادي (أبو حجارة) وهو صدر وادي لِيّة.

خُمَال : بالخاء المعجمة، كفعال، وهم يسكنون أوله: وادٍ يسيل من رَضْوَى ومن جبال أبي الغُرَير، فيصب غرباً في البحر، يقطعه الطريق على (٣١) كيلاً شمالاً من ينبع البحر، فيه بئار سقي، وسكانه جهنية.

خَمَّان : بفتح أوله، وتشديد ثانيه على وزن فعلان:

قال البكري: جبل مذكور في رسم تربان، ورسم رهبي. ولعله الجمّاء.

(١) كذا في الأصل.

الخُمْرَة : بضم الخاء المعجمة وراؤه مهملة: قرية صغيرة جنوب جُدّة، على الطريق الساحلي إلى الليث، كانت مركزاً للتفتيش على هذا الطريق، فيها مركز لخفر السواحل، وجل سكانها من صيادي السمك يجلبون ذلك إلى جُدّة، واقعة في ديار زُبَيد من حرب، تبعد جنوب جدة بحوالي ١٥ كيلاً.

والخُمْرة : أرض زراعية ماؤها في وادي تَرَبة من الغرب، كانت المرحلة الثانية على طريق الطائف إلى تربة على نظام قوافل الجمال، في ديار بني الحارث، فيها قرى لهم وزراعتها حسنة، وفيها قرية عامرة معروفة بهذا الاسم.

روى البركاتي أن جيش الحسين بن علي مر فيها عند عودته من حملته على عسير سنة ١٣٢٩هـ.

الخَمْسُون : على لفظ الجمع: قال البكري: موضع معروف في وادٍ من أودية المدينة يقال له القُفّ، مذكور في حرف القاف. ينظر.

الخَمَص : بالتحريك وآخره مهملة: خبت في ديار البلادية شمال غربي النويبع، بينهما حرة الحُمَيضة، تسيل فيه الحامضة - تلعة كبيرة - من الشرق من طرف الشيباء من الشمال، ويصل ريع هرشى بينه وبين الخريبة شمالاً (الأبواء)، إذا سرت من رابغ تريد ودّان عن طريق هرشى مررت في الخمص، ولعل صوابه الأخْمص، ولكنهم هكذا ينطقونه اليوم. قال عبد بن أبي صبح المزني:

سقى الله من نوء الثريا ظعائنا تيممن نجداً واختصرنا المرخَّصا
ظعائن ممن سار فاحتل رابغاً وَودّان أيام الجلاءِ فالأخمصا

خُمّ : اسم موضع غدير خُمّ؛ خُمّ في اللغة: قفص الدجاج فإن كان منقولاً من الفعل فيجوز أن يكون مما لم يسم فاعله من قولهم خمّ الشيء إذا ترك في الخُمّ، وهو حبس الدجاج، وخمّ إذا نظف؛ كله عن الزهري؛ قال السهيلي عن ابن إسحاق: خُمّ بئر كلاب بن مرّة، من خَمَمْت البيت إذا كنسته، ويقال: فلان مخموم القلب أي

نقيه، فكأنها سميت بذلك لنقائها، قال الزمخشري: خم اسم رجل صباغ أضيف إليه الغَدير الذي بين مكة والمدينة بالجُحْفة، وقيل: هو على ثلاثة أميال من الجحفة، وذكر صاحب المشارق إن خُمّاً اسم غيضة هناك وبها غدير نسب إليها، قال: وخُمّ موضع تصب فيه عين بين الغدير والعين، وبينهما مسجد رسول الله ﷺ، وقال عرّام: ودون الجحفة على ميل غَدير خُمّ وواديه يصب في البحر، لا نبت فيه غير المرخ والثمام والأراك والعشر، وغدير خم هذا من نحو مطلع الشمس لا يفارقه ماء المطر أبداً، وبه أناس من خزاعة وكنانة غير كثير، وقال معن بن أوس المزني:

عفا وخلا ممن عهدت به خُمُّ، وشاقك بالمسحاء من شرف رسم
عفا حِقَباً، من بعد ما خفّ أهله وحنت به الأرواح والهُطُل السّحم

وقال الحازمي: خُمّ وادٍ بين مكة والمدينة عند الجحفة به غدير، عنده خطب رسول الله ﷺ وهذا الوادي موصوف بكثرة الوخامة؛ وخم أيضاً ورمّ: بئران حفرهما عبد شمس بن عبد مناف، وقال:

حفرتُ خُمّاً، وحفرت رُمّاً حتى ترى المجدَ لنا قد تَمّا

وهما بمكة، وقال محمد بن إسحاق الفاكهي في كتاب مكة: بئر خم قريبة من الميثب حفرها مرّة بن كعب بن لؤي، قال: وكان الناس يأتون خُمّاً في الجاهلية والإسلام في الدهر الأول يتنزهون به ويكونون[١]؛ حدثنا محمد بن منصور حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار قال: سمعت عبدالله بن عمر وهو بخمّ يقول: بكاء الحيّ على الميت عذاب للميت[٢]، وقال: لا نستقي إلاّ بخمّ والحَفَر، كله عن ياقوت. ولعله: والجفر.

وقال البكري: غدير خمّ: بضم أوله وتشديد ثانيه وقد تقدم ذكره

(١) كذا في الأصل.
(٢) هذا خم الجحفة.

في رسم الجحفة، قال السكوني، موضع غدير خُمّ يقال له الخَرّار، وقال النُّصَيب:

وقالت بالغدير غدير خم أخي إلى متى هذا الركوب
ألم تر أنني ما دمت فينا أنام ولا أنام إذا تغيب

وقال الزبير، عن الأثرم، عن أبي عبيدة: خُمٌّ: بئر احتفرها عبد شمس بالبطحاء بعد بئره العجول. قال: ومن حفائره أيضاً زُمّ. ثم أورد شعر عبد شمس المتقدم. وخُمّ عند ردم بني جمح. وزم - كذا بالزاي - عند دار خديجة بنت خويلد.

وزم، بالزاي، صوابها رم، بالراء.

وقال:

وفي يوم الغدير غدير خمّ أبان له الولاية لو أطيعا

قلت: ويعرف غدير خم اليوم باسم «الغُرَبَة» وهو غدير عليه نخل قليل لأناس من البلادية من حرب، وهو في ديارهم يقع شرق الجحفة على (٨) أكيال وواديهما واحد، وهو وادي الخَرّار، وكانت عين الجحفة تنبع من قرب الغدير ولا زالت فقرها ماثلة للعيان، وتركب الغدير من الغرب والشمال الغربي آثار تدل على أن بعضها كان قصوراً أو قلاعاً، وربما كان هذا حياً من أحياء مدينة الجحفة، فالآثار هنا تتشابه. وخُمٌّ - اليوم -: شُعبتان جنوب المسجد الحرام على قرابة خمسة أكيال، إحداهما تدعى خُماً والأخرى خميماً، تصبان من جبل سدير، فتجتمعان فيكونان رأس بطحاء قريش التي تذهب إلى عرنة. وفيه مسك لماء المطر يخرج إليه أهل مكة إذا مطرت متنزهين، وعند اجتماع الشعبتين توجد بئر كان فيها الماء إلى عهد قريب، ربما هي بئر خم المنسوبة إلى قدماء قريش. وفي ذيل أخبار مكة، قال الفاكهي: خم: بضم أوله، بئر قريبة من الميثب، وكان الناس يأتون خماً في الجاهلية والإسلام يتنزهون[1].

(١) أخبار مكة ٢١٤.

الخميس : بلفظ اليوم من الأسبوع:

سوق الخميس، وزقاق الخَميس: شارع صغير في الطائف بين الهجلة ومسجد ابن عباس، كان سوق الطائف الرئيسي.

الخنادِم : جمع خَنْدَمة. انظرها.

الخَنْبرة : بالخاء المعجمة فنون فموحدة فراء فهاء: وادٍ لبني عَطيَّة فيه آبار طوال دائمة الماء، يسيل من جبل نوف ونويفان(١).

الخَنْدَرِيسة: حي صغير من الشُّبَيكة بمكة، بسفح جبل الكعبة من الجنوب الشرقي، فيه مقبرة الشبيكة التأريخية بطرفه الجنوبي.

الخَنْدَمَة : جبال الخندمة أو الخنادم: هي جبال مكة الشرقية التي تبدأ من أبي قبيس متجهة شرقاً إلى المفجر الذي يفصل بين جبال منى وجبال مكة، وتمتد جنوباً حتى تشرف على المفجر الغربي الذي يفصلها عن ثور، وهي جبال تضرب إلى السمرة وفي بعضها جدد بيض، وفي داخلها مجاهل وسلاقيط يصعب التنقل فيها خاصة تلك التي تشرف على المفجرين، أما شمالها فيشرف على الأبطح والحجون، ولا يكاد يعرف عامة الناس منها إلاّ هذا الجانب، وهو الجانب المأهول عليه كثير من أحياء مكة، ويسمى جنوبها الشرقي جبل سدير، وهو يناوح ثوراً من الشمال.

الخندمة : بفتح أوله وإسكان ثانيه بعده دال مهملة مفتوحة ثم ميم:

قال البكري: اسم جبل بمكة، وهو مذكور في رسم بَذَّر، قال أبو الرعّاس ـ أحد بني صاهلة ـ الهُذَليّ يوم الفتح، وقيل حماس بن قيس بن خالد أحد بني بكر، وكان يعدّ سلاحاً، فقالت امرأته: لِمَ تعد ما أرى؟ قال: لمحمّدٍ وأصحابه. فقالت له: ما أرى أنه يقوم

(١) رويت بعض هذه الأماكن عن سالم العطوي، وهو رجل تنقل كثيراً في هذه الديار فكسب خبرة بها واسعة، ورد على فلبي، في كثير، وجهّل زعلّا دليل فلبي.

لمحمّدٍ وأصحابه شيء. فقال: والله إني لأرجو أن أخدمك بعضهم. ثم قال:

إن يقبلوا اليوم فما بي عِلّهْ   هذا سلاح كامل وألّهْ
وذو غرارين سريع السَّلّهْ

ثم شهد يوم الفتح الخندمة مع ناس قد جمعهم صفوان بن أُميّة، وعكرمة بن أبي جهل، وسهيل بن عمرو، فهزمهم خالد بن الوليد[1]، فمر حماس منهزماً حتى دخل بيته، قال لامرأته: أغلقي عليّ بابي. قالت: فأين ما كنت تقول؟ فقال:

إنك لو شهدتنا بالخندمه   إذ فرّ صفوان وفر عكرمهْ
وأبو يزيد كالعجوز المؤتمهْ   واستقبلتنا بالسيوف المسلمهْ
يقطعن كل ساعدٍ وجمجمهْ   ضرباً فلا تسمع إلا غمغمهْ
لهم نهيب خلفنا وهمهمهْ   لم تنطقي في اللوم أدنى كلمهْ

وقال ياقوت: خَنْدَمة: بفتح أوله: جبل بمكة، كان لما ورد النبي ﷺ عام الفتح جمع صفوان بن أميّة وعكرمة بن أبي جهل وسهيل بن عمرو جمعاً بالخندمة ليقاتلوه، وكان حماس بن قيس بن خالد أحد بني بكر قد أعدّ سلاحاً، ثم أورد بقية الرواية مع إدخال: وحيث زيد قائم كالمؤتمهْ. بعد إذ فر صفوان الخ.

وقال بُدَيل بن عبد مناة بن أم أصرم يخاطب أنس بن زُنَيْم الديلي:

بكلا أنسٌ رَزْناً، فأعوله البكاء   فالاعدياً إذ تطلّ وتبعد
أصابهم يوم الخنادم فتيةٌ   كرامٌ، فسل، منهم نُفَيل وَمعْبد
هنالك إن تسفح دموعك لا تُلَم   عليهم، وإن لم تدمع العين تكمد

ومنها حجارة بنيان مكة ومنها شعب ابن عامر، وجبال مكة الخندمة وجبال أبي قُبَيس.

(١) هذا القول فيه نظر، إذ أن خالداً دخل من أسفل مكة، والخنادم بأعلاها.

وقال الأزرقي: الخندمة الجبل الذي ما بين حرف السويداء - نهاية أبي قُبَيس من الشرق - إلى الثنية التي عند بئر أبي السمير في شعب عمرو، مشرفة على أجياد الصغير، وعلى شعب ابن عامر، على يمين الذاهب إلى منى، وفي الخندمة قال رجل من قريش لزوجته وهو يبرى نبلاً له، وكانت أسلمت سراً، فقالت له: لم تبرى هذا النبل؟ قال: بلغني أن مُحمّداً يريد أن يفتح مكة ويغزونا فلئن جاءنا لأخدِمنّك خادماً من بعض من نستأسر، فقالت: والله لكأني بك قد جئت تطلب محشّاً أحشّك[1] فيه، لو رأيت خيل محمد، فلما دخل رسول الله ﷺ يوم الفتح أقبل إليها فقال: ويحك هل من محش؟ فقالت: فأين الخادم؟ قال لها: دعيني عنك وأنشأ يقول: وأنت لو أبصرت يوم الخندمة؛ ثم بقية الأبيات التي رويناها عن البكري مع اختلاف بسيط في الألفاظ. قال: فخبأته في مخدع لها حتى أمن الناس[2].

خِنْزِيرة : أوله خاء معجمة، وبعد النون معجمة أخرى، ثم مثناة تحت فمهملة فهاء: محطة لسكة حديد الحجاز شمال مدائن صالح.

الخِنْزِيرية : جبل أحمر متصل شمالاً بجبال سود يجتمع بطرفه الجنوبي وادي المروات بوادي البدع، يدعه الطريق من المدينة بمنة، يمر بسفحه الغربي بين سلاح وحفيرة الأيدا.

خنصر : بلفظ الخنصر من الأصابع:

جبال تمتد شمال جبال ضُفيْر المشرفة على تبوك من الشرق، مياهها الشرقية في وادي فَجْر، والغربية في وادي دَبْل إلى قال شروري شمال تبوك.

الخُنْصُور: شعب من روافد المقلب الذي يقسم الماء بين وادي الفرع ووادي رابغ على وسق حرة بني عمرو.

---

(١) لعله مخش، بالخاء المعجمة، من الخش، وهو الدس والاختباء.

(٢) أخبار مكة: ٢/٢٦٩.

خنعس : بالخاء المعجمة: أعلى مجموعة جبال خشاش نخلة، يقع بين وادي كِنْدة ووادي الملحاء.

الخَنْفَرِيَّة : منسوبة إلى الخنافرة من المقطة من عتيبة: بئر سقي في شرقي ركبة، جنوب الطريق العام وجنوب غربي المحازة (المويه الجديد) بين بُرق، وهي لرجل قثامي اشتراها من المقطة من فخذ الخنافرة.

أمّ خُنَيْس :تصغير خنس بالمعجمة والنون ثم سين مهملة: عين مندثرة في وادي إدام، ما زالت مجاري مياهها واضحة.

الخُنَيفسة : تصغير أنثى الخنفس، معرف: سلسلة جبلية شهباء بطرف نخلة اليمانية من الشمال.

الخَنَق : هو مضيق وادي رنية بين الأملح والروضة حتى يكون مخنقاً للسيل فيسمّى الخنق.

الخُنَيْقة : تصغير خَنْقة: أسفل وادي الفُرَيش إذا مر تحت جبل عَبُود من الغرب، وقد يقولون: الضنيكة، من الضنك، وهو الضيق.

الخوَاجيَة : كالمنسوبة إلى الخواجة، وهو لفظ عند العرب يطلق على غير المسلم: عين جارية بوادي الفرع أسفل من أبي ضباع. . .

الخُوَار : بضم المعجمة وتخفيف الواو وآخره مهملة:

أكبر عيون وادي أَمَج على الإطلاق، يسمى بها مثناة منه (وادي الخُوَار) بها قريتان: الشعبة في أعلاها للأشراف ذوي عنان، والنّزة للهنود[(١)] في مصب طلاح المتلوّي، وقد أُجّر نصف ماء الخوار على العين العزيزة لسقي جُدَّة سنة ١٣٨٥هـ. والشعبة هنا في الأصل شعبة كبيرة تصب على مزارع عين الخوار، فأقام الأشراف نزلهم فيها فسميت قريتهم الشعبة. فيها مدرسة ومسجد تقام فيه الجمعة. تبعد الخُوَار (١٣٥) كيلاً عن مكة شمالاً.

(١) عن ذوي عنان والهنود: انظر كتابنا نسب حرب، ط.

وقال ياقوت:

الخوار : قرية في وادي ستارة من نواحي مكة قرب بُرْزة، فيها مياه ونخيل. ويقول البكري: موضع يجاور مكة تلقاء أَجْلَى، قال بشر بن أبي خازم:

حلفت بربّ الدَّاميات نحورها وما ضَم أجماد الخوار ومذنب

وأنشد ابن الأعرابي:

خرجن من الخوار وعدن فيه وقد وازنَّ من أَجْلَى برعن

قلت: هي ليست في ستارة كما تقدم، والمسافة بينها وبين ستارة قريبة، وهي بين ستارة والبَرْزة المذكورة هنا. ولست متأكداً هل هذه الشواهد عليه أم لا.

الخَوَّار : كالذي قبله ولكن بتشديد الواو:

جبل يشرف على صدر يَلَمْلم من الشمال، يقع مركز إمارة يلملم تحته من الشرق، يشرف على الملاقي من الغرب.

وخَوَّار : بدون أل: شعب يصب في الوادي الأخضر من أعلاه، شرق تبوك مع ميل إلى الجنوب.

خُوَارة : مؤنث خوار بالتخفيف: بئر ظهرت على الخريطة غرب هكران وجنوب كشب، يسار الطريق من عشيرة إلى المويه.

الخَوْثلة : بفتح المعجمة وسكون الواو، ومثلثة مفتوحة ولام فهاء:

محطة شرق الوجه على الطريق بينها وبين المدينة، مياهها عذبة.

الخَوْجة : بفتح الخاء المهملة وسكون الواو، وفتح الجيم فهاء:

جبل قرب رأس وادي العِيص، ملاصق لجبال ضَفْيان من الشمال، مطل على قرية الفُرُع من الجنوب، وهي فرع العِيص لا وادي الفرع.

الخَوْر : ثنية ومسيل يأتي من جهات البقّار غرب تبوك، فيصب على رائس

من الغرب، يأخذها الطريق القديم إلى العُلا، وهي تخرج من رائس في الخور ثم على قُصَير التمرة، ثم على ذراع أبي زيد - فيه مصلًى - ثم على ثنية مدران - تعرف الآن بالمَدْراة - وقبل المدراة خشم عَيْرين، ثم شعيب أتانة ثم يهبط في رأس الوادي الأخضر - ماء جار في حرة الرهاة - ثم على البيضاء، في وسق حرّة الرَّهَاة ثم على النَّقير وادٍ يصب في فرعة الجزل، ومن أتانَة تفرق طريق ذات اليسار على العُرْقوبيّة، ثم المعجّزة ثم خاشوب ثم على وادي الرويشد، فإلى مدائن صالح. وانظر: الشَّق. وهي طريق غزوة تبوك.

والخَوْر : مكان يبعد عن أم القرايا ستة أميال جنوباً، فيه منجم قديم للذهب، وقد يمسى (الجبل الأبيض) عن فلبي، وهو من نواحي الوجه.

وخَوْر أبي سُلَيم: خور داخل إلى البحر تقع بلدى ذهبان على طرفه الشرقي، يصب فيه وادي الغولاء إذا فاض، شمال جُدَّة.

الخَوْز : آخره زاي: شعب بمكة ذكر الأزرقي موضعه غير محدد بدقة، وبالمقارنة ظهر أنه ما يعرف اليوم بالملاَوِي - أو يصب فيه، تحت قصر البياضة، مقابل صُفَيّ السباب.

الخُوصة : واحدة الخوص:

وادٍ من روافد ينبع مما يلي الفقرة، لعله يصب في نَخَلى.

الخَوْع : وقال ابن إسحاق: الخوع: موضع من خيبر، وهو سهم الزبير بن العوّام.

خوعى : على مثال فعلى: قال البكري: موضع بالحجاز. قال العرجيّ:

بشرج الهضبتين وحيث لاقى   رفاق السّهل من خوعى الحزونا

الخَوْقَاء : بفتح المعجمة، وسكون الواو، ممدود: قرية صغير على وادٍ بهذا الاسم، لبني رُبيّع من بني سعد، يصب واديها في وادي بسل، على (٤٠) كيلاً جنوب الطائف.

خَولات : جمع خولة، اسم المرأة: غراميل ـ صعانين طوال من الحصى ممثلتها الرياح ـ شرق المبنى، على شدتين من تيماء، وتمتد جنوباً إلى برد، وهي مرابع للجعافرة من عَنَزة، تتخللها بروث ومحاجر وحزوم، إذا جادت بالمرعى كانت من أجمل الصحاري في الجزيرة، والمبنى: مبنى البيت. انظره.

الخُوَلَة : بضم المعجمة، وفتح الواو واللام ثم هاء:

قرية باسم سكانها من ثَقِيف، هي أول هَدَأة الطائف للآتي من وادي المحرم، تظهر عليها من رأس النَّقْبة الحمراء، وإذا مر وادي الأعمق من هناك سمي (وادي الخُوَلَة) يقطعه الطريق على (١٦) كيلاً من الطائف، غرباً.

خَوْنة : كأنها واحدة الخيانة: جبل بطرف حرة عويرض من الشمال.

الخُوَيشّ : تصغير خاشّ: انظر: حرة القديمة.

الخُويْع : انظر: الخائع.

الخُوينات : شَعِيب يصب من جبال الضاحكية في وادي القَلِيبة، بين تيماء وتبوك.

الخَوِيّ : بفتح أوله وكسر ثانيه، وتشديد الياء، على مثال طَوِي وقال البكري:

وهو موضع في ملل، قال كُثيِّر:

طالعات الغميس من عبُّود سالكات الخوَى من أملال

قلت: واذكر أنني مررت بهذا الموضع وقيّدته ولكن ذهب عني تحديده وهناك درب أيام الجمال غرب ملل يقال له: درب الخوى.

وانظر: عبود. والخَوِيّ: عين من الرَّيان بوادي الفرع.

خَيَالَة : بالتحريك: جبل أسود بطرف وادي المخاضة من الشرق بين الوهط والوهيط، على (٧) أكيال جنوب الطائف. وأخرى: قرية صغيرة للثُّفَعة من بني سعد السراة، جنوب السَّحن على كيلين.

أبو خَيالَة : بالتحريك وتخفيف الياء المثناة تحت: جبل أسود ممتد في الأرض شرق قُرّان وشمال مطار الطائف.

الخِيام : مكان من الساحل صالح لرسو قوارب الصيد، يقع بين مخفري السطح والرُّتَيقة، شمال غربي مستورة.

وادي الخِيام: كجمع خيمة: شعب كبير يصب من كبكب غرباً، فيمر بين المُغَمَّس وعرفات، ويدفع في عُرَنَة من الشرق على مرأى من الواقفين في قرين عرفة شمالاً، فيه بئر سقي تسمى بئر الخيام لقريش.

خيبر : فيعل من الخبر، وهو معرفة الشيء:

مدينة تاريخية شمال المدينة بـ (١٧١) كيلاً على الجادة إلى تبوك، فيها اليوم محكمة شرعية وإمارة وشرطة وعشر مدارس، وفيها من العيون (١٨٠) مائة وثمانون عيناً جارية، وقد بولغ في عدد نخيله فقيل: ثلاثة ملايين نخلة (؟).

وعليه المثل الشعبي (يا مهدي التمر على أهل خيبر). وخيبر شديد حمّى الملاريا، ومن الأشعار المنسوبة إلى بني هلال:

حمى بجيزان وحمى بخيبر وحمى بالأملح ما تونّي هبوبها

والأملح مكان من رنية.

ولخَيْبر أودية فحول جعلت عيونه ثرّارة، ومن هذه الأودية: وادي الغَرَس السُّرَير: يمر جنوبه بينه وبين الصلصة، ووادي السَلَمَة: يمر بين بلدة خيبر الرئيسية (الشُّرَيف) وبين جبل عَطْوة جنوبها، ووادي الصُّوير، وهو وادي الشُّرَيف نفسها، ووادي أبي وَشيع: شمال الصوير، ووادي المضاويح: شمال أبي وشيع، ووادي الزهيراء، آخرها في الشمال، وفي كل وادٍ قرى عديدة وزروع خضرة نضرة، وجميع هذه الأودية تجتمع في مكان يسمى المجمعة يُكوّن رأس وادي الطبق إلى إضم ثم البحر، وبخيبر قرى عديدة من أهمها: الشُّرَيف، وأبو وشيع، والصُّوير، وَمِكيدة، وزَبَران، والنطاة،

والسُّرَير والعِشَاش. وسكانه في الشمال عنزة، وعند السرير وكل وادي الغَرَس بنو رشيد المشهورون بهتيم[1].

وجميع الأعلام الواردة هنا وضحناها في موادها فاطلبها. وهذا كله اليوم طرأ عليه التغيير، فالعيون كثير منها جفّ، والنخل لحقه الظمأ وتهاوى أكثره ومات، ومن قاع تحت جبل عطوة (الصهباء) كان يعرف بقعقران قامت بلدة خيثمة، صارت قاعدة المحافظة بدل الشُّريف سموها «خيبر» وتقهقرت الشُّريف[2].

وقال ياقوت:

خَيْبَر: الموضع المذكور في غزاة النبي ﷺ وهي ناحية على ثمانية برد من المدينة لمن يريد الشام، يطلق هذا الاسم على الولاية وتشتمل هذه الولاية على سبعة حصون ومزارع ونخل كثير، وأسماء حصونها: ناعم وعنده قتل مسعود بن مسلمة ألقيت عليه رحىً، والقموص حصن أبي الحُقَيق، وحصن الشِّقّ، وحصن النطاة، وحصن السُّلالِم، وحصن الوَطِيح، وحصن الكتيبة، وأما لفظ خيبر فهو بلسان اليهود الحصن، ولكون هذه البقعة تشتمل على هذه الحصون سميت خيابر، وقد فتحها النبي ﷺ كلها في سنة سبع للهجرة وقيل سنة ثمان، وقال محمد ابن موسى الخوارزمي: غزاها النبي ﷺ حين مضى ست سنين وثلاثة أشهر وأحد وعشرون يوماً للهجرة، وقال أحمد بن جابر: فتحت خيبر سنة سبع عنوة، نازلهم رسول الله ﷺ قريباً من شهر ثم صالحوه على حقن دمائهم وترك الذرية على أن يخلّوا بين المسلمين وبين الأرض والصفراء والبيضاء والبِزّة إلاّ ما كان منها على الأجساد وأن لا يكتموه شيئاً، ثم قالوا: يا رسول الله إن لنا بالعمارة والقيام على النخل علماً فأقرنا، فأقرّهم وعاملهم على الشطر من التمر والحب، وقال: أقركم ما أقرّكم الله،

(١) انظر كتابي (رحلات في بلاد العرب).

(٢) انظر كتابي: خيبر ذات الحصون والعيون والنخيل.

فلما كانت خلافة عمر، ظهر فيهم الزنا وعبثوا بالمسلمين فأجلاهم إلى الشام وقسم خيبر بين من كان له فيها سهم من المسلمين وجعل لأزواج النبي ﷺ فيها نصيباً وقال: أيتكُنَّ شاءت أخذت الثمر وأيتكنّ شاءت أخذت الضيعة فكانت لها ولعقبها، وإنما فعل عمر ذلك لأنه سمع النبي ﷺ قال: لا يجتمع دينان في جزيرة العرب، وقسم النبي ﷺ خيبر لما فتحها على ستة وثلاثين سهماً، وجعل كل سهم مائة سهم فعزل نصفها لنوائبه وما ينزل به وقسم الباقي بين المسلمين، فكان سهم رسول الله ﷺ قسم الشَّقّ والنَّطاة وما حيز معهما، وكان فيما وقف على المسلمين الكَتِيبة وسُلالم، وهي حصون خَيْبر. وكان رسول الله ﷺ بعث عبدالله بن رواحة إلى أهل خيبر ليخرص عليهم فقال: إن شئتم خرصت وخيرتكم وإن شئتم خرصتم وخيرتموني، فأعجبهم ذلك وقالوا: هذا هو العدل، هذا هو القسط وبه قامت السموات والأرض؛ وذكر أبو القاسم الزجاجي أنها سميت بخيبر بن قانية ابن مهلائيل بن إرم بن عبيل، وعبيل أخو عاد ابن عوض بن إرم بن سام بن نوح عليه السلام، وهو عَمُّ الرَّبَذَة وزَرْود والشُّقْرة بنات يثرب (!) وكان أول من نزل هذا الموضع.

وخيبر موصوفة بالحمّى: قال الشاعر:

كأن به، إذ جئتُهُ، خَيبريَّةٍ، يعود عليه وردُها وملالُها

وقدم أعرابي خيبر بعياله فقال:

قلت لحمّى خيبر: استعدّي هاك عيالي فاجهدي وجدّي
وباكري بصالب وورد، أعانك الله على ذا الجند

فحمّ ومات وبقي عياله، وقال الأخنس بن شهاب:

فَلِابنةِ حِطَّان بن قيس منازل كما نمَّق العنوان في الرق كاتبُ
ظللت بها أُعرى وأُشعر سُخْنةً كما اعتاد محموماً بخيبر صالبُ

وهي أيضاً موصوفة بكثرة النخل والتمر، قال حسان:

أتفخر بالكتّان لمّا لبسته ... وقد تلبس الأنباط ريطاً مقصّرا
فلا تك كالعاوي، فأقبل نحرة ... ولم تخشه سهماً من النّبل مضمرا
فأنّا، ومن يهدي القصائد نحونا ... كمستبضع تمراً إلى أهل خَيْبرا

وقال البكري: بينها وبين المدينة ثمانية برد، مشي ثلاثة أيام، تخرج من المدينة على الغابة العليا ثم تسلك الغابة السفلى ثم ترقى في نقب بَردُوح، وفيه مسجد لرسول الله ﷺ ثم تسلك وادياً، يقال له الدَّوْمة، وبه آبار، ثم أشمذ: جبل، ثم الشقة وهي حرّة ثم نمار وهي من خيبر على ستة أميال. وأول حدّ خيبر الدّومة، ثم تصير إلى خيبر وحصونها. وسوق خيبر اليوم المِرْطة، وكان عثمان مصّرها، وفي حصنها اليوم بقية من النسا وهو لآل عمر بن الخطاب ثم حصن وَجْدة، وبه نخل وأشجار وهو لرسول الله ﷺ ثم سُلالم وعظمها لرسول الله ﷺ ثم الأهيل: جبل فيه آطام ليهود ومزارع وأموال وتعرف بالوطيح، فيه طعم أزواج رسول الله ﷺ وبني المطلب، ثم الوادي المتصل بالوطيح إلى خَلْص، كله لرسول الله ﷺ يسمى الكتيبة، والكتيبة من حصون خيبر وهناك الصَّهْبا التي أعرس بها رسول الله ﷺ وهي من خيبر على بريد، وحصن خيبر الأعظم القموص، وهو الذي فتحه عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه، وأسفله مسجد النبي ﷺ وهناك نطاة الشّق[1]، وهما واديان بينهما أرض تسمى السبخة والمخاضة، تفضي إلى مسجد رسول الله ﷺ الأعظم، الذي كان طول مقامه بخيبر يصلي فيه، وبنى عيسى بن موسى هذا المسجد، وأنفق فيه مالاً جليلاً وهو على طاقات معقودة، وله رحاب واسعة، وفيه الصخرة التي صلَّى إليها رسول الله ﷺ وهو أول نطاة؛ وهذا المسجد يسمى المنزّلة، وفيه تصلَّى الأعياد اليوم: وفي نطاة حصن مرحب وقصره، وقع في سهم الزبير بن العوام. وبالشق عين تسمى الجمّة، وهي التي

(١) لعل الصواب: النطاة والشق.

سماها النبي ﷺ قسمة الملائكة والعين العظمى بالنطاة تسمى اللُّحَيحة. وأول دار افتتحت بخيبر دار بني قِمَّة، وهي بنطاة، وهي منزل الياسر أخي مرحب، وهي التي قالت فيها عائشة: ما شبع رسول الله ﷺ من خبز الشعير[1] حتى فتحت دار بني قِمَّة. صحّ جميع ما أوردته من كتاب السكوني.

وقال محمد بن سهل الكاتب: سميت خيبر بخيبر بن قانية بن مهلائيل وهو أول من نزلها. وقال ابن إسحاق: كان رسول الله ﷺ خرج من المدينة إلى خيبر، سلك على عَصْر.

هكذا روي عنه بفتح العين وإسكان الصاد المهملة بعدها راء؛ وفي بعض النسخ: عَصَر بفتح الصاد. قال: فَبُني له فيها مسجد، قال: ثم سلك على الصّهباء، ثم أقبل حتى نزل بواد يقال له الرَّجيع فنزل بين أهل خيبر وبين غَطَفَان، ليحول بينهم وبين أن يمدوا أهل خيبر، وكانوا لهم مظاهرين على رسول الله ﷺ فكان أول حصن افتتح حصن ناعم، ثم القموص، حصن بني أبي الحُقيق، ثم الشق ونطاة والكتيبة، فلما افتتح من حصونهم ما افتتح وحاز من أموالهم ما حاز انتهوا إلى حصنيهم: الوطيح والسّلالم، فحاصرها بضع عشرة ليلة، حتى إذا أيقنوا بالهلكة، سألوه أن يسيّرهم، وأن يحقن دماءهم، ففعل فلما سمع بهم أهل فدك قد صنعوا ما صنعوا بعثوا إلى رسول الله ﷺ يسألونه أن يسيرهم ويخلوا له الأموال ففعل، ولما نزل أهل خيبر سألوه أن يعاملهم في الأموال على النصف، وقالوا: نحن أعلم بها منكم، وأعمر لها ففعل، على أنه إذا شاء أن يجليهم أجلاهم، وصالحه أهل فدك على مثل ذلك. قال ابن إسحاق: وواديا خيبر: السُرَير وخَلْص[2] وهما اللذان قسمت عليهما خيبر. فخلص بين قرابة رسول الله ﷺ وبين نسائه قال: وأول سهم خرج من خيبر بنطاة سهم الزبير بن العوام، وهو

(١) في الأصل خبز التمر، تحريف.

(٢) انظر: خاص، وأظن هذا أصح.

الخوع. وقال ابن لُقَيْم العَبْسي في الشّق ونَطَاة، وذلك عند فتح خيبر:

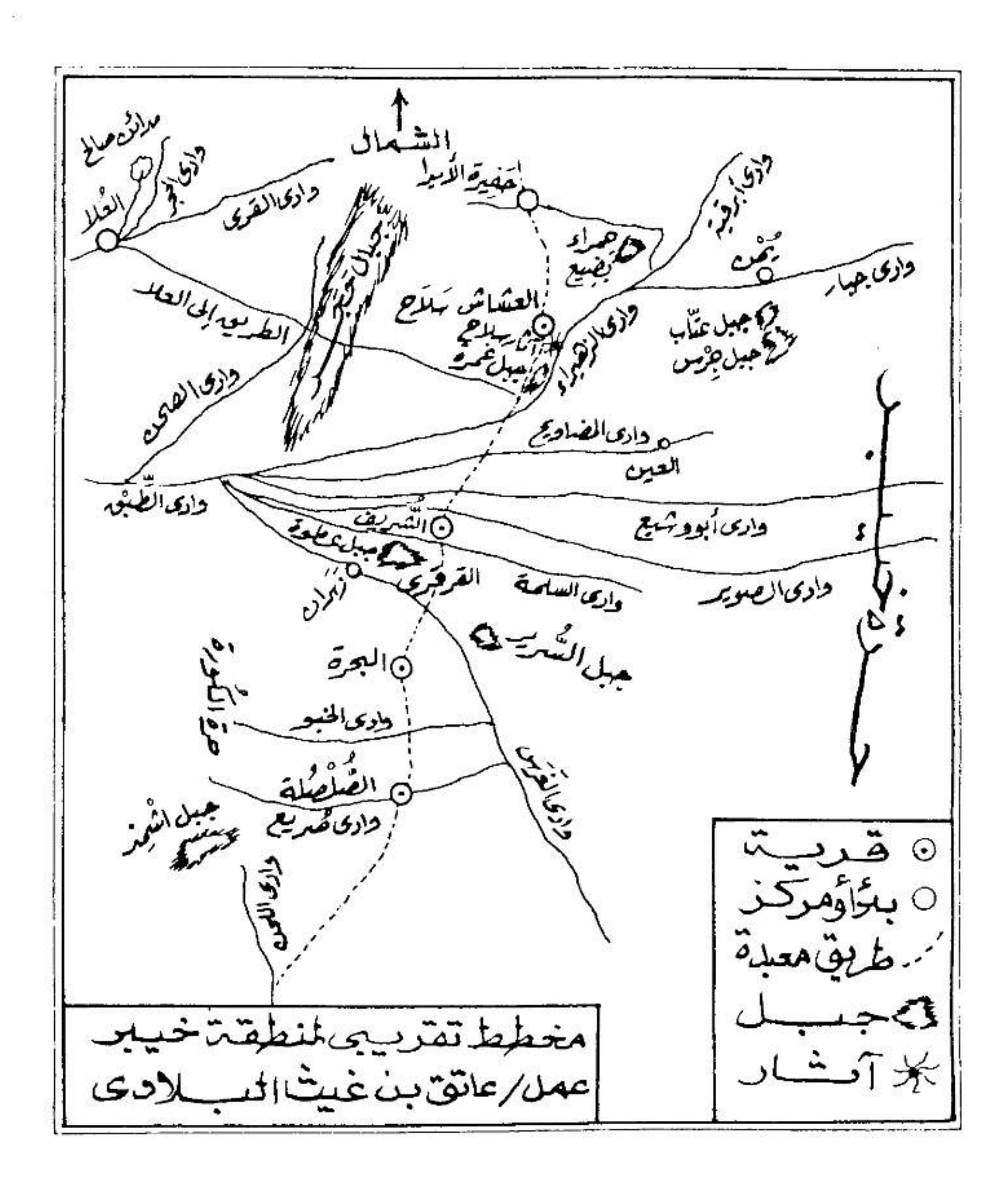
رُمِيتْ نطاة من الرسول بفيلق شهباء ذات مناكبٍ وفقار
واستيقنت بالذّل لمّا أصبحت ورجال أَسْلم وسطها وغفار
ولكل حصن شاغل من خيلهم من عبد أشهل أو بني النجار
صبحت بني عمرو بن زُرعة عُذْرة والشّقّ أظلم ليلها بنهار

المؤلف: الأسماء الواردة في مسيره ﷺ، تغيرت ورأيت صوابها كالآتي: وادي الدومة: هو وادي ألتمة، وصدره اللّحن.

حرة الشقة: هي حرة الكورة المشرفة على الصُلْصُلة من الشمال الغربي، بعد أشمذ من الشمال.

الصَّهَباء: تعرف اليوم بجبل عطوة.

عصر: أراه ما يسمى اليوم بالهضبة البيضاء، أشمخ جبال ما بين خيبر والمدينة.


الشمال
مدائن صالح
العلا
وادي القرى
حفيرة الأبيار
الطريق إلى العلا
العشاش
جبل عتاب
وادي المضاويح
العين
الشريف
وادي أبو وشيع
وادي السلمة
وادي الصوير
الصُّلْصُلة
جبل اشْمذ
قرية
بئر أو مركز
طريق معبدة
جبل
آثار
مخطط تقريبي لمنطقة خيبر
عمل / عاتق بن غيث البلادي

خَيْرة : بعد الخاء المعجمة مثناة تحت فراء مهملة فهاء:

جبل في سراة بني مالك الجنوبية يرتفع عن سطح البحر (٢٣٦٣) قدما، يقع جنوب جبل بَثْرة.

خَيْرة : بفتح أوله وسكون ثانيه وراء:

قال ياقوت: خَيْرة الأصفر وخيرة المَمْدَرة من جبال مكة، ما أقبل منهما على مرّ الظهران حِلّ، وما أقبل على المديراء حرم، والخيرة: المرأة الفاضلة، وكذلك من كل شيء. وهذا مأخوذ عن الأزرقي.

وخِيَرة: بكسر الخاء وفتح الياء: من ضياع الجند بمكة.

خَيْش : هو الجبل المسمى حيضاً: وقد ذكر، قال ياقوت: سماه عمر بن أبي ربيعة خيشاً في قوله:

تركوا خيشاً على إيمانهم، ويسوماً عن يسار المنجد.

وهو من جبال السراة، قال نصر: خيش جبل بنخلة قرب مكة يذكر مع يسوم. المؤلف: هما يسمومان - انظرهما - ولعل خيشاً كان اسم يسوم الجنوبي، وهو الذي يضعه المنجد على يمينه، ويسمى اليوم يسوم هلال.

خيْشوبان: جبلان تهاميان لبلى. انظر: وادي المياه.

خَيْص : بفتح أوله وبالصاد المهملة: انظره في: يسوم، وخيش وخيض.

خَيْصَل : بفتح ثم السكون وفتح الصاد المهملة ولام: قال ياقوت: موضع في جبال هذيل عن ماء قَيْلهم[1]، عن نصر.

خَيْض : هو خيش وهو خيص، المتقدمان، روي بهذه الأسماء.

الخَيْف : بفتح الخاء المعجمة وسكون الياء المثناة تحت وآخره فاء: قرية بوادي الصفراء عند المضيق من الغرب، كانت لها عين جارية ثم

(١) كذا في الأصل.

اندثرت في منتصف هذا القرن الرابع عشر. ويسمى (خيف الحزامي) وخيف بني سالم بطن من حرب، وهم سكانه. و(خيف البرعي) نسبة إلى عبدالرحيم البرعي المتصوف الناسك، قيل إن قبر البرعي فيه، ظل يزار إلى عهد قريب، وهو القائل:

بالله يا زُوّار بيت محمدٍ ... ردوا لنا على أهل ذاك الوادي
ردوا لنا على أهل طيبة كلهم ... الشيب والشبان والأولاد
قولوا لهم عبدالرحيم مقيَّد ... بالخبت لا له ماء ولا له زاد[1]

وتقول قصة عبدالرحيم: إن أحد سدنة الحرم النبوي الشريف قال:

.رأيت في المنام أن الرسول ﷺ قال لي: لو زارني البرعي لفزت له، ولو فزت له لقامت القيامة!

ثم أن الوالي قيد البرعي في خبت البزواء، فظل يرسف في قيده حتى وصل الخيف فمات، فدفن هناك، وفي هذا الخبر غرابة، والله أعلم. وغزا الشريف عبد المطلب بن غالب الخيف سنة ١٢٦٨هـ، فاحتلها وقتل بعض أهلها وبنى فيها قلعة، وجعل فيها قوة لضبط البلد، والخيف تبعد (١٠٥) أكيال عن المدينة في طريق بدر، وعن المسيجيد (٢٥) كيلاً بينه وبين بدر أيضاً. ويقال أيضاً: خيف نوح، ولا أدري ما سبب هذه التسمية.

ويقول شاعر الكسرة[2]:

يا رب تسقي بدر والخيفْ ... والواسطة وأم ذَيَّانِ
خيف الحزامي مقر الكيفْ ... نزالته كل دَيقان

وفي خيف الحزامي اليوم مدرسة ومستوصف ومركز شرطة، ولكن القرية ضعيفة.

(١) هذا البيت مقوى ونفي أحد اليمنيين أن يكون هذا الشعر مما يقوله عبدالرحيم البرعي!
(٢) الكسرة: مثنيات غزلية، على قافيتين، لطيفة المبنى والمعنى، تكثر عند أهل القرى من حرب، ومن جاورهم.

والخَيْف : عين في قُدَيد بلصق حرة المُشلَّل من الجنوب، على كيلين من البريكة، و(١٣٩) كيلاً من مكة.

والخَيْف : عين داثرة في ستارة على (١٣) كيلاً شرق الظُّبيّة، فيها زراعة على الآبار.

والخَيْف : (خيف الرواجحة): عين بها قرية للأشراف الرواجحة تأثرت بمشروع (أبو حصاني) انظره. تلي قرية أبي عروة من الشرق على ضفة الوادي الشمالية بلبط الحرة (حرة النهمية).

خَيْف : بفتح أوله، سكون ثانيه، وآخره فاء، قال ياقوت:

والخيف: ما انحدر من غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء، ومنه سمي مسجد الخيف من منى، وقال ابن جنّي: أصل الخيف الاختلاف، وذلك أنه ما انحدر من الجبل فليس شَرَفاً ولا حَضِيضاً فهو مخالف لهما، ومنه: الناس أخياف أي مختلفون، قال:

الناس أخياف وشتى في الشيم   وكلهم يجمعهم بيت الأدم

وقال نُصيَب، وقيل للمجنون:

ولم أر ليلى، بعد موقف ساعة،   بخيف منى ترمي جمار المُحصَّب
ويبدي الحصى منها، إذا قذفت به،   من البُرْد أطراف البنان المُخضَّب
وأصبحتُ من ليلى، الغداة كناظر   من الصبح في أعقاب نجم مُغرِّب
ألا إنما غادرت يا أم مالك،   صدىً أينما تذهب به الريح يذهب

وقال القاضي عياض: خيف بني كِنانة هو المُصَّب، كذا فسر في حديث عبدالرزاق، وهو بطحاء مكة، وقيل: مبتدأ الأبطح، وهو الحقيقة لأن أصله ما انحدر من الجبل وارتفع عن المسيل، وقال الزهري: الخيف الوادي، وقال الحازمي: خيف بني كنانة بمنى نزله رسول الله ﷺ، والخيف: ما كان مجنباً عن طريق الماء يميناً وشمالاً متسعاً. وخيف سلّام: بلد بقرب عُسْفان على طريق المدينة فيه منبر وناس كثير من خزاعة، ومياهها قني وباديتها قليلة من

جُشَم وخزاعة. المؤلف: جشم وخزاعة لا تجتمع في الديار، إلا أن يقصد أنهم نزلوا القرية كسكان المدن في الاختلاط.

وخيف الحميراء: في أرض الحجاز، قال ابن هَرْمة:

كأن لم تجاورنا بنعف رواوة وأخزم، أو خيف الحميراء ذي النخل

وقيل: إنما سماه خيف سلام، بالتخفيف، الرشيد كما ذكرناه في لوية.
وخيف الخيل: موضع آخر جاء في شعر سويد بن جُذْعة القَسري، قال:

ونحن نفينا خثعما عن بلاها تُقَتَّل حتى عاد مولى سنيدها
فريقين: فرق باليمامة منهم، وفرق بخيف الخيل تُبْرَى[1] حدودها

وخيف ذي القبر: أسفل من خيف سام، وليس به منبر وإن كان آهلاً وبه نخيل كثير وموز ورمّان، وسكانه بنو مسروح وسعد وكنانة وتجار ألفاق، وماؤه من القني والعيون تخرج من ضفتي الوادي، وبقبر أحمد بن الرضا سُمِّي خيف ذي القبر وهو مشهور به، وسلاَّم هذا كان من أغنياء هذا البلد من الأنصار، وبتشديد اللام؛ قاله أبو الأشعث الكندي، وقال: أسفل منه خيف النَّعَم به منبر وأهله غاضرة وخزاعة وتجار بعد ذلك وناس، وبه نخيل ومزارع وهو إلى عُسفان، ومياهه خرارة كثيرة. وذكر خيف منى البكري، فقال: ومسجده مسجد الخيف، قال الأحوص فيه:

وقد وعدتك الخيف ذا الشَّرْيَ من منى وتلك المنى لو أننا نستطيعها

وهو خيف بني كنانة، الذي ورد في الحديث، رواه الزهري عن علي بن الحسين عن عمرو بن عثمان، عن أسامة بن زيد. قال قلت: يا رسول الله، أين تنزل غداً؟ قال: هل ترك لنا عُقَيل منزلاً؟[2] نحن نازلون بخيف بني كنانة، حيث تقاسمت قريش على

(١) تقدم في حلية (تترى حدودها).

(٢) يقصد عقيل بن أبي طالب، ﷺ، وهو بفتح العين، ولكن وردت هنا مضمومة، لعلها للترخيم، وكان عقيل باع جل بيوت آل أبي طالب بعد مهاجرتهم وتأخره بعدهم.

الكُفر، يعني المُحصَّب. وذلك أن قريشاً حالفت كنانة على بني هاشم: ألا يناكحوهم ولا يبايعوهم ولا يؤوهم.

وخيف نوح: مشهور، مذكور في رسم العقيق.

المؤلف: خيف منى: معروف اليوم بمسجد الخيف في سفح جبل منى الجنوبي من الشمال؛ أما خيف سَلَّام فقد وردت روايات أخرى تشير إلى أنه في أعلى مر الظهران، على طريق الحاج العراقي، يؤيد قوله: باديته خزاعة وجشم، وجشم لا تقرب عسفان.

وقال الحربي وهو يعدد مراحل الطريق بين ذات عرق والحرم:

وخيف السلام: بعد عين أبي الخزّ بأربعة أميال، وبها قصر عظيم مبني بالساج والذهب وبساتين لأمير المؤمنين، وبه منزل للناس، وماء كثير ظاهر. والتنضب بعد خيف السلام متصل به ثم البردان، والبَردَان على ميلين من البستان، يعني بستان ابن معمر، بها قصور للسلطان وعين تجري[1].

خَيف التَّنضب: جاء في كتاب الهَجْري: أنشد لعُلَيقة الدَّعْدي ـ ودعد رُجّاز هُذيل ـ من أرجوزة طويلة:

عرفت من سلمى بخيف التَّنْضَبِ فبالـلـوى أكنـاف ذات الـثَّـعْـلـبِ
إلـى السِلَّيلين فلُصبَي مَوْهب أطلال ليلى، في الزمان الغيهبِ

والتنضب: قرية بوادي الزبارة من مرّ الظهران، حددتها في حرف التاء.

خيف عبدالله: اسم يطلق على قرية مَهَايع في ساية، وهناك قبر يتوارث أهل البلد أنه قبر عبدالله بن عبد المطلب والد رسول اللهﷺ. ورواية ثانية أنه مدفون في المدينة، والتضارب في قبر أبيه ﷺ كالتضارب في قبر أمه. انظر الأبواء.

(١) المناسك: ٣٥٤.

وخيف حُسَين: قرية بوادي ينبع النخل لها عين ونخل، وملاكها جُهَينة.

خيف الكِسَاء: عين في ألاب عند التقائه مع طاشا، للحوازم من حرب. انظر عن الحوازم «نسب حرب».

وخيف نوح: هو خيف الحزامي. انظره.

بَقِيع الخَيْل: موضع بالمدينة عند دار زيد بن ثابت، دفن به عامة قتلى أُحد، قال نصر: وأظنه بقيع الغرقد، وأيضاً جبل الخيل: قرب المدينة بين محنّب وصرار، له ذكر في المغازي، عن معجم البلدان.

خِيْما: بكسر الخاء المعجمة: وسكون المثناة تحت، وميم، مقصور:

شعب كبير يسيل من جبل الطُّريف غرباً في الخبت شمال هزاهز بقربه، والجميع شمال مستورة على طريق بئآر ابن حصاني.

خِيْم: ذات خيم: موضع بين المدينة وديار غطفان، عن معجم البلدان.

خِيم: بكسر الخاء المعجمة ومثناة تحت وميم، أنشد لجميل من قصيدة طويلة:

غداة لقيناها على غير موعدٍ		بأسفل خِيم، والمطي خواضع.

من كتاب الهجري. وانظر: شرع.

خيمة أمّ مَعْبد: ويقال بئر أم معبد قال ياقوت: بين مكة والمدينة. نزله رسول الله ﷺ في هجرته ومعه أبو بكر وقصته مشهورة، قالوا: لما هاجر ﷺ لم يزل مساحلاً حتى انتهى إلى قُديد فانتهى إلى خيمة منتبذة[1]، وذكروا الحديث، وسُمع هاتف ينشد:

جزى الله خيراً، والجزاء بكفه،		رفيقين قالا خَيْمتي أم مَعْبَدِ
هما نزلا بالهَدْي ثم تروّحا		فأفلح من أمسى رفيقَ محمدِ
ليهنئ بني كعب مكان فتاتِهم		ومقعدها، للمؤمنين، بمرصدِ

(١) انظر طريق هجرته ﷺ في كتابي (على طريق الهجرة).

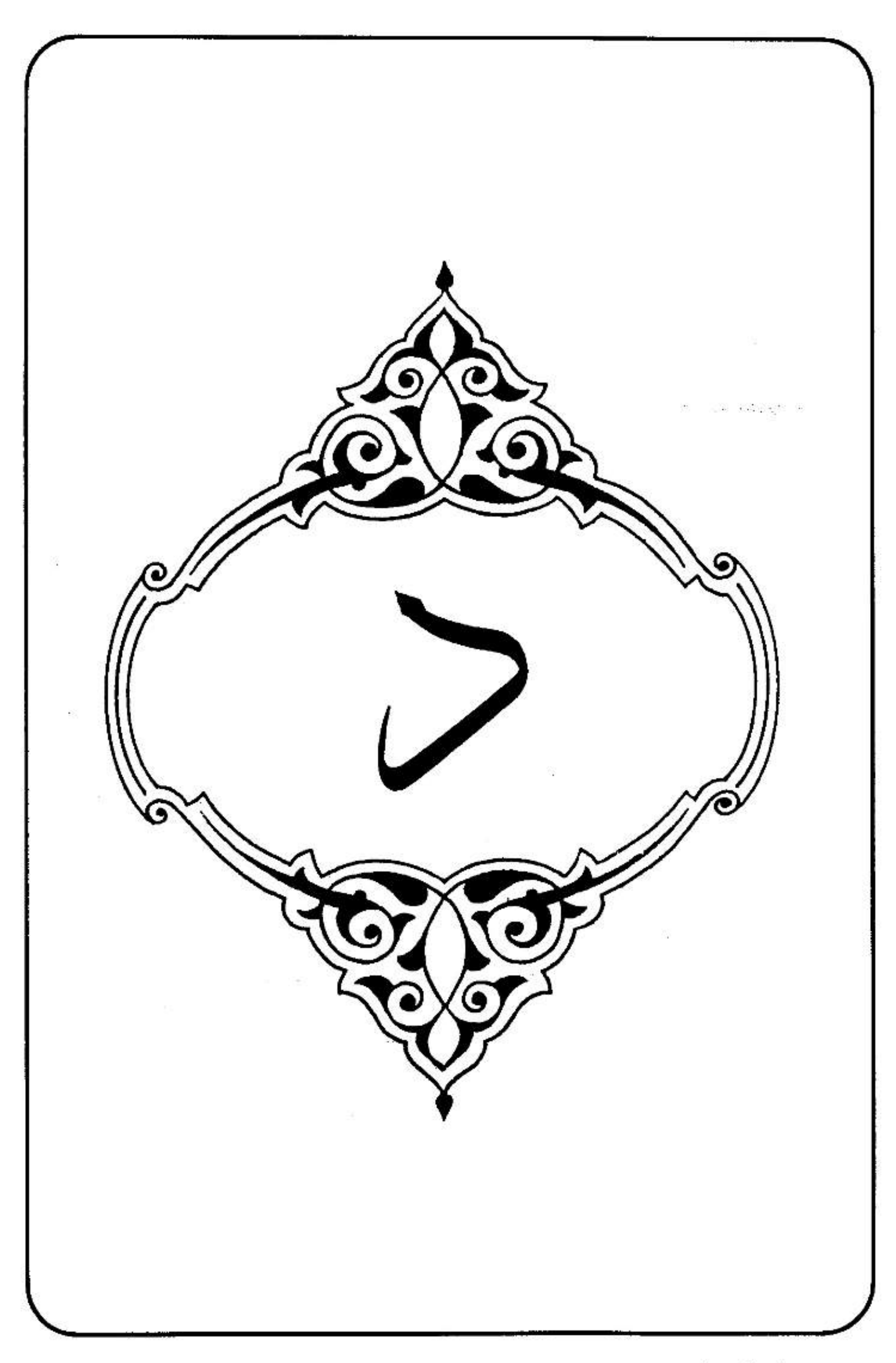
وقال أبو عبيدة البكري: خيمتا أم معبد، مذكورتان في رسم العقيق.

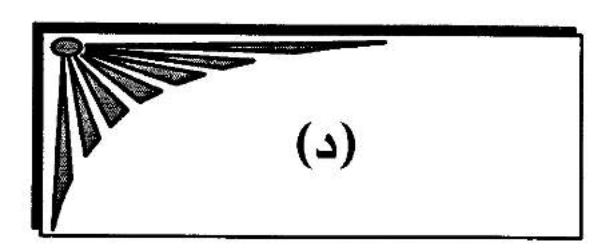
قال المؤلف: أُمُّ مَعْبد معروف اليوم مكانها بطرف قديد من الشمال، تحت ثنية المشلّل من الجنوب، إذا كنت تسير على الطريق العامة من مكة إلى المدينة فرأيت حرة المشلل على حجاجك الأيمن فأم معبد يمينك على ثلاثة أكيال، وانظرها في حرف الألف.

الخيمة : قرية لقريش بني مالك قرب الحسناء.

الخيوط : كجمع خيط، الذي يخاط به: أشعب وسهول إلى الجنوب من بئر البيضاء، على درب اليمن القديم، جنوب مكة على نحو خمسين كيلاً.

❁ ❁ ❁


د



دَآث : بمد الهمزة وبالتخفيف: قال ياقوت:

موضع بتهامة، قال كُثيِّر:

إذا حـل أهــلـيَ بـالأبـرقـيـن أبــرق ذي جُــدد، أودآثــا

وضبطه البكري بالقصر، على وزن فعالى. وأورد ما تقدم، وأورد لابن أحمر:

بـحـيـث هَـرَاق فـي نـعـمـان مِـيـثٌ دوافــع فــي بـراق الآدَثـيـنـا

دَاءَة : بوزن داعة: قال ياقوت:

اسم للجبل الذي يحجز بين نخلتين: الشامية واليمانية من نواحي مكة، قال حُذَيفة بن أنس الهُذَلي:

هـلـمَّ إلـى أكـنـاف دَاءَة دونـكـم وما أغدرت من خَلّهنّ الحناطب

وكذا ضبطه البكري، وقال: بلد قريب من مكة، وبنعمان من داءة، قال دريد بن الصِّمة:

أو الاثـأبُ الـعـمُّ الـمـحـرم سـوقـه بـداءة لـم يـخـبـط ولـم يـتـعـضـد

قال الحلواني: (نا) أبو سعيد السّكري، قال، كان الأسود بن مرة أخو أبي خراش وأبي جندب وزهير، بني مرّة الهذليين على ماءٍ من داءة وهو يومئذ غلام شاب، فوردت عليه إبل رئآب بن ناصرة من بني لحيان فرمى الأسود ضرع ناقة منها فغضب رئآب فضربه

بالسيف فقتله، فغضب إخوته، فكلمهم في ذلك رجال، وكان أشدهم في ذلك أبو جندب، فجمعوا العقل فأتوا به، وقالوا لأبي جندب: خذ عقل أخيك، واستبق ابن عمك. فأطال الصمت، ثم قال: إني أريد أن أعتمر فأمسكوه حتى أرجع فإن هلكت فالأمر ما أنتم؛ وإن أرجع فسترون أمري. فخرج، ودعا عليه رجال من قومه فلما قدم مكة وعد كل خليع وفاتك في الحرم، أن يأتوه يوم كذا وكذا، فيغير بهم على قومه من بني لحيان. فأخذته الذَّبْحة، فمات في جانب الحرم، وأما زهير بن مرّة فخرج معتمراً، وتقلد من لحاء شجر الحرم، حتى ورد ذات الأقبر، من نعمان من رداءة، فبينا هو يسقى إبلاً، أغار عليهم قوم من ثمالة، فقتلوه، فانبعث أبو خراش يغزوهم ويقتلهم ويقول:

خذوا ذلكم بالصلح إني رأيتكم قتلتم زهيراً محرماً وهو مهمل
قتلتم فتىً لا يفجر الله عامداً ولا يجتويه جاره عام يمحل

قلت: داءة الذي تفترق عنه النخلتين يسمى اليوم جبلة السعايد: بطن من هذيل يسكن نخلة اليمانية، وليست قريبة من نعمان.

الدابيّة : قال الشيخ حمد الجاسر (في شمال غرب الجزيرة): بلدة تقع جنوب شرقي حرة فدك، في الجنوب الغربي من الحُلّيفة بـ ٧٥ كيلاً تقريباً يقارب عدد سكانها ٥٠٠ نسمة.

الدار : قرية صغيرة في وادي المحرم قبل اجتماعه بوادي مَلَح لطويرق، فيها مدرسة.

وقال البكري:

الدّار : هو اسم لمدينة النبي ﷺ وانظره في أسمائها في رسم المدينة.

داران : كالمثنى. انظر: أبو عروق. ودوران.

دار الأرقم : كانت على الصفا أو قريباً منه، وهي الدار التي كات يصلّي فيها المسلمون سراً في صدر بعثته ﷺ، فلما أسلم عمر خرجوا إلى

المسجد فصلوا جهراً فيه، في خبر مطول في السيرة. ويقول أحد المكيين: إنها التي فيها اليوم مكتبة الحرم، وهي خارجة عن المسجد مطلع شمس بينها وبين الصفا درب السيل، وبينها وبين أبي قبيس سكة سيارات منحوتة من «الفاضح» وهو سفح أبي قبيس مما يلي الصفا، وقد هدمت هذه المكتبة في هذا العام ١٣٩٥هـ. فجعل مكانها ساحة عامة، وحبذا تعليم المكان، لأنه من تراثنا الخالد والله الموفق إلى الصواب. وقطع ذلك الطريق، وأُلصق المسجد بجبل أبي قبيس.

دار الحَجّ : محطة للسكة الحديد جنوب تبوك على (٥٢)، كيلاً بين الأخضر والأثيلي ـ انظرهما ـ واقعة في ديار بني عطية، وجميع المحطات بين المدوَّرة ودار الحج هي في ديار بني عطية.

الدَّار الحَمْراء: قرية جنوب غرب الطائف في بلاد بني سعد، وبلاد بني سعد تبعد عن الطائف جنوباً بأزيد من ثلاثين كيلاً. وتعرف منطقة الدار الحمراء بمنطقة خُدَيد، تصغير خد، تبعد ١٥ كيلاً جنوب السحن، وتتبع السحن إدارياً.

والدار الحمراء: محطة لسكة حديد الحجاز جنوب تبوك على (١٨٨) كيلاً، تعتبر الحد بين قبيلة بني عَطيّة شمالاً، وعَنَزة جنوباً وشرقاً، وانظر: دار الحج، ومياه الدار الحمراء وما حولها إلى وادي المُعظَّم.

دار السعادة: دار بمكة ابتناها الشريف الحسن بن أبي نمي الثاني والي مكة سنة ٩٧٤هـ، كانت في الجهة الجنوبية من المسجد الحرام، وقد دخلت في توسعته الأخيرة آخر القرن الرابع عشر (السباعي).

دار العَجَلة: قال ياقوت:

قال أحمد بن جابر: حدثني العباس بن هشام الكلبي قال: كتب بعض الكنديين إلى أبي يسأله عن دار العجلة بمكة إلى من تنسب، فكتب: دار العجلة هي دار سعيد بن سعد بن سهم وبنو سعد يدعون أنها بنيت قبل دار الندوة، ويقولون: هي أول دار بنت قريش بمكة.

دار العَشْرة: قال ابن خضر الرومي الحنفي في التحفة اللطيفة: وليست بدار العشرة، وإنما هي دار آل عبدالله بن عمر.

دار عَلْقَمة: بمكة تنسب إلى طارق بن المعقّل، وهو علقمة بن عُرَيج بن جُذَيمة بن مالك بن سعد بن عوف بن الحارث بن عبد مناة بن كنانة؛ عن معجم البلدان.

دار الغُنَّم: الغُنَّم: بضم الغين المعجمة وتشديد النون فميم: فخذ من عوف من ثقيف، ودار الغُنَّم، قرية لهم بوادي لِيَّة، قرب حصن مالك بن عوف.

دار الفرّاش: قرية بوادي معدن البرم، يطؤها الطريق بين الطائف والسحن، على ٣٣ كيلاً جنوب الطائف. قيل: نسبت إلى فراش مسجد ابن عباس، وقيل غير ذلك.

دار القَضاء : قال ياقوت: هي دار مروان بن الحكم بالمدينة وكانت لعمر بن الخطاب رضي الله عنه، فبيعت في قضاء دينه بعد موته، وقد زعم بعضهم أنها دار الإمارة بالمدينة، وهو محتمل لأنها صارت لأمير المدينة.

دار القوارير: قال ياقوت: قال أحمد بن جابر: حدثني العباس بن هشام الكلبي قال: كتب بعض الكنديين إلى أبي يسأله عن مواضع منها دار القوارير بمكة، فكتب: فأما دار القوارير فكانت لعتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف، ثم صارت للعباس بن عتبة بن أبي لهب بن عبد المطلب، ثم صارت لأم جعفر زبيدة بنت أبي الفضل بن المنصور، فاستعملت في بنائها القوارير فنسبت إليها، وكان حماد البربري بناها قريباً من خلافة الرشيد، وأدخل بئر جبير بن مطعم ابن عدي بن نوفل بن عبد مناف إليها.

دار النَّدْوَة: قال الأزرقي: فكانت دار الندوة، على ما ذكر لاصقة بالمسجد الحرام، في الوجه الشامي من الكعبة، وهي دار قصي بن كلاب، وكانت قريش لتبركها بأمر قصي، تجتمع فيها للمشورة في الجاهلية

لإبرام الأمور، وبذلك سميت دار الندوة لاجتماع الندى فيها، فكانت حين قسم قصي الأمور الستة التي كان فيها الشرف والذكر، وهي الحجابة، والسقاية، والرفادة، والقيادة، واللواء، والندوة، بين ابنيه: عبد مناف، وعبدالدار، مما صير إلى عبد الدار الحجابة واللواء، وكانت السقاية والرفادة والقيادة مما صير إلى عبد مناف بن قصي، فأما عبد مناف بن قصي فجعل السقاية وهي زمزم، وسقاية العباس والرفادة وهي إطعام الحاج في كل موسم وشرابهم إلى ابنه هاشم بن عبد مناف، فهي في ولده إلى اليوم، وجعل القيادة إلى ابنه عبد شمس بن عبد مناف، فهي في ولده إلى اليوم وأما عبد الدار فجعل الحجابة إلى ابنه عثمان بن عبد الدار، وجعل الندوة إلى ابنه عبد مناف بن عبد الدار، وجعل اللواء لولده جميعاً، فكانوا يلونه حتى كان يوم أُحد فقتل عليه من قتل منهم وكان لواء رسول الله ﷺ مع مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي، حتى قتل عليه، ثم كانت الندوة بعد إلى هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار ثم إلى ابْنيه: عمير أبي مصعب بن عمير، وعامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار، ثم ابتاعها معاوية بن أبي سفيان في خلافته من ابن الرهين العبدري، وهو ولد عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار، فطلب شيبة بن عثمان من معاوية الشفعة فيها، فأبى عليه فعمرها معاوية وكان ينزل فيها إذا حج، وينزلها من بعده من الخلفاء من بني أمية إذا حجوا، وقد دخل بعضها في المسجد الحرام في زيادة عبدالملك بن مروان وابنيه الوليد وسليمان، ثم دخل بعضها أيضاً في زيادة أبي جعفر المنصور في المسجد، ثم كانت خلفاء بني العباس ينزلونها بعد ذلك إذا حجوا، أبو العباس وأبو جعفر والمهدي وموسى والهادي وهارون الرشيد، إلى أن ابتاع هارون الرشيد دار الإمارة من بني خلف الخزاعيين وبناها، فكان بعد ذلك ينزلها فلم تزل على ذلك حتى خربت وتهدمت، قال أبو محمد الخزاعي: ورأيتها على أحوال شتى، كانت مقاصيرها التي للنساء تكرى من الغرباء

والمجاورين، ويكون في مقصورة الرجال دواب عمال مكة، ثم كانت بعد ينزلها عبيد العمال بمكة من السودان وغيرهم، فيعيثون فيها ويؤذون جيرانها، ثم كانت تلقى فيها القمايم ويتوضأ فيها الحاج، وصارت ضرراً على المسجد الحرام، فلما كان في سنة أحد وثمانين ومائتين، استعمل على بريد مكة رجل من أهلها من جيران المسجد الحرام له علم ومعرفة وحسبة وفطنة بمصالح المسجد الحرام والبلد، فكتب في ذلك إلى الوزير عبيدالله بن سليمان بن وهب، بأنها لو أخرج ما فيها من القمايم وهدمت وعدلت وبنيت مسجداً يوصل بالمسجد الحرام أو جعلت رحبة له يصلّي الناس فيها ويتسع فيها الحاج، كانت مكرمة لم يتهيأ لأحد من الخلفاء بعد المهدي، وشرفاً وأجراً باقياً إلى الأبد، وذكر أن في المسجد خراباً كثيراً، إلى أن يقول: فأمر أمير المؤمنين ـ يعني المعتضد ـ كاتبه عبيدالله بن سليمان بن وهب وغلامه وبدر المؤمر بالحضرة، بعمل ما رفع إليه من عمل الكعبة والمسجد الكبير، وبعمارة دار الندوة مسجداً يوصل بالمسجد الكبير؛ إلى أن يقول: ثم أخرج القمايم من دار الندوة، وهدمت ثم أنشئت من أساسها، فجعلت مسجداً بأساطين وطاقات وأروقة مسقفة بالساج المذهب المزخرف، ثم فتح لها في جدار المسجد الكبير اثنا عشر باباً، ستة كبار سعة كل باب خمسة أذرع، وارتفاعه في السماء أحد عشر ذراعاً، وجعل بين الستة الأبواب الكبار ستة أبواب صغار سعة كل واحد ذراع، حتى اختلطت بالمسجد الكبير(١).

دار النَّدْوَة: بمكة أحدثها قُصي بن كِلاب بن مُرَّة لما تملك مكة، وهي دار كانوا يجتمعون فيها للمشاورة، وجعلها بعد وفاته لابنه عبد الدار، ولغة مأخوذة من لفظ النَّدِي والنادي والمنتدى، وهو مجلس القوم الذي يندون حوله أي يذهبون قريباً منه ثم يرجعون؛ والنادية في الجِمال: أن تصرف عن الورد إلى المرعى قريباً ثم تعاد إلى الشرب

(١) أخبار مكة: ١٠٩/٢ وما بعدها.

وهو المُندَّى؛ صارت هذه الدار إلى حكيم بن خزام بن خويلد بن أسد بن عبد العُزَّى بن قُصي، فباعها من معاوية بمائة ألف درهم، فلامه معاوية على ذلك وقال: بعت مكرمة آبائك وشرفهم، فقال حكيم: ذهبت المكارم إلاّ التقوى، والله لقد اشتريتها في الجاهلية بزق خمر وقد بعتها بمائة ألف درهم وأشهدكم أن ثمنها في سبيل الله تعالى، فأينا المغبون؟ وقال ابن الكلبي: دار الندوة أولى دار بنت قريش بمكة وانتقلت بعد موت قُصَى إلى ولده الأكبر عبد الدار ثم لم تزل في أيدي بنيه حتى باعها عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار من معاوية بن أبي سفيان فجعلها دار الإمارة.

دار نَخْلة: قال ياقوت: هو موضع سوق المدينة.

دار الهناء: دار بمكة كانت لثَقَبة بن أبي نُمَي الثاني، بجوار دار السعادة من الجنوب (السباعي) ولا بد أنها دخلت في التوسعة التي أجريت للمسجد الحرام.

دار فَرْوَع: قال ياقوت: موضع في بلاد هذيل، قال:

رأيت الآلي يلحون في جنب مالك   قعوداً لدينا يوم دار فَرْوَع

ويروى راحة فروع.

الدَّارَيْن: قرية لبني علي من بني مالك، على السفوح الشرقية من جبل بَثَرة.

دارَيْن البَق: مكان شمال ينبع يطؤه الطريق[1]. وجدير بالذكر أن معالم كثيرة ذكرها الجزيري شمال ينبع، فلما ذهبت إلى هناك لم أجد من يعرفها.

داعِس: بالدال وكل حروفه مهملة: قرية لبني عاصم من بني مالك شمال السِّدر في سراة بَجِيلة.

(١) درر الفوائد: ٥٣٢.

دالِق : من الدلق: ربع يصل بين الغَيْث وأم الجرم في غُرآن دام: انظر: الجزيرة.

داما : أوله مهملة وبالقصر: وادٍ فحل من أودية شمال الحجاز التهامية، يسيل من جبال الرَّحْبة ويصب في البحر جنوب ضبه بحوالي (٢٨) كيلاً، يعتبر الحد التهامي بين قبيلتي الحويطات شمالاً وبلى جنوباً، في صدره مزارع للحويطات. وانظر: أدامي.

وداما: من روافد ميسان جنوب الطائف.

الدّائِر : كأنه يدور على الشيء: في تيماء، يقصدون به الجرف المحيط بها، وكل ما بداخله يقولون: داخل الدائر، وما بخارجه يقولون: خارج الدائر. انظر: الوجّاج.

دُبٌّ : شعب أبي دُبّ: هو الشعب الذي فيه الجزارون، وأبو دب رجل من بني سواة بن عامر، وعلى فم الشعب سقيفة لأبي موسى الأشعري وله يقول كَثير بن كَثير السَّهْمي:

سكنوا الجزع جوع بيت أبي موسى   إلى النخل من صفي السباب

وعلى باب الشعب بئر لأبي موسى، وكانت تلك البئر قد دثرت واندفنت حتى نثلها بغا الكبير مولى أمير المؤمنين، وكان نزوله الشعب - يقصد أبا موسى - حين انصرافه عن الحكمين، وكانت فيه قبور أهل الجاهلية فلما جاء الإسلام حولوا قبورهم إلى الشعب الذي بأصل ثنية المدنيين الذي هو اليوم فيه، فقال أبو موسى حين نزله: أجاور قوماً لا يغدرون، يعني أهل المقابر وقد زعم بعض المكيين أن قبر آمنة بنت وهب أم رسول الله ﷺ في شعب أبي دب هذا، وقال بعضهم: قبرها في دار رابغة، وقال بعض المدنيين: قبرها بالأبواء[1].

قلنا: هو بالأبواء ثابت وقد وقفت عليه وحددته، فانظره. ويقول رشدي ملحس ذيلاً على هذا الخبر:

هذا الشعب يسمى شعب العفاريت، ويعرف اليوم بشعب الجن وهو

(١) أخبار مكة: ٢/٢٧٢.

متصل بالحجون الجاهلي، وهذا القول خطأ، وشعب أبي دب حسب ما يظهر من جميع الروايات والنصوص كسكنى أبي موسى، والمقبرة القديمة، واستقباله القبلة، هو شعب يصب على مقبرة المعلاة القديمة وهي التي إذا هبطت من ريع الحجون إلى الأبطح كانت على يسارك، فيها قبر السيدة خديجة رضي الله عنها وقبور كثيرين ممن لهم سابقة واعتبار، وليس قبر خديجة محدداً فالبناء أحدث بعد قرون، غير أن قبرها وقبر أبي طالب في ذلك الشعب.

وقال ياقوت:

دُبٌّ : شعب أبي دب: بضم أوله وتشديد ثانيه: وهو شعب من شعاب الحجون بمكة، وهناك خط النبي ﷺ على عبدالله بن مسعود ليلة الجِنّ من حديث عبدالله بن المبارك عن زيد بن المبارك عن محمد ابن ثور عن ابن جُرَيْج عن أبي عبيدة بن عبدالله بن أبيه.

أم الدُّبَّاء: الخضرة المعروفة: قرية قرب الوجه على سيف البحر، ذكرها الشّريف شرف البركاتي في الرحلة اليمانية.

الدُّبَّاء : بلفظ الخضرة المعروفة: عين في وادي مر الظهران، أسفل من القشاشية، كانت ضعيفة.

الدَّبابيس : كجمع دبوس: قرية لبني أحمد من بني مالك في سراة بجيلة قرب البناة سميت بأهلها، فرع من بني أحمد.

دَبْر : بفتح أوله وإسكان ثانيه وبالراء المهملة: قال البكري:

جبل في ديار غطفان، قبيل الجناب، قال أرطأة بن شُهيّة:

تعسفن الجناب منكّبات ... ذُرى دَبْر يعاولن النذيرا

وقال أبو ذؤيب:

بأسفل ذات الدَّبر أُفرد جحشها ... فقد ولهت يومين فهي خلوج

والخلوج التي اختلج ولدها عنها.

المؤلف: هي الناقة التي مات ولدها صغيراً فيختلج قلبها عليه، فيجعلون لها بوّاً يضئرونها عليه. قال شاعرهم:

وجـدى عـلـى بـنـدقـي وجـد الـخـلـوج الـلـي عـلـى ضـئـر.

والشعر المقدم يدل على أنهما مكانان أحدهم في ديار هذيل، ولعله الذي بعده والآخر في جهات الجناب، وربما هو تصحيف برد.

دَبْراء : بالمهملة والموحدة، وراء ممدود:

جبل كبير بارز بين وادي الغالّة ووادي مركوب جنوب سعيا.

ودَبَراء : بالتحريك: وادٍ من أرض جُهَينة، وراء العيص بين مغرب الشمس وبين العيص، وشميسا نقب مطّلع على العيص من سلك فيفاء الفحلتين، وبالفيفاء مسجد النبي ﷺ من استقبل مغرب الشمس اطّرق شميساً؛ أبو علي الهجري.

دَبْل : على لفظ دَبْل العين: وادٍ يأخذ مياه جبل الطُّبَيْق[1] الغربية وجبال رايات ثم يدفع عند المُشَيْطيّة، شرق حالة عمار، فيه الرمث والإثل وظاهر أرضه خصب تصلح للزراعة، سكانه بنو عَطيّة، إذا فاض انتهى سيله إلى ذات جَاج، يمر على (٩٨) كيلاً شمال تبوك. وكانت جوش تضاف إليه. قال أرطأة بن سُهيّة:

ولـمـا أن بـدت أعـلام صـبـح وجَـوْش الـدَّبْـل بـادرت الـنـذيـرا

الدَّبُوب : انظر: ضيم وعروان.

الدَّبُوب : فعول من الدَّب، وهو السير الوئيد: وادٍ تهامي لبلى، يسيل من جبل نُزْعان فيمر جنوب وادي شغب فيدفع في البحر شمال مدينة الوجه، من روافده أبو القزاز. انظره. وتفيض في الدبوب مياه النجد وبدا.

الدَّبَّة : بفتح أوله وتشديد ثانيه:

بلد بين الأصافر وبدر، وعليه سلك النبي ﷺ لما سار إلى بدر،

(١) هو ما كان يسمى (جوش).

قال ابن إسحاق وضبطه ابن الفرات في غير موضع وقال قوم: الدّبة بين الروحاء والصفراء، وقال نصر: كذا يقوله أصحاب الحديث والصواب الدَّبَة لأن معناها مجتمع الرمل، وقد جاء دِباب ودَبّاب في أسماء مواضع، قلت أنا: قال الجوهري: الدَّبَّة التي يُحطُّ فيها الدهن، والدبّة أيضاً الكثيب من الرمل، والدُّبَّة بالضم، الطريق؛ وانظرها في العقيق، عن معجم البلدان.

المؤلف: تعرف عند العرب اليوم الدَّبَّة بفتح أوله وثانيه مع التشديد بأنها الكثيب الذي فيه صلابة وخشونة أي ليست أرضه سافية كقوز حسنى أو قوز علي، بل يقرب من الجرد المرتفع. وقوله: بين الروحاء والصفراء، خطأ[1]، ذلك أن رسول الله ﷺ، مر بها بعد أن جنب عن الصفراء، ومر بذفران والأصافر فهي بين الصفراء وبدر، وتشاهد من على الطريق شمالاً بين بدر والصفراء (دَبَّة) بيضاء، منها طريق يذهب إلى ذفران والأصافر، هذه أرجح أنها المعنية في الرواية، فالوصف ينطبق عليها انطباقاً تاماً والدَّبَّة: قوز رمل قبلة المصلّى من بدر.

والدَّبَّة : بفتح الدال والموحدة تحت مع التشديد وآخره هاء معرف: جبل أسود في ديار بني رشيد، مياهه في مَمْناة من الشرق، يمر به طريق المدينة إلى الشام على (٤٠) كيلاً، هذه الطريق التي كانت تخرج من شرقي أحد ويبدو أنها هجرت اليوم.

الدّبيبة : تصغير دبة، وهي التل من الأرض المختلط بالدقاق من الحصى: تل في مضيق الصفراء يمر بها الطريق قبل الخيف من جهة المدينة.

أم الدّبَيْج: بعد الدال المهملة موحدة مشددة مفتوحة ومثناة تحت:

بئآر همجة قريبة القعر في أعلى وادي الصغو غرب حرة ضجنان، دارت حولها معركة ين جيش الشريف حُسَين بن علي، إبّان إمارته على مكة، وبين بطون من حرب، سويت صُلحاً.

(١) كأن في هذا النص خللًا لم أتبينه، ولكن وضحه ما بعده.

دُبَيْل : تصغير دبل: وادٍ صغير لبني عطية يقع شمال شرقي تبوك، يصب في وادي دَبْل من الشرق.

أبو دجانة: قال الأزرقي: أبو دجانة: هو الجبل الذي خلف المقبرة، شارعاً على الوادي ويقال له: جبل البُرم، وأبو دجانة، والأحداب التي خلفه تسمى ذات أعاصير، ويعلق شارح أخبار مكة قائلاً: هذه الأحداب تقوم عليها اليوم مجزرة مكة[1].

قلت: كانت مجزرة مكة في صغرنا في شعب يصب على الوجه الشمالي لثنية كداء، أو الحجون كما يسمى اليوم، على مرأى ممن على الطريق وسمي ذلك الشعب شعب المجزرة ثم انتقلت اليوم إلى الوجه الشمالي من ثنية أذاخر، ولا بد أنها ستنتقل مرة ثانية إذ أن العمران أحاط بها اليوم. وفعلاً انتقلت قبل سنوات إلى الوجه الغربي من جبل السرج، على درب اليمن.

وجبل البرم هذا لا زال يوجد فيه بقايا صلصال محروق، فلعله كان مصنعاً للفخار، والبرم عند أهل الحجاز: الصلصال المحروق الأحمر أدركنا منه قدوراً يطهى فيها بالبادية.

دَجْنا : يقول جمال الدين العبدري الشيبي ودعاها (تجنى):

رأى صاحبي أثمار وجّ فقال لي ... ترى هذه الأثمار تسقط أو تُجنى؟
فقلت له: كلها هنيئاً فإنما ... أطايبها تُجنى وتأتيك من (تُجنى)

والصواب (دحنا) بالحاء المهملة. انظره.

والعبدري أخذ شطر بيته ـ فقلت له: كلها ـ من بيت لنزهون الأندلسية الشاعرة التي عاشت في القرن الخامس هناك، والتي تقول:

وذي شقوةٍ لما رآني رأى له ... تَمنِّيه أن يُصْلَى معي جاحم الضربِ
فقلت له: كلها هنيئاً فإنما ... خُلقت إلى لبس المطار والشربِ

(١) أخبار مكة: ٢٨٦/٢.

وكان رجل قال لنزهون: ما على من أكل معك مائة سوط!

دَجْوج : قال ياقوت: رمل متصل بعَلم السعد: جبلان من دومة على يوم.

وَجُوج: رمل مسيرة يومين إلى دون تيماء بيوم، يخرج إلى الصحراء بينه وبين تيماء، وهو في شعر هذيل، قال أبو ذؤيب:

صبا قلبه بل لَجَّ وهو لَجُوج ولاحت له بالأنَعميْن حَدُوج
كما زال نخل بالعراق مُكتَّم أَمَدَّ له من ذي الفرات، خَلِيج
كأنك عَمْري أيَّ نظرة ناظر نظرت، وقدس دونها وَدجُوج
إلى ظُعنٍ كالدوم، فيها تزايل وهَزَّة أجمالٍ لهُنَّ وسيج
فلما حبا من خلفها رمل عالِجٍ وَجوشٌ بدت أعناقها ودجوج

وقال الغوري: هو رمل في بلاد كلب، وليلة دجوج مظلمة، قال الراجز:

أقهرَ بها البقَّارُ من دجوجا يومين، لا نوم ولا تعريجا

وقال الأسود: دجوج رمل، وجُرعٌ ومنابت حمضٍ[1] بفلاة من أرض كلب.

وقال البكري: بفتح أوله وجيم أخرى في آخره على وزن فعول: رملة بأرض غطَفَان، دون الحرّة، قال ابن مقبل:

كأن ذراها من دَجُوج قعائد نفى الشرق عنه المُغْضِنات السواريا

وبعد أن يورد بيت أبي ذؤيب: فإنك عمري...

يقول فأنبأك أن دجوج تلقاء قدس. وليس هذا شرطياً، فالشاعر جعلها وقدس من دون الظعن، وهذا يحتمل البعد والقرب.

ثم يقول: قال أحمد بن عبيد: دجو: موضع من أرض كلب، وأنشد للمرّار الفَقْعَسِي:

وفاءَ على دجوجَ بمنعلاتٍ يطارد في دوابرها الشُّسُوعا

(١) في الأصل: ومناة حمص، ولا وجه له.

المؤلف: لعلها البتراء، وهو رمل مشرف على تيماء من الشمال الشرقي، متصل في شرقه وشماله برمل عالج. وذكر موزل في شمال الحجاز: أن اسم دجوج يعرف شمال شرقي تيماء.

دُجَيل : ذكر في العرصة.

دَحْدَ : جبل شامخ بمدائن صالح قرب القارة أو جبل الحوار، يفصل بينهما جبل أسود صغير منفصل عن الجبلين[1].

دَحْضَة : ذكرت في الرحضة.

دحل : انظره في الأشعر.

دِحْل الذئب: هضبة صغيرة جنوب سعيا وبين محطة الخضراء، بفصل بينها وبين أبي صادع فج، هي غربيّة، في الساحل.

الدّحْلَة : وهي التلعة الواسعة: وادٍ يمر شمال الصُلْصُلة على (٨) أكيال، مياهه تنتهي إلى وادي الغَرَس.

دَحْلة الحروب: دحل تسيل من جبل قعيقعان شمالاً غربياً على العُتَيبية، وأنت تصعد أول الحجون من الشمال تضعها على يمينك.

دحلة الحمير: دحلة في ديار بلادية اليمن تصب في أبي حُلَيفاء من الجنوب قرب خشم دُرَيدمة.

دَحْلة الرُشد: إحدى حوائر المسفلة في الجهة الجنوبية، في مكة.

دحلة الموارعة: تصب على أسفل ريع الرسام (كُدَى) من الشمال الشرقي، بينه وبين القبة.

دَحْمولة : قرية شرق قرية ثَرِب.

دَحْنا : بالدال المهملة والحاء المهملة أيضاً. مقصور: وادٍ يصب في قرن من الشرق، شمال رحاب بكيلين، وجنوب غربي بلدة السَّيْل الصغير بعشرة أكيال ـ انظرها ـ بينهما قرية رَيْحة ـ بتشديد المثناة

---

(١) عن عبدالحميد مراد.

تحت فيها اليوم زراعة بسيطة على بئر ضخ لأحد الأشراف العبادلة.

ويقول الأهالي: إنه ليس في دحنا زراعة قديمة. وقد ذكرها ابن إسحاق، فقال: مر بها رسول الله ﷺ عند خروجه من الطائف بعد حصاره.

وروى لي الأستاذ محمد سعيد كمال أبياتاً منسوبة إلى القاضي جمال الدين العبدري الشيبي[1] يقول فيها:

رأى صاحبي أثمار وَجّ فقال لي		تُرى هذه الأثمار تسقط أو تُجْنى؟
فقلت له كلها هنيئاً فإنما		أطايبها تُجْنى وتأتيك من (تُجْنى).

ويقول: إن تجنى هذه هي (دَحْنا). وانظر: دجنا. فقد روي هذا الشعر هناك، مع قصته.

وعندما وقفت على دحنا في شعبان سنة ١٣٩٣هـ. سألت الأهالي هناك عما إذا كان اسم دحنا حرف إلى (تجنى) فأنكروا ذلك، وقالوا أنهم ورثوا هذا الاسم كما هو.

ولعل القاضي أراد يتجنى الأخيرة التَّجنيس ومطابقة القافية فقط. وعلق الأستاذ حمد الجاسر على بحث للأستاذ محمد سعيد كمال في العرب السنة الثامنة ص ٨٦٩. فقال: وهذه الثنية تسمى دجنا وأورد أقوالاً عن البكري مثبتاً أنها (دحنا) بالحاء المهملة، ثم قال: وهذا ـ بالحاء المهملة ـ وقع في كثير من كتب التأريخ والتفسير ثم اعتمد على قول الفاكهي بإعجام الجيم (دجناء). والثابت أنها بالحاء المهملة. كما أنها ليست أرض فواكه كما وصفها العبدري إنما أرض فلاة عذبة طيبة الهواء شمال الطائف على (٢٤) كيلاً.

وقال ياقوت:

دَحْنا : بفتح أوله، وسكون ثانيه، ونون، وألف، يروى فيها القصر والمد:

---

(١) ولد سنة ٨٧٩ وتوفي سنة ٩٣٧هـ.

وهي أرض خلق الله تعالى منها آدم، قال ابن إسحاق: ثم خرج رسول الله ﷺ حين انصرف من الطائف إلى (دَحْنا) حتى نزل الجِعرانة فيمن معه من الناس، فقسم الفيء واعتمر ثم رجع إلى المدينة، وهي من مخاليف الطائف، والدحن مؤنثة. قلت: وبعد السماع وهذه النصوص القديمة فلا وجه لِلقول بأن اسمها تجنى أو دجنا.

دَحُوض : بفتح أوله وآخره ضاد معجمة: قال ياقوت:

موضع بالحجاز، قال سلمى بن المُقْعَد الهُذلي:

فيوما بأذناب الدَّحُوض، ومرَّةً أُنَـثُّـها في رَهْوة والسوائل

قال السكري: الدَّحُوض موضع، وأذنابه: مآخيره، وأصل الدحض في كلامهم الزَّلَق، والدحوض الموضع الكثير الزلق.

دُخَّان : جبل أسمر شرق وادي الجزل وشرق سكة حديد الحجاز، شمال الطِّبْق، فيه سقاية مسك للمطر، لعَنَزَة.

ودُخان : بالتخفيف: وادٍ تهامي لبلي، أعلاه العُنْق، يسيل من جبال قوام، وذورة فيدفع في وادي الحمض في الساحل. يجاوره وادٍ يقال له مَثَر، يقرنان معاً، فيقال: دخان ومثر.

والدخاخين: جمع دخّان:

وادي السماء والدخاخين: وادٍ ذكره الجزيري قرب الوجه شمالاً بينه وبين الأزلم[1]، ويظهر أن كثيراً من الأماكن التي على طرق الحاج يتعارف الحجاج على أسماء لها يصطلحون عليها لا يعرفها أهل الديار.

والدُّخّان : عين في مرّ الظهران فوق خيف الرواجحة، كانت ضعيفة ثم انقطعت الآن. انظر (أبو حصاني).

(١) درر الفوائد المنظمة: ٦١٥.

دُخَّل : بضم أوله، وتشديد ثانيه وفتحه: موضع قرب المدينة بين ظلم وملحتين، عن معجم البلدان. ولعله دخل، المتقدم.

دَخْم : بفتح أوله، وإسكان ثانيه، بعده ميم: انظره في عكاظ: فهو جبل ذكر هناك.

دُخْنَان : ضلع أسود غير عالٍ في حرة الشُّبيباء، يشرف على مرّ عُنَيب من الشمال، للبلادية من حرب.

الدَّخُول : هضبة في ديار بني سليم، وقال جحدر اللص:

يا صاحبيّ، وباب السجن دونكما هل تونسان بصحراء اللّوى نارا؟
لوى الدَّخول إلى الجرعاء موقدها والنار تبدي لذي الحاجات أذكارا

عن معجم البلدان، والدخول وحومل: مكانان من رَنْيَة معروفان. وقد أنكر شَبِيب وجودهما في رنية، وقال: تلك في نجد. انظر: (في قلب جزيرة العرب).

دَرَادِر : قال ياقوت: في أخبار هذيل وفهم: فسلكوا في شعب من ظهر الفُرْع يقال له دَرَادِر حتى تَذَرُّوا ذنب كراث موضع، فسلكوا ذا السمرة حتى قدموا الدار من بني قريم بالسّرو. قلت: الفُرْع - هنا لعله الفَرْع، فَرْع بني سفيان المعروف اليوم بشفا بني سفيان.

المؤلف: كراث: صحتها كراب بالباء، انظرها في عروان. أما بني قذيم فصوابه بنو قريم بالراء، انظر: الحريض، والفرع هناك أيضاً.

دَرْبُ الحَاجّ: إذا أطلق في الحجاز فهو يعني طريق الحاج بين مكة والمدينة، وله شعب وتغيرات ذكرنا بعضها في الخائع ومستورة.

وإذا قيل في الشمال، فهو طريق تبوك - العُلا، المدينة، وإذا قيل في تهامة شمال الحجاز، فهو طريق حقل - البدع (مَدْيَن) - المويلح - ضُبَة - الوَجه - ينبع، وانظر كتابي (على طريق الهجرة) فقد وضحت هذه الطرق، وعددت مسافاتها، وذكرت محطاتها، وأرفقت بذلك خارطة ملونة للطرق. إلخ...

دَرْب الحَبْ: في عرف أهل هذه الديار هو الطريق بين مكة وجدة. وله تفرعات قد تدعو إليها الحاجة، مثل الخوف أو النزاع فمنها: درب دُلْدُل، ودرب الخَرَب، ودرب المَلَك ودرب الجَمّالة ودرب أبو صُريحة. ذكر هذه الدروب الشريف سلطان الشاكري، في رسالة عن بلدة بَحْرة.

دَرب دُلْدُل: تقدم أيضاً.

دَرْب الغائِر: يطلق على الطريق الذي يفرق من طريق الفُرُع غرباً فيأخذ رئماً فإلى ثنية الغائر، ثم إلى الحفاة من رأس القاحة. ثم إلى الرصفة، فأم البرك في القاحة، ثم يلائم طريق الفُرُع في بئر مُبَيرك، جاعلاً بذلك جبال قدس العالية وسط مثلث هو ضلعه الشمالي، وطريق الفرع ضلعاه الشرقي والجنوبي، أما ركوبة فعقبة كأداء يدعها على يساره وهو متجه إلى مكة.

وانظر الغائر.

الدَّرْب الفَرْعي: هو درب يخرج من مكة، إلى المدينة، ولكنه يخالف درب الحاج السلطاني، فيلب حرة الحجاز من الشرق ويأتي المدينة من مطلع الشمس. وينبغي التفريق بينه وبين الدرب الفُرعي، نسبة إلى وادي الفرع.

دَرْب المُعَرِّفات: طريق يأتي من نواحي ضيم ودُفَاق وإدام، فيؤم عَرَفَة من الجنوب، ماراً بعين العابدية، وهو الطريق الرئيسي الذي يوصل إلى عين الباشه في ضِيم، والمعرفات: القوافل والمطايا التي تؤم عرفة للحج، دون أن تمر على مكة.

دَرْب اليَمن: طريق يخرج من مكة من المسفلة، ثم يأخذ جنوباً بين سلسلة اللُّبَيْنات غرباً وجبال السرد وثور والراقد شرقاً، ثم يقطع وادي عُرَنة عند النُّعَيلة، ثم يمر بين جبال القَشْع غرباً وجبال جَبَلة وكُسَاب شرقاً، ثم يأخذ فَجَّ مَلكان فيقطع وادي ملكان، فيتجه جنوباً إلى الليث ماراً بمحطات: البيضاء والسعدية والخضراء. وتتفرق منه طرق

كالشرايين تأخذ الأودية التي يمر بها الطريق شرقاً وغرباً، يضل فيها من لا يعرف هذا الطريق، والنية الآن متجهة لتعبيده، ولكن ربما غير أثناء التعبيد(١).

أبو دَرَج : جبل فيه حمرة بسمرة بطرف وادي لُقَيم الأعلى من الشرق، يدعه ريع التمار غرباً يقع شمال الطائف على سبعة أكيال.

أُمُّ الدَّرج : بئر بأسفل فخّ بين حي النزهة وأم الدود بمكة، فيها درج يوصل إلى مائها، وجبل أم الدرج هو الجبل المشرف عليها من الجنوب، وينقاد إلى أم الدود تفترق عنه الرُّصيفة وفخّ، ووادي فخّ يسمى هناك (بَلْدح) ويسمى اليوم وادي أم الدود، وقد أطلق أخيراً على أم الدود (أم الجود) وهو أحسن.

دَرٌّ : بفتح أوله وتشديد ثانيه. قال البكري.

دَرٌّ وذُو نَهِيق: قَلْتتان في بلاد بني سُلَيم، يبقى فيهما ماء السماء الربيع كله، قال عبّاس الرِّعْلي:

لمن طَلَلٌ بدرّ فذي نَهِيق تراوحه الشمائل والدَّبُور

وقالت الخنساء:

ألا يا لهف نفسي بعد عَيش لنا بجنوب دَرّ فذي نَهيق

وقال المُفَجَّع: ضاجع: وادٍ بنجد من حرة دَرّ، ودرّ، مكان كثير السلم أسفل من حرّة بني سليم. وقال حُمَيد بن ثَوْر:

فرموا بهنَّ نُخُور أوديةٍ من درّ بين أناصب غُبْر

وقال ياقوت: غدير في ديار بني سليم يبقى ماؤه الربيع كله، وهو بأعلى النَّقِيع، وهو كثير السّلم بأسفل حرّة بني سليم؛ قال كُثيِّر:

فأروى جنوب الدَّوْنكين فضاجع فَردّ فأُبلى صادق الرَّعْد أسحما

(١) وبعد هذه الكتابة بسنوات عبد الطريق فغيّر إلى الغرب على الساحل انظره في مادة الطريق.

وفي كتاب الهجري:

ودَرٌّ : سألته: يعني عتمي بن محمد أبا السري ـ عن دَرٌّ، فقال: وادٍ يدفع في الشعبة، والشعبة تدفع في قناة.

الدِّرَّة : أكمة صخرية شمال حقل بما يقرب من تسعة أكيال، تكنع في مياه الخليج من الشرق، عليها الحد بين المملكتين السعودية والأردنية، وذلك بعد تجديد الحدود، وكان الحد شمالها بما يقرب من (٢٢) كيلاً على عقبة أيلة، في مكان يعرف بالبريج، ذكر.

دُرَّة الملاّحة: أنقاض جنوب الوجه على شاطئ البحر، غير بعيدة من الوجه، عن فلبي. وانظر المذبح.

الدِّرْع : وادٍ يقترن مع الشُّضو فيصب في سهل المعظم من الغرب.

الدرعاء : بلفظ الدرعاء من الماشية، وهي البيضاء التي في رقبتها سواد:

جبل بطرف وادي السدارة من الغرب من نواحي وادي الصفراء.

الدَّرَك : بالتحريك آخره كاف، ويوم الدرك: بين الأوس والخزرج، وقال أبو أحمد العسكري: الدَّرْك، بسكون الراء، يوم كان بين الأوس والخزرج في الجاهلية. عن معجم البلدان.

دَرْوَذ : آخره ذال معجمة: وادٍ لبني سُلَيم، ويقال ذو دَرْوَذ؛ عن معجم البلدان.

دُرَيجَة : تصغير درجة في شعر كُثيِّر:

ولقد لقيتَ على الدريجة، ليلةً كانت عليكَ أيامناً وسعودا

عن معجم البلدان.

دَسْم : وادٍ يصب في وادي الزبارة من الجنوب، عند الريان ـ قرية ـ رأسه يتعلق قرب الجعرانة من الشمال، يبعد مصبه ثلاثين كيلاً شمال مكة مع ميل إلى الشرق.

وقال ياقوت:

دَسْمٌ : بفتح أوله وسكون ثانيه: موضع قرب مكة، به قبر ابن سُرَيج

المغني[1]؛ قال فيه عبدالله بن سعيد بن عبدالملك بن مروان وهو يرثيه:

وقفنا على قبرٍ بِدَسْمٍ فهاجنا، وذكّرنا بالعيش، إذ هو مُصحَب
فجالت بأرجاء الجفون سوافح من الدمع تستتلي التي تتعقَّب
إذا أبطأت عن ساحة الخد ساقها دم بعد دمع إثره يتصبب
فان تُسعِدا نَنْدب عُبيداً بعَوْلة، وقلَّ له منّا البكا والتَّحوُّب

ويورد صاحب الأغاني لهذا الشعر وقائله قصة طريفة، تدل على ما كان لابن سريج من مكانة لدى مترفي عصره.

دُشق : مكان جنوب وادي الليث.

دعامة : جزيرة صغيرة في البحر، تجاور بلدة الليث في الغرب.

ودعامة : وادٍ لبلى يصب في وادي أمُول الذي يصب في الجزل.

دَعَان : بفتح أوله قال يعقوب: دَعان وادٍ به عين للعثمانيين بين المدينة وينبع على ليلة، قال كُثيِّر عَزَّة:

ثم احتملنا غُديَّة وصرمنه، والقلب رَهنٌ عند عَزَّة، عان
ولقد شأتك حمولها يوم استوت بالفُرَع بين حفيتن ودعان
فالقلب أصْورَ عندهُنَّ كأنما يجذبنه بنوازع الأشطان

عن معجم البلدان. وحفتين: صوابه، حُفَيني، بنونين متتاليتين، والفُرْع: مكان من العيص. ودعان غير معروف اليوم.

الدُّعْثُور : انظر: تيماء.

دُعْمَان : قال ياقوت: موضع في قول الشاعر، أنشده اللحياني.

الدُّعَيْثة : تصغير دعثة: أرض جرداء واسعة، بالمدينة، تمتد بين الجماوات

(1) هو عبيد بن سريج التركي الأصل، مولى قريش، مكى النشأة. انظر الأغاني ص ٣٢١ ط. دار الشعب بمصر.

وجبل عظم فتتصل بالبيداء من الشمال، وتمتد غرباً إلى قرب رُويع الطين، يأخذها الطريق من قصر سعيد بن العاص ثم بين الجماوات ثم رويع الطين فإلى ضَبوعة فملل، كانت تعرف بفَيف الخَبَار. انظره.

فيها اليوم معسكرات قوة المدينة، وقد شملتها حركة التعمير.

والدُّعَيثة: أرض شمال مكة، إذا خرجت من مرّ الظهران شمالاً على طريق المحجة وخلفت أضلع موقدات سرت في الدعيثة إلى مدسوس.

الدُّعَيجيّة: تصغير المنسوب إلى الدعج، وهو سواد العيون: بلدة ساحلية عامرة ذات أحياء متعددة، فيها إمارة، قبل عهد المحافظات، تحولت اليوم إلى مركز وشرطة ومستوصف صحي ومسجد جامع ومدارس عديدة، تقع على الطريق بين جدة ورابغ على (٩٩) كيلاً من جدة سكانها زُبَيد من حرب، وحرفتهم الأصلية صيد السمك والاشتغال في المقاهي لخدمة المسافرين. وأهلها ـ خاصة قبيلة الجحادلة من زُبَيد.

قال شاعر الكسرة:

إن كان لمخمَّرهْ بتروحْ أنا بَروْح لدَعيجيّهْ
ما اقعدْ في هذا البلدْ مجروحْ والناسْ ما تطلّعْ بِيَّهْ

وغلب اليوم عليها اسم (ثُوَل) وثول: الخبت كله المحيط بالدعيجية، أما البلدة فهذا اسمها، وعامة الحاضرة يقولون (تول) بالمثناة فوق، وهي لهجة رديئة، لها نظائر عندهم، كقولهم (تامر، تلاتة وتلاتين).

دَغْبَج : بفتح الدال المهملة وفتح الموحدة تحت، بعدها جيم:

عين مندثرة بوادي الصفراء، بين الواسطة والحسنية، أعيدت زراعتها بآلات الضخ.

ودَغْبَج : قرية صغيرة على الساحل شمال اللَّيث، بينه وبين مجيرمة على

طريق جدة من اليمن. وآخر ذكر في بريمان، وهو وادٍ شمال شرقي جدة.

ودَغْبَج : وهم يسكنون أوله: قرية استحدثها المحاقنة من الروقة، في الصحراء شرق حرة الروقة. تبعد عن مكة ١٩٠ كيلاً شمالاً، قرب درب الحاج العراقي.

دَغْدَاش : بدالين مهملين بينهما غين معجمة وآخره شين معجمة أيضاً.

عرق رمل في أقصى الشمال الشرقي من الحجاز، على الحدود الأردنية، غرب حَيفا وقرب جبلي جدعان في ديار بني عطية.

الدُّغم : خليج في البحر عليه نخل ونزل جنوب مصر وادي الحمض، بينه وبين أُمْ لُجّ، سكانه جهينة، ذكره فلبي.

الدَّغمِيَّة: مؤنث المنسوب إلى الدغم وهو سمار الفم: أرض بأسفل الخرمة مر فيها طريق رنيه سنة (١٣٩٤هـ) فبني له جسر ضخم على سيل الخرمة، فيها زراعة، وسكانها سبيع. الدغمان خاصة من بني عمرو، واحدهم الأدغم.

دَغْنُونة : قال الشيخ حمد الجاسر (في شمال غرب الجزيرة): قرية يقارب عدد سكانها ١٠٠ نسمة وهي من قرى هُتَيم في حرة فدك، جنوب الحائط.

دَغُّوثة : قرية لبني علي من بني مالك شرق جبل إبراهيم (بَتْرة).

الدُّغَيْثِرة: في كتاب الهجري: أنشد من قصيدة للصُّليعة الإنساني الجُشَمي:

عرفت بذي الدُّغَيثرة الطلولا وخيماً دارس المغني محولا

دُفاق : بضم الدال المهملة وتخفيف الفاء وآخره قاف:

وادٍ لهذيل يسيل من السراة قرب شفا بني سفيان ثم ينحدر غرباً مع ميل تدريجي إلى الشمال حتى يصب في ملكان بعد ضيم على (٣٢) كيلاً جنوب مكة، يأخذ مياه جبل عَرْوَان والقَوَائم، وله روافد متعددة منها:

حَليل: بفتح أوله المهملة: يأتي من الجنوب من جبل حَجْلاء

والحَوية، ووادي الخَصِر: بفتح المعجمة وكسر الصاد المهملة بعدهما راء مهملة أيضاً: يأتي من السراة من الشرق. ووادي مَرَس: بالتحريك وآخره سين مهملة: يوازي الخصر في المنبع والمصب. ووادي جراب: بلفظ الجراب الماعون: يسيل من الشمال من جبل بهذا الاسم، بين ضيم ودفاق، وفي دفاق بئر الزِّلَّة بكسر الزاء المعجمة وتشديد اللام وآخره هاء: غزيرة المياه لم ير لها قعر. وسكان دفاق القُرَّح من هذيل.

وقال ياقوت:

دُفَاق : موضع قرب مكة، قال الفضل اللهبي:

ألم يأت سَلْمى نأبُنا ومقامُنا ببطن دُفاق في ظلال سُلالم؟

فدل على أنه بخيبر، لأن سلالم من حصونها المشهورة كان، ولعله موضعان لأن ساعدة بن جُؤَيّة الهذلي يقول:

وما ضَرَبٌ بيضاء يسقي دَبوبَها[1] دِفاقٌ فعُروان الكَراثِ فضيمها

وقال السكري: هذه أودية كلها.

المؤلف: لعل سلالم هنا: السلالم، يعني شجر السلم فطوعه لوزن الشعر، والكراث صوابه الكَرَاب، جبال معروفة تجاور عَرْوان انظرها. ويقول البكري: دفاق: موضع قد تقدم ذكره في رسم ألبان. وهو وادٍ في شق هذيل، وهو وعَرْوان يأخذان من حرة بني سليم ويصبان في البحر، قال دُريد بن الصِّمَّة:

فلو إني اطّلعتُ لكان حدّي بأهل المرختين إلى دُفاق

ثم ذكر بيت ساعدة المتقدم، ثم قال: وهذه كلها أودية هناك، ورواه الأخفش (دقاق) بقافين. المؤلف: قوله يأخذان من حرة بني سليم، خطأ، والصواب ما قدمنا، وهو بعيد جداً عن حرّة بني سليم.

(١) ويروي (دبورها).

دُفّ جُمَدان: كانت قرية بطرف وادي خُلَيص من الغرب يظللها جمدان من الغرب، على (١٠٠) كيل من مكة على طريق المدينة، ثم اندثرت اليوم، وهناك قريب من المكان قامت محطة للمحروقات ومقهى باسم محطة خُليص، وسبب اندثار محطة الدف ذهاب الجمال التي كانت تحط فيها في المرحلة الثالثة من مكة، ثم قامت الآن الجمعية التعاونية مكانها ثم خططت منطقة الدف ـ بعدما كتب أعلاه ـ وقد بدأ العمران بها لتصبح مدينة خُليص الرئيسية، هذا سنة ١٣٩٩هـ.

وأما اليوم سنة ١٤٢٩هـ، فإن الدف صارت مدينة جميلة ذات دارات، وشوارع منسقة، فسبحان من يحيي الأرض بعد موتها.

وقال ياقوت:

الدُّفّ: بلفظ الدف الذي ينقر به: موضع في جمدان من نواحي المدينة من ناحية عسفان. وأقول: هو كما حددناه وليس قريباً من المدينة أبداً.

الدَّفّ: وروى الأزرقي عن جده ابن عُيَيْنة عن موسى بن أبي عيسى المديني.

قال: لما كان تُبّع بالدف من جمدان دفت بهم دوابهم وأظلمت عليهم الأرض فدعا الأحبار فسألهم فقالوا: هل هممت لهذا البيت بشيء؟ قال: أردت أن أهدمه، قالوا: فانو له خيراً أن تكسوه وتنحر عنده، ففعل فانجلت عَنهم الظلمة، قال: وإنما سمي الدف من أجل ذلك.

المؤلف: أهل الحجاز يسمون كل أرض مرتفعة عن السيل إلى سفح الجبل وكانت دمثة دَفّاً. بفتح الدال، لا بالضم. كدَفِّ زيني، ودَفِّ خزاعة، وغيرها كثير. ودَفُّ جُمَدان أرض ليست رمل وليست حزن، بسفح جمدان كما حددناها ولهذا سميت الدَّفَّ.

والدَّفّ: مكان بين غُرَان وسبلل، فيه إمارة مُعَبَّد، وهو نبوة أرض يطؤها طريق الصردان، قرب البرزة.

والدَّفُ: جبل الدّف: يشرف على بدر من الشمال الشرقي، تحته قوزا أبيض يسمى قوز علي مما يلي بدراً، وهو ما ذكر في غزوة بدر باسم الحَنّان.

ودَفُّ خُزَاعة: منسوب إلى قبيلة خزاعة: قرية لخزاعة بطرف مر الظهران من الجنوب، شمال غربي مكة على (٢٠) كيلاً تقريباً.

ودَفُّ زَيْني: قرية لآل زيني في مرّ الظهران أيضاً، على عدوته الجنوبية غير بعيدة من الجموم في الجنوب الغربي.

دَفُّ رحال: انظره في تري.

ودَفُّ شُلَيّ: مزرعة عثرية للأشراف الحُرَّث في وادي نخلة الشامية، تبعد عن المضيق ستة أكيال شرقاً، وعن مكة (٦٠) كيلاً على طريق الحاجّ العراقي، بالنسبة لمكة شمالاً شرقياً.

دَفِين: فعيل من الدَّفْن: وادٍ لزُبيد من نواحي كُليَّة، يسيل من حرة قُطَينة ثم يجري ملابطها من الجنوب، حتى يضيع في الخبت غرب بئآر كُليَّة. وتقول قصص أهل هذه الديار: إنه في زمن متقدم ظهر في دفين هذا ذئب أبيض ضارٍ قطع الطريق، فلم يعد يعبره إلاّ هالك، فتطوع جد البنايين شيوخ اللهبة اليوم فقتله، فنال بذلك زعامة قومه(١).

وقال ياقوت:

الدَّفِين: موضع في قول عبيد بن الأبرص:

تغيرت الديار بذي الدَّفين، فأودية اللِّوى فرمال لين

وقال أيضاً:

ليس رسم من الدفين ببالي، فلوى ذَرْوة فجنبي ذيال

وأقول: هو اليوم دفين كما قدمناه، لا يلحقه الألف واللام، وذَرْوَة جبال ترى منه مطلع الشمس، انظرها. ولكن هذه ليست ديار عَبِيد بن الأبرص.

وقال البكري: على بناء فعيل من الدفن: وادٍ قريب من مكة، مذكور في رسم ذَوْرَة، قال جميل:

نِعاج إذا استعرضت يوماً حسبتَها قنا الهند أوبَرْديّ بطن دفين

قلت: هذا هو دفين الذي قدمنا.

(١) انظر قصته في كتابي (نسب حرب).

دَقْران : بفتح أوله وآخره نون: وادٍ بالصفراء وقيل: شعب ببدر؛ والدقرة: الروضة، عن معجم البلدان.

قلت: الصواب ذَفِران: بالذال المعجمة والفاء. انظره.

دُقْم القَيْم: نعف من جبل المَدَر، يكنع في وادي نَعْمان عند شدّاد.

دُقْم الوَبْر: النهاية الشرقية لجبل منى اليماني، يكنع في سيل مُحسِّر، رأسه حصأة زلجاء، له ذكر كثيراً في أنظمة المرور إبّان الحج، إذ يعتبر محوراً وملتقى لطرق هامة، وانظر: الصابح.

الدُقَيقة : تصغير الدقيقة ضد الجليلة: تلعة تصب في قُديد من الشمال مما يلي الرَّغامة، غرب البحول.

دَكَا : بفتح المهملة والكاف والقصر: جبل أسود شاهق ملموم الرأس في شفا بني سفيان، فيه شريط أبيض على شكل وشاح، يسيل منه شرقاً وادي الضَّيْق أحد روافدِ لِيَّة. وجبل دكا مكسو بأشجار العرعر كجميع جبال الشفا، أما مياهه الغربية فتذهب غرباً إلى جهات ضيم ودفاق، وفيه منشأة لاسلكية، وظهر على خارطة مكة (دكه) خطأ.

الدِّكَاك : كأنه جمع دكة، ما يرفع من بناء فيجلس عليه: قرية بخيبر جنوب غربي الشُّريف، وغرب قرية مكيدة.

الدكناء : التي تتردد في تآريخ مكة تعرف اليوم بالدوح الكبير: قريبة من برصمدة يأتيها من الشمال فجّ الرُّميثي.

دُلامة : أبو دلامة: بضم أوله.

قال ياقوت: جبل مطل على الحَجون بمكة، والأدلم من الرجال: الطويل الأسود، ومن الجبال كذلك في ملوسة الصخر غير حد السواد، وأبو دلامة: اسم شاعر.

ويقول البكري: كثيراً ما كان يسمع منه في الجاهلية هواتف الجن.
وأنا أحسبه الجبل الطويل الذي نسميه اليوم جبل المعابدة، وهو بين ريع أذاخر والعيرة الشمالية يقابله من الجنوب الشرقي العيرة الجنوبية.

ذلك أني استطعت تحقيق كل ما حوله من جبال وأعدتها إلى أسمائها القديمة مع ذكر أسمائها اليوم، عدا جبل أبي دلامة هذا، فلا شك إنه هو، ونشير إليه في هذا الكتاب على أنه هو أبو دلامة، وانظر جبل المعابدة.

دَلْوَة : مؤنث دلو: جبل في جنوب سراة بني سفيان، تسيل منه بعض روافد وادي يلملم، إلى جهة الغرب.

الدُلَيْدِلة: تصغير مؤنث الدلدل: جزيرة صغيرة على ساحل مستورة، شمال جزيرة القواعة.

دُلَيْم : على وزن فُعَيل، من الدلم انظر: أبو دلامة. هو الجبل الأحمر البارز المنعزل عما حوله، الذي يتوسط هدأة الطائف، يمر وادي الأعمق من جنوبه الغربي وجنوبه وشرقه، ويمر وادي الغِرَبة من غربه وشماله، وهو بينهما، يقابل شُعاراً من الشرق، ومَكْرساً من الجنوب، وجبل الهندي من الشمال الغربي، ومنه ترى جبل الحَبَلَة العظيم جنوباً غير بعيد.

وهذه الجبال الخمسة هي جبال هدأة الطائف البارزة.

دَمٌ : مضاف إليه ذو في شعر كُثيِّر، حيث قال:

أقول وقد جاوزن أعلام ذي دَمٍ وذي وجَمَى أو دونهن الدوانك

وانظره في البليد، ووجمى. عن معجم البلدان.

أم الدَّمَار: مكان يقع جنوب الطائف اكتشف فيه معدن النحاس.

الدَّماغَة : بفتح المهملة ولعله بالضم هو الجبل الذي يكون على يمينك وأنت تهبط وادي الضيِّيْقة من شَدَّاد، من نعمان، يشرف على شدّد من الجنوب الشرقي.

الدَّمِثَة : فعلة من الدمث وهو لين الأرض، مكان من بيضان في ديار مطير، ذكر هناك.

الدَّمْجَاء : فعلاء من الدمج: تلعة تسيل في النويبع من الشمال، في رأسها ريع

يقال له: مَقْرح الدمجاء، له ذكر في وثائق زبيد، وعند مصبها في النويبع بئر تسمى بئر الدَّمْجاء، رهية قصيرة، وكل النويبع وما سال فيه للبلادية، والمقرح: ريع رأسه فضاء مستو على شكل رحبة صغيرة.

والدَّمْجاء : قرية لوَقدان في وادي نخب، بين الصور والمصلوخية.

والدَّمْجَاء: قرية لناصِرة من بلحارث، من نواحي ميسان جنوب الطائف.

دِمَج : كذا ينطقونه بكسر المهملة، وميم مفتوحة وآخره جيم: مكان غرب تبوك قرب الفُوْهة، فيه مركز حكومي تابع لإمارة تبوك، وفيه جرت وقعة بين كُريِّم العُطيَّات ـ أحد شيوخ بني عطية ـ وجباة الزكاة، فَقَتَل أحدهم وأصاب آخر، ثم قُبض عليه وحبس في قلعة تبوك، فاحتال على الحارس، وقيل بل هدده فخرج ولجأ إلى الملك عبدالعزيز فعفا عنه وأكرمه، وكُريِّم لا زال حَيَّاً[1]، وهو من المعمرين بالنسبة لأعمار أهل الجزيرة إذ يقال أنه بلغ المائة، وكانت هذه الواقعة في أول العهد السعودي.

الدَّمْخة : واحد الدمخ بالمهملة وبعد الميم خاء معجمة:

جبل أسود بطرف وادي شَعْبان من الشمال، من شفا بني زُلَيْفة، من نواحي هدأة الطائف.

دَمْرُور : فعلول من الدمر: منهل صغير ظهر على الخريطة على الساحل، بين جدة والليث، وسمعت أن به مخفراً لخفر السواحل.

دِمَة : بكسر المهملة وفتح الميم وآخره هاء: جبل أحمر بارز غير عظيم الارتفاع، بطرف الطائف من الشمال الشرقي بين واديي وج والعقيق، بسفحه من الغرب منشآت وزارة الدفاع، وبسفحه الجنوبي الشرقي منتزهات جبرة الجميلة.

ودِمَة : جبل أحمر ذو رؤوس متعددة غير عظيم الارتفاع، يشرف على بلدة

(١) عند طبعة الكتاب الأولى سنة ١٣٩٩هـ.

السيل الكبير من الشمال الغربي، ماؤه في البُهَيتة ثم في اليمانية وهو غير دمة الطائف المذكور قبله، ولكن الشبه بينهما كبير، في اللون والتكوين، ويبدو أنه هو قرن الذي كان تضاف إليه المنازل، ويضاف إليه وادي قرن، لأن القرن في لغتهم جبل بارز محدد. وقال لي بعض الأشراف: بل قرن المنازل أصبح مغموراً بعمران السيل على طرف غَيْل وادي قرن.

أم الدمن: بئر تتردد في تأريخ مكة، مكان بالحمض قرب النغر، قريبة من دف جمدان، قرب التقاء وادي غران بوادي خليص.

دموات: جبلان: دومة الحمراء ودومة السوداء شرق جبل سعيد من جهة قرية ثِرب.

الدُّمَيْثة: تصغير، وهي الأرض اللينة التي تجود بالمَرعى إذا سقيت: سهل صغير أو روضة جنوب شرقي الفُرُع، من جنوب المدينة المنورة.

الدُّمَين: وادٍ يرفد وادي جلال من الشمال في رهاط، يأتي من القشعاء وهي فرعة.

دَنَن: بفتح المهملة ونونان أولاهما مفتوحة: وادٍ يصب في وادي القُرى من الشمال الغربي، أهله عنزة.

أبو دوائر: ميناء كان قرب جدة ذكره السباعي. ويعتقد بعض أهل تلك الديار أنه بلدة الخُمْرة من جنوب جُدّة. فيه وقعت الوقعة المشهورة بين الحجازيين بقيادة أبي نمي الثاني وبين البرتغاليين الغزاة، فهزموا. يقول مؤلف هذا الكتاب:

أبو نمي أبوكُمُ في غزوة		كسر الصليب ففرت الأروام

الدَّوادِميّ: قال الشيخ حمد الجاسر (في شمال غرب الجزيرة): قرية في حرة فدك شمال الحليفة بميل نحو الغرب، يبلغ عدد سكانها (٣٥٠) نسمة.

الدُّوَّارة: بتشديد المهملة والواو مع الفتح، وقبل الراء المهملة ألف وهاء: مكان بين ساية وستارة لبني سُلَيم، فيه بئر تعرف ببئر الدَّوَّارة.

الدَّوَّاي : فَعال من الدوي: قرية صغيرة بخيبر شمال الذّكاك ترى منها.

والدَّوَّاي: أرض سهلة تزرع عثرياً في أسفل وادي الصفراء إذا فاض في البحر، شمال غربي مَبرَّة، على (١٥) كم تقريباً.

الدَّوْداء : كأنها فعلاء من الدود: شعبتان جنوب المدينة، الأولى تصب على بلدة الفريش من الشرق، والثانية تظاهرها شرقاً فتصب في رئم فتصب في النقيع قرب بئر الماشي، كان يأخذها درب الغائر، سكانها بطون من حرب، وليست فيها زراعة.

وقال ياقوت:

الدُّوْدَاء : بالمد: موضع قرب المدينة. ويقول البكري: الدوداء: بضم أوله، وبدال مهملة بعدها ثانية، ممدود: موضع مذكور في رسم العقيق. ينظر.

الدُّود : جمع دودة (أم الدود) انظرها بعده.

أبو الدُّود : ماء شمال المدينة المنورة بحوالي خمسة عشر كيلاً، بطرف الخُلَيل ـ تصغير ـ من الشمال الشرقي، على شكل غدير دائم دائري الفوهة لا يزيد قطره عن متر ونصف، لا يغيض مهما نزح منه، وهو مجنب عن طريق السيل، وتقول العامة هناك: إن هذا المكان ولدت فيه ناقة النبي ﷺ وهو كقولهم في الوطأة ـ انظرها ـ إنها وطأة ناقته ﷺ، يصب عليه وادٍ يسمى بهذا الاسم.

أبو دُود : شعب في ديار بلادية اليمن، يسقى مزرعة لمؤلف هذا الكتاب، تسمى العاصمة.

أبو دُودة : منهل صغير ظهر على الخريطة على رأس كراع صغيرة غرب مجيرمة، عنده يصب وادي يلملم في البحر.

أم الدُّود : جمع دودة الحشرة المعروفة: حي جميل من أحياء مكة، كان يعتبر من ضواحيها حتى اتصل به العمار فدخل فيها، يقع في وادي بَلْدح (أسفل فخ) على الطريق إلى جُدَّة، تأتيها الرصيفة من الجنوب، وأم

الرحا من الشمال، وقد أقيمت فيها مؤخراً منشآت ضخمة ستكون مقر رابطة العالم الإسلامي بمكة، وفي أم الدُّود استراحة ومخفر تفتيش للحجاج الوافدين عن طريق جُدَّة. وذلك قبل أن يحول طريقهم إلى السريع.

وقد قرأت في الصحف مؤخراً اسم أم الجود مطلقاً على هذا الحي، وحبذا هو من اسم، وفيها تأسس نادى مكة الثقافي سنة ١٣٩٥هـ، ثم انتقل إلى العزيزية، بين المفجر الأوسط والمزدلفة، سنة ١٣٩٩هـ. وفيها اليوم لوحة بطرف الهِجَاليّة، تقول: مقر عمدة حي السلامة.

الدُّور : عين جارية بوادي الهدة شمال مكة. والدُّوْر: بيوت آل مُبَيريك برابغ على سيف البحر.

والدُّوْر أو دُوْر أبي القاسم: قرية أثرية في فَرْع الرَّدَادَّة بين الفِقْرة (الأشعر) والفِقَارة، فيها قبر كان يزار يدّعون أنه لشخص من الصحابة، واتخذوا فيها مسجداً يصلون فيه العيد، وفي مقبرتها قبور عليها لوحات لم أرها ولكن ذكرت لي، ويسمونها (دور أبو القاسم)، وانظر: فرع الردادة. وهو ما كان يعرف بفرع المسور.

دَوْران : وادٍ قاحل من أودية الحجاز يقع بين قديد وكُلَيّة، يسيل من الجبال المتصلة بحرة ذَرَة من الغرب، ثم ينحدر غرباً بين جبل فرسان شمالاً وثنية الرغامة فحرة المشلل (القديدية اليوم) جنوباً، ثم يسير في طرف السهل الواسع الذي يجري دوران في جنوبه وكُلَيَّة في وسطه، وهو وادٍ صغير قلما يبحر سيله، فإذا أبحر مر عند قرية (صعبر) وزراعته عثرية وسكانه زبيد من حرب، وليس به قرى، وفيه آبار سقي، يبعد عن مكة (١٤٢) كيلاً شمالاً، ويقال له أيضاً داران، بلهجة العامة ودَوْران: ذكر في ضهباء.

وقال ياقوت:

دَوْران : ذُو دَوْران بفتح أوله وبعد الواو راء مهملة، وآخره نون: موضع بين

قُدَيد والجحفة. وذو دوران وادٍ يأتي من شَمْنصِير وذروة، وبه بئران يقال لإحداهما رحبة، وللأخرى سكوبة، وهو لخزاعة، قال الأصمعي ونصران[1]:

غزت بنو كعب بن عمير من خزاعة بني لحيان بأسفل من ذي دوران فامتنعت منهم بنو لحيان، فقال مالك بن خالد الخُنَاعي الهذلي يفتخر بذلك، ورواه ابن حبيب لحُذَيفة بن أنس الهذلي:

فدىً لبني لِحيان أمي وخالتي ... بما ماصعوا بالجزع ركب بني كعبِ
ولما رأوا نقْرى تسيل إكامُها ... بأرعن جرّار وحامية غُلْبِ
تنادوا وقالوا: يا للحيان ماصعوا ... عن المجد حتى تُثْخِنوا القومَ بالضربِ
فضاربهم قومٌ كرامٌ أعزةٌ ... بكل خُفَاف النصل ذي رُبد عضبِ
لأقاموا لهم خيلاً تزاور بالقنا، ... وخيلاً جنوحاً أو تعارض بالرُّكب
فما ذَرّ قرن الشمس حتى كأنهم ... بذات اللظى خُشْبٌ تجرّ إلى خشبِ
كأن بذي دَوْرانَ، والجزع حوله ... إلى طرف المقراة، راغيةَ السَّقْبِ

وقال أيضاً:

أباح زهيرَ بن الأغرَّ ورهطَه ... حِماةُ اللواءِ والصفيح القواضبِ
أتى مالك يمشي إليه كما مشى ... إلى خِيسِهِ سيدٌ بخفَّان قاطب
فزال بذي دَورانَ منكم جماجم ... وهامَ إذا ما جنّه الليل صاخب

وقال أيضاً:

وجاوزن ذا دورانَ في غَيطل الضُّحى ... وذو الظِّلِ مثل الظِّلِ ما زاد إصْبَعَا

وقال عُمَر بن أبي ربيعة:

وليلة ذي دَوْرانَ جشمِتني السُّرَى ... وقد يجشمُ الهولَ المحبُّ المغرّرُ

---

(١) كذا في الأصل، ولا أعرف نصران، وياقوت يروي عن نصر، فلعل (ان) من زيادات الطابعين أو النساخ.

وقال ابن قيس الرُّقيَّات:

نادتك والعيسُ سراعٌ بنا مهبطَ ذي دَوْرانَ فالقاع

وكذا ضبطه البكري وحدده ثم أورد لكُثيِّر:

وأَنَّى بذي دورانَ تلقي بك النَّوى على بَرَدَى تظعانها واحتلالها
أكاريس حلَّتْ منهم مرجَ راهطٍ فأكناف تُبْنى مرجها فتلالها

وقال حُمَيد:

صدور دوران فأعلى تَنْضب فالأشهبين فجُمال فالمَجَج

وقال نُصيب في دَوران:

ظللت بذي دوران أنشد بَكْرتي ومالي عليها من قَلُوص ولا بكر

المؤلف: أما قوله يأتي من شمنصير وذروة فهو خطأ فادح، فشمنصير يبعد عن رأس دوران أزيد من مائة كيل، أما ذروة فبينه وبينها وادي كُليَّة: وهي رواية عرّام، وروايات عرّام كثيرة الأغلاط. أما نقرى في قوله: ولما رأى نقرى.. فهي أيضاً بعيدة عن دوران، فهي من حرار عسفان. انظر: حرة نقرى.

دوقة : بلفظ اسم البلدة الواقعة جنوب اللِّيث: نزلة للقراقرة من زُبيد في قُديد، تحت حرةَ رَيْن من الغرب، يساكنهم فيها اليهبة. وهي غير دوقة جنوب اللِّيث.

أم الدَّوْم : جمع دومة: وادٍ بجوار مران، أعلاه أبو صلال وأسفله أم الدوم، يسيل منحرة كشب في سهل ركبة جنوباً في سبخا، يجتمع مع مرَّان جنوب كشب على (٣٢) كيلاً، شمال طريق الحجاز إلى نجد.

الدَّوْمتان : مثنى دومة، الشجرة المعروفة التي تشبه النخل: وهما الدومة الحمراء والدومة السوداء. جبلان يطلان على روضة أم الهشيم من الشرق، وذهب عن بالي أي أمهات الهشيم هذه، والراجح إنها أم هشيم التي قرب الحديبية، لأنها الروضة الوحيدة في هذه المادة.

الدَّوْمة : انظر: خذوة.

ووادي الدَّوْمة: ذكر في خيبر.

دَوَّة : بفتح أوله، وتشديد ثانية: قال ياقوت:

موضع من وراء الجُحْفة بستة أميال، قال كُثيِّر:

إلى ابن أبي العاصي بدَّوَّة أرقلت وبالسفح منذات الرّبى فوق مُظْعِن

الدُّويرة : تلعة من نواشغ مراخ جنوب المدينة.

الدُّوَيعر : تصغير داعر بالمهملة: جبل في حرة كشب أسود عال.

دُوَيْوير : تصغير دُوَّار: جبل جنوب الطائف، انظر الوهيط.

الدهاسِيَّة: قرية للخماميش من عدوان، عند منحنى وادي شَرِب على الضفة الغربية منه، عند جبل صَدْعين في شقه الشرقي.

دِهَام : بكسر المهملة وفتح الهاء المخففة، وميم: جبل بخيبر أحمر يشرف على وادي أبي وشيع.

الدَّهْناء : بلفظ نفوذ الدهناء: قرية من نواحي ينبع كانت عامرة، كثيرة النزل وزراعتها حسنة، كان يسكنها بنو إبراهيم الأشراف فتعرضت لغزو سلاطين ذلك الزمان فهجرت بعد أن دمرت وأهلك نخلها وهدمت بيوتها، كانت محطة للحجاج في ذلك الطريق. وقال حمد الجاسر: تقع بين ينبع وبين بدر، وهي إلى ينبع أقرب، وهي إحدى محطات الحجاج.

وقد حدثت فيها وقعة بين أهلها بقيادة يحيى بن سبع ـ أحد أشراف مكة المطالبين بالإمارة ـ ومعه زُبَيد برئآسة مالك بن رومي، وبين شريف مكة ومعه عساكر جهزهم السلطان الغوري لحماية الحجاج وللقضاء على فتنة ابن سبع وأتباعه، وكانت الوقعة غرة شوال سنة عشر وتسعمائة. وقد فصل خبرها العصامي[1].

(١) بلاد ينبع: ١٨٣.

وذكر الجَزِيري:

الدَّهْناء : فحددها بأنها بين ينبع والعُذَيْبة، وقال: والدهناء بلاد سيدي الشيخ العارف بالله تعالى أحمد البَدَوي، وكانت قرية عامرة يسكنها بنو إبراهيم قديماً، بها بيوت ومساجد وحدائق وأشجار وعيون جارية حلوة، يتزود منها الحجاج عند مرورهم، فلما سعوا في الأرض الفساد وبالغوا في أذى وفد الله والعباد، برز أمر السلطان الغوري، بتجهيز العساكر لقطع جادرتهم على يد الأمير خاير بك أحد المقدمين، وقطعت رؤوسهم وعملت مصاطب، ثم عقب ذلك خراب تلك القرية وغارت تلك العيون وجفت تلك الأشجار[1] وفي مكان آخر ذكر أن المسافة بينها وبين ينبع ثلاثون درجة وهو يقصد ينبع النخل، والدرجة قرابة ثلث كيل، أي أن الدهناء تبعد عن بطن ينبع بعشرة أكيال تقريباً.

قلت:

الدَّهَناء : إذا وقفت على بعد (٢٥) كيلاً جنوب بلدة ينبع البحر، ترى شرقك جبلاً أحمر ليس بالشامخ، يسمى (عرعوراً) على الضفة الجنوبية لينبع النخل، وتقع آثار بلدة الدَّهْناء على ثمانية أكيال تقريباً ملع شمس من ذلك الجبل، تعرف اليوم بالسَّانِيَة، وآثارها ماثلة وكبار السن يعرفونها باسمها، وتقع إلى شمالها الغربي جبال (العُقَّر) جمع عاقر، والدهناء واقعة في ديار حرب من ينبع النخل، إذ أن ضفته الجنوبية كلها في ديار حرب.

الدَّهْو : شعب في ديار بلادية اليمن يصب في وادي مُرَيِّخ من اليمين.

الدُّهَيث : وادٍ غرب العُلا بمرحلة ليس به ماء ولا زراعة كان يمر فيه الطريق بين العُلا والوجه.

الدُّهَيس : وادٍ يصب في وادي الجزل من الشرق، يمره الطريق بين العلا والوجه، ولا شك أنه والذي قبله واحد، ولا أعلم سبب الالتباس.

(١) درر الفوائد المنظمة: ٥٣٨.

الدُّهَيْساء: وادٍ يرفد جلالاً من الشمال، يسيل من البعصوص (فرعة) من نواحي رهاط.

ديار البِلَادِيَّ: الواردة في هذا الكتاب مكانان: ديار بِلَادِيَّة اليمن، وهي من صدر خُلَيص، مزارع وقرى ثلاث وفلاة.

وديار بلادية الشام: شرق رابغ، على الحَكَّاك والنويبع إلى حَجْر شرقاً وإلى الفُرُع شمالاً، ولهم من القرى: أم العيال، في وادي الفرع، ومُغَيْنِيَة في مرّ عُنَيب، والنويبع، والحكاك، وغيرها.

ديار بِلِيّ: بلي هي تلك القبيلة القضاعية المشهورة شقيقة جهينة[1]، تقع ديارها من حرة الرَّهَاة جنوب تبوك، وتمتد إلى وادي الحمض جنوباً، ومن حرة عويرض شرقاً - وجلها من ديارهم - إلى البحر الأحمر غرباً. ولهم هناك مدينة الوجه. والحد بينهم وبين عَنَزة سكة الحديد. أما على الساحل فيحدهم من الشمال وادي أداما، ومن الجنوب سيل وادي الحمض، فإذا تجاوزوهما فهو تجاوز طفيف، من أشهر أوديتهم: الجزل، ومن أشهر قراهم جَيْدة، وقد فصلنا ديارهم مفرقة في هذا المعجم.

ديار حَرْب: ديار واسعة تشمل قسماً شاسعاً من الحجاز، ومثله من نجد، تمتد من مرّ الظهران جنوباً إلى ينبع ووادي الحمض وأُحد شمالاً ثم تأخذ شرقاً إلى ما وراء بُرَيدة شمالاً وشرقاً، ومن الشرق تصل ديارهم إلى رهاط والبحول في قديد وحجر في مرّ عنيب، ثم تأخذ في الارتفاع تدريجياً فتمر شمال المهد وعلى ضرية فإلى جنوب القصيم. وقد وصلوا اليوم إلى نهر الفرات، وسوق الشيوخ، ولهم وجود ملحوظ في دولة الكويت، وذهبوا جنوباً على ساحل الحجاز إلى وادي حَلِي.

لهم مدن كثيرة وقرى من أهمها: إن المدينة المنورة صارت تكاد تنسب إليهم، ورابغ، والحناكية، وبحرة، والدُّعَيْجِيَّة، وخُلَيص وغيرها[2].

(١) انظر عنها كتابي (رحلات في بلاد العرب) ومعجم قبائل الحجاز.

(٢) راجع كتابي (نسب حرب) مطبوع.

ديار خُزَاعة: أرض تقع في الجنوب الغربي من مكة، يقول الخزاعيون: إن حدودهم تقرب من البيضاء جنوباً وقرين الجَحْدلي في دفاق، إلى الشميسي (الحديبية) شمالاً، ومن قرب الساحل غرباً عند جبل عَمَر والغُزْليات إلى درب المعرفات شرقاً، وقد خرجت الجهة الشرقية من اختصاصهم كجبال حُبشي وكُساب وثور وأسافل مكة، وتخللت ديارهم أملاك للأشراف، ونزل في ديارهم عند الراك أسفل عرنة قوم من البقوم يقال بهم (الموركة)، فشاغبوهم في أرضهم فصدر أمر الحكومة بأن الأرض بيضاء مشاع. ويسكن في ديار خُزَاعة أيضاً قبيلة المجانين الحربية الأصل الهذلية حلفاً. انظر عن خزاعة وجميع قبائل الحجاز كتاب (معجم قبائل الحجاز).

ديار العَشْرة: مكان مجاور للحجرة النبوية الشريفة، كان فيها رباط نزله في عهد السلطان نور الدين زنكي نصرانيان فحفرا سرداباً يفضي إلى القبر الشريف لسرقة جسده ﷺ ولكن الله أرى السلطان رؤياً أن رسول الله ﷺ أتاه يقول له: أنقذني من هذين الرجلين ويشير إليهما، فشد نور الدين الرحال إلى المدينة فأخذ يوزع الأموال على الفقراء فلم ير الرجلين فسأل عمن بقي فقيل له: مغربيان صالحان، فاستدعاهما فضربهما حتى اعترفا أنهما أُرْسلا من قبل ملوكهما لسرقة الجسد الشريف، فأعدمهما وأحرقهما، ثم حفر السلطان نور الدين زنكي خندقاً حول القبر إلى أن لحق الماء فصب الرصاص فيه إلى وجه الأرض؛ عن فصول من تأريخ المدينة.

ديار مُطَير: الواردة في هذا الكتاب هي تلك الرقعة من أرض الحجاز المحدودة بحاذة جنوباً وجبال أبلي شمالاً وسفوح حرة الحجاز العظيمة من الغرب وتمتد شرقاً إلى ما وراء هضب الدياحين وشمال كشب وإلى ثَرِب والحسو. وهي ديار بني عبدالله من مطير خاصة، أما بقية مطير فقد هجرت هذه الأرض قبل ما يزيد على مائتي سنة فاستوطنت شمال شرقي نجد إلى قرب الكويت، أثر

حروب اشتعلت بين القبيلتين[1]، حيث كانت ديارهم تمتد جنوباً على المحاني وبس، وفي ذلك يقول شاعر الرباعين شيوخ الروقة:

منها طردنا الدويش صرار الإبهالِ	يوم أنت يَمّ الرها تحني حناياها

أي تعمل للضأن الزراب، وكذلك ضايقتهم من الغرب قبيلة حرب فحدثت بينهم معارك اضطرت مطيراً إلى الجلاء عن كثير من ديارهم هناك.

ديار المُقَطَة: الواردة في هذا الكتاب، تمتد من مدركة شمال مكة إلى عُشَيرة شرقاً، ثم تأخذ في ركبة إلى نجد، تقع من مشارف الضريبة جنوباً إلى قرب رهاط شمالاً، على تلك الحرة المعروفة بهم.

ديار ناصِف: أرض في وادي الحمض (إضم) فيها محطة لسكة حديد الحجاز شمال غربي المدينة على (٧٤) كيلاً.

دَيَالَة : موضع بالحجاز. وانظر ذيالة: بالذال المعجمة.

دِيثي : بكسر المهملة والمثناة تحت وكسر المثلثة كالمنسوب: جبل أشهب تراه من الزيمة غرباً، يعترض سيل اليمانية هناك فيحرفه شمالاً، يعتبر الحد الغربي لقبيلة القَنَاوية ـ انظر: أبام. ويمر غرب هذا الجبل وادي حُرَاض الذي يصب في نخلة اليمانية من الجنوب، وهو غير حراض نخلة الشامية المتقدم ذكره.

الدِّيرة : واحدة الديار: هي مكان سكنى أهل قرية الزيمة بوادي نخلة اليمانية. وكل أرض هي ديرة أهلها.

الدَّيْلَمِي : هو الجبل المشرف على المروة من الشمال بمكة، لم يعد معروفاً فقد دخل في حي الشامية وغشية عمرانها.

وقال الأزرقي: جبل الديلمي: هو الجبل المشرف على المروة وكان

(١) عتيبة ومطير.

يسمى في الجاهلية سميراً، والديلمي مولى لمعاوية كان بنى في ذلك الجبل داراً لمعاوية فسمي به والدار اليوم لخزيمة ابن حازم[1].

ويقول ياقوت:

دَيْلَمي : قال الأصمعي وهو يذكر جبال مكة: جبل شيبة متصل بجبل ديلمي وهو المشرف على المروة.

الدَّيَّة : بفتح المهملة والمثناة تحت مع التشديد وهاء: وادٍ يسيل من جبل شِعْر شرق المحاني. قالت فالحة الروقية:

مسراحها من طلالْ ثقيّل الدَّيَّة والعصر نجرٍ لأبو مذكر ملافيها

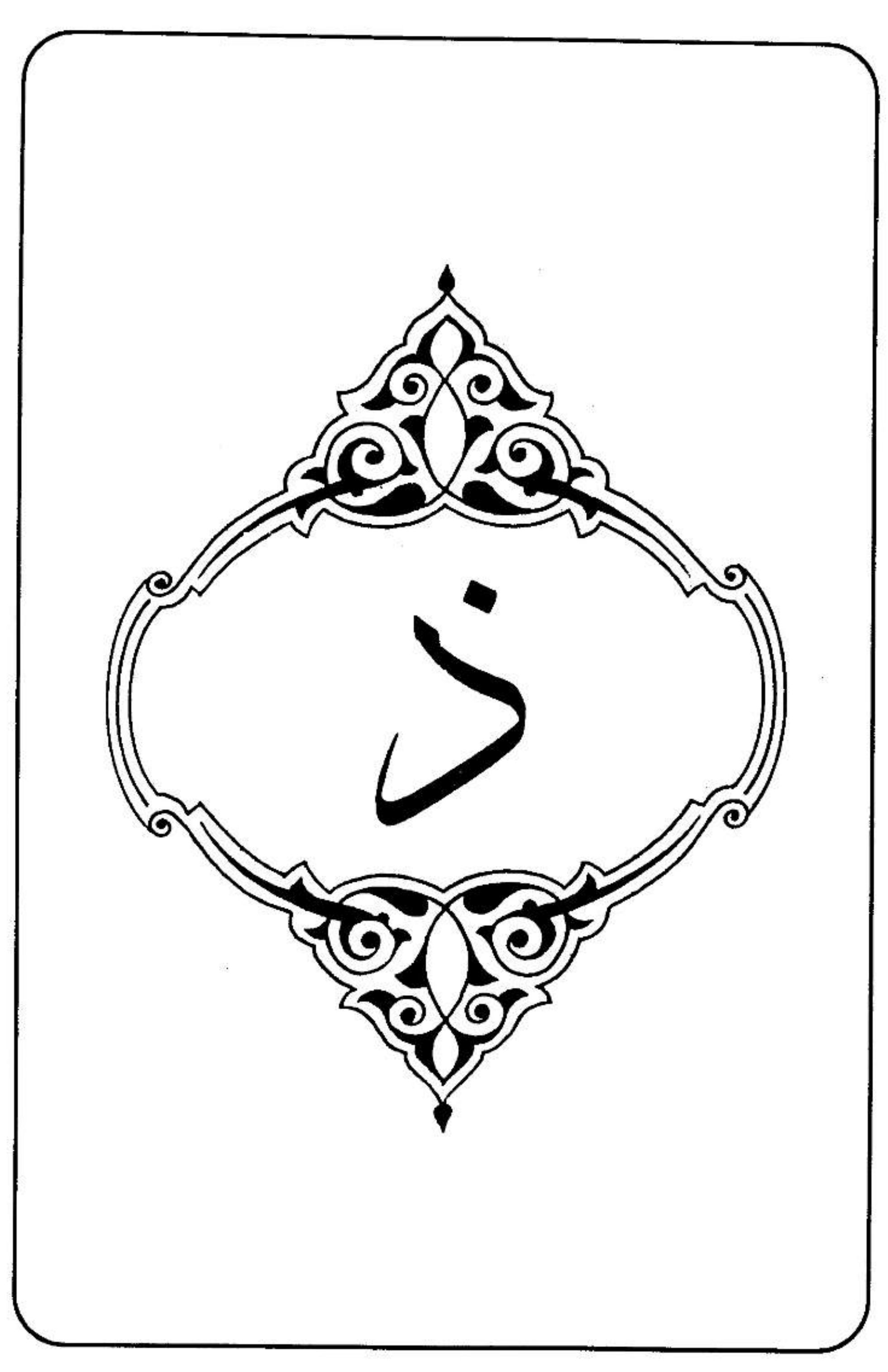
وأبو مذكر أخو الشاعرة التي كانت مزوجة في مطير، وهو من سكان المحاني، فكأن من طلال إلى الدية مسيرة نصف يوم للذلول، ومن الدية إلى المحاني أقل من ذلك.

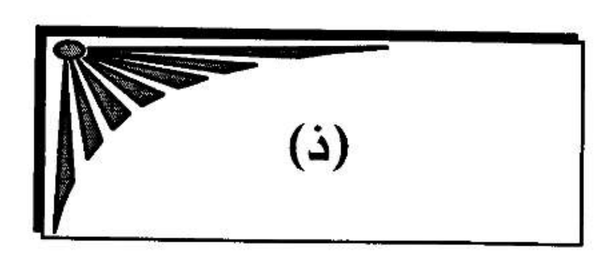
وطلال خارج عن اختصاص هذا الكتاب.

أبو دَيَّة : جبل أسود غير عال بطرف وادي لِيَّة من الجنوب، بين وادي سمنان وشِيحاط.

❁ ❁ ❁

(١) أخبار مكة: ٢/٢٨٤.


ذ



(ذ)

ذِبَاب : بعد الذال المعجمة باء موحد: هو القرن المنقطع في أصل الخَنْدَمة بين بيوت عثمان بن عبدالله وبين العَيْرة، ويقال لذلك الشعب شعب عثمان بن عبدالله بن خالد بن أَسِيد[1].

والأزرقي رحمة الله يحدده ببيوت وأشجار أصبحت اليوم مجهولة؛ ذباب هذا هو النعف الذي يكنع في صدر الأبطح من الجنوب مقابل صفي السباب، يضيق الوادي بينهما ويسمى اليوم حارة الدواسر لأن سكانه كثير منهم من الدواسر.

وقال ياقوت:

ذِبَاب : بكسر أوله والتخفيف: ذكره الحازمي بكسر أوله وباءين وقال: جبل بالمدينة له ذكر في المغازي والأخبار، وعن العمراني: ذباب بوزن الذباب الطائر جبل بالمدينة. وروضات الذباب: موضع آخر.

وقال أبو عبيد البكري: ذباب: بضم أوله على لفظ الواحد من الذّباب: اسم جبل بجبانة المدينة، أسفل من ثنية المدينة.

المؤلف: هو الذي يقابل سَلْعاً من الغرب بينهما فضاء أخذ يعمر، ويقول له البعض جبل فتوّ، وله ذكر في (حُسيكة). وفي آثار المدينة للأنصاري: ما يفيد أنه المقابل لسلع من الشمال الشرقي.

الذبحي : كالمنسوب إلى الذبح: جبل أحمر في ديار بني رشيد، تنشب فيه

(١) أخبار مكة: ٢٧٦/٢.

رؤوس وادي ممناة، يمر الطريق من المدينة إلى الشام بقربه من الشرق على (٤٣) كيلاً، وهو الطريق الذي يأخذ ممناة. ذلك إن طريقاً آخر شُق الآن يأخذ «أَلْتَمة» غرب ممناة، وقد هجرت الطريق الأولى.

ذُخُر : بضم الذال والخاء المعجمتين وآخره راء مهملة: جبال جنوب أُبْلى، ترى من رايان جنوباً، يسيل منها وادي ناصِفة ذخر جنوباً فيصب في قاع صُفَينة.

ذُخْران : بزيادة ألف ونون عن الذي قبله: شعب من نواحي إرن من ديار مطير.

ذَرَاء : انظر: الصدرة.

وذَرَاة : بفتح أوله وثانيه، وبهاء التأنيث: موضع مذكور في رسم فدك؛ عن معجم ما استعجم. ينظر.

ذَرْوان : بفتح أوله، وسكون ثانيه، وواو، وآخره نون: قال ياقوت:

بئر لبني زُرَيق بالمدينة يقال لها ذروان، وفي الحديث: سحر النبي ﷺ بمشاطة رأسه وعدة أسنان من مشطه ثم دُسَّ في بئر لبني زريق يقال لها ذَروان، وكان الذي يتولى ذلك لَبيد بن الأعصم اليهودي. قال القاضي عياض: ذروان بئر في بني زريق، كذا جاء في الدعوات عن البخاري، وفي غير موضع: بئر أوران، وعند مسلم بئر أروان، وقال الأصمعي: هو الصواب، وقد صحف بذي أوان، وقد ذكر في بابه، وذو ذروان في شعر كُثَيِّر:

طاف الخيال لآل عَزَّةَ مَوهِناً ... بعد الهدوء فهاج لي أحزاني
فألم من أهل البويب خيالُها ... بمعرَّس من أهل ذي ذروان

وقال البكري: بئر ذروان: بفتح أوله وإسكان ثانيه: بناحية المدينة. ثبت من حديث هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن النبي ﷺ لما سُحِر قال: أتاني رجلان، فقعد أحدهما عند رأسي والآخر عند

رجلي، فقال أحدهما لصاحبه: ما وجع الرجل؟ فقال: مطبوب. قال: من طَبَّه؟ قال: لبيد بن الأعصم. قال: في أي شيء؟ قال: في مشط ومشاطة وجُفّ طَلْعة ذكر.

قال: وأين هو؟ قال: في بئر ذروان. فأتاها رسول الله ﷺ في ناس من أصحابه. فجاء فقال: يا عائشة كأن ماءها نقاعة الحِنَّاءِ، وكأنَّ رؤوس نخلها رؤوس الشياطين. قلت: يا رسول الله أفلا استخرجته؟ قال: قد عافاني الله، فكرهت أن أُثَوِّر على الناس فيه شراً، فأمر بها فدفنت. وذكر البخاري أيضاً هذا الحديث في آخر كتاب الدعاء، وقال فيه: وبئر ذروان في دور بني زريق من الأنصار. وهكذا نقله ثقات المحدثين.

وقال القتبي: هي بئر أروان، بالهمزة مكان الذال. قال: وقال الأصمعي: بعضهم يخطىء فيقول ذروان.

ذُرِبَين : كأنه تثنية ذرب: وادٍ يصب في وادي الجزل من الشرق.

ذَرَة : قسم من حرة الحجاز العظيمة يسيل منه وادي قديد، سكانه بنو سُلَيم، فيه قرى ومزارع يقع شمال ساية وشرق رابغ، كان لا يوصل إليه إلا بمشقة، وقد شق له اليوم طريق يأخذ من عُسفان على ساية فذرة، وهناك - اليوم - طريق تشق من خُلَيص إلى ذرة، وذكرت حرة ذرة في الحرار.

ذَرَة : بفتح أوله وتخفيف ثانيه، قال عَرَّام بن الأصبغ السُّلمي: ثم يتصل بخلص آراه ذرة، وهي جبال كثيرة متصلة، ضعاضع ليست بشوامخ، في ذراها المزارع والقرى، وهي لبني الحارث بن بهثة بن سليم وزروعها أعذاء، ويسمون الأعذاء العَثَري، وهو الذي لا يسقى وفيها مدر وأكثرها عمود، ولهم عيون في صخور لا يمكنهم أن يجروها إلى حيث ينتفعون بها، وتطيف بذرة قرية يقال بها جَبَلة في غربيه، والستارة قرية تتصل بجبلة وواديهما واحد يقال له لحف، ويزعمون أن جَبَلة أول قرية اتخذت بتهامة، وبجبلة حصون منكرة مبنية بالصخر لا يرومها أحد. رواية ياقوت.

وفي ذروة بالواو خلط البكري بين ذروة وذرة فأدخل هذه الرواية هناك، والمكانان متقاربان، انظر تحديدهما.

ذِرْوَة : بكسر الذال المعجمة وسكون الراء المهملة وبعد الواو هاء:

جبال لحرب شرق رابغ، تراها وأنت في بلدة صعبر شمالاً شرقياً، تسيل مياهها في وادي كُلَيَّة من الشمال. وقد خلط بعضهم بينها وبين ذرة المتقدمة.

وقال ياقوت:

ذَرْوة : بفتح أوله وبكسر، وذروة كل شيء: أعلاه، قال نصر: ذروة مكان حجازي في ديار غَطَفَان، وقيل: ماء لبني مرة بن عوف، وعن الأزهري: ذروة بكسر أوله اسم أرض بالبادية، وعن بعضهم: ذروة اسم جبل، وأنشد لصخر بن الجَعْد:

بليت كما يبلى الرِّداء ولا أرى   جناناً ولا أكناف ذِرْوة تخلُق

وفي معجم ما استعجم: بفتح أوله وإسكان ثانيه بعده واو وهاء التأنيث، وهي من بلاد غطفان. وقال يعقوب: ذِرْوة: وادٍ لبني فَزَارة، وقال السكوني: هي جبال ليست شوامخ، تتصل بالقدسين من جبال تهامة، فيها المزارع والقرى وهي لبني الحارث بن بهثة من سليم، وزروعها أعذاء، ويسمون الأعذاء العثري، وهي التي لا تسقى. وهي مدر، وأكثرها عمود. ولهم عيون ماء في صخور، لا يمكنهم إجراؤها إلى حيث ينتفعون بها، ولهم من الشجر العَفَار، والقرظ والطلح والسدر والنشم والتألب والأثرار؛ وله ورق يشبه ورق السعتر، وهنا يخلط البكري بين ذِرْوة وذَرَة بدون واو هي حرة معروفة. انظرها، وانظر: النُّخيل، حيث ذكرت ذروة بني فزارة، فهما مكانان.

الذُّرَيْبة : قرية لبني مالك شرق بثرة.

ذريح : آخره حاء مهملة: جبل تسيل مياهه في وادي بقر، جنوب شرقي الربذة.

ذُرَيرات : جبل أحمر جنوب الجياسر، معدود من شفا الحجاز من جهات الربذة.

دُعُر : بضم الذال المعجمة والعين المهملة والراء مهملة: جبل في اللحيانية بين الجعرانة والريان، من أعلى جبال هذه الناحية مياهه تسيل في مرّ الظهران شرق الجموم.

دَفِران : بفتح المعجمة وكسر الفاء على بناء فعلان: ريع يأخذه الطريق من الصفراء إلى ينبع، يأخذ أولاً الصُفَيراء ثم ذفران ثم واسطاً، ومنه طريق صعب يعرج يساراً إلى بدر وهذا هو الذي أخذه رسول الله ﷺ في غزاة بدر، ذكر ذلك ابن هشام وقال ياقوت: دقران بالقاف، وهو خطأ، انظره.

وقال ياقوت:

ذَفِران : بفتح أوله وكسر ثانيه، ثم راء مهملة وآخره نون: وادٍ قرب وادي الصفراء، قال ابن إسحاق في مسير النبي ﷺ إلى بدر: استقبل الصفراء وهي قرية بين جبلين وترك الصفراء يساراً وسلك ذات اليمين على وادٍ يقال له ذفران. والذفر: كل ريح زكية من طيب أو نتن. وكذا أورده البكري فقال: وادٍ بقرب المدينة، مذكور في رسم مُسْلح: وفي خبر مسير رسول الله ﷺ إلى بدر: إنه قطع الخيوف، وجعلها يساراً ثم جزع الصفراء، ثم صبّ في ذفران، حتى أفتق من الصدمتين. والخيف: هو ما ارتفع عن موضع السيل، وانحسر عن الجبل.

وجزع: قطع عرضاً، ولا يكون الجزع إلا كذلك وأراد بالصدمتين جانبي الوادي، لأنهما لضيق المسلك بينهما كأنهما يتصادفان ويتلاقيان، ويسميان الصدفين أيضاً. كأنهما يتصادفان ويتلاقيان. المؤلف: ولذفران مضيق يسمى (قلعة حرب) ويسمى نقب الفأر. وقد ذكرنا الصدمتين.

ذَنَبَان : بفتح أوله وثانيه وباء موحدة، بلفظ تثنية الذنب إلا أنه أعرب

إعراب مالا ينصرف: ماء بالعيص، وقد ذكر العيص؛ عن معجم البلدان.

الذُّنَيْب : تصغير ذَنَب: مكان جنوب رابغ على عشرين كيلاً، فيه مرفأ صغير لصيادي السمك، ومخفر لسلاح الحدود وخفر السواحل.

ذُؤَاب : جبيل صغير ملموم الرأس يشرف على عين الريان من الجنوب، بين وادي نبع ووادي دَسْم عند مفيضهما في وادي الزبارة، شمال الجعرانة.

ذُؤَابة : جبل أسود يقابل فروة من الشمال بينهما وادي المسيل، على ضفة المخاضة الشرقية لقريش، يبعد (١٥) كيلاً جنوب الطائف.

ذُؤَيْبة : تصغير مؤنث الذئب: هُجْرة لَعَنَزَة على الضفة الشرقية لوادي الجزل قبيل التقائه بوادي الحمض.

ذَوْرة : بفتح الذال وسكون الواو: قال ياقوت: موضع عن ابن دُرَيد وصاحب التكملة، وأنشد لمُزرِّد:

فيومٌ بأرمامٍ ويومٌ بذَوْرةٍ، كذاك النَّوى حوساؤها وعنودها

أي ما استقام منها وما جار، كذا ذكره العمراني، وقال نصر:

ذورة بتقديم الواو على الراء، ناحية من شمنصير، وهو جبل بناحية حرة بني سليم، وقيل وادٍ يفرغ في نخل ويخرج من حرة النار مشرقاً تلقاء الحرّة فينحدر على وادي نخل، قال ابن الأعرابي: ذروة ثماد لبني بدر وبني مازن بن فزارة، وقال ابن السكيت: ذروة وادٍ ينحدر من حرّة النار على نخلٍ فإذا خالط الوادي شَدَخاً سقط اسم ذروة وصار الاسم لشدخ، قال كثيّر:

كأن فاها لمن توسّمها، أو هكذا موهناً ولم تَنم،

بيضاء من عُسُل ذروة ضَرب شَجّت بماء الفلاة من عرمِ

المؤلف: وقوله ناحية من شمنصير خطأ، فتلك ذرة بلا واو أو ذروة بتقديم الراء وكلاهما يبعد عن شمنصير بأزيد من خمسين إلى مائة كيل.

وذَوْرَة : بعد الذال المعجمة المفتوحة واو فراء مهملة وآخره هاء:

جبال لَبلِيّ: انظر: دخان، ومراخ. وذورة أيضاً: وادٍ يسيل من هذه الجبال فيجتمع مع الهَدَد - انظرها - فيدفع في وادي الحض من الشمال عند العُقْلة، ومن روافده: أم نحل وخصلف والحنيجر. والنصوص تثبت أن مكاناً اسمه ذورة من نواحي الحناكية، ولم أسمع عنه. وبيت كثير المتقدم على ذروة كلية، والله العالم.

الذَّهَب : جبل الذهب: أحد جبال مدائن صالح رأسه كأنه سنام جمل، وهو ليس من الجبال المنحوتة، فيه عروق ذهبية ظاهرة تراها عن بعد.

ذَهَب : وادٍ لبَجَالة من صدور وادي الليث.

ذَهْبان : بالفتح ثم السكون، وباء موحدة وآخره نون: قال ياقوت:

قال ابن السِّكِّيت: ذهبان جبل لجُهَينة أسفل من ذي المروة بينه وبين السُّقْيا، قال: وذهبان أيضاً قرية بالساحل بين جُدَّة وبين قُديد، قال كُثيِّر:

وأعرض من ذَهْبان مُغْرورف الذُّرَى		تُربِّع منه بالنطاف الحواجز

قلت: هي قرية عامرة اليوم على (٥٠) كيلاً شمال جُدَّة على طريق المدينة يصب عليها من الشرق وادي الغَوْلاء، سكانها بنو زُبَيْد من حرب، عملهم صيد السمك وزراعة الحبحب، وبعضهم يشتغل في المقاهي والدكاكين هناك، ولحبحب ذهبان شهرة في الحجاز لحلاوته وطيبه، وهو يزرع عَثَرِياً على المطر.

ذَيَالُ : آخره لام في شعر عبيد بن الأبرص حيث قال:

تغيرت الديار بذي الدَّفين		فأودية اللِّوى فرمال لين
فخرجَيْ ذَرْوة فلوى ذَيَالٍ		يعفّي أيهُ سَلَفُ السنين

عن معجم البلدان. وتقدم أن ذَرْوة ودفيناً شرق رابغ إلى الجنوب.

ذَيَالَة : كذا ضبطها ياقوت، وقال: أنشد عبدالله بن الأعرابي في نوادره: ألا إنّ سَلْمَى مُغْزِلٌ بتبالة.

وردّ عليه أبو محمد الأسود وقال: إنما هو بذيالة، وقال: ذيالة خلاة من خلاء الحرّة بين نخل وخيبر لبني ثعلبة، وأعيار أيضاً خليات لهم والخلاة أضخم من القُنَّة، وأنشد باقي الشعر:

أَلا إنّ سَـلْـمـى مُـعْـزِلٌ بـذيـالـة خـذولٌ تـراعـي شـادنـاً غـيـر تـوأمِ
مـتـى تـسـتـثـره مـن مـنـام يـنـامـه لـتـرضـعـه تـنـعـم إلـيـه وتـنـغـم
هـي الأمُّ ذات الـودِّ أو يـسـتـزيـدهـا من الـودِّ والـرئـمانِ بـالأنـف والـفـمِ

وقال البكري: قنة من قنن الحرة لبني ثعلبة بن عمرو ابن ذبيان، ولأشجع، بين نخل وخيبر، تناغي حُليفاً وأعياراً، وهي بينهما وحليف جبل لبني ثعلبة وأشجع أيضاً. وأعيار قنن لهم، ثم أورد البيت الأول من الشعر المتقدم. وقال: جميع ما ذكرته نقلته من خط يعقوب بن السُكَيت. قلت: وخلاة بالخاء المعجمة، صوابها حلاة بالمهملة، ولا زال أهل البادية يسمون الجبل الذي من نوع الحرة حلاة.

وقال الشيخ حمد الجاسر (في شمال غرب الجزيرة):

وأقول: ذيالة ـ هذه ـ تقع شرق الصُلْصُلة وهي روضة فيها قلبيات، وأرضها تزرع على الأمطار وهي للرشايدة من هتيم.

أم ذَيَّان : بعد الذال المعجمة مثناة تحت مشددة ثم ألف فنون مضاف إلى أُم: عين جارية في وادي الصفراء عليها قرية، وهي تلي خيف الحزامي من الغرب، معظم ملاكها المغامسة من بني سالم.

لها شاهد في الخيف. انظره.

الذيانية : قرية صغيرة للثبتة من بني سعد، تقابل الجرداحية من الغرب، وتتبع السَّحن إدارياً.

الذِّيب : جبيل بارز قرب قرية تُرِب من ديار مطر.

الذِّيبة : كأنها مؤنث الذئب: وادٍ يصب في بسل من الجنوب، من جبل عُمَيقَى للثُبَتة من بني سعد من عُتَيْبة.

والذِّيبَة : شعبة ذكرت مع جراب من ديار البقوم شمال ضراء.

ذَيْران : بفتح الذال المعجمة وسكون المثناة تحت على وزن فعلان: جبل يشرف على الواسطة من الشمال الغربي على ضفة وادي الصفراء اليُمْنَى، هو أحد جبلي الصفراء «مخرِّي، ومسلِّح» والآخر سمنة. انظره.

ويقال لذَيْران أيضاً (أبو كُرَّاثة).

❀ ❀ ❀



الجزء الرابع

(ر - ز - س)

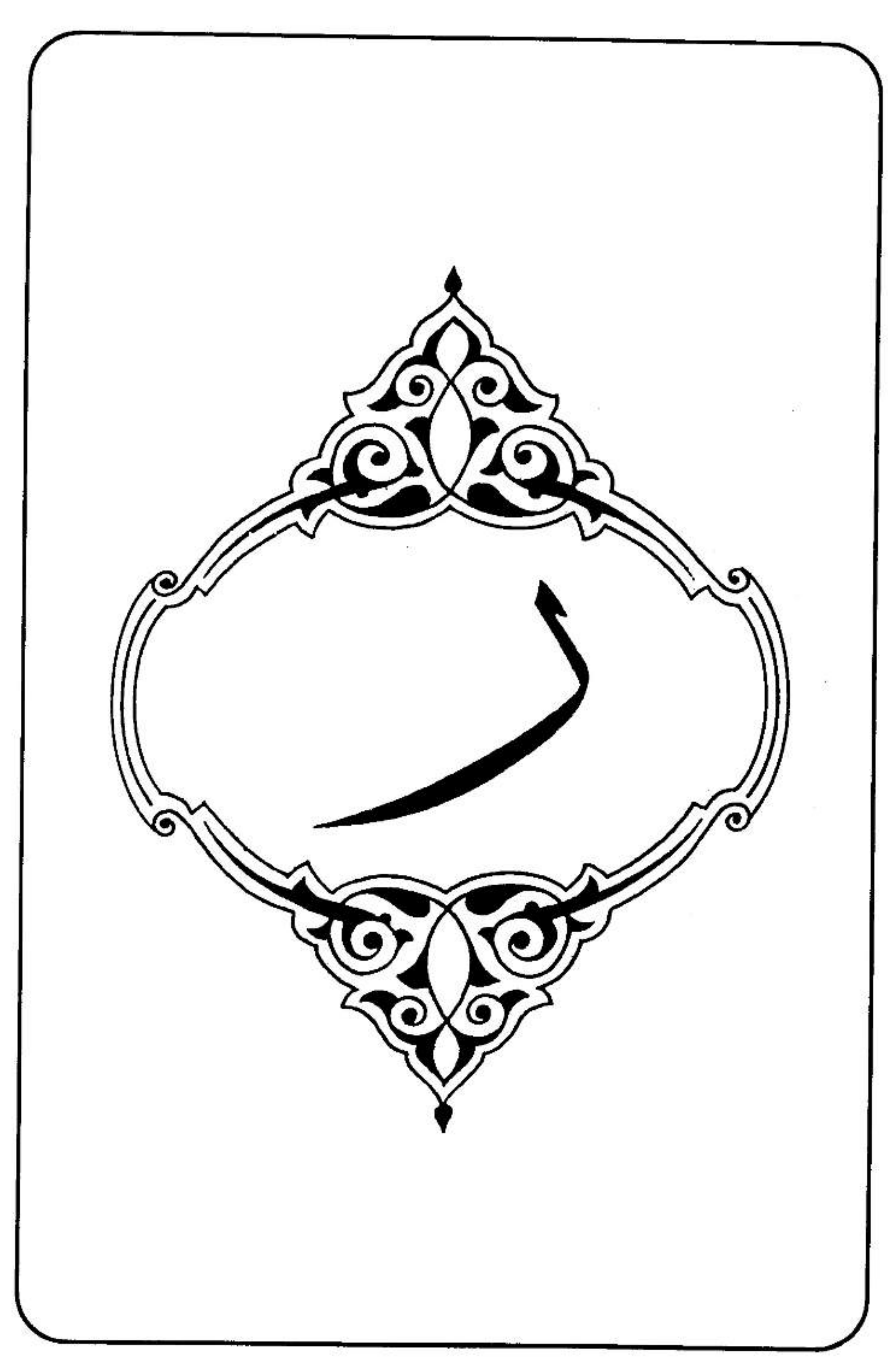
تأليف

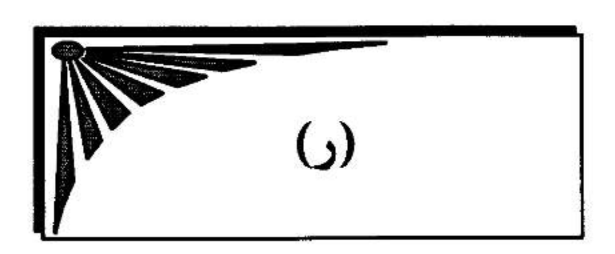
د. عاتق بن غيث البلادي

مؤسسة الريان
للطباعة والنشر والتوزيع

دار مكة
للنشر والتوزيع




ر



رابغ : بفتح الراء وبعد الألف موحدة فغين معجمة:

بلدة حجازية ساحلية بين جُدَّة وينبع، على ١٥٥ كيلاً من جُدَّة شمالاً، و١٩٥ كيلاً من ينبع جنوباً، وهي إحدى الموانئ الصالحة لرسو السفن، قاعدة محافظة باسمها تابعة لمكة، وإدارة تعليم تضم مدارس ثانوية ومتوسطة وابتدائية للبنين والبنات، ومحكمة شرعية وبلدية وشرطة، ويبلغ عدد سكان رابغ ثلاثين ألفاً وهم في زيادة مستمرة، ورابغ بلدة زراعية، واديها مرّ عُنَيب، ويطلق عليه اليوم (مرّ) ويقال: وادي رابغ، سكانها زُبَيد من حرب، وحكامها آل مُبَيريك: أسرة صارت إليها الإمارة في زبَيد ومن والاهم من بني عمرو بعد سقوط أسرة العسوم قوم رومي، وقد فصلت أخبارهما في كتاب (نسب حرب). وسكانها في الأصل قبيلة زبيد من حرب، والغوانم خاصة وقد دخل فيها أخلاط من الناس من: هنود ومصريين وحضارم، اصطبغوا بصبغة تلك القبيلة فانتسبوا إليها.

ولرابغ تخطيط نموذجي كان جاهزاً منذ سنوات، لو نفذ أصبحت بلدة متقدمة، وأميرها اليوم محمد بركة بن إسماعيل بن مُبَيريك[1]، ومُبَيريك هو مؤسس هذه الأسرة. ومحمد بركة شاب ذو سمعة حسنة.

وكان قد تعاقب على رابغ: مبيريك: مؤسس هذه الأسرة، ثم أكبر

(١) محمد بركة: اسم واحد.

أبنائه عرابي ثم أخيه حسين: عاصر الحسين بن علي، وله دور مضاد للثورة العربية الكبرى ثم إسماعيل بن مبيريك: وهو أحسن من حكم رابغ، عاصر الملك عبدالعزيز، ثم سالم بن إسماعيل: عاصر الملك سعوداً وفيصلاً، ثم قابل بن سالم: عاصر الملك فيصلاً، ثم عزل لمآخذ عليه، ثم محمد بركة المذكور آنفاً، وهو أميرها اليوم. قال شاعر حرب:

رابغ وما في ريعها من جَهام — ما واحدٍ مثلكْ بصرتهْ بالأعيانْ
وأهل المخا والقنفذةْ والحِزامي — مثل البُوَشَ وانتهْ على الكل سلطانْ (١)

وهذا الشعر يبدو لي أنه على رابغ النقيع، لأن الشاعر قال:

وما في ريعها من جهام. وليس في رابغ المدينة ريع ولا جهام. هذا كله ما كتبته وأنا في رابغ بين عامي ١٣٩٦ و١٣٩٧هـ وقد تطورت رابغ بعد ذلك وجاء عهد المحافظات فقوعد محمد بركة وعين محافظات عليها طه بن عمر بن إسماعيل، وهو المحافظ اليوم، وتأسست فيها جامعة سنة ١٤٢٩هـ، وقد لحقت بالمدن المتقدمة (٢).

وقال ياقوت:

رابغ : بعد الألف باء موحدة، وآخره غين معجمة: وادٍ يقطعه الحاج بين البزواء والجحفة دون عزور، قال كُثيِّر:

أقول وقد جاوزنَ من صدر رابغ — مهامه غُبراً يفرع الألم آلُها
ألحيٌّ أم صيرانُ دومٍ تناوحت — بتريمَ قصراً واستحثت شمالُها
أرى حين زالت عير سلمى برابغٍ — وهاج القلوبَ الساكنات زوالُها
كأن دموع العين لا تخلَّلت — مخارم بيضاً من تمنّي جمالُها

تَمنّي: موضع. وقال ابن السِّكيت: رابغ بين الجحفة وودَّان، وقال في موضع آخر: رابغ وادٍ من دون الجحفة يقطعه طريق الحاج من

(١) البوش: جمع باشا.
(٢) انظر مذكراتي (حصاد الأيام).

دون عَزْور، وقال الحازمي: بطن رابغ وادٍ من الجُحْفة له ذكر في المغازي وفي أيام العرب، وقال الواقدي: هو على عشرة أميال من الجحفة فيما بين الجحفة والأبواء، قال كُثيِّر:

ونحن منعنا بين مرٍّ ورابغٍ من الناس أن يُغزى وأن يتكنَّفا

يقال أربغ الرجل إبله إذا تركها ترد أي يوم تشاء من غير أن يجعل لها ظمأً معلوماً، وهي إبل مربغة أي هَاملة، والرابغ: العيش الناعم. ويقول البكري: وهو من مَرّ، وخلط بين مرّ رابغ ومرّ الظهران، ومرّ هذا هو وادي رابغ ـ انظره ـ ثم يقول: وبصدر رابغ لقي عُبيدة بن الحارث عير قريش، حين بعثه رسول الله ﷺ وفيهم أبو سفيان بن حرب، وقال دريد بن الصِّمَّة:

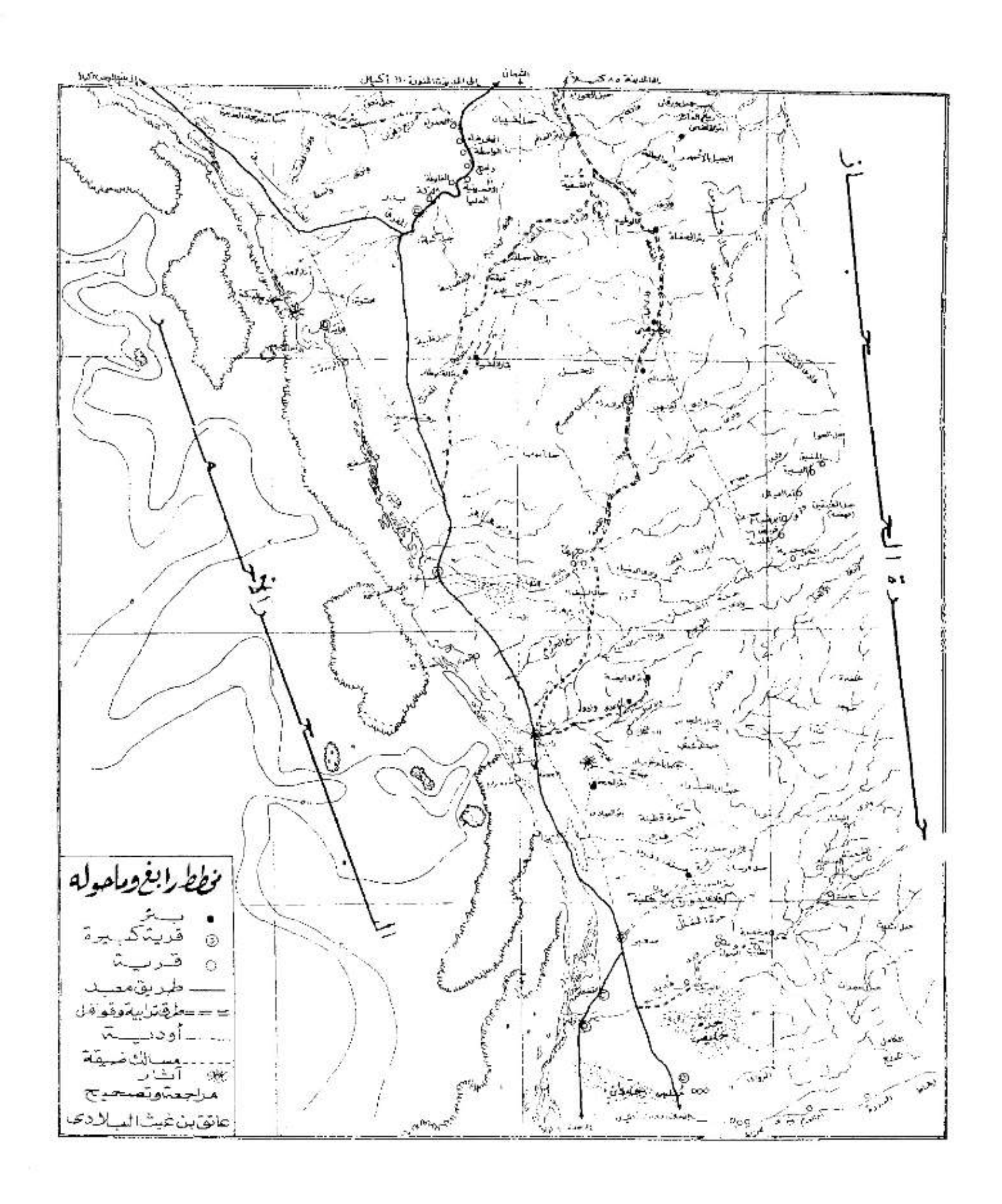
غشيت برابغٍ طللاً محيلا أبت آياته ألاّ تزولا

ورابغ: غدير جنوب بثآر الماشي دائم لا ينقطع ماؤه، سيل واديه في وادي النقيع من الغرب، وأرى بيت دريد المتقدم على رابغ هذا، وقد مرّ ذكر رابغ في النقيع.

وقال كُثيِّر:

فأصبح يرتاد الجَميمَ برابغٍ إلى بُرقَة الخرجاء من ضحوة الغد

ورابغ آخر: وادٍ صغير يصب في وادي الأزلم الذي يصب في البحر بين ضبة والوجه، من تهامة بلي.


مخطط رابغ وماحوله
بئر
قرية كبيرة
قرية
طريق معبد
طرق ترابية وقوافل
أودية
مسالك ضيقة
آثار
مراجعة وتصحيح
عاتق بن غيث البلادي

راتج : بعد الألف تاء مثناة من فوق مكسورة وجيم:

قال ياقوت: أطم من آطام اليهود بالمدينة وتسمى الناحية به، له ذكر في كتب المغازي والأحاديث، قال قيس بن الخَفيم:

ألا إن بين الشرعبيّ وراتجٍ ضراباً كتجذيم السَّيَال المُصعَّد

وقال ابن حبيب: الشرعبي وراتج ومزاحم آطام بالمدينة وهو لبني زعور ابن جُشَم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو، وهو النَّبيت بن مالك بن الأوس. والمراتج الطرق الضيقة، وأرتجت الباب أي أغلقته والرتاج: الباب المغلق.

المؤلف: والرّتج: الحجر الكبار يرتج به أي يثقّل به على ما يراد تثبيته، وهو مشتق مما تقدم. ولم يعد راتج معروفاً اليوم.

راحة فَرْوَع: قال ياقوت: موضع في بلاد خُزَاعة لبني المُصْطلق منهم، كانت فيه وقعة لهم على هُذَيل، فقال الجَمُوح، رجل من بني سُلَيم:

رأيت الألى يُلْحَون في جنب مالك قعوداً لدينا يوم راحة فَرْوَع
تخوت قلوب القوم من كل جانب كما خات طيرُ الماء ورْدُ مُلمَّعِ
فإن تزعموا أني جَبِئْت فانّكم صدقتم، فهلاّ جئتم يوم ندّعي
عجبت لمن يلحاك في جنب مالك وأصحابه حين المنية تلمعُ(١)

قال المؤلف: ليست هنا مناسبة بين الوقعة وهذا الشعر، إنما هو مجرد شاهد، لأن الوقعة بين خزاعة وهذيل. فما دخل سليم بها؟ ولم تعد فروع هذه معروفة، وإذا حاولنا تحديد جهتها فهي لا شك من نواحي غران قرب رهاط، ذلك أن القبائل الثلاث: كنانة وخزاعة وسليم لا تتقارب ديارها إلا في تلك الجهة.

الراحة : انظر رحا. وشعب الصُفَيّ.

الرادف : جبل أمغر منقاد من الجنوب إلى الشمال ماؤه في وادي الأغْراف من هَدَأة الطائف، يشمله حمى النمور من ثقيف.

(١) في هذا البيت إقواء.

رأس أبو مَدّ: رأس في البحر جنوب أم لُجّ، غير بعيد منها.

رأس الأبيض: ضد الأسود، جبل العرج، معروف قال القاسم بن ثابت: هذا كما يقال: بارحة الأولى، وصلاة الأولى، ومسجد الجامع، تضيف الاسم إلى الصفة، قال الله تعالى: ﴿وَحَبَّ ٱلۡحَصِيدِ﴾. عن معجم ما استعجم. المؤلف: درج المتقدمون على تسمية قدس الأبيض بجبل العرج، وهو يقصد هنا أنه رأس الجبل الأبيض المعروف بجبل العرج، والحقيقة أن وادي العرج لا يقرب قدساً ولا يسيل منه كما توهموا.

الرأس الأبيض: رأس في البحر قرب بلد الرايس من الغرب.

الرأس الأسود: رأس في البحر قرب مصب مر الظهران من الجنوب، يعرف بطويلة ومْح.

رأس الإنسان: قال الأزرقي: رَأس الإنسان: الجبل الذي بين أجياد الكبير وبين أبي قُبَيْس. حدثنا أبو الوليد قال: سمعت جدي أحمد بن محمد ابن الوليد يقول: اسمه الإِنسان[1]. وقال ياقوت فيما رواه عن الأصمعي: الجبل الذي بين أجياد الصغير وبين أبي قبيس. المؤلف: هذا هو الصواب، لأن أجياد الصغير وأبا قبيس متجاوران أما جياد الكبير فبعيد عن أبي قبيس. بينهما أجياد الصغير، وكلاهما وادِ يصب على المسجد الحرام من الجنوب، يجتمعان فيصبان معاً.

رأس حُطَيْبة: رأس في البحر جوار ذَهْبان من الغرب يكوّن مع ذهبان خور أبي سُلَيم. ويسمى رأس حاطبة.

رأس الخِيَام: مكان من البحر بين مَسْتورة والرائس، يصب عليه وادي الميدان من ثافل الأصغر، وانظر الخيام.

رأس دُلَيْدلة: مكان في البحر شمال غربي بلدة مستورة، يصب عليه وادي هزاهز من ثافل الأصغر، وقد ذكرت دليدلة.

---

(١) أخبار مكة: ٢/٢٩٠.

رأس عَطيّة: رأس في البحر بين الرائس وينبع، ويصب عليه وادي فَجْر.

رأس كُرْكُمَة: رأس بارز ذو لون أصفر قرب مصب وادي الحَمْض (إضَم) بين الوجه وأم لُجّ. والكركم في لهجة أهل الشمال: الهرد، وهو من التوابل المعروفة.

رأس مُعْجِز: رأس في البحر الرائس وينبع، ظهر على الخريطة.

راسب : قال ياقوت: أرض في شعر القطامي، ومعناه رسب الشيء في الماء إذا سفل فيه، فهو راسب، وقال عرّام: بين مكة والطائف قرية يقال لها راسب لخثعم.

قلت: هذا خطأ، فبلاد خَثْعم لم تكن يوماً بين مكة والطائف، فإذا لم يكن خطأ من الناسخ فهو كسائر روايات عرّام قليلة التثبت والدقة. وديار خثعم كانت ولا زالت من نواحي بيشة الجنوبية، وجل أوديتهم اليوم تنصب في بيشة، ومن أكبر فروعها اليوم: قبيلة شمران.

أبو راشد : جبل أشقر بطرف وادي لِيَّة من الشمال يمر طريق الجنوب بسفحه الشرقي.

الراشدة : جزء من وادي المعظم جنوب تبوك، في ديار بني عطية. وسيل وادي المعظم إلى الوادي الأخضر ثم إلى قاع شروري.

الراشدي : غدير ذكر في اللعبان.

الراضتان (الروضتان): بالضاد المعجمة: أهل هذه الديار يبدلون الواو ألفاً في كثير من الأسماء، والروضتان الشامية واليمانية: شعبتان تسيلان من الغرب من جبل الحلاءة ثم تلتقيان في عَقِيق عُشَيرة عند بئر الشُّهَيبيَّة غرب بلدة عُشَيرة، أرضها صالحة للزراعة ولكن لم تستصلح بعد، أهلها القُثَمَة من عُتَيبة[1].

(١) انظر عنهما معجم قبائل الحجاز.

والراضة (الروضة): انظر: ظبيةٌ.

والراضة : وقد يقال: راضة حُلَيل، روضة كبيرة بين وادي سِتَارة وواد مِسْر، منسوبة لأهلها: قبيلة حُلَيل من بني سليم، تزرع الراضة (الروضة) عثرياً، وقد أكلتُ منها الحبحب!

والرويضة: تصغير التي قبلها: رويضة مجاورة لأختها من الجنوب الغربي.

قال شاعرهم:

يذكر حلال البلادية مع المطراق مخين

عطوه درب الرويضة من ورى دَفّ أنبواني

الراقد : جبل الراقد تقدم في: حُبَشي.

الرّاقُوبَة : فاعولة من الرقبة: زقاق بالمُدْعي قرب زقاق مُغَامس، من مكة المكرمة.

رَاك (أراك): جبل ضخم عال يشرف على عين المَضِيق من الشمال بطرف نخلة الشامية، تتصل به من الشرق جبال الفرع، ومن الشمال جبل أبي سليمان. وسكان هذه الجبال بنو مسعود من هذيل، ومياهها في مر الظهران شمال شرقي مكة.

والراك (الأراك): مكان من عُرَنة حيث يقطعه طريق الأجانب، فيه بئر تسمى (اللادنية) حفرها عبدالله بن لادن منفذ هذا الطريق فنسبت إليه. وهذا الأراك غابة خضراء جنوب غربي مكة على قرابة (٣٠) كيلاً.

الرَّاكب : انظر: أفيعية.

راكة (أراكة): جبل أسمر عال يقابل جبل صُلْب من الشمال بطرف نخلة اليمانية الشمالي، ليس بعيداً من الزيمة، أهله السعايد من هذيل.

أبو راكَة : قرية لبَلّي في وادي الفُرعَة، فيها مدرسة ومركز إمارة ومستوصف صحي.

وأبو راكة: كالذي قبله: وادٍ بين تربة والطائف.

أم راكَة : شعبة تصب في دَوْران من الجنوب من حرة المُشلَّل، فيها بئر سقي للخرمان من زُبيد من حرب.

ولا بد أن الاسم في الأصل (أم راكة) أو ذات أراكة. لأن كلمة ذات عند الأقدمين حرفت اليوم إلى أُمّ. وكثير من الكلمات خففت همزتها مثل الأراك صار ينطق اليوم: الراك. وهكذا.

أم الرَّاكة : عين في وادي ضيم، فوق عين الشرفية، فيها نزل ومركز حكومي، وهي في ديار بني ندا من هذيل، ومُلّاك العينين من الأشراف.

رانُوناء : بعد الألف نون، وواو ساكنة ونون أخرى ممدود، قال ياقوت: قال ابن إسحاق في السيرة: لما قدم النبي ﷺ المدينة أقام بقباء أربعة أيام وأسس مسجده على التقوى وخرج منها يوم الجمعة فأدركته الجمعة في بني سالم بن عوف، وصلاها في المسجد الذي في بطن وادي رانوناء، فكانت أول جمعة صلاها بالمدينة. وهذا لم أجده في غير كتاب ابن إسحاق الذي لخصه ابن هشام، وكل يقول: صلّى بهم في بطن وادي بني سالم، ورانوناء بوزن عاشوراء.

المؤلف: ومسجد الجمعة موجود الآن ذكرناه في المساجد والرواية ثابتة والمكان معروف بين قباء والمسجد النبوي الشريف. ويحرف فيقال له: رانونة.

راوان : أوله راء مهملة على وزن ناوان: قرية لأبي النُّعيم في سراة بجيلة قرب حَدّاد.

رأوة : بفتح أوله وإسكان ثانيه بعده واو مفتوحة على وزن فعلة: انظره في تيماء.

رايات : كأنه جمع راية: جبال شمال شرقي تبوك على (٧٥) كيلاً. يمر طريق مغيراء الطبيق من تبوك غربيها، وهو طريقها من تبوك، تجري فيها بعض مناورات الجيش، وتمكن مشاهدة أطرافها من على الطريق بين تبوك وحالة عمار، أهلها بنو عطية.

رأيان : أحد جبال أُبْلَى، يقع في الطرف الجنوبي منها، جنوب جبل الصخرة يقول الشاعر الغيدان المطيري:

يا فاطري ماش راحة دائمْ الدومْ لا بد عبدالعزيزْ توا جهينهْ
تَعرَّفيها تراها ديرة القومْ رمرم ورايان حتى تعرفينه

فدل بذلك على أنها ليست من ديار مطير، بل من ديار جيرانهم في الشمال بني حرب، والحدود بين القبيلتين سلسلة أبلى. ورموم هو يرموم قديماً، وقد ذكر. وقال ياقوت:

رَأيان : بلفظ تثنية رأي: جبل بالحجاز.

وفي كتاب الهَجْري: (رايان) وسألت الذبابي عن رايان فقال: جبل بالطاقة بجانب يرمرم، أقرب المزالف إليه المعدن، مَعْدِن بني سُليم، أبيض، علم من الأعلام، وهو عن يمين الحاج إذا أمّوا العراق، قافلين من مكة، إذا كانوا من المعدن على خمسة أميال على مرافقهم اليسر، وهو بين الأشيق وزَبّان، فزبّان غربيه قرية، وشرقيه الأشيق، وهو من السوارقية على غدوة.

الرَّائِس : راء مهملة فألف فمثناة تحت، وآخره سين مهملة معرفاً: قرية، ساحلية تقع قرب مصب وادي الصفراء في البحر على رأس خليج غبة الرويس، وغبة الرويس هذه ليست رويس جدة، والرائس اليوم ميناء للصيد سكانه زُبيد وبني صُبْح من حرب، فيها مركز إمارة تابع لبدر، على مائة كيل شمال رابغ و(٥٥) كيلاً شمال غربي مستورة. وفيها نخيلات قد أهملت، ومخفر لخفر السواحل والجار منها على عشرة أكيال شمالاً.

والرَّائس : جبل غرب السّدارة، فيه نخل عَثَري، ويقع شمال الفقارة متصلاً بسلسلتها. في ديار الحجلة من بني سالم من حرب. شمال شرقي الروحاء.

رائِس : قرية زراعية غرب تبوك مع ميل إلى الجنوب على ثلاثة أكيال، فيها عين ضعيفة، وعين اندثرت كانت تسمى الخذماء، وأرض رائس

مرتفعة وكأنها تطمر تحتها آثاراً للبناء أو حقولاً كانت هناك، ويشاع هنا أنها هي تبوك القديمة وأن رائس عين تسقى بعض المزارع، ولما كانت رائس هذه لافتة عن طريق الحجاج فقد قامت تبوك على طريق أعدل غير بعيد من هناك. والله أعلم. وملاكها اليوم كُريْم العُطيّات وابن حرب، وهما من مشايخ بني عَطيّة. إلا أن المسجد الذي يؤثر أنه مسجد رسول الله، هو الآن بتبوك وليس في رائس، وكذلك العين التي قيل أن الرسول انبطحها.

وقال ياقوت:

رائس : بعد الألف ياء مهموزة، كأنه فاعل من الرئاسة ـ وجعل الهمزة ياء في الفاعل والمصدر ـ بئر لبني فزارة وجبل في البحر الشامي:

كيف أرعاك بالمغيب ودوني ذو ضَفير فرائس فمعان؟

وقال النعمان أيضاً:

أمِنْ أن ذكرتَ ديارَ الحبيـ ـب يعاد لعينيكَ تسكابُها
فبتَّ العميدَ ونام الخليُّ واعتاد نفسك أطرابُها
إذا ما دمشق قُبَيل الصبا حِ غُلِّق دونَك أبوابُها
وأمستْ ومن دونها رائسٌ فأيّان من بعد تنتابُها؟

المؤلف: هي كما ذكرنا في تبوك وليست في بحر الشام بدليل قرنها مع ضفير وهو يعرف اليوم بالتصغير مشدد الياء يرى من تبوك شرقاً ـ انظره ـ ومغان بالغين، صوابه مَعَان بالمهملة: المدينة الأردنية المشهورة شمال تبوك على ٣٤٥ كيلاً على طريق عَمّان.

رائع : يقال فرس رائع أي جواد، وشيء رائع أي حَسَن، كأنه يروع لحسنه أي يبهت ويشغل عن غيره: وهو فناء من أفنية المدينة؛ عن معجم البلدان.

الرائغ : على لفظ الرائغ ولكن بالمعجمة: قرية في وادي نخب تبعد عن الطائف (٩) أكيال شرقاً. أهلها وقدان.

راين : شعب كبير جنوب عُسْفان يصب على الطريق من الشرق عند الكيل ١٣ من عُسفان، مجراه بين خشم المُحْسنية وبرقاء الغميم. فيه مزارع عثرية لأناس من البلاديَّة من حرب. وليس به ماء ولا سكن دائم.

رايَةٌ : على لفظ الراية التي هي العلم: جبال عالية لهُذَيل في سفوح السراة الغربية بين يلملم ودُفَاق، يسيل منها غرباً وادي إدام، تراها وأنت في ملكان، رائعة المنظر، يتصل بها من الشرق عروان، ومن أوديتها الفُرُط والمُراخ، جمع مرخة. وهي على الحدود بين هذيل وبني شعبة.

وقال ياقوت:

رايَةٌ : موضع في بلاد هُذَيل، قال قيس بن العَيزارة الهُذَلي وهو في أسرهم (أي بني فهم):

وقال نساء: لو قُتلتَ لساءنا[1]		سواكُنّ ذو البَثّ الذي أنا فاجعْ
رجالٌ ونُسْوانٌ بأكنافِ رايةٍ		إلى حُثُنٍ، تلك العيون الدوامعْ

الرَّيَةُ : بلفظ الراية التي هي العلم:

ربوة لبلاديّة اليمن - انظر عنهم نسب حرب - في صدر خُلَيص حولت إلى مزارع، وأنشئت فيها قُريَات للسكنى الدائمة، وأنشئت بها مدرسة ابتدائية كل ذلك بعد سنة ١٣٨٥هـ وانظر: ربوة البلاديّة.

وقد تطورت اليوم وزادت عمراناً وتعددت مدارسها ومساجدها قاعدتها قرية الطلعة متقدمة كثيراً.

والرّايَةُ : قريبة بخيبر. انظر (الرَّيَّة).

والرّايَةُ : شعب يصب في نخلة أحد روافد ينبع من يسار القابل، للأحامدة من حرب.

وراية الخيل: شعب يصب من جبال ضُفيِّر في أعلى وادي فجر شرق تبوك مع ميل إلى الشمال. (أرض الأنبياء).

---

(١) في الأصل: لو قَتَلتَ نساءنا، وهو تحريف.

الرّبا : ولعلها الرُّبا بالضم فحرفوها:

أرض دمثة لعَنزَة غرب البَتْراء بينها وبين تيماء، وهي مرابع طيبة.

الرّباب : راء مهملة وموحدتان بينهما ألف: القرن الذي عند الثنية الخضراء بأصل ثَبير غيناء. هذا قول الأزرقي، والثنية الخضيراء هي المعنية هنا لأن الثنية الخضراء بعيدة عن ثَبير ـ انظرها ـ . والرباب: هو الجبل الذي تجعله على يسارك وأنت تقبل مجر الكبش قبل مسجد بيعة العقبة، تفصل بينه وبين ثبير الأثبرة ثنية نحتت فسُهِّلت ويسمى اليوم جبل الغسّالة. وانظر رسم شعب الرخم.

وقال ياقوت:

رَبَاب : بفتح أوله وتخفيف ثانيه، وتكرير الباء الموحدة، وهو في اللغة السحاب الأبيض، وقيل: السحاب الذي تراه كأنه دون السحاب قد يكون أبيض وقد يكون أسود: وهو موضع عند بئر ميمون بمكة. ورباب أيضاً: جبل بين المدينة وفيد على طريق كان يسلك قديماً يذكر مع جبل آخر يقال له خَوْلة مقابل له، وهما عن يمين الطريق ويساره. المؤلف: لم أجد في تلك الناحية من يعرف الرباب ولا خولة.

رَبَاح : جبل جنوب الطائف. استوفى ذكره في الأخضر. ومعدن البرم.

رباط : كرباط الخيل: ذكر في الخصيّة.

الرُّباعَةَ : قرية بوادي أرَن من ديار بني عبدالله من مُطَير، قرب السبخاء، ماؤها دبج، وزراعتها بسيطة.

رُباق : بضم الراء، وموحدة مع ألف، وآخره قاف: شعب للحجلة فيه نخل، يصب في حَزْرة. وانظر: أم العقارب.

رَبْخَان : وادٍ صغير غرب تَرَبة بينها وبين الطريق من الطائف إلى الباحة[1].

(١) نسب البقوم ص ٢٠.

الرَّبَذَة : المدينة التأريخية في شرق الحجاز. وتعرف أطلالها اليوم باسم (البِرْكَة) وظهرت في بعض الخرائط باسم (بركة أبو سلم) وهو اسم غير معروف عند أهل الديار وتبعد الربذة (١٥٠) كيلاً مقاسة على الخريطة شمال المهد على درب زُبَيده، ومياه الربذة حجازية في وادي الشعبة.

وفي كتاب الهَجَري:

وقال: لا يكون العرفج بالحجاز إلا بأطرافه التي بنجد: كالربذة فمشرقاً.

وقال ياقوت:

الرَّبَذَة : بفتح أوله وثانيه وذال معجمة مفتوحة أيضاً، قال أبو عمرو: سألت ثعلباً عن الربذة اسم القرية فقال: سألت عنها ابن الأعرابي فقال: الرّبذة الشدة، يقال: كنا في ربذة فانجلت عنا، وفي كتاب العين: الربذة خفة القوائم في المشي وخفة الأصابع في العمل، تقول: إنه لربذة، والربذات: العهون التي تعلق في أعناق الإبل، الواحدة رَبَذَة، وقال ابن الكلبي عن الشرقي: الربذة وزرود والشُّقْرة بنات يثرب بن قانية بن مهليل بن إرم بن عبيل بن أرفخشد بن سام بن نوح عليه السلام، والربذة: من قرى المدينة على ثلاثة أيام قريبة من ذات عرق على طريق الحجاز إذا رحلت من فَيْد تريد مكة، وبهذا الموضع قبر أبي ذر الغفاري (رضي الله عنه) واسمه جُنْدب بن جُنادة وكان خرج إليها مغاضباً لعثمان بن عفّان رضي الله عنه، فأقام بها إلى أن مات في سنة ٣٢هـ. وقرأت من تأريخ أبي محمد عبيدالله بن عبدالمجيد بن سيران الأهوازي قال: وفي سنة ٣١٩ خربت الربذة باتصال الحروب بين أهلها وبين ضَريّة، ثم استأمن أهل ضرية إلى القرامطة فاستنجدوهم عليهم فارتحل عن الربذة أهلها فخربت، وكانت من أحسن المنازل في طريق مكة، وقال الأصمعي يذكر نجداً: والشَّرفَ كبد ونجد، وفي الشرف الرَّبذَة، وهي الحمى الأيمن، وفي كتاب نصر: الربذة من منازل الحاج بين السَّليلة والعُمَق، وينسب إلى الربذة قوم منهم: أبو عبدالعزيز موسى بن عُبَيدة بن نشيط الربذي، وأخواه محمد وعبدالله، روى

عبدالله عن جابر عن عُقبة بن عامر، وروى عنه أخوه موسى، وقتله الخوارج سنة ١٣٠هـ. وغيره.

ويقول البكري: هي التي جعلها عمر (رضي الله عنه) حمى لإبل الصدقة وكان حماه الذي أحماه بريد في بريد. ثم تزيّدت الولاة في الحمى أضعافاً، ثم أبيحت الأحماء في أيام المهدي، فلم يحمها أحد بعد ذلك. وروى الزُّهْري أن عمر حمى الشَّرف والربذة. ذكره البخاري. ويسرة حمى الربذة الخبرة، وهي من الربذة مهب الشمال، وهي في بلاد غَطَفان، وإن أدنى المياه من الخبرة ماء لبني قعلبة بن سعد وأول أجبل حمى الربذة في غربيها رَحْرحان وهو جبل كثير القنان، وقنانه سود بينها فرج وأسفله سهلة، تنبت الطريفة وهي لبني ثعلة ابن سعد، وبه كانت الحرب بين الأحوص بن جعفر ومعه أفناء عامر، وبين بني دارم، وفيهم يومئذ الحارث بن ظالم، وكان الحارث لما قَتَل خالد بن جعفر ببطن عاقل، خرج حتى نزل ببني دارم، على مَعْبَد بن زُرَاة بن عُدُس، فالتحفوا عليه، وضموه، وأبوا أن يسلموه، فغزاهم الأحوص طالباً بدم أخيه، فهزم بني دارم هناك، وأسر معبد بن زرارة وفي ذلك يقول جرير:

ولَـيْلـة وادي رَحْـرَحـان زَفَـفْـتـمُ فِراراً (ولـم تَلْوُوا) زفيف النّعائِم
تركتم أبا القعقاع في القيد موثقاً وأي أخٍ لـم تُـسـلِـمـوا لـلأداهـم

وقال أيضاً:

أتنسون يَوْمَي رحرحان فقد بدا فوارس قَيْس لا بسين السَّنورَّا
تـركـم بـوادي رحـران نـسـاءكـم ويوم الصفا لاقيتمُ الشِّعْبَ أوعرا

وأقرب المياه إلى رحرحان الكَدِيد، وفيه حفائر عاديّة عَذِبَة، وبه قتل ربيعة بن مكدّم وهي لبني ناشرة من بني ثعلة، ولهم هناك ماء آخر، يقال له أعوج، وفيه قُلبُ وبئر كبيرة. وبين رحرحان وبين الرَّبَذَة بريدان.

ويلي رحرحان من غربية جبل يقال له الجواء، وهو على طريق الرَّبذة إلى المدينة، بينه وبين الربذة أحد وعشرون ميلاً وليس

بالجِوَاء ماء. وأقرب ما إليه ماء للسلطان يقال له العزّافة، بأبرق العزّاف، بينه وبين الجواء ثلاثة أميال. ثم يلي الجواء أجبل يقال لها القُهْب، وهي ببلد سهل حُرّ، ينبت الطريفة، وهي خيار مواضع أحماء الربذة، وهي عن يسار المصعد إلى المدينة، وعن يمين المصعد من العراق إلى مكة. وبين القهب والربذة نحو من بريد وهي في ناحية دار بني ثعلبة وبني أنمار. وأقرب المياه منها ماء يقال الجَفْر: جفر القُهب. وقد ذكره وزر بن الجعد، أخو صخر بن الجعد الخُضَري فقال:

نظرتُ غُديَّة والشمس طِفلٌ   بعينَيْ مَضْرحيٍّ يَسْتَحيل
إلى جَفْر بنعف القُهْب تحتي   وقد خَنَس الغريِّب والبتيل

ثم الجبال التي تلي القهب عن يمين المصعد إلى مكة: جبل أسود يدعى أسود البُرْم، بينه وبين الربذة عشرون ميلاً وهو في أرض سُلَيم. وأقرب المياه من أسود البرم حفائر حفرها المهدي، على ميلين منه، تدعى ذا بَقَر، وقد ذكرها مُؤرِّج السُلَمي فقال:

قَدَرٌ أحلَّك ذا النُّخَيل وقد أرى   وأبيك مالك ذو النييل[1] بدار
إلاّ كَدَارِكُمُ بذي بقر الحِمى   هَيهات ذو بقر من الزُّوَّار

ثم يلي أسود البرم جبلان، يقال لأحدهما أروم، وللآخر آرام، وهما في قبلة الربذة، بأرض بني سُلَيم، والحفائر بناحيتها، قال أبو داود الإِيَادي:

أقفرت من سروب قومي تَعارُ   فأَرُوم فشَابَةٌ فالسِّتَار

وأقرب المياه إليها تدعى ذبذب، وهي داخلة في الحمى، بينها وبين الربذة اثنا عشرة ميلاً، ثم يليها جبال يقال لها اليعملة، وبها مياه كثيرة بوادٍ يقال له وادي اليعملة، وهي في أرض بني سليم وناحية أرض محارب، ومياهها مشتركة بين الحيين، وبين الربذة واليَعْملة

(١) لعله: ذو النُّخَيل. لأنه لا يعرف مكان اسمه ذو النييل.

ثلاثة عشر ميلاً، وجفر الهباءة بناحية أرض بني سليم، في ظهور اليعملة، قال عامر بن الخَضَفي:

أحيا أباه هاشمُ بن حرملةْ بين العباءات وبين اليعملةْ
ترى الملوك حولهُ مُغَرْبَلَةْ يقتل ذا الذنب ومن لا ذنب لَهْ

ثم الجبال التي تلي اليعملة: هضاب حمر عن يسار المصعد تدعى قواني، واحدتها قانية، وهي في أرض حرة لبني سليم، بينها وبين الربذة اثنا عشر ميلاً، وأقرب المياه إليها الخضرمة، ثم يلي قواني عمود أحمر يدعى عمود المحدث، في أرض محارب للخُضْر منهم وأقرب المياه منهم حفيرة بني نصر، موالي عبدالله بن عامر، وبين المحدث وبين الربذة اثنا عشر ميلاً. ثم الجبال التي تلي المحدث: عن يسار المصعد، عمود الأقْعَس، وهي لمحارب، وبين الأقعس والربذة بريدان. وبالربذة مات أبو ذر وحده لما نفي من المدينة، وليس معه إلا امرأته وغلام له، كما أنذره به رسول الله ﷺ في غزوة تبوك. وإن أبا ذر لما أبطأ عليه بعيره أخذ متاعه على ظهره ثم سار يتبع أثر رسول الله ﷺ، فنظر ناظر من المسلمين فقال: يا رسول الله، هذا رجل يمشي على الطريق فقال رسول الله ﷺ: كن أبا ذَرٌ، فلما تأمله القوم قالوا: يا رسول الله، هو والله أبو ذَرّ. فقال: يرحم الله أبا ذر يمشي وحده ويموت وحده ويبعث وحده.

المؤلف: إنما أوردنا هذا الخبر المطول عن الربذة لسببين:

أولهما: إنّها مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بتأريخ المدينة المنورة وجغرافيتها فلا تكاد تذكر، إلاّ معها.

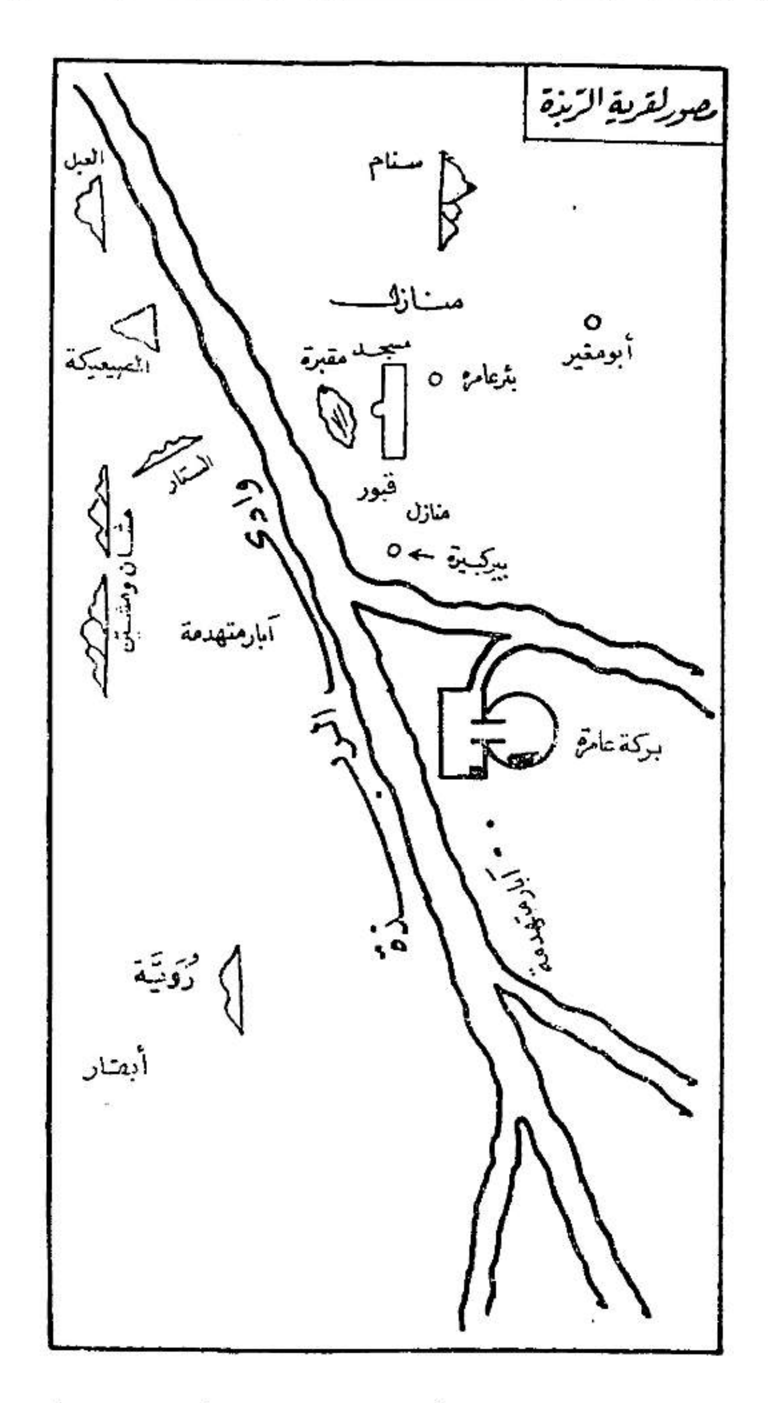
وثانيهما: كثرة ما تلقيت من أسئلة عنها وعن مكانها والمسافة إليها من المدينة. من هنا أدركت أن كل من طلبها لا بد أن يطلبها أولاً في (معجم معالم الحجاز)، فلم أشأ حرمان طلاب المعرفة وتخييب آمالهم، ثم إن أقوالاً قوية كما تقدم تعد الربذة من الحجاز، والقاعدة: إن كل ما ينتهي ماؤه إلى البحر الأحمر حجازي. ولو

تتبعنا هذه الرواية ففيها الكثير من الملاحظات على الأماكن الواردة مع الربذة، وعدم الدقة في التحديد وارد في الكثير منها، كما أن الاستطراد أبعد بأبي عبيد - رَحِمَهُ اللهُ - إلى مسافات شاسعة من الربذة. وفيما تقدم ملاحظات منها:

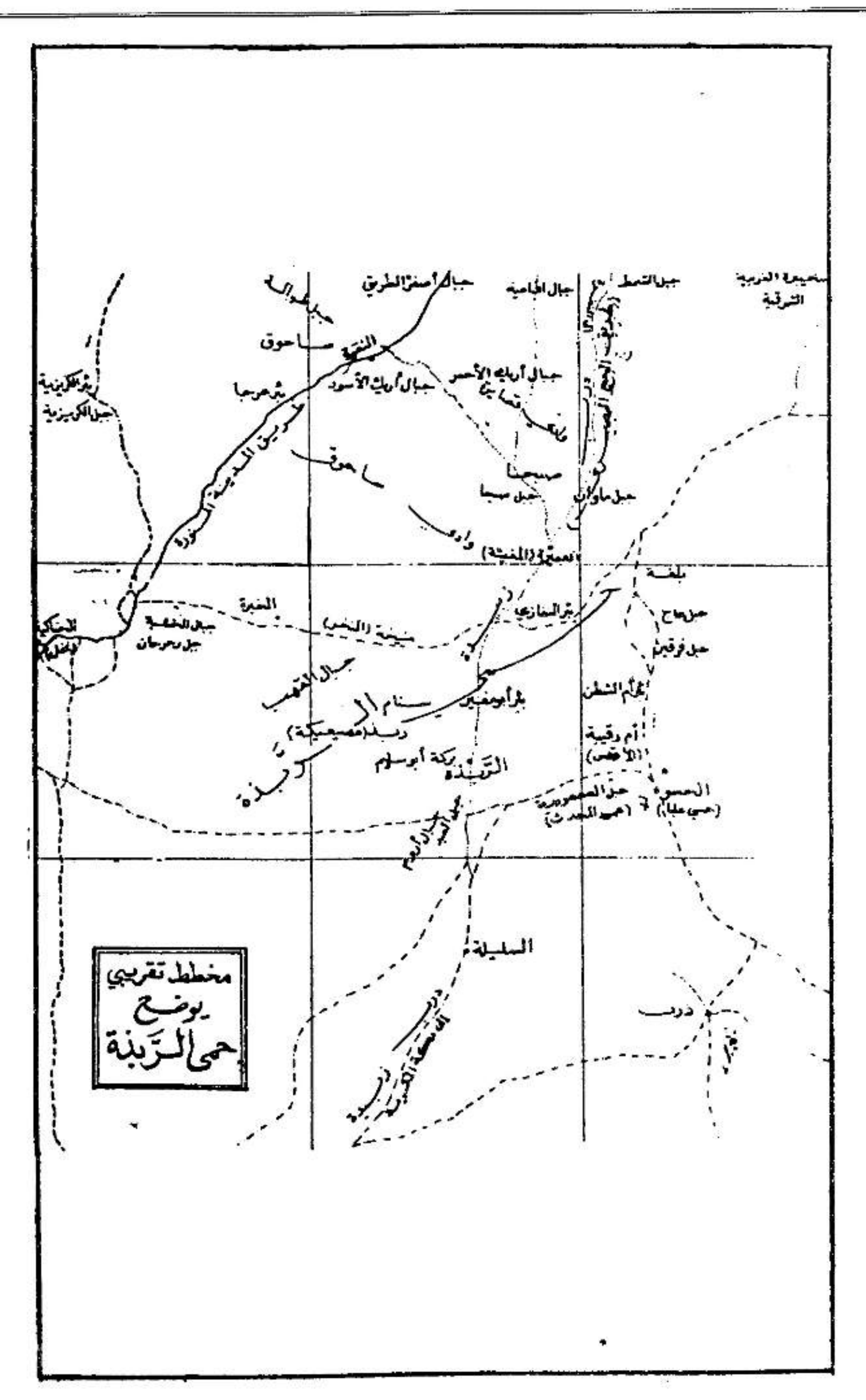
١ - قوله: قريبة من ذات عرق، هو قول غريب، إذ ذات عرق قرب مكة.

٢ - قوله: بين السَّليلة والعُمَق: السَّليلة، شاميها، والعمق يمانيها.

٣ - قوله: وبه - أي الكديد - قتل ربيعة بن مكدِّم. خطأ، فالكديد الذي قتل به ربيعة يقع بين خليص وعسفان، شمال مكة على ٩٠ كيلاً.



عن معجم عالية نجد للأستاذ سعد بن جنيدل ـ رحمه الله



عن معجم القصيم للأستاذ محمد بن ناصر العبودي

الرُّبُض : عين جارية مجاورة لأبي ضباع من الجنوب الغربي في وادي الفرع. وقد ذكرت في الفرع.

الرُّبُط : كأنه جمع رباط: وهي جبال جنوب بئر الماشي، وذكرت في السيح الآتي.

أم رُبْعَين: وأم العبلان وأم الطَّير: ثلاث هضيبات مغر كثانية تشرف على بحرة الرُّغا من الجنوب والجنوب الشرقي، في لِيَّة جنوب الطائف على ١٧ كيلاً من الطائف.

رَبوع العين: قرية في أضم شرق بلدة الليث، فيها مدرسة ومسجد، وفيها سوق كل يوم أربعاء لتلك الناحية، والرَّبُوع في لهجتهم: يوم الأربعاء.

ربوة البلادِيّ: ربوة كبيرة بصدر خُلَيص فيها مزارع لبلادية اليمن، قام فيها نزاع بينهم وبين جيرانهم زُبَيد فقسمت الربوة على أثره إلى قسمين لكل قبيل نصف، وقد تأسست للبلادية نزلة هناك ـ انظرها ـ ما لبثت أن تبعتها نزيلات أخر، وتقع هذه الربوة في سفوح جبال البلادِيَّة المطلة على خُليص من الشرق وتأخذ جل مياه هذه الجبال الغربية وهي أرض جميلة حسنة المنظر أرضها خصبة وهواؤها أجود هواء تلك الناحية، ثم حفرت فيها الآبار وزرعت، انظر: الطلعة.

الرَّبِيب : بلفظ من تربيه من الناس: أحد شعبتي وادي الغشامرة في الهدأة، «هدأة الطائف»، يأخذ من جبل شعار ثم يدفع شرقاً في وادي الأعمق. وينتهي سيله إلى وادي الخولة ثم الأغراف ثم الشَّرقة ثم الكفو في نخلة اليمانية.

الرُّبَيع : بضم أوله، تصغير ربع:

قال البكري: موضع بقرب المدينة، بين الأوس والخزرج فيه حرب، ويوم معروف، قال قيس بن الخَطِيم:

ونحن الفوارس يوم الرُّبَيع   وقد علموا كيف فُرْسانها

هكذا يرويه محمد بن حبيب، ويرويه أحمد بن يحيى «يوم الرَّبيع» بفتح أوله، وكسر ثانيه.

وقال الحَموي: بلفظ ربيع الأزمنة: موضع من نواحي المدينة وأورد البيت المتقدم مع تغيير الرسم. قال ابن السِّكّيت: يوم الرّبيع يوم من أيّام الأوس والخزرج، والربيع: الجدول الصغير. قال المؤلف: لم أعثر عليه فيما يعرف اليوم.

الرُّبَيق : بضم أوله على لفظ تصغير ربق:

قال البكري: اسم وادٍ بالحجاز، قال أبو ذُؤَيب الهذلي:

تواعدنا الرُّبيق لِيَنْزِلَنْهُ ... ولم تشعر إذَن أنّي خَليف

هكذا أنشد السّكّري والحربي. وقال الحربي: خليف ومخلف ومخالف. واحد، وأنشده الأصمعي (تواعدنا عكاظ لننزلنه) وقال ياقوت: رَبيق: واحد الأرباق، وهي عرى تكون في حبل يشد فيها البَهْم، وأم الربيق الداهية: وهو وادٍ بالحجاز.

المؤلف: المعروف أن الذي يربط به البهم رِبْق: بكسر أوله وسكون ثانيه، وجمعه ربوق وأرباق، وقد يكون رَبيق من اشتقاقاته.

أم رُبَيْق : مرسى جنوب غربي ثُوَل (الذُّعَيْجيّة) على قرابة ١٥ كيلاً، كانت ترسو به بعض قوارب صيادي السمك فأخلاه سلاح الحدود للأمن.

رُبَيّة : هُضيبة يفترق عنها سيل وادي ذي بقر.

الرُّبَيوة : مكان بأسفل أبي مَراغ بين الربيع الأخضر وجبل برد، من ديار لحيان، على طريق المدينة من مكة بين وادي يأجج ووادي سِرَف، وقد شملها اليوم أو كاد عمران مكة.

الرَّتَج : جمع رتجة وهي الحصارة الكبيرة: شعب يصب في ألاب.

ورتَج : وادٍ كثير الطلح يسيل من جبال سَيْسد فينحدر بين القرن والقُرين - جبلان - حتى يدفع في وادي لِيّة من الغرب، شرق الطائف.

الرَّتَم : وادٍ يأخذه الطريق، تمر فيه سكة حديد الحجاز، فيه محطة لها بين تبوك ومَعَان على (١٦٢) شمال تبوك، كذا مكتوب عندي، ولعله اليتم، وهو مشهور، واسمه القديم «الأَتَم» فحرفته العامة.

الرُّتَيْعِي: بعد الراء المهملة مثناة فوق وأخرى تحت، وعين مهملة، منسوب: بئر في وادي حَزْرة شمال غرب المدينة، بطرف سُوَيقة الهاشميين - انظرها - من الشمال الشرقي، والرتعة بطن من حرب حفر أحدهم هذه البئر.

الرُّتَيلة : بضم أوله وفتح ثانيه، بعدها ياء ساكنة، على لفظ التصغير:

قال البكري: موضع من بلاد هُذَيل، قال تأبط شرّاً:

بصرتُ بنارٍ شمْتُها حين أوْقِدتْ ... تلوح لنا بين الرُّتَيْلَة فالهضب

كذا نقلته من كتاب أبي علي الهَجَري.

الرَّجَّاز : بفتح أوله وتشديد ثانيه، وبالزاي المعجمة:

قال البكري: وادٍ بالحجاز، قال بدر بن عامر الهُذَلي:

أسدٌ تفرُّ الأُسْدُ عن عُرْوائهِ ... بمدافع الرَّجّازِ أو بعُيون

هكذا رواه السُّكَّري وغيره، ورواه ابن دُرَيد عن ابن حاتم، «بمدافع الرُّجّاز» بضم أوله، والصحيح ما رواه السكري.

الرُّجَب : بضم الراء المهملة، جمع رجبة أو رجباء: رياض بأسفل وادي رَحْقان يصب عليها من الغرب وادي خُرُص للحوازم، ورحقان يسيل من جبل الأشغر فيصب قرب مضيق الصفراء.

الرَّجْع : بفتح الراء المهملة وسكون الجيم:

وادٍ يسيل من جبل صُبْح فيسقي رياضاً شرق النصائف، بين وادي غَيْقة والجابِية، وهو لبني صبح من حرب، وانظر: أم النبي.

والرَّجْع : وادٍ صغير من روافد يَلَمْلم يصب فيه من ضفته الشمالية غير بعيد فوق السَّعْديّة، قبلها بأربعة أكيال مما يلي مكة.

والرَّجع : مكان من خُلَيْص، فيه مزارع وقرى، وهو ما يلي الدف من خليص.

رِجْلَة أُبْلي: قال البكري: قال أبو حنيفة: هي أرض مشهورة، قال الراعي:

دعا لُبَّها غمر كأنْ قد وردنَهُ   بِرِجْلَةِ أُبْليٍّ وإن كان نائياً

قال أبو حنيفة: والرِّجلة: مسيل ينبت البقل.

المؤلف: لعلها منسوبة إلى أُبْلَى الجبال المعروفة، وهي بالقصر لا بالياء، وربما تكون غيرها.

الرَّجْم : بفتح المهملة، وسكون الجيم، وآخر ميم:

وادٍ شمال مدائن صالح بينها وبين المُعظَّم، تكسوه الحجارة البركانية بحجم الحصو، وهو وادٍ واسع يشيع أهل هذه الديار أنه الوادي الذي رجمت الملائكة فيه التسعة الرهط الذين ذكرهم الله ﴿وَكَانَ فِي ٱلْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴿٤٨﴾﴾ وكان هذا الرهط قد تبع صالحاً ﷺ عند خروجه منَ الحِجْر عندما أنذره الله بأن العذاب سيحل بالبلد، وكانوا يريدون قتل صالح ومن معه من المؤمنين، فأهلكهم الله. وقد رويناه في حرف الميم باسم (المرجم) وأعتقد أن اشتقاقه أصح.

الرَّجِيع : بفتح أوله وبالعين المهملة في آخره:

قال البكري: ماء لهُذيل لبني لِحْيان منهم، بين مكة وعُسْفان بناحية الحجاز، ومن صدر الهَدَأة. قاله ابن إسحاق وغيره. قال أبو ذُؤَيب[1]:

أصبح من أُمِّ عمرو بطن مَرٍّ   فإجزاع الرَّجيع فذو سِدْر فأملاحُ

وبالرجيع قَتَل بنو لحيان من هذيل عاصم بن ثابت وأصحابه. وذلك جَدَّ عاصم بن عمر بن الخطاب لأمّه، وجد الأحوص الشاعر لأبيه

(١) واسمه خويلد بن خالد بن محرث من بني صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة.

حتى إذا كانوا بالرَّجيع، ويقال بالهَدَأة، وهما متجاوران بين عُسْفان ومكة، ذُكِر أمرهم لحي من هُذيل، يقال لهم بنو لِحْيان. فنفروا لهم بقريب من مائة رجل رام، فاقتصوا آثارهم، فقتلوا في ذلك اليوم عاصم بن ثابت، وأسروا خُبَيباً وابن الدَّثْنَة، وأرادوا أن يحتزوا رأس عاصم فحمته الدَّبْر، وغلبتهم عليه، فلم يستطيعوا الوصول إليه، قال الأحوص:

وأنا ابن الذي حَمَت لحمه الدَّبر قتيل لحيان يوم الرجيع

هكذا رواه البخاري، عن عمر بن أسيد، عن أبي هُرَيرة، فلما كانوا بالهدأة (بفتح الهاء وإسكان الدال المهملة بعدها هنزة مفتوحة) وإنما أرادت بنو لحيان احتزاز رأس عاصم ليبيعوه من سُلافَة بنت سعد بن شُهَيد أُمّ مُسافِع والجُلاس ابني طلحة، وكان عاصم قد قتلهما يوم أحُد، فنذرت أن أمكنها الله من رأس عاصم أن تشرب فيه الخَمْر، وكان عاصم قد عاهد الله ألا يمس مشركاً أبداً ولا يمسه تنجّساً، فمنعه الله منهم. وروي أيضاً أن الله بعث الوادي فاحتمل عاصماً فذهب به، وقول الأحوص يشهد أن الدَّبْر حمته، وكذلك قول حَسّان:

لحى الله لِحياناً فليست دماؤهم لنا بقتيلي غدرة بوفاء
هُمُ قتلوا يوم الرَّجيع ابن حُرَّة أخا ثِقةٍ في ودّهِ وضفاء
فلو قُتِلوا يوم الرجيع بأسرهم بذي الدّبْر ما كانوا له بكفاء
قتيل حمته الدّبْر بين بيوتهم لدى أهل كفر ظاهر وجفاء

والقتيل الثاني الذي ذكره هو مَرْثَد بن أبي مَرْثَد الغَنَوي[١].

وقال ياقوت: رجيع: على وزن فعيل، ورجيع الشيء: رديئه، والرجيع: الرَّوْث، والرَّجيع من الدواب: ما رجعته من سفر إلى

(١) من غني بن أعصر بن سعد بن قيس بن عيلان، كان حليفاً لحمزة بن عبدالمطلب رضي الله عنه.

سفر وهو الكالّ، وكل شيءٍ يردّد فهو رجيع، لأن معناه مرجوع، والرجيع: هو الموضوع الذي غدرت فيه عَضَل والقارَة بالسبعة نفر الذين بعثهم رسول الله ﷺ معهم، منهم: عاصم بن ثابت حميّ الدَّبْر (١) وخبيب بن عدي ومَرْثَد بن أبي مَرْثَد الغَنَوي، وبعد أن يذكر الموقع كما ذكر البكري، يقول، ذكره أبو ذؤيب فقال:

رأيت وأهلي بوادي الرجيع من أرض قَيْلة، بَرقاً مَليحاً

وبه بئر معاوية وليس بئر معونة، بالنون، هذا غير ذاك، وذكر ابن إسحاق في غزوة خيبر أنه عليه الصلاة والسلام، حين خرج من المدينة إلى خيبر سلك على عِصْر فبنى فيها مسجداً ثم على الصهباء ثم أقبل حتى نزل بوادٍ يقال له الرَّجيع فنزل بينهم وبين غطفان ليحول بينهم وبين أن يمدوا أهل خيبر فعسكر به، وكان يروح لقتال خيبر منه وخَلّف الثقل بالرّجيع والنساء والجرحى، وهذا غير الأول لأن ذاك قرب الطائف وخيبر من ناحية الشام على خمسة أيام عن المدينة، فيكون بين الرجيعين أكثر من خمسة عشر يوماً، وبئر معاوية قد ذكرت في الآبار، وقال حسّان بن ثابت:

أبلغ بني عمرو بأن أخاهُمُ شراه امرؤ قد كان للشرّ لازِما
شراه زُهَير بن الأغرّ وجامع وكانا قديماً يركبان المحارما
أجرتُمْ فلما أن أجَرتمْ غَدَرتمُ وكنتم بأكتاف الرجيع لهاذِما
فليت خُبَيباً لم تخنه أمانةٌ وليت خُبَيباً كان بالقوم عالما

وقال حسان بن ثابت أيضاً:

صلّى الإلهُ على الذين تتابعوا يوم الرجيع فأُكرموا وأُثيبوا
رأس السرية مُرثَدٌ وأميرهم وابن البُكَيْر إمامهم وخُبَيبُ
وابن لطارق وابن دَثِنةَ منهم وافاه ثم حِمامُه المكتوبُ
والعاصم المقتول عند رَجيعهم كسب المعالي، إنه لكسوبُ

(١) الدبر: بفتح الدال: حشرات طائرة شديدة اللسع أكبر من النحل.

منع المقادة أن ينالوا ظهره حتى يجالدَ إنه لنجيبُ

المؤلف: ويعرف اليوم الرجيع بالوطية (الوطأة) وهو ماء شرقِ عُسْفان يسار الخارج من عسفان إلى مكة، يفرق طريقه على ١٣ كيلاً من عسفان، ويبعد عن الطريق قرابة سبعة أكيال في لحف حَرَّة الجابريّة، ماء دائم لا يغور، تكرعه الإبل بأعناقها، ويغترف منه الورّاد بالمغاريف. خبر أهل الرجيع: نجد القول عن الذين أوقعوا بأهل الرجيع هكذا:

أوقعت بهم هذيل. أوقعت بهم بنو لحيان من هذيل، أوقعت بهم عضل والقارة، وغير ذلك. فما سبب هذا التضارب؟ من استقراء السيرة والنصوص المعتبرة ظهر أن الذين أوقعوا بأهل الرجيع هم: بنو لحيان وعضَل والقَارة، وعضل والقارة ليست من هذيل[١]. ومن هنا جاء الاختلاف في الروايات. ولعل عضل والقارة كانتا حليفتين لبني لحيان.

الرجيع: وقال ابن سعد في خبر استشهاد عامر بن الأكوع في خيبر[٢]: فحمل إلى الرجيع فقبر مع محمود بن مسلمة في قبر في غار، فقال محمد بن مسلمة: يا رسول الله أقطع لي عند قبر أخي، فقال رسول الله ﷺ: لك حُضْر الفَرَس، فإن عملت فلك حُضْر فَرَسين.

وفيما تقدم ملاحظات، منها:

١ ـ قول ياقوت: قرب الطائف، لا مناسبة له، والصواب: قرب عُسفان.

٢ ـ قال البكري: أهل الرجيع عشرة. وقال ياقوت: سبعة. وقال ابن هشام ستة. وذكرهم بأسمائهم، وقال شارح السيرة: قيل أنهم كانوا عشرة، وهو أصح، ستة من المهاجرين، وأربعة من الأنصار.

(١) انظر عن هذه القبائل كتابي (معجم قبائل الحجاز).

(٢) الطبقات الكبرى: ج٢ ص١٠٧، ج٤ ص٣٠٣.

٣ ـ قال البكري: إن الذين أوقعوا بأهل الرجيع هم بنو لحيان. وقال ياقوت: عَضَل والقارة. وتقدم تعليقنا على هذا التضارب، ولكن الأوضح من ذلك كله قول ابن هشام، قال: قدم على رسول الله، ﷺ، بعد أُحُد رهط من عَضَل والقارة، فقالوا: يا رسول الله، إن فينا إسلاماً، فابعث معنا نفراً من أصحابك يفقهوننا في الدين، ويعلموننا شرائع الإسلام. إلى أن يقول: حتى إذا كانوا على الرجيع، ماء لهذيل بناحية الحجاز، غدروا بهم، فاستصرخوا عليهم هُذَيلاً.

إذاً الذي اشترك في قتلهم، عضل والقارة، وبنو لحيان من هذيل أما رجيع خيبر فلم يعد يعرف، ولكن مقبرة الشهداء معروفة، يطؤها الطريق إلى الشام.

الرَّحَا : مرتفعات من رمل وحجارة، شرق جبل حضن بـ٦٠ كيلاً تقريباً ولعله رحا بطان الآتي، فظُنّ أنه في ديار هذيل لشعر تأبط شراً.

الرَّحَا : فج الرحا: ثنية تخرج من رأس وادي الرَّحا الذي يصب على أم الدود من الشمال فتوصل إلى دف خُزَاعة بمر الظهران وما حوله، يعرف بفج الرَّحا، كان فيه يوم لحرب على هُذَيل في عهد الحسين بن علي.

رَحَا : في الحرم وهو ما بين أنصاب المصانيع، إلى ذات الجيش، ورحا هي ردهة الراحة. عن أخبار مكة. ويظهر أنه هو الذي قبله والراحة. دون الحُدَيْبِيَّة على يسار الذاهب إلى جُدَّة. عن أخبار مكة.

قلت: لعل الصواب، على يمين الذاهب إلى جُدَّة حيث فج الرحا المتقدم، لا زال معروفاً. وقد خططت تلك الأرض التي يفضي عليها فَجّ الرحا، وسميت الفيحاء فصارت حياً من مكة.

رَحَاب : مزارع شمال الطائف على (٢٠) كيلاً، بها قرى متناثرة للأشراف العبادلة، واديها (عَفْوَة) يدفع في قَرْن من الشرق بين المحرم والسَّيل الكبير، ورحاب في قرارة في أعلاه، جنوب دَحْنا ترى منها.

وزحاب : جبل عال أحمر مقابل قرية العين من الشرق على ضفة وادي العيص الشرقية، من ديار جهينة، غرب المدينة المنورة.

وزحاب : فعال من الرحب، وهو السعة، بفتح الأول والثاني: وادٍ من روافد وادي الصفراء يأتي من الجبال الواقعة شمال الحمراء فيصب فيه من الشمال قبل الحمراء بحوالي ثلاثة أكيال. وفي رحاب بئار سقي، وهو للحوازم من بني سالم من حرب.

وزحاب : مزارع عثرية شمال رابغ، شرق الطريق العامة، تجاور الخَمَص (الأخمص) من الشمال يجاورها مكان يدعى رُحيِّب.

رَحَابِطان : قال ياقوت: موضع في بلد هُذَيل، وأنشدوا لتأبّطَ شَرّاً:

ألا مَن مبلغ فتيان قومي　　بما لاقيتُ عند رَحَا بطان؟
فإني قد لقيتُ الغول تهوى　　بسهب كالصحيفة صَحْصحانِ
فقلت لها: إني نِضْو دهرٍ　　أخو سفرٍ، فخلِّي لي مكاني
فشدَّت شدةً نحوي فأهوى　　لها كفّي بمصقول يماني
فأضربها بلا دَهَش فخرّتْ　　صريعاً لليدين وللجرانِ
فقالت: عُدْ، فقلت لها: رويداً　　مكانك إنّني ثبتَ الجَنانِ
فلم أنفكّ متكِئاً لديها　　لانظر مصبحاً ماذا دهاني
إذا عينان في رأسٍ قبيحٍ　　كرأس الهرّ مشقوق اللسانِ
وساقا مُخَدجٍ وسواة كلبٍ　　وثوبٌ من عباء أو شنانِ

ومما تقدم ترى أن الأرحاء كثيرة، وقد قال بعض الباحثين رحا قطان، بدل رحا بطان ذلك أن قطاناً قريب من الرحا الذي قرب حضن، أي أن رحا بطان هو المعنى بشعر تأبط شراً كما قدمنا.

الزُحَابة : بضم أوله، وبعد الألف باء موحدة:

قال ياقوت: أطم بالمدينة، والرحاب: الواسع، وقِدرٌ رُحَاب أي واسعة.

رُخْب : قال ياقوت: موضع في بلاد هُذَيل، قال ساعدة بن جُؤَيَّة:

فرحب فإعلام القُرُوط فكافر　　فَنَخْلة تَلِّي طلحها فَسُدُورها

وفي قول أبي صخر الهُذَلي حيث قال:

ومـاذا تُـرجِّـي بـعـد آل مُـحَـرِّق		عفا منهم وادي رُهَاط إلى رُحْب

المؤلف: القروط، بالقاف صوابها الفُرُوط لا زالت معروفة وكذلك رهاط، ولم أتبين رحباً هذا.

رَحَب أو رَحَاب: جبل ظهر على الخريطة من جوانب ستارة من الشمال ولم أسمع به عند تجوالي في تلك الديار، بل وسألت عنه أحد بني سليم فأنكره وانظر: سلاّمة.

رُحْبة : بضم أوله، وإسكان ثانيه، بعدها باء موحدة، ثم هاء.

قال البكري: وهي من بلاد عُذْرة.

والرُحْبة : عن ياقوت: ناحية بين المدينة الشام، قريبة من وادي القرى، عن نصر.

الرُحبَة : جبال. انظر: سلمى، وداما، وشغب.

سلسلة جبلية عالية من سلاسل السراة هناك ذات أشعب ومياه، جنوبها لبَليّ، وشمالها للحويطات، وهي لا شك التي قبلها. فهي من بلاد عُذْرة قديماً، وهي قرب وادي القرى، وبلي وعذرة جيران.

الرُحبة : وادٍ يأتي سدارة الصفراء من الشمال فوق عرق الظَّبْية في رأسه «ربع العُوَيقل» يطلعك على سُوَيقة الهاشميين في حَزْرة، وتبعد الرُحْبة عن المدينة (٥٧) كيلاً، فيه مقبرة تعرف بالشُهداء، يظهر أن لها علاقة بالحروب التي توالت على بني الحسن حول سويقة والسيالة وغيرها.

الرَّحْبَة : وهم يقولون: (الرَّحَبَة)، وسعة أرض في وادي نَدَى، من منازل بلادية الشام، شرق رابغ على نحو ٧٠ كيلاً، ومن أمثال أهلها على الناقة: (تحن وعينها بالرحبة) ذلك أن إبلهم تألفها لطيبها.

رَحْرَحَان : جبل أسود يقع وسط سلسلة جبال أُبْلى، وهو غير رحرحان الحناكية المذكور بعده.

ورَحْرَحَان: بفتح أوله وسكون ثانيه وتكرير الراء والحاء، وآخره نون، وشيء

رحراح أي فيه سعة ورقّة، وعيش رَحْراح أي واسع. قال ياقوت: ورَحْرَحان: اسم جبل قريب من عكاظ خلف عرفات قيل هو لغَطَفَان[1] وكان فيه يومان للعرب أشهرهما الثاني، وهو يوم لبني عامر بن صَعْصعة على بني تميم أسر فيه مَعْبَد بن زُرَارة أخو حاجب بن زرارة رئيس بني تميم، وكان سببه أن الحارث بن ظالم قتل خالد بن جعفر ثم أتى بني فزارة بن عُدْس فاستجارهم فأجاره معبد بن زرارة فخرج الأحوص بن جعفر ثائراً بأخيه خالد فالتقوا برحرحان فَهُزم بنو تميم، وقال عوف بن عَطِيَّة التميمي:

هلاّ فوارس رحرحانَ هجرتهم عُشَراً تَنَاوح في سِرارَة وادي

يعني لقيط بن زرارة وكان قد انهزم عن أخيه يومئذ، قال جرير:

أتنسون يومي رحرحان كليهما وقد اشرع القوم الوشيج المؤمَّرا
تركتم بوادي رحرحان نساءكم ويوم الصفا لاقيتم الشعب أوعرا
سمعتم بني مجد دَعوا يال عامر فكنتم نعاماً بالحزيزُ مِنفَّرا
وأسلمتم لأبْني أُسيدة حاجباً ولاقى لقيطاً حتفه فتقطَّرا
وأسلمت القلحاء للقوم معبداً يجاذب مخموساً من القيد أسمرا

ومعبد أسر يوم رحرحان الثاني فمات في أيدي بني عامر أسيراً لم يفلت، فعيرت العرب حاجباً وقومه لذلك.

وانظر الربذة فقد روينا بعض هذه الأخبار هناك منقولة عن البكري. وقال البكري: جبل قد تقدم ذكره في رسم الربذة، وذكر الحرب التي كانت فيه. قال المؤلف: رَحْرحان: سلسلة جبلية عالية ذات رؤوس متفرقة وشعاب كثيرة، لونها يضرب إلى الحمرة، يسمى طرفها الشرقي (خشبة) وشماليها جبال المعتمة، ترى هذه السلسلة من الحناكية جنوباً شرقياً، وهي من ديار حرب، ومياهها تتجه غرباً فتصب في المخالط ثم إلى الخَنَق فالمدينة، تبعد عن

(١) قول غريب حقاً، أن يكون موضع قريب من عكاظ ودلف عرفات، ثم يكون لغطفان؟

الحناكية ٣٥كيلاً. وقد ظهر على بعض الخرائط (رهرهان) وهو خطأ نشأ عن ترجمة الأحرف اللاتينية. ورحرحان أيضاً: شعب يصب في نخلة الشامية من اليمين. قال مؤلفه: وهذا رحران أبلى أو رحرحان الحناكية، شرق المدينة، كيف تلتقي عامر وتميم؟! وبينه وبين ديارهم بيد دونها بيد، فقد أنكح الثريا سُهَيلاً.

الرِّخْضِيّة: بالكسر ثم السكون، وضاد معجمة، وياء مشددة: من نواحي المدينة، قرية للأنصار وبني سُليم من مجد، وبها آبار عليها زرع كثير ونخيل، وحذاءها قرية يقال لها الحِجْر. وانظر: الأرحضية، فقد وردت بالاسمين وهذا الاسم هو اسمها اليوم. إلاّ أنهم يفتحون الراء، وهي قرية عامرة[1].

رَحْقان: وادٍ يسيل من جهات الفِقْرة (الأَشْعر) فيتجه جنوباً حتى يصب في وادي الصفراء عند النازية غرب المُسَيْجيد، ورحقان وادٍ كبير فيه مزارع عثرية وسكانه الأحامدة من حرب ـ انظر عنهم: نسب حرب ـ وفيه نخل عَثَرِيّ للأحامدة أيضاً، وهم ينطقونه (رْحَقَانْ) وقال البكري:

رَحْقَان: بفتح أوله، وإسكان ثانيه، وبالقاف، على وزن فعلان:

وادٍ قرب المدينة، بين النازية والصفراء، وعليه سلك رسول الله ﷺ في طريقه إلى بدر.

وقال ياقوت: بالضم ثم السكون، وقاف، وآخره نون، لم يجيء في كلامهم، إلا رحيق، وهو الخمر سلكه النبي ﷺ في غزوة بدر، ذكر في النازية. وكل هذه النصوص تتفق على رحقان هذا.

الرَّحَل: جبل بارز جنوب شرقي تبوك. انظر: مقبل، والمُعظَّم.

أم رُحْم: بضم الراء وسكون الحاء المهملة وميم: من أسماء مكة هكذا أورده ـ البكري.

الرَّحمة: جبل الرحمة، هو جبل عرفات، انظر: إلال.

(١) انظر إن شئت كتابي (على ربى نجد).

وقال ابن جبير جبل الرحمة منقطع عن الجبال قائم في وسط البسيط وكان صعب المرتقى فأحدث فيه جمال الدين أدراجاً وطيئة من أربع جهات، يصعد فيها بالدواب وأنفق فيها مالاً عظيماً، وكان ابن جبير حج سنة ٥٨٠هـ.

وجمال الدين هذا كان وزير صاحب الموصل فكان كثير أعمال الخير في الحرمين، فلما توفي حُنِّط وحُجَّ به فأكملت به جميع مشاعر الحج ثم دفن في المسجد النبوي. ذكر ذلك ابن جبير في رحلته.

الرَّخْيا : مكان من ديار بلحارث قرب الطريق جنوب الطائف.

أبو رحيٌ: انظر: السدير.

الرحي : جمع رحا: أرض بين حضن والمويه. وأخرى تذكر قرب عقبة خُريطة، بين تبوك وضبة.

رُحَيْب : تصغير رحاب: وادٍ من روافد وادي الصفراء مجاور لرحاب في المنبع والمصب، فيه بئر سقي.

وقال ياقوت:

الرُّحيْب : تصغير رحب: موضع من نواحي المدينة في قول كثيّر:

وذكرت عَزَّةَ، إذ تصاقب دارُها بِرُحيِّب، فأرابن، فَنُخال

وانظره في حرض. وأرابن - بالموحدة - صوابها (أراين) بالياء. ورحيِّب هذا والأراين ونخال، كلها متجاورة، من شقة وادي الصفراء اليمانية.

ورُحيْب : آخر شمال رابغ بينه وبين مستورة شعيب يزرع حبحباً عثرياً، يجاوره آخر يسمى رحاباً، وقد تقدم.

رَخام : جبل لمطير شمال حرة كشب، سيله إلى وادي الشعبة، رأسه أبيض كأنّ عليه الجير، ولعله من أثر غِرّ الطير، وهو للدياحين خاصة من مطير. وإذا أقبلت على قرية ثرب آتياً من المدينة رأيت رخاماً، هذا على يمينك عن بعد.

رَخْمان : جبل للعَلَويين من هُذَيل بطرف دفاق من الجنوب. يجاوره آخر يقال له رُخَيمِين: تصغير الأول. وهما بين جبل عروان ودفاق غرباً، وسراة آل خالد الهذليين المجاورة لشفا بني سفيان شرقاً، ويشرفان على الحوية ـ حوية يلملم ـ جنوباً، وسيلهما في الحوية، وتكسوهما أشجار العرعر والضمران، وهي أشجار طيبة الرائحة، وفيهما زراعة على المطر. وسيلهما الشمالي في دفاق. وقال ياقوت:

رَخَمان : بفتح أوله وسكون ثانيه، وآخره نون:
موضع في ديار هُذَيل عنده قُتِل تأبط شرّاً، قالت أمه تبكيه:

نعم الفتى غادرتُمُ برَخْمانْ من ثابت بن جابر بن سفيان
ذو مأقط يحمي وراء الإخوان

وهو فَعْلان من الرخم اسم طائر أو الرَّخْمة، وذكره العمراني بالزاي وأورد البكري الرواية ونسب الشعر لأخت تأبط شرّاً مع تقديم وتأخير في الرواية، وقال أبو عُبَيدة: رخمان: غار ألقته فيه هُذَيل قال مُرَّة بن خُليف الفَهْمي يرثيه:

إن العزيمة والعَزَّاء ثَوَبا أكفان مَيْتٍ ثوى في غار رَخْمانِ

واسم الوادي الذي قتل فيه نَمَار. انظره وانظر رسم حُتُن. المؤلف: تأتي أخبار تأبط شراً في: نمار، والحريضة، ورخمان، وحثن. وكلها أماكن متقاربة لا زالت معروفة، بل تكاد تكون متلاصقة.

الرُّخْمانِيَّة: بضم الراء المهملة وسكون الخاء المعجمة:

ولعل الصواب الفتح، ولكن كذا تنطق: برقاء في نهاية حرة البَكَاوية من الغرب، تشرف على بلدة الدُّعَيجية من الشرق؛ وعندما سدت الرمال ثنية لِفْت حُوِّل الطريق إلى الغرب فصار يمر بنعف هذه البرقاء من الغرب، فسمي طريق الرحمانية.

الرَّخَم : شعب الرخم: هو الذي يفصل بين الرباب وبين أصل ثبير غَيناء[1]

(١) أخبار مكة: ٢٧٨/٢.

وفي هذا الشعب في أعلاه بصافح ثبير غيناء من الغرب صخرة منورة بالرخام الأبيض يرقى إليها بعض الحجاج، وقد صار كل ثبير هنا يسمى جبل الرخم لأن الطير لا يفارق قمته فكثر فوقها الغِرّ حتى صارت بيضاء. وانظر: ثبير.

وقال ياقوت:

رَخَم : بفتح أوله وثانيه، شعب الرخم: بمكة بين أصل ثبير غيناء وبين القرن المعروف بالرباب. وهذا مأخوذ عن أخبار مكة.

رَخْمة : غدير في محير المُعظَّم، في ديار بني عطية، جنوب تبوك.

ورَخْمة : بفتح أوله وسكون ثانيه قال أبو زيد: رَخَمة ورَخْمة ورُخْمَة بمعنى، قال أبو عبدالله بن إبراهيم الجُمَحي: رخْمة والهزُوم وألبان بلاد لبني لحيان من هذيل.

ورُخْمة: بضم أوله وسكون ثانيه: موضع بالحجاز، عن الحازمي.

ورَخَمَة : بلفظ واحدة الرخم: ماء بتهامة، وقال الأصمعي رَخَمَة ماء لبني الدئل خاصة، وهو بجبل يقال له طَفِيل، ولا أُبعد أن يكون الذي قبله إلا أنني هكذا وجدته، عن معجم البلدان. المؤلف: رَخَمَة بالتحريك: اسم يطلق على أسفل وادي البيضاء، فإذا اجتمعت رَخَمَة وعَبْدة كونتا وادي الأبيار، جنوب مكة على ٤٥ كيلاً. ويبدو أن اسم رَخَمة كان يطلق على ما يعرف اليوم بوادي الأبيار، وهو اسم حادث نسبة إلى بئار به ـ انظره ـ وسيل وادي الأبيار يصب على مرأى من طفَيل، بينه وبين سطاع.

رَخَو : بفتح الراء المهملة والخاء المعجمة وآخره واو:

وادٍ يصب في أعلى وادي ينبع من الشمال، فيه نخل بعل، ومياه تجري إذا أرجع، سكانه جهينة.

رَخَّة : قال الشيخ حمد الجاسر في (شمال غرب الجزيرة): وأقول: جبل رخة لا يزال معروفاً، يقع غرب أدبى، وفي الشمال الشرقي من

جبل يثقب ومن حليفة (الحُلَيفة) ويجاوره من الشمال جبل الرُّخَيْخ، أما جبل قنا فيقع بينه وبين جبل أدبى، بقرب خط (٤٠/٥٨ طولاً و٢٦/١٠ عرضاً). وكل هذه المواضع شرق خيبر.

الرُّخَيْخ : بالتصغير، كأنه تصغير رَخّ، وهو نبات هَش، عن ابن حماد: موضع قرب المُكَيمن وجِبران والرَّوحاء، وقيل بدال وحاء وجيم عن نصر، عن معجم البلدان. وانظر: رخة، قبله.

الرُّخَيْم : وادٍ يرفد وادي جلال من الشمال ثم إلى رُهاط يجتمع بجلال تحت (الهضبة) للروقة من عتيبة.

رِدام : بكسر الراء المهملة، وفتح الدال المهملة أيضاً، وبعد الألف ميم: جبل غرب الطريق إذا دخلت الجهراء من الجنوب، أمغر تتصل به بروث صلبة، وهو شمال غرب حَفيرَة الأيدا، يرى من هناك، ويتصل بهب واقصة الأنعام، ليس شرقه إلاّ سهل الجهراء الواسع، المعروف بالجناب قديماً، وهو اليوم من ديار عنزة.

الرُّدَف : جمع ردوف: هُضَيبات فيها كهوف ظليلة يتنزّه فيها أهل الطائف، تقع جنوب الطائف بحوالي (٥) أكيال، ماؤها في وادي نخب، تسمى إحداها غار ابنُ معمّر، نسبة إلى عبدالعزيز بن مُعمَّر أمير الطائف في عهدي الملكين عبدالعزيز وابنه سعود. وقد غمرها اليوم عمران الطائف.

رَدْم : بفتح أوله وسكون ثانيه:

قال ياقوت: وهو ردم بني جُمَح بمكة، قال عثمان بن عبدالرحمن: الردم يقال له ردم بني جُمَح بمكة لبني قُراد الفِهْريين، وله يقول بعض شعراء أهل مكة:

سأحبسُ عبرةً وأفيضُ أخرى إذا جاوزتُ ردمَ بني قُراد

وقال سالم بن عبدالله بن عروة بن الزبير: كانت حرب بين بني جمح ابن عمرو وبين محارب بن فهر فالتقوا بالرَّدْم فاقتتلوا قتالاً شديداً فقاتلت بنو محارب بني جُمَح أشد القتال ثم انصرف أحد

الفريقين عن الآخر، وإنما سمّي ردم بني جمح بما ردم منهم يومئذ عليه، قال قيس بن الخَطيم:

ألا أبلغا ذا الخزرجي وقومه رسالة حق ليس فيها مُفَنّدا

فإنا تركناكم لدى الردم غدوةً فريقين: مقتولا به ومطّردا

وصبحكم منابه كلّ فارس كريم الثنا يحمي الذمار ليُحْمدا

ويورد البكري الخبر فيقول: وقتلت بنو محارب بني جمح أشد القتل، فسمي ذلك الموضع الرَّدْم، بما ردم عليه من القتلى يومئذ.

المؤلف: ومن المؤكد أن ما عناه قيس هنا ليس ردم مكة، إنما هو ردم قرب المدينة تقاتلت عنده الأوس والخزرج فخلط الرواة بينهما. وردم بني جمح معروف اليوم قرب المولد النبوي المطهّر.

الرَّدْمَتان: الكبرى والصغرى: جبيلان أسودان جنوب الطائف بطرف وادي المخاضة من الغرب، تقابلان بَرَداً من الشمال وفروة من الغرب، في ديار قُرَيش، وقريش هذه التي تخالط ثَقيفاً، وفيها خوض اليوم هل هي بطن من ثَقيف سمي بهذا الاسم أم هي بطن من قريش الكنانية جاورت ثقيفا؟ وأنا أميل للقول الثاني.

الرُّدُوف : جمع ردف، وهو آخر ظهر الدابة أو مؤخرة الإنسان: عين في وادي الفرع فيها قرية، قالت شاعرتهم تتهكّم بأحدهم:

اللّي حضرْ في المضيقْ وفي الردوف آحا عَزاويه

ما يذبح الاثنين اثنين وأمر الله مرادِ

تقع الردوف هذه: شرق بئر مبيريك بحوالي خمسين كيلاً، وشمال وادي البعيث، وهي لبني عمرو من حرب وقولها: آحا. أي سمع اعتزاءه.

رَدَّة الحُصان: روضة صغيرة في ديار مُعبّد بطرف الغَيْث من الغرب.

رَدَّة زَبْن: تلعة تأتي غُرانا من الجنوب فيها زراعة لمُعبَّد من حرب، بين حَفِرة والبَرْزة.

الرَّذايا : بفتح الراء المهملة والذال المعجمة، وبعد الألف مثناة تحت، على صيغة الجمع:

جبال حمر في الشمال الشرقي من جبال تَيْم (تيأم) ماؤها في وادي الحارّ ثم في وادي الخَنَق، من نواحي المدينة، يمر عندها طريق المدينة إلى القَصيم، بينها وبين الصويدرة (الطَّرف).

رِزَام : كرزاح: مكان قرنه الشاعر مع العناق والفقرة، وكلها من شمال وادي قرنه الصفراء. وتعرف جبال رزام بطرف الفقرة من الغرب للأحامدة.

الرِّزْن : شعب كبير يسيل في وادي الهَدَة من الجنوب فوق عين اليفاع من طرف حرة النَّهْمِيّة من الشمال الغربي فسميت الحرة هناك به (حرة الرزن) قال ابن مقبل يصف غيثاً وعدد أماكن من شرق الحجاز وشمال مكة:

وطبق لبوان القبائل بعدما كسا الرِّزن من صفوان صفواً وأكدر فلعله يعني هذا.

الرسّام : ربع بمكة. انظر: كُدَى.

الرَّسّ : بفتح الراء المهملة، وتشديد السين المهملة أيضاً، بلفظ الرس المذكورة في القرآن:

بئر واسعة الفوهة، مطوية طيّاً جاهلياً محكماً، ليس بها ماء، ولكن حالها يدل على أنها كانت عامرة، في شعب يصب في وادي الأثْلة أحد روافد وادي المُعظَّم من الغرب من حرة الرهاة، ونسب الشعب إلى هذه البئر أو نسبت إليه فسمي شعب الرس، جنوب تبوك وجنوب الوادي الأخضر ويمين طريق المتيامن. وانظر: العاقوب.

والرَّسّ : قال فلبي: مكان يقع على الضفة اليمنى لوادي الأبيض. أي الشرقية جنوب الشَّرَف - من نقطة يلتقي فيها هذا الوادي برافد ينحدر من الجهة الشمالية الغربية يدعى شعيب (وسيطة) وللرس قمة قرب رأس وادي صُريم، أحد روافد وادي الأبيض.

وذكر ياقوت كثيراً من المواضع التي تسمى الرس، ومنها وادٍ من أودية القبلية، وموضع لثمود ولعله الذي قدمناه جنوب تبوك.

الرُّسْي : جبيل صغير بالمدينة يجتمع تحته سيل قناة بعقيق المدينة وهو بينهما. وقد سمعت من يسميه فتو، وهذا خطأ، وفتو جبل سليع، الذي تراه غرب سلع عن قرب. وجاء في مصادر قديمة أن سليعاً ذاك كان يسمى ذُباباً، ولكن الأستاذ عبدالقدوس الأنصاري أكد أن ذُباباً هو الذي شرق سلع إلى الشمال بينهما ثنية الوداع. ذكر ذلك في (آثار المدينة).

الرِّشاء : بلفظ رشاء الدلو الذي يجذب به: وادٍ من روافد وادي واسط من الشمال، يمر فيه طريق ينبع من الحمراء، شمال بدر.

رَشاد : ضد الضلال: وادٍ يسيل من جبل الأجرد شرقاً في وادي الحمض (إضم) يقع جنوب الخُلَيْليح فيه مزارع عثرية. وانظر: آخر في الأشعر أو بالأحرى سبب تسمية هذا الوادي برشاد من رواية ذكرت هناك. وانظر: رشد الذي بعده.

الرّشادة : انظر: البريكة.

الرُّشْد : ضد الغَيّ: حارة الرُّشْد: إحدى حوائر المسفلة بمكة، بين كُدَي وجبل خليفة المطل على جياد من الغرب.

رَشَد : بفتح أوله وثانيه وبالدال المهملة: قال البكري: ماء لجهينة، قال محمد بن حبيب: وفد بنو رَشْدان بن قيس، من جهينة، على النبي ﷺ وكان يقال لهم بنو غَيَّان في الجاهلية، فقال لهم من أنتم؟ قالوا: بنو غَيَّان، فقال: بل أنتم بنو رشدان. قال: ما اسم واديكم؟ قالوا: غَوَى. قال: بل هو رَشَد. فلزمتهما.

رَشْدَان : فعلان من الرشد: وادٍ جنوب تبوك على ٨٥ كيلاً تقريباً يصب سيله في أتانة ثم في أبي نشيفة، وليس هو الذي قبله، لأنه هذه كانت ديار بني عُذرة، أما ديار جهينة فكانت الأشعر والأجرد ونواحيهما من غرب المدينة.

الرَّشَيدِيَّة : مدرسة بمكة أسسها العثمانيون في أواخر القرن الثالث عشر الهجري ولعلها أول مدرسة نظامية بمكة، كانت تدرس فيها العربية والرياضيات والتأريخ، وكان مدرسوها خليط من الترك والعرب. وكانت قرب الحرم ثم انتقلت إلى أجياد ثم إلى سوق المعلاة. (السباعي) في تأريخ مكة.

الرُّصَاصِيَّة: كالمنسوبة إلى الرصاص: أضلع سود غرب جبل رَضْوَى على الساخل، ماؤها في وادي عُوَيص.

رُصَافة الحجاز: قال ياقوت: قال أُميَّة بن أبي عائذ:

يؤمُّ بها وانتجتْ للنجاء   عينَ الرُّصافةِ ذات النِّجالِ

قالوا في تفسيره: عين الرصافة موضع فيه نزّ، وقال الجُمَحي: عين الرُّصافة والنِّجال ماء قليل، واحدها نجل. المؤلف: في هذا التعبير خلل، لأن العين والنجال لا توصف وصفاً واحداً، فالنجال: ماء يسرب في الوادي يسمى نجلاً، وجمعه نجال، أما العين فهي نبع غزير يسقي مساحات من الأرض.

رَصَف : بفتح الراء والصاد المهملتين، وفاء:

جبل بطرف وادي الزبارة من الجنوب، يقابل عين الزُّهَيري جنوباً أيضاً، الجميع شمال شرقي مكة.

والرَّصَف: بالتعريف: شعب من روافد وادي نخب الجنوبية، يقطعه طريق شفا بني سفيان من الطائف.

والرُّصَفَة : ثنية وعرة يأخذها الطريق من محطة الحفاة شمالاً غربياً على ثلاثة أكيال، ومنها يهبط الطريق في وادي اليَدَعَة ثم العَرْج فَشَرَف الأثاية، وكانت مرصوفة بالحجر في عهد الجمال، ولذا سموها الرصفة، واقعة في ديار عوف من حرب وهي للُّهبَة خاصة من عوف. والرُّصَفَة: قرية للسيابيل من بني سعد على سبعة أكيال جنوب السحن. والسّحَن: قاعدة بني سعد جنوب الطائف. وقد ذكر.

الرُّضُن : بضم الراء المهملة وصاد مهملة أيضاً مضمومة وآخره نون:

وادٍ يأخذه طريق الحاج العراقي، يسيل من حرة الرُّوقة، له رافدان يسميان حِقْبين يفترقان عن حرة العُلَيَّة ويجتمعان في القاحة، ينتهي سيل الرصن إلى عَقيق عُشَيرة شرقاً، فوق بركة زُبَيدة، ووجدتني قيدته في مكان آخر بفتح الراء وكسر الصاد، وليس بهذا الوادي ماء ولا زرع. والقاحة الواردة هنا ليست قاحة طريق الهجرة.

والرُّصُن الثاني: يقاسم هذا الماء ثم يذهب جنوباً غربياً فيصب في وادي الضَرِيْبة من الشمال بطرف الشُّعْراء من الغرب، والواديان يأخذان ماء جبل الجنيش، من أبرز الأعلام على طريق المَنقّى.

الرُّصَيْفة : تصغير الرصفة. رحبة واسعة من مكة جنوب أم الدود وشمال غربي جبل غُرَاب، يصب ماؤها في بَلْدَح على أم الدود (أم الجود) من الجنوب، خططت حديثاً فصارت حيّاً من أحياء مكة.

أبو الرُّضَاف: بالراء المهملة، والضاد المعجمة:

جبل عال لِبلاديَّة اليمن يشرف على وادي الخوار من الجنوب، يسيل منه وادي مُرَيخ غرباً في ديار البلادية. وقد يقولون له (ضاف) يشرف غرباً على وادي خُليص.

الرُّضَام : جبل ماؤه في الشرقة من وادي تضاع.

الرَّضْعة : كأنه واحدة ما يرضعه الطفل: وادٍ من روافد يلملم يسيل من جبال شفا بني سُفْيان ومن دحضة وشواحط ـ جبلان مجاوران للشفا ـ ومن روافده الأسايب.

الرَّضْمة : بفتح أوله، وسكون ثانيه.

قال ياقوت: من نواحي المدينة، قال ابن هَرْمه[1]:

سلكوا على صَفَرٍ كأن حمولَهم		بالرضمتين ذُرَى سفينٍ عُوّمَ

وصفر: من ملل معروف، وهي ديار ابن هرمة.

---

(١) هو إبراهيم بن علي بن سلمة بن هرمة القرشي الفهري.

رَضْوَى : بفتح أوله وسكون ثانيه، مقصور.

قال ياقوت: قال أبو منصور: ومن أسماء النساء رُضَيًّا وتكبيره رَضْوى: وهو جبل بالمدينة، والنسبة إليه رَضَوَي، بالفتح والتحريك وقال النبي ﷺ: رَضْوَى، رضي الله عنه، وقُدْس، قدسه الله، وأُحُد، جبل يحبنا ونحبه، جاءنا سائراً متعبداً له تسبيح يزف زفاً، وقال عَرَّام بن الأصبغ السّلمي: رضوى جبل، وهو من ينبع على مسيرة يوم ومن المدينة على سبع مراحل، ميامنه طريق مكة ومياسره طريق البريراء لمن كان مصعداً إلى مكة، وهو على ليلتين من البحر ويتلوه عَزْوَر، وبينه وبين رَضْوى طريق المعرقة تختصره العرب إلى الشام، ووادي الصفراء منه من ناحية مطلع الشمس على يوم، وقال ابن السِّكِّيت: رَضْوى قفاه حجارة وبطنه غور يضربه الشاحل، وهو جبل عند ينبع لجهينة بينه وبين الحوراء، والحوراء: فرضة من فرض البحر ترفأ إليها سفن مصر، وقال أبو زيد: وقرب ينبع جبل رَضْوى، وهو جبل منيف ذو شعاب وأودية، ورأيته من ينبع أخضر، وأخبرني من طاف في شعابه أن به مياهاً كثيرة وأشجاراً، وهو الجبل الذي تزعم الكيسانية أن محمد بن الحنفية به مقيم حيّ يرزق، ومن رَضْوى يُقْطع حجر المِسَنّ ويحمل إلى الدنيا كلها، وبقربه مما يلي البحر فيما بينه وبين ديار دهينة ديار للحسينيين حزرت بيوت الشعر التي يسكنونها نحواً من سبعمائة بيت، وهم بادية مثل الأعراب خلْق لا خُلُق، وتتصل ديارهم مما يلي الشرق بوذّان.

وأورد البكري رواية عرّام ـ رحمه الله ـ السابقة وأنشد لبشر:

لو يُوزَنُون كِيالاً أو مُعَايرةً   مالوا برَضْوَى ولم يفضلهم أَحَدُ
القائمون إذا ما الجهل قيم به   والثاقبون إذا ما معشر خَمَدوا

ثم يقول: ومن حديث عامر بن سعد عن أبيه: أن النبي ﷺ خرج من مكة ومعه أصحابه، حتى إذا هبط من عَزْور، تياسرت به القَصْواء. ويسكن هذين الجبلين نهد وجهينة، في الوبر خاصة دون

المدر، ولهم هناك يسار ظاهر، ويصب الجبلان في وادي غَيْقة، وغيقة تصب في البحر، ولها مسك تمسك الماء، واحدها مساك.

المؤلف: رواية عرّام هذه كثيرة الغلطات حتى أنه يصعب تصويبها وقد نوهت مراراً عن ضعف روايات هذا الرجل، في مجلة (العرب) وفي هذا الكتاب.

ومن روايته هذه:

١ ـ ليست رضوى من ينبع على يوم بل ماؤها يصب في ينبع، إلا إذا قصد من ينبع مكاناً معلوماً بعيداً عن رضوى، لأن ينبع في عهد عرام هو الوادي، أما المدينة التي ترى الآن رضوى وأنت في دورها لم تكن موجودة. ثم إن رضوى ليس على سبع مراحل من المدينة، فالمسافة مقدرة بمائتي كيل، وكانت مراحل للجمال ثلاث فقط: بواط، الفُرعَة، السويق، وهو قلب ينبع وسوقها العامر. وينبع البحر قرب رضوى. أما البحر فلا يبعد عن رضوى بأزيد من عشرين إلى خمسة عشر كيلاً.

٢ ـ عزور الواردة هنا: ثنية من الجُحْفة ـ انظرها ـ فانظر كيف نقلها عرام إلى رضوى مسافة (٢٣٠) كيلاً تقريباً، أما غَيْقة فقد أوقعت رواية عرّام فيها جميع من جاء بعده في الخطأ، مثل الشيخ حمد الجاسر الذي توهم أنها في صحراء العذيبة! فانظرها، فهي بعيدة جداً عن رضوى أما إقحامه البريراء هنا فلا معنى له، وقول البكري: يصب الجبلان في وادي غيقة، خطأ فادح أيضاً. أما الحسينيون الوارد ذكرهم هنا، فأرى الصواب الحسنيون لأنهم كانوا سكان ينبع ومن هناك ثأر قتادة واستولى على مكة. ومن هنا يتضح لك أن رضوى ليس بالمدينة، وإن وادي الصفراء ليس منه إلى مطلع الشمس، بل إلى الجنوب على قرابة ثمانين كيلاً.

رَضْوَان : أبرق وواد بطرف ركبة من الجنوب، مرت به طريق الحجاز إلى الرياض فقامت فيه مقاهٍ سميت قهاوي رضوان، يبعد عن الطائف (١٣٠) كيلاً. يسيل وادي رضوان من الجنوب من جهات حضن فيصب في ركبة عند الطريف، أهله من برقا من عتيبة.

أم الرُّضوم: جمع رضم وهو كوم من الحصى يشبه الرجم: تلك السلسلة الجبلية السوداء الواطئة التي تحف بعَرَفَة من الجنوب، والاسم يطلق على أكبرها، وهي حد عَرَفة من الجنوب، للأشراف العبادلة بموجب حجة.

رِعَان : بالكسر وهو جمع رعن، وهو أنف الجبل العالي: اسم لموضع فيه عين ونخيل بين الصفراء وينبع، قال كُثَيِّر:

حتى أجازت بطن ضاسٍ ودونها … رعانٌ فهضبا ذي النُّجَيل فينبع

هذا قول ياقوت، وليس في الشاهد ما يدل على أنه بين الصفراء وينبع، وكل من ضأس والنجيل معروف، وسألت جهيناً في ينبع عن رعان أو دعان فلم يعرفه. انظر كتابي (على طريق الهجرة) الرحلة الثانية، فهناك فوائد عن معالم ينبع.

رعل أو رعال: مكان ذكره فلبي وقال: يقع جنوب شرقي أم القرايا، وإنه مقر شيخ قبيلة بلي المعروف بابن رفادَة، وترتفع رعال (٣٠٠٠) قدم وتشرف على وادي الحمضة، وواضح إن صواب الحمضة هو الحَمْض وانظر: المذبح، وكتاب فيلبي شوهته الترجمة، فلا تكاد تجد فيه الصواب.

الرَّعْل : بفتح أوله وإسكان ثانيه:

قال البكري: موضع قِبَل واقم، وفيه قَتَلتْ بنو حارثة - سِماكاً أبا حُصير بن سِماك، وأجلوا حُضَيراً وقومَه عن ديارهم بالرَّعل، فقال حُضَير يوماً: ارفعوني انظر إلى الرَّعل. فقال له إساف بن عَدي ابن زيد بن عدي بن جُشَم بن حارثة بن الحارث بن الخزْرج وقيل بل إنه أوسي لا خزرجي:

فلا وثياب خالك لا تراه … سَجين الدَّهْر ما نطق الحَمامُ
فإنّ الرعلَ إذ أسلمتموه … وساحةَ واقمٍ منكم حرامُ

رَغْم : بفتح أوله وسكون ثانيه، وهو في الأصل الشحم والرُّعام مخاط

الشاة: قال ياقوت: وهو اسم جبل في ديار بَجيلة وفيه روضة ذكرت وقال ابن مُقْبل:

هل عاشق نال من دهماء حاجته — في الجاهلية قبل الدِّين مرحومُ
بَيْض الأنوق برعَمْ دون مسكنها — وبالأبارق من طِلْخام مركومُ

وقال أيضاً:

وصبّحن من ماء الوحيدين نُقْرَة — بميزان رَعْم إذ بدا ضَدَوانِ

بميزان رعم: أي بما يوازنه.

الرَّغابَة : ذكرها البكري تصحيف للغابة، انظر النقيع، والغابة.

رُغاف : بضم الراء المهملة وغين معجمة، وآخره فاء:

جبل أسمر حائز بطرف عقيق الطائف من الشمال الغربي إذا تجاوز وادي لُقَيم، شمال الطائف على (١٣) كيلاً. تحته من الجنوب قرية أم الحَمْضة، تراه وأنت تسير بين الطائف الحوية على يسارك إذا وصلت إلى القُدَيرة، يجاور آخره صغيراً يسمى رُغَيْفاً.

رِغَال : بكسر أوله وآخره لام، كأنه جمع رُغل: وهو نبت من الحمض ورقه مفتول، وقال الليث: الرُّغل نبات تسميه الفُرْس السَّرْمَق، وقبر أبي رغال يرجم قرب مكة، وكان وافد عاد جاء إلى مكة يستسقي لهم وله قصة، وقيل: إن أبا رغال رجل من بقية ثمود وإنه كان ملكاً بالطائف وكان يظلم رعيته فمرّ بامرأة ترضع صبيّاً يتيماً بلبن عنزٍ لها فأخذها منها فبقي الصبي بلا مرضعة فمات، وكانت سنة مجدبة فرماه الله بقارعة أهلكته فرجمت العرب قبره، وهو بين مكة والطائف، وقيل: بل كان قائد الفيل ودليل الحبشة لمّا غزوا الكعبة، فهلك فيمن هلك منهم فدفن بين مكة والطائف فمرّ النبي ﷺ بقبره فأمر برجمه فصار ذلك سُنَّةً، وقيل: إن ثَقيفاً واسمه قَسِيّ كان عبداً لأبي رِغال وأصله من قوم نجوا من ثمود فهرب من مولاه ثم ثقفه فسماه ثقيفاً وانتمى ولدهً بعد ذلك إلى قَيْس وقال

حمّاد الراوية: أبو رغال أبو ثَقيف كلها وإنه من بقية ثَمُود ولذلك قال حسان بن ثابت يهجو ثَقيفاً:

إذا الثَّقَفيّ فاخركم فقولوا		هلمَّ فعدّ شأن أبي رغالِ
عبيد الفِزْرِ أورثَهُ بَنيهِ		وولّى عنهم أخرى الليالي
أبوكم أخبث الأحياء قُدماً		وأنتم مشبهوه على مثالِ

وكان الحجاج يقول: يقولون إننا من بقية ثمود وهل مع صالح إلاّ المقربون؟ وقال السُّكَّري في شرح قول جرير:

إذا مات الفَرَزْدق فارجموه		كما ترمون قبر أبي رِغالِ

قال: أبو رغال اسمه زيد بن مخلف، كان عبداً لصالح النبي ﷺ بعثه مصدقاً، وإنه أتى قوماً ليس لهم لبن إلاّ شاة واحدة ولهم صبي قد ماتت أمه فهم يعاجونه بلبن تلك الشاة، يعني يغذّونه، والعجيّ: الذي يُغذَّى بغير لبن أمه، فأبى أن يأخذ غيرها، فقالوا: دعها تحايي هذا الصبي، فأبى، فيقال: إنه نزلت به قارعة من السماء، ويقال: بل قتله رب الشاة، فلما فقده صالح (ع. س) قام في الموسم فنشد الناس فأخبر بصنيعه فلعنه، فقبره بين مكة والطائف ترجمه الناس، وقد ذكر ابن إسحاق في أبي رغال ما هو أحسن من جميع ما تقدم: وهو إن أبرهة بن الصباح صاحب الفيل لما قدم لهدم الكعبة مرّ بالطائف فخرج إليه مسعود بن مُعْتِب في رجال ثَقيف.

فقالوا له: أيها الملك إنما نحن عبيدك سامعون لك مطيعون وليس عندنا خلاف وليس بيتنا هذا الذي تريده، يعنون اللاّت، إنما تريد البيت الذي بمكة، ونحن نبعث معك من يدلك عليه، فتجاوز عنهم وبعثوا معه بأبي رغال رجل منهم يدلّه على مكة، فخرج أبرهة ومعه أبو رغال حتى أنزله بالمُغَمّس، فلما نزله مات أبو رغال هناك فرجم قبره العرب، فهو القبر الذي يرجم بالمُغَمّس، وفيه يقول جرير بن الخَطَفيّ:

إذا مات الفرزدق فارجموه، البيت المتقدم.

قلت: وقبر أبي رغال ـ والله أعلم ـ هو الرجم الذي في ريع يدعان، بين حنين وسبوحة، وأكد لي شيخ هُذَلي أنه سمع من أسلافه أن هذا الرجم كان لا يجاوزه أحد حتى يرجمه بحصاة ولا يعلمون لمَ ذاك؟ ثم لما جاءت السيارات مع هذا الطريق جرف من الرجم جلّه والبقية منه اليوم شاهد، والطريق الآن تحت التعبيد، فلا أظنه مبقياً منه شيئاً، والمكان بعيد من المُغَمّس بما يقارب عشرة أكيال، ولكنه من الثابت أنه طريق الحبش عندما جاءوا لهدم الكعبة. ثم رأيت المكان بعد تعبيد الطريق فإذا ذلك الرجم قد نسف وذهبت معالمه. وهو على قرابة ٣٥ كيلاً من مكة على طريق نخلة اليمانية.

الرَّغامة : هي تلك الأرض الرملية التي تدعها يمينك وأنت تخرج من جدة إلى مكة يسيل فيها من الشرق وادي غُلَيل.

جرت فيها حوادث بين الأشراف وآل سعود، فقد عسكر بها سعود الكبير، وعسكر بها عبدالعزيز لحصار علي بن الحسين ملك الحجاز سنة (١٣٤٣هـ) وصارت اليوم جزءاً من مدينة جُدّة بيد أنها لم يشملها العمران كلها. ومعظم الأراضي الرملية في الحجاز يسمى مسلكها رغامة.

والرَّغامة : ثنية بين وادي قُدَيد عند البحول، ووادي دَوْران شمالاً، هي طريق القوافل من ديار سليم إلى رابغ وتلك النواحي. تبعد عن مكة (١٤٩) كيلاً شمالاً، تفصل حرة المُشَلَّل غرباً وحرة الشواطي شرقاً، وأرضها رملية لا تصلح لسير العربات، وكانت حولها وقائع بين قبيلتي حرب وبني سليم. انظر «نسب حرب».

والرَّغامة : تلال طينية بيض، تشرف على مزارع البدع من الشرق، من أرض مدين.

رغْباء : قال ياقوت: اسم بئر في شعر كُثيِّر حيث قال:

أبت إبلي ماء الرَّداة وشفها   بنو العمِّ يحمون النَّضيح المبردا

إذا وردت رغباء في يوم وردها قلوصي دعا أعطاشه وتبلَّدا
فإني لأستحييكم أن أذمكم وأكرم نفسي أن تسيئوا وأحمدا

والرغباء بالتعريف: ذكرت في التخابر.

رَغْل : وادٍ ذكره فلبي على الطريق بين القلبية وتبوك. وانظر: المذبح.

رغلة : هضبة في ديار البقوم غرب تربة[1].

رَغْوَان : فعلان من الرغاء أو الرغوة:

منهل صغير ظهر على الخريطة شمال مُجَيرمة بين جُدَّة واللِّيث.

رَغِيبَة : فعلية من الرغبة:

تلعتان: إحداهما نصب في وادي عار من رأس مقرح السَّيَالة، والأخرى تأتي محطة السيالة من الشرق فتصب في رأي غَمِيس الحَمَام، والسيالة تعرف اليوم ببئر مرزوق، أو بئار الصفا، غرب الفريش بينهما جبل فند.

الرَّفْدة : ماء في سبخة السوارقية. وانظره في أُبلى، وقد ذكر هناك بكسر أوله.

رَفْرَف : بتكرير الراء والفاء:

ذات رفرف: وادٍ لبني سُلَيم، عن معجم البلدان.

الرِّقَاب : جمع رقبة: بُلُد عَشَرِيّة في صدر وادي الصُّغُو، قال شاعر بشر محدداً ديارهم[2].

سيدي مرابيهْ من حَوز الرِّقاب ليامّ جِرْفانْ
من بئر محسنْ ليا الوطيهْ ليا برقا الغميمِ
وليا تشاملْ يردنّه عليّ بيار عسفانْ
وليا[3] تيامن يردّه فجّ ابن عبدالكريمِ

---

(١) نسب البقوم ص٢.

(٢) انظر عنهم (نسب حر).

(٣) ليا: بمعنى إذا.

وكلها أماكن حول الصغو وردت في أبوابها. وتسمى (رقاب الصغو).

الرّقاع : بكسر أوله وآخره عين مهملة، جمع رقعة، وهو ذو الرقاع، غزاه النبي ﷺ، قيل: هي اسم شجرة في موضع الغزوة سميت بها، وقيل: لأن أقدامهم ثقبت من المشي فلفوا عليها الخرق، وهكذا فسرها مسلم ابن الحجاج في كتابه، وقيل: بل سميت برقاع كانت في ألويتهم، وقيل: ذات الرقاع جبل فيه سواد وبياض وحمرة فكأنها رقاع في الجبل، والأصح إنه موضع لقول دُعْثور:

(حتى إذا كنّا بذات الرقاع).

وكانت هذه الغزوة سنة أربع للهجرة، وقال محمد بن موسى الخوارزمي: من مهاجرته ﷺ إلى غزاة ذات الرّقَاع أربع سنين وثمانية أيام، ثم بعد شهرين غزا دومة الجندل، وفي ذات الرّقَاع صلّى النبي ﷺ صلاة الخوف، وفيها كانت قصة دعثور المحاربي، وقال الواقدي:

ذات الرّقَاع قريبة من النُّخَيل، بين السعد والشُّقْرة، وقال: إنما سميت ذات الرقاع لأنه كان في تلك الأرض بقع حمر وبيض وسود، وقال ابن إسحاق: رقعوا راياتهم فسميت ذوات الرقاع، قال الأصمعي يذكر بلاد بني بكر كلاب بنجد فقال: ذات الرّقاع. وقال نصر: ذوات الرقاع مصانع بنجد تمسك الماء لبني أبي بكر بن كلاب، ووادي الرقاع بنجد أيضاً.

المؤلف: ومن الثابت أن ذات الرقاع التي غزاها ﷺ ليست في نجد، وإنما تلك مسميات متطابقة. فأين النخيل والشقرة من نجد؟ وكلاهما معروف إلى اليوم، وقد ذكر وحدد في موضعه وليست هذه ديار بني كلاب، بل ديار غطفان. وقال البكري: موضع، إليه تُنْسب قَنْدة الرّقَاع، وهو ضرب من التمر يحلّى به السويق، فيفوق موقع السُّكر. فأما ذات الرقاع وهي إحدى غزوات رسول الله ﷺ فاختلف العلماء في معنى تسميتها، فقال بعض أهل العلم: التقى

القوم في أسفل أكمة ذات ألوان، فهي ذات الرِّقاع، وقال محمد بن جرير: ذات الرِّقَاع من نَخْل. قال: والجبل الذي سميت به ذات الرقاع: هو جبل فيه بياض وسواد. ثم يورد الروايات التي رواها ياقوت، إلى أن يقول: والصحيح في هذا ما رواه البخاري من طريق يزيد بن عبدالله بن أبي بُرْدة عن أبي موسى، قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ في غزاة ونحن ستة نفر بيننا بعير نعتقبه، فتعبت أقدامنا، وتعبت قدماي، وسقطت أظفاري فكنّا نلف على أرجلنا الرقاع فسميت غزوة ذات الرقاع، لما كنا نعصب أرجلنا من الخرق، وقال جابر: صلّى رسول الله ﷺ صلاة الخوف في غزوة ذات الرقاع، قال: خرج إلى ذات الرقاع من نخل فلقي جمعاً من غَطَفَان ومن مُحارب ابن خَصَفَة، فلم يكن قتال وأخاف الناس بعضهم بعضاً، فصلَّى بهم النبي ﷺ صلاة الخوف.

قال البخاري: وقال ابن عباس صلَّى بهم صلاة الخوف بذي قرد[1]. مما تقدم من نصوص ترى أن موقع ذات الرقاع محصور بين نَخْل (وادي الحناكية) وبين الشُّقْرة، في مسافة ٢٥ كيلاً طولاً، فالأول يبعد عن المدينة مائة كيل، والثاني يبعد عنها ٧٥ كيلاً، والنخيل يكوِّن مع الموضعين رأس مثلث إلى الشمال، لا يزيد أحد ضلعيه عن ٢٥ كيلاً أيضاً. ففي هذه الرقعة الصغيرة حدثت المعركة، أما ما هي ذات الرقاع؟ فليس لنا أن نجزم بشيء اختلف فيه من كانوا أقرب عهداً منا، رحمهم الله رحمة واسعة.

الرَّقَبتان : تثنية الرَّقْبة، وكأنها فعلى من الرقبة، وهي الانتظار والحراسة: وهما جبلان أسودان بينهما ثنية يطلعان إلى أعلى بطن مرّ إلى شُعَيبات يقال لهن الضَّرائب، عن معجم البلدان. المؤلف: الضرائب هنا جمع ضريبة وهي التي احتلت اليوم مكان ذات عرق، ومر هنا غير مر الظهران، ولكنه أحد روافده وفي رأسه تقع الضريبة. والضريبة

(١) وحكى لي الأستاذ عبدالقدوس الأنصاري أنه رأى بئراً من نواحي الحناكية في طيها أحجار ملونة، وأنه يعتقد أنها ذات الرقاع.

وادي به غيل يسيل، تحت جبل ذات عرق، لأن الناس تغتسل من ماء الضَّريبة نسب المحرم إليها، وأهملت ذات عرق على أنها لا زالت معروفة لدى أهل تلك الديار[1].

الرُّقبة : وادٍ يصب في وادي الجزْل من الشرق تحت النشيفة.

أم الرَّقبة: جبل مطل على خَيْبر من الناحية الغربية، وكان يعرف قديماً باسم (ذو الرُّقَيْبة) كما في حديث غزوة خيبر أن رسول الله ﷺ حاول أن يكتفي شر فزارة فشرط لهم شيئاً فأبوا، فلما فتح الله عليه، جاءوا يقولون: اعطنا ما شرطت لنا. قال: لكم ذو الرقيبة. أي عضوا حجره، زجراً وتعنيفاً لهم. وسمعتهم يقولون: (أبو رقيبة) وأم رقيبة بالتصغير، وهو مشهور هناك، وانظر جنفاء.

الرُّقْعة : على لفظ رقعة الثوب، قال البكري: قال ابن إسحاق: الرقعة من الشُّقَّة، شقة بني عُذْرة بها مسجد صلَّى فيه رسول الله ﷺ سيره إلى تبوك.

هكذا ورد في المغازي وأنا أخشى أن يكون الرقمة بالميم. وقال ياقوت: موضع قرب وادي القُرَى من الشُّقَّة شقة بني عُذْرة، فيه مسجد للنبي ﷺ عمره في طريقه إلى تبوك سنة تسع من الهجرة.

رَقَم : بفتح أوله وثانيه، موضع بالمدينة تنسب إليه الرَّقَميات، وفي كتاب نصر: الرَّقَم جبال دون مكة بديار غَطَفان وماء عندها أيضاً، والسهام الرقميات منسوبة إلى هذا الموضع صنعت ثمة، ويوم الرقم: من أيامهم معروف لغطفان على عامر، وربما روي بسكون القاف، منها كان حزام بن هشام الخزاعي القُدَيدي روى عنه عمر بن عبدالعزيز وذكر في قديد. وقال البكري: الرَّقَم: بفتح أوله وثانيه: موضع بالحجاز، قيل يَأجَج قريب من وادي القُرَى، كانت فيه وقعة لغطفان على عامر، قال الراجز:

يا لعنة الله على أهل الرَّقَم   أهل الوقير والحمير والخزم

(١) انظر كتابي لعى ربى نجد.

وفي هذا اليوم فرّ عامر بن الطُّفَيل عن أخيه الحكم، فخنق نفسه الحكم خوف المثلة. وفي ذلك يقول عروة ابن الورد:

عجبت لهم إذ يخنقون نفوسهم ومقتلهم تحت الوغى كان أعذرا

فهو يوم الرقم ويوم يأجج.

المؤلف: الروايات هنا متعادلة مما يدل على أن الاسم لعدة مواضع ويَأجَج موضعان: أحدهما من مكة، والثاني من القاحة، وقد يكون هناك غيرهما. وقُديد ووادي القُرى بعيدان عن ديار غطفان وعامر.

والرُّقْم : أكام تقع جنوب المنابر، على الجانب الشرقي من حرة المقطة.

الرُّقْمتان : جبل الرقمتين بمكة يشرف على سوق الجودرية من الغرب وعلى سوق المعلاه من الجنوب، ويتصل غرباً بالفلق.

رُقَيّة : شعبة تصب في نخلة الشامية من اليمين قرب الشُّقُر، بها مياه عذبة. عن عطية المطرفي.

الرُّقَيْبة : قال ياقوت: ذو الرُّقَيْبة تصغير رَقَبة، وقال نصر: رَقِيبة، بفتح أوله وكسر ثانيه، وياء مثناة من تحت ساكنه وباء موحدة، قال: جبل مطلّ على خيبر، وأنشد راوي التصغير:

وكأنما انتقلتْ، بأسفل مُعْتب من ذي الرُّقَيْبة أو قِعاسَ وعُوْل

وانظر أم الرقبة. التصغير آكد، لأنها عادتهم في مثل هذه الأسماء.

وأم رَقيبة : هضيبة صخرية مصمعدة بطرف وادي الرِّمْث من الغرب، يمر بقربها الطريق إلى سُوَيقة الهاشميين من المدينة، يسيل منها شعب اسمه وادي الجِزْم، تقع غرب عَبُود على مرآى منه.

الرّكاني : بكسر الراء المهملة، وبعد الكاف ألف فنون منسوب: عين كانت بأسفل مرّ الظهران يمين الطريق من مكة إلى جُدّة عندما يهبط الوادي بعد الحُدَيْبيّة، ترى نخلها من هناك، كانت ملكاً للشريف حسين الشهيد أمير مكة المقتول في جُدَّة سنة ١٢٩٧هـ. على يد أحد المعتوهين.
انقطعت الركاني بعد مشروع (أبو حصاني). انظره.

رَكَبات : بالتحريك: قرب وادي القُرَى، عن معجم البلدان.

الرُّكْبَتان: تثنية ركبة: وادٍ يصب في وادي واسط من الشمال.

الرُّكَّب : بضم الراء المهملة، وتشديد الكاف، وآخره موحدة كأنه جمع راكبة: هضاب حمر تشرف على الحِجْر من الشرق والشمال الشرقي، غرب عُردَات، معها طريق انظر: جوبة الحِجْر.

رُكْبة : بضم أوله وسكون ثانيه، وباء موحدة، بلفظ الركبة التي في الرجل من البعير وغيره، وقال ابن بُكَير: هي بين مكة والطائف. وقال القَعْنبي: هو وادٍ من أودية الطائف، وقيل: من أرض بني عامر بين مكة والعراق، وقيل: ركبة جبل بالحجاز، وقال الزمخشري هي مفازة على بعد يومين من مكة يسكنها اليوم عدوان، وعن الأصمعي إن رُكْبَة بنجد، وهي مياه لبني نصر بن معاوية، وقال الأصمعي: ولبني عوف بن نصر بنجد بركبة الركايا يقول لهم: بركبة هذه المياه يعني الركايا أي لهم مياه يقال لها الركايا، وهي بينهم وبين بطون نصر كلها، وهي عوف وهمدان والمدركاء بركبة لهم جميعاً، قال الواقدي: هو إذا رحت من غمرة تريد ذات عِرْق، وقال الحفصي: ركبة بناحية السِّيّ، ويقال: إن ركبة أرفع الأراضي كلها، ويقال: إن التي قال ابن نوح: سآوي إلى جبل يَعصِمُني من الماء، يعني رُكْبَة، وفي كتاب فضائل مكة لأبي سعيد المفضل بن محمد بن تميم الجَنَدي الهَمْداني بإسنادٍ له أن عمر بن الخطاب قال: لأن أُخطئ سبعين خطيئة بركبة أحب إليَّ من أن أُخطئ خطيئةً واحدة بمكة، عن معجم البلدان.

وقال البكري: على لفظ رُكْبة الساق.

قال الزُّبَير: ركبة لبني ضمرة، كانوا يجلسون إليها في الصيف ويغورون إلى تهامة في الشتاء، بذات نكف. وقال أبو داود في كتاب الشهادات: ركبة: موضع بالطائف. قال غيره: على طريق الناس من مكة إلى الطائف. وروى مالك في الموطأ: إن عمر بن الخطاب ﷺ قال: لَبَيْتٌ بركبة أحبّ إليَّ من عشرة أبيات بالشام. وروى الحربي أن رسول الله ﷺ بعث جيشاً إلى بني العنبر،

فوجدهم بركبة من ناحية الطائف. قال: وفي رواية بذات الشُقُوق فوق النباج، ولم يسمعوا لهم أذاناً عند الصُبْح، فاستاقوهم إلى نبي الله ﷺ. وقال الزُنَيبُ، ويقال الرُبيبْ بن ثعلبة العنبري: فركبت بكرة لي فسبقتهم إلى رسول الله ﷺ وذكر باقي الحديث، خبراً فيه طول. قال أبو عُبَيْدة: وكان ينزلها زُهَير بن جُذَيمة العَبْسي، وهناك وافاه بنو عامر على غِرَّة فتدثَّر القَعْساء فرسه مُعْلَوِّطَها، فأدركوه بالنفروات، فقتله خالد بن جعفر، ضربه على دماغه، فاستنقذ ابناه ورقاء والحارث ابنا زُهير مرتثا، ومات بعد ثالثة. وفي ذلك يقول ورقاء:

رأيت زُهيراً تحت كَلْكل خالدٍ فأقبلتُ أسعى كالعجول أبادر

وقيل: إن الذي ضربه جُنْدُج بن البَكّاء، وخالد قد قلبه واعتقله، فكشف جُنْدُج المغفر عن رأسه وهو ينادي يال عامر، اقتلونا جميعاً وكان سير بني عامر إلى ركبة من دَمْخ، وبينهما ليلتان. وقال أبو حَيَّة النُميري: بل كان بنو عامر بدمخ، وزهير نازل بالنفروات، وأدركوه بالرُمَيثة. وشاهد هذا القول مذكور في رسم الرُميثة أثر هذا وانظر: عكاظ.

المؤلف: هذه أقوال قريب معظمها من الصواب، قليلة الدقة في التحديد، ورُكْبَة: صحراء واسعة تتصل بحرة كشب في الشمال، وتصب فيها أودية حضن من الجنوب، وتتصل بالسِّي من الشمال الغربي، إذا خرجت من عُشيرة شرقاً خرجت في ركبة إلى المويه، تتخللها مسارب أودية تنبت السرح والسمر، وفي وسطها حرة لاطئة بالأرض هذه الحرة هي - في الأصل - ركبة، ثم أخذت تلك الصحراء اسمها منها، وسكان ركبة اليوم عُتَيْبة، شمالها للروقة وجنوبها لبرقا: المقط من القثمة والشيابين وغيرهم، وهي مرابع جيدة ويضرب المثل بسمن الناقة المربعة في ركبة. أما قوله: لبني ضمرة فهو خطأ، لأن ضمرة تهامية كانت منازلها ساحل الجار إلى الأبواء، وهو مكان يبعد عن ركبة تسع مراحل، أما سكانها في

صدر الإسلام وقُبيله فكانت هوازن وقد تشاركهم عدوان، وتقرب بنو سليم من مشارفها الشمالية. واختلط على المتقدمين والمتأخرين الفصل بين ركبة والسي، وهما صحراوان واسعتان السي تتصل بكشب إلى عقيق عشيرة وركبة تقرب من كشب إلى حضن وعكاظ. والنفروات الواردة في مقتل زهير: شمال ركبة، وقد ذكرت، وغمرة تتصل بالسي من الشمال، فالصحراوات الثلاث: ركبة والسي وغمرة، سهل واحد يمتد من شرق الطائف إلى غرب كشب إلى حضن.

رَكْضة : بفتح أوله وسكون ثانيه وضاد معجمة وهي ركضة جبرائيل: من أسماء زمزم، والركض: الدفعة بالرجل على الفَرَس والأرض وغير ذلك، عن ياقوت. وانظر زمزم.

رَكَك : بفتح الراء المهملة وتكرير الكاف: وادٍ من روافد وادي السيل الصغير من الغرب في أسفله، يقطعه الطريق بين الطائف والسيل الكبير على (٤٨) كيلاً من الطائف، ليست به زراعة. سكانه الثُّبتَة من برقا من عتيبة.

وركك آخر: انظر، عمودان.

وركك غيرهما: ذكر في مرخ.

وقال عمر بن أبي ربيعة، يذكر الأول:

سلكن الجَنْب من (ركَكٍ)		وضوء الفجر قد وضحا
وقلنَ: مقيلُنا قَرْنٌ		نباكرُ ماءهُ صُبُحا[1]

الرُّكن : أحد الأركان من البيت ونحوه: إذا أطلق فإنما يعنى به الركن الذي فيه الحَجَر الأسود وهو الركن الشرقي من الكعبة المشرفة مقابل زمزم من الغرب، يسن استلامه عند الطواف لاستلام رسول الله ﷺ له، وإذا حاذاه الطائف يكبر مستقبله والطواف يبدأ منه ثم ينتهي إليه

(١) ديوان عمر.

في الشوط السابع. والركن اليماني: يلي هذا الركن من الغرب في نهاية جداره الجنوبي، يسن استلامه ولا يبدأ منه الطواف.

الركن اليماني: من أركان الكعبة إنما ذكر فيما ذكره ابن قُتَيبة أن رجلاً من اليمن يقال له أُبَيّ بن سالم بناه وأنشد لبعض أهل اليمن:

لنا الركن من بيت الحرام وراثةً بَقيَّة ما أبقى أُبَيٌّ بن سالم

والركن: مكان قرب رهاط، ذكر في الأشواق. والصواب أن الركن اليماني سمي بذلك لأنه جهة اليمن، وكذلك الركن العراقي، وهو الذي من جهة العراق.

رَكُوبة : بفتح أوله، وبعد الواو باء موحدة، والركوب والركوبة: ما يركب يقال: ما له رَكُوبة ولا حَمُولة: وهي ثنية بين مكة والمدينة عند العَرْج صعبة سلكها النبي ﷺ عند مهاجرته إلى المدينة قرب جبل وَرِقَان وقُدْس الأبيض وكان معه ﷺ، ذو البجَادَين فحدَا به وجعل يقول:

تعرَّضي مدارجاً وسومي تَعرُّض الجوزاء للنجومِ

هذا أبو القاسم فاسْتقيمي

وقال بشر بن أبي خازم:

سبته ولم تخشَ الذي فعلتْ به مُنَعَّمة من نَشْء أسلَمَ مُعْصِر

هي الهمُّ لو أنّ النُّوى أُصْقِبتْ بها ولكن كَرّاً في رَكُوبة أعسرا

قالوا في تفسيره: ركوبة ثنية شاقة شديدة المرتقى، وقال الأصمعي: رَكُوبة عقبة يضرب بها المثل فيقال: طلب هذا المرأة كالكرّ في ركوبة، والكرُّ: الرجوع كما يكرّ الشيء عن الشيء، وقال الأصمعي في موضع آخر: ركوبة عقبة العَرْج سلكها رسول الله ﷺ، وكان دليله إليها عبدالله ذو البجادين، فيقول: هذه المرأة مثلها لمن أرادها مثل ركوبة فمن يستطيع أن يعود إلى ركوبة، وأبو عمرو لا يعرف ركوبة، عن معجم البلدان.

ويقول البكري: وهي ثنية معروفة صعبة المركب، وبها يضرب

المثل (كرٌّ في ركوبة أعسر) ثم يقول: وهي التي سلكها رسول الله ﷺ في غزوة تبوك، ثم أورد الشواهد المتقدمة. وقوله سلكها في غزوة تبوك خطأ، إذ من الثابت أنه ﷺ سلكها في طريق الهجرة، وركوبة جنوب المدينة، وتبوك شمالها فكيف يسلكها؟ ولها درب قديم يسمى درب ركوبة، يخرج من ذي الحليفة قرب المدينة فيأخذ في العقيق على درب الفُرُع فيضع حمراء الأسد يمينه وجبل عير يساره فيطؤ محطة بئر الماشي ثم يعدل يميناً في وادي ريم ثم (ركوبة) ثم يهبط وادي الحَلقة جاعلا ورقان يمينه وقدساً شماله، ثم يأخذ ريع العَقَنْقل فيهبط صدر وادي اليَدَعَة ثم يهبط فيداً في الحفاة من القاحة فيجتمع به الطريق القديم الذي فارقه في ذي الحليفة. وهذا طريق شاق ولكنه أقصر من غيره، كان يأخذه الراجل وخفاف المطايا أو إذا أخلّت قبائل الدرب القَيِّم بالأمن ومنعت المرور فيه. وهي معروفة اليوم باسمها، تصعد إليها من حلقة القاحة في قدس الأبيض، ثم تهبط منها إلى ريم جنوب المدينة. وأهلها عوف من مسروح من حرب، وهي تفضي إلى الجنوب في وادٍ عميق كالغور بين الجبال، ولعله كان يسمى الغائر لغوره وتسمى الثنية ركوبة، أما قوله: عند العرج وقوله: عقبة العرج. فكله غير صحيح، فالعرج لا يتصل بها لا من قريب ولا من بعيد.

ركة أو ركا: محطة صغيرة أو منهل ظهر على الخريطة جنوب الليث بينهما «الرياضة». وانظر: سلاّمة.

الرُّكَيَّة : تصغير رَكِيّة: قرية للخماميش من عَدْوان شرق بلدة الحَويَّة على الضفة الجنوبية لوادي شَرب، على خمسة أكيال تقريباً، يسكنها اللهامقة، وذوو سعد من الخماميش من عدوان.

رَمَادان : هو سوق تَرَبَة الحالي.

الرماديات: أجبل بأسفل مكة، تشرف على العُكيشية من مطلع شمس، على عشرة أكيال من المسجد الحرام.

الرَّمَادة : شعب في حمى زُلَيفة، يصب في غَرْزة، شمال هدأة الطائف.

رُمَاع : بضم أوله وبالعين المهملة:

قال البكري: جبل تلقاء ريم. قال الزُّبَير: تزوج عبدالله بن عبدالعزيز بن عبدالله بن عُمر بن الخطاب شابة وسألها أن تصدر معه إلى باديته، فقالت: أمهلني حتى يخرج القَسْم، ثم أصدر معك، فصدر وكتب إليها:

هل تذكرين وحدتي بريمِ　　وبرمَاع الجبلِ المعلومِ
فلو فعلتِ فعلةَ العَزومِ　　ولم تقيمي طلبَ القُسُومِ
دريهماتٍ طمعٍ ولومِ　　فصدرت إليه ولم تقم.

الرَّمَاة : كجمع رام: جبل الرّمَاة: برث يقع جنوباً من أحد غير بعيد منه بينهما سيل وادي قناة، مجاور لمشهد سيد الشهداء حمزة من الجنوب الشرقي، يكلم من في أحدهما من في الآخر. وعليه اليوم بقايا مبان كانت تغطية كلياً ثم أصبحت خرائب. ويقال له أيضاً «جبل عَيْنَين» اطلبه هناك.

الرِّمْث : وادي الرمث: وادٍ صغير متسع المجرى يقطعه الطريق بين الفُرَيْش وحَزْرة، ماؤه في مَرَيَيْنَ أسفل من عَبُود. واسمه مأخوذ من نباته حيث يكثر فيه نبات الرمث.

رُمْحٌ : كالذي يضرب به: ماء من أسافل أودية الخشاش، خشاش جدة، ليس بعيداً عن الساحل. يبعد ٤٧ كيلاً عن المدينة المنورة.

ورُمْح : غدير دائم، قرب نبط من الغرب، شمال البرزة.

رُمَحَة : مؤنث الرمح: تلعة كبيرة تسيل من حرة المَصْقرة في الحَلْق أسفل من الغُرَبة بينها وبين قصر عَلْياء، كل هذه المواضع شرق رابغ على قرابة عشرين كيلاً.

ورُمْحَ : واد لبلحارث غرب الطريق، للغورية منهم.

رَمْرَم : كزمزم، ولكن بالمهملة: أحد جبال أُبْلَى شمال جبل الصخرة بقربه، والشاهد في رايان، وهو جبل شامخ يرى من مسافات بعيدة، كان يسمى (يرمرم). انظره.

الرُّمَضَة : فُرعة في حرة الرَّهاة فيها زبارة يفضي ماؤها إلى وادي الأثيلي في تبوك، يعتبرها البلويون حدهم من الشمال بينهم وبين بني عَطيَّة، يسيل منها وادٍ بهذا الاسم يقطعه الطريق بين البدِيعة والهِرثَاة.

والرُّمَضَة : ذكرت في الميثب، وتعرف اليوم بعفرة الرداّة.

والرُّمضة : رميلة بأسفل وادي إبراهيم من مكة، تعرف اليوم بقوز المكاسة، والعامة تقول (النكاسة).

الرَّمْلاء : كفعلاء: جبل لفَهم بطرف يَلَمْلَم من الجنوب، رأسه مثقوب، فترى ما وراء الجبل من ذلك الثقب، يرى هذا الجبل من الملاقى جنوباً مع ميل إلى الغرب.

الرَّمْلَة : محطة للسكة الحديد شمال تبوك على (١٣٧) كيلاً في المملكة الأردنية الهاشمية قرب سَرْغ.

رَمّ : وادٍ لعنزة يصب في وادي الجزل من الجنوب الشرقي بعد هَجْهُوجة.

رُمّ : بضم أوله، قال ياقوت: قال ابن السِّكيِّت في قوله: ما لهُ ثمٌ ولا رُمٌّ الثمُّ: قماش البيت، والرُّمّ: مرمّة البيت، قال أبو عُبَيدة: رُمٌّ بضم الراء، بئر بمكة من حفائر مُرَّة ابن كعب ثم من حفائر كلاب بن مرّة، حُفِر رُمّ والحفر، وهما بئران بظاهر مكة، ومنها كانوا يشربون قبل أن يهبطوا إلى البطحاء ثم سموا برُمٌ وبالحفر بعد ذلك غيرهما حين احتفروا بالبطحاء، وهي عند دار خديجة زوجة النبي ﷺ. المؤلف: وتعرف دار خديجة رضي الله عنها اليوم ببيت فاطمة، جعلت مدرسة بنات، ثم أزيلت في التوسعة نحو سنة ١٤٠٤هـ.

رِمّ : بكسر أوله، وتشديد ثانيه، وهو ما في البر من النبات وغيره، والرِّمّ أيضاً: بناء بالحجاز في شعر هذيل، قال حُذَيفة بن أَنَس الهُذَلي:

ونحن جزرنا نوفلاً فكأنما		جزرنا حماراً يأكل القِرْفَ أصحرا
جزرنا حماراً يأكل القِرْف صادراً،		تَروَّح عن رِمّ وأُشْبِع غَضْورا

والغضور: نبات، عن معجم البلدان. والقرف: قشو الشجر اليابسة. وهذا الشعر يدل على أن رِمّاً هنا ماء وليس بناء. ورِمّ: مدينة أثرية بالأردن من حدود الحجاز شرق العقبة والأردنيون يظنونها إرَم ذات العماد. وجبل رم يعتبر من أعلى جبال السلسلة الممتدة بين حسمى والكرك، ويبلغ ارتفاعه (١٧٥٤) متراً، وتعرف هذه السلسلة بجبال الشراة.

وهذا كان يعرف بإرم، وقد تقدم هناك وجاء في دليل السياحة الأردني:

وادي رم: معالم من الجمال البكر. وقمم حالمة تغتسل في ضوء القمر.. هذا هو وصف موجز لوادي رم، والذي يقع في جنوب الأردن قريباً من العقبة. حيث يشكل شقاً في وجه الأرض، يحتمل أنه تكون بفعل البراكين الهائلة التي حدثت في وقت ما وصدعت القشرة الأرضية في هذه المنطقة التي تتكون من الجرانيت والصخور الرملية. فبرزت بذلك تلك الصخور الشاهقة الشديدة الانحدار.

وقد وصف لورانس[1] وادي رم قائلاً: (صخوره الشاهقة كأنها بنايات ضخمة عملاقة، تقع على جانبي شارع طويل.. تبدو القمم العالية التي تكتنفها القباب الضخمة وكأنها الأعشاش. ولعلوها الشاهق يحيط بها الفضاء وكأنه قد صمم على غرار الفن المعماري البيزنطي. ويشكل بدعة فنية أكثر إبداعاً من الخيال.

ويعتبر وادي رم من المعالم السياحية الأردنية الهامة. ويوجد فيه بعض الآثار فعلى تلة صغيرة قرب المخفر تقع بقايا معبد يعتقد أنه نبطي بني في القرن الأول بعد الميلاد، كما أن وجود برك وأقنية رومانية دليل واضح على أن الرومان سكنوا رم. كما يشاهد الزائر

(١) ضابط انجليزي انتدبته حكومته لمرافقة فيصل ابن الحسين قائد جيش الشمال في الثورة العربية الكبرى، وكان كالمستشار لفيصل، ثم ألف كتباً بعد انتهاء الحرب أظهر فيها نفسه وكأنه قائد ذلك الجيش، ونسب لنفسه وقائع منها: احتلال مدينة العقبة. وصدقه الغربيون. فألبسوه هالة من التبجيل، وكان مدعياً كذوباً.

اللوحات الصخرية المتناثرة في مختلف الأماكن من وادي رم مكتوب عليها باللغة الثمودية رمزاً تدل على الذين طرقوا الوادي.

وقامت سلطة السياحة بفتح وتعبيد طريق يتفرع من الطريق الصحراوي بالقرب من القويرة إلى رم، كما قامت ببناء استراحة سياحية لاستقبال المواطنين والزوار. وتجري الدراسات في الوقت الحاضر لإنشاء منتزه صحراوي في وادي رم.

رُمَيْثَة : تصغير رمثة، ويقال له الرّمث أيضاً. وهو موضع كثير الرّمث، وفيه أدرك خالد بن جعفر وأصحابه زُهَير بن جذيمة وولده، فقتلوا زُهيراً فقال خالد:

هل كان سرّ زُهَيراً يوم وقعتنا ... بالرِّمث لو لم يكن شأس له ولداً

وقال ورقاء بن زهير يرثي أباه:

أردوا فوارس منا سادةً حشَداً ... يوم الرّميثة بين القف والقاع

عن معجم ما استعجم. وتقدم مثل هذا الخبر في (ركبة).

الرُّمَيْثِي : فج يأتي الدكناء من الشمال، بين جبلي سِدر ومكسِّر، يتصل بوادي فاطمة جنوباً، والدُّعَيثة شمالاً، فيه مزارع حبحب عثرية.

رُمَيْح : تصغير رمح: جبل أسود صغير ململوم الرأس بطرف وادي قُرّان من الشرق.

الرُّمَيْدة : وادٍ يسيل من جهات سَيُسد فيتجه شرقاً فيدفع في لِيَّة عند جبل القَرْن، من نواحي الطائف.

الرُّمَيْدة : بلاد لذوي حسن من الأشراف العبادلة بطرف لِيَّة من الغرب، بين جَلِيل وخَدّ الخَاجّ، على (٢٧) كيلاً شرق الطائف، ليست بعيدة من وادي الرميدة المتقدم.

والرُّمَيْد : في ديار بني عبدالله من مُطَي. انظر: بيضان.

الرُّمَيْضَة : قرية في ساية بين الخُدُد ومَهَايع، لبني سليم، فيها مدرسة.

الرنْجِيَّة : مكان في جرف المدينة يذهب إليه بعض أهل المدينة للنزهة.

الرّنْقَاء : بفتح أوله، وسكون ثانيه، ثم قاف، وألف ممدود، وهو تأنيث الرنق وهو الكدر: وهو موضع في بلاد بني عامر ابن صَعْصَعة، وقيل: الرنقاء قاع لا ينبت شيئاً بين دار خزاعة ودار سُلَيم، وقال السكري في فسر قول القَتَّال:

عفَت أجَلَى من أهلها فقليبُها إلى الدَّوم، فالرنقاء قفراً كثيبها

الرنقاء: ماء لبني تيم الأخرم بن غالب بن فهر بن مالك بن قريش؛ أي النضر.

وهذه الأبيات بعد البيت المذكور:

وقد تنتحيني الخيل يوماً فأنتحي كواعب أتراباً مِراضاً قلوبُها
بهنَّ من الدا الذي أنا عارفٌ ولا يعرف الأدواء إلاّ طبيبُها
سمعتُ وأصحابي بذي النخل نازلاً وقد يشفي النفسَ الشعاعَ حبيبُها
دُعاءٍ بذي البردين من أمر طارقٍ فيا عمروا! هل تدنو لنا فنجيبُها؟

وقال الأصمعي: في جبال مكة جبل رنقاء هو المتصل بجبل نبهان إلى حائط عوف، عن معجم البلدان. وليس من هذه الأعلام اليوم شيء يعرف.

وقال البكري: موضع ببلاد بني مُرَّة، قِبَل المطالي، يدل على ذلك قول شَبيب بن البَرْصاء:

إذا حَلَّت الرنْقاء هِندٌ مُقيمة وقد حال دوني من دمشق بُروجُ
وبُدِّلتُ أرض الشِّيح منها وبُدّلتْ تلاع المطالي سَخْبَرٌ ووشيجُ

الوشيج والنجم من النبت: واحد. وزعم الأصمعي أن المطالي ماء عن يمين ضَريَّة، وذلك مذكور في رسمه، وقال كُثيِّر[1]:

فإنّ مطيّي قد عفا فكأنّه بأدوية الرنْقاء صُحْمٌ أوابدُ

(١) ديوانه ص ٣٢٢.

وانظر رسم كُلَيَّة. ويتضح من هذه الشواهد أن الرنقاء كان في ثلاثة أماكن: في مكة، وقرب ضرية، وفي ديار خزاعة.

رَنّ : بفتح الراء المهملة وتشديد النون من الرنين: وادٍ يصب في العِيص من الشرق مجاور لوادي كبر.

رَنْبَة : وادٍ فحل من أودية الحجاز الشرقية، تبعد عن الطائف نحو (٣٠٠) كيل، وعن بيشة (١٦٠) كيلاً، محافظة قاعدتها بلدة الروضة.

الرَّواء : بفتح أوله والمد، يقال: ماءٌ رواءٌ أي عذب، قال الزفيان:

يا إبلي ما ذامُه فتأبَيَهْ ... ماءٌ رويٌّ ونَصيٌّ حَوْلِيَهْ

وإذا كسرت رواء قصرته وكتبته بالياء فقلت ماء رويّ، والرواء: من أسماء بئر زمزم، رُويَ عن عبد المطلب: أرى في المنام أن أحفر الرواء على رغم الأعداء، عن معجم البلدان. ولا أعلم أين تقع الرواء الأولى. وأهل شمال الحجاز لا زالوا يستعملون لهجة هذا البيت في معظم ما ينتهي بالياء، فيقولون: راسيهْ، رَبْعيهْ، في: رأسي وربعي.

أبو رُوَاث : جبل بطرف وادي مركوب من الجنوب، يمر به درب اليمن.

رُواحَة : بضم الراء، وبعد الألف حاء مهملة: شعب كبير يصب في عرنة من الجنوب مقابل ثور، روافده الغربية من كُسَاب، ورأسه ريع المبيت، يظهر إلى ملكان جنوباً.

رُؤاف : جبل لَعَنزَة جنوب جبل بِرْد يرى منه ومن الطريق من الجهراء، وهو أصغر كثيراً من برد، وإذا رأيته عن بعد ظننته حزماً لا جبلاً، مطلع الشمس عن السائر على الطريق، وسألت أحد عنزة عن رؤاف فقال: رؤاف ليس جبلاً ولا حزماً، ولكنه مرتفع بينهما..

وقال ياقوت:

رُؤافٌ : اسم ضَفِيرة، وهو شيء كالمسناة على شفير الوادي أعني الضفيرة وأما رؤاف فيجوز أن يكون من رافَ البَدويُّ إذا سكن الريف، قال ابن مُقْبِل:

فلبَّدهُ مَرّ القطار وَرجُّه ... نعاج رُؤافٍ قبل أن يتشدّدا

وبَرْد ورؤاف: جبلان مستديران في مفازة بين تيماء وجفر عنزة، قال قيس بن الخَطيم:

ألفيتهم يوم الهياج كأنهم أُسد ببيشة أو بغاب رؤافِ

قلت: وليس لرؤاف غابات، بل صحراء لا تنبت إلا المرعى إذا مطرت. وجفر عنزة لا زال معروفاً غرب رؤاف إلى الجنوب.

وقال البكري:

رُؤاف : بضم أوله وبالفاء أتت القاف في آخره:

اسم ضفرة رمل، ثم أورد بيت ابن مُقبِل المتقدم. وقال ابن أحمر:

ظلت بجو رؤاف وهي مُجْمِدَةٌ تعتاد مكراً لُفاعاً لونه رُطبا

والصواب ما حددناه.

رُؤافة : مؤنث الذي قبله: آثار نبطية جنوب تبوك على (١٢٠) كيلاً تقريباً، يخرج لها الطريق على رائس ثم يقطع وادي البقار فيمر بالزارية ثم يعدل جنوباً شرقياً، فيها بنايات تدل على حضارة سادت هذه الديار القاحلة اليوم، ويظهر أنها كانت مصيفاً لارتفاع أرضها ونزاهة موقعها. وقد وردت في كتاب فلبي (الروافة) و (الروافا) أو نحو ذلك، وكله تحريف. وهي واقعة في ديار بني عَطيّة، أو على الحد بينها وبين بَلِّي.

رُؤام : بضم أوله: قال البكري: موضع في ديار الأنصار، قال حسّان ابن ثابت:

واسأل ذوي الألباب من سرواتهم يوم العهين فحاجر فرؤام

يعني بذوي الألباب: الملوك. والمواضع التي ذكرت كانت فيها أيام بين الأوس والخزرج وقال عبيد:

حلّت كُبَيشة بطن ذات رؤامِ وعفت منازلها بجَو بَرام
بادت معالمها وغيّر رسمها هُوج الرياح وحقبة الأيام

وقد تقدم إنشاده في رسم برام.

ويدلك أن رؤاما تلقاء كُتْلة قول الراعي:

فكُتْلة فرؤام من مساكنها فمنتهى السيل من بَنيان فالحُبَلُ

وفي معجم البلدان: (كُتْلة) بالمثناة فوق.

الرَّوان : بفتح الراء المهملة، وفتح الواو، وبعد الألف نون قرية من قرى خَيْبر في الطرف الشمالي الغربي على أكمة مرتفعة. بجوارها جبل يدعى القُرَين.

رَوَاوَة : وادٍ من روافد النَّقيع، يأتيه من الشرق من حرة النقيع فيدفع فيه شمال بَجْرة، غير بعيد من بئر الماشي، سكانه عوف بن حرب.

وقال البكري:

رُؤَاوة : بضم أوله وفتح ثانيه، وبعد ألف واو مفتوحة على مثال فُعَالة (وهمز الواو الأولى):

قال ابن حبيب: هو موضع قبلي بلاد مُزَينة، وقد ذكرته في رسم النقيع ونقلته من خط ابن الأعرابي: رواوة، بالواو في ثانيه، مفتوحة غير مهموزة. وأنشد للأحوص:

أقوت رواوة من أسماء فالسَّنَدُ فالسَّهْبُ فالقاعُ من عَيْرينِ فالجُمُدُ

وكذلك روي في شعر كُثيِّر قال:

وغيَّر آياتٍ بنعفِ رواوةٍ توالي الليالي والمدى المتطاول

وقال ياقوت:

رُوَاوة : بضم أوله، وتكرير الواو، بوزن زُرارة: موضع في جبال مُزَينة، قال ابن السِّكِّيت: رواوة والمُنْتَضى وذو السلائل أودية بين الفُرُع والمدينة، قال كُثيِّر:

وغيّر آيات ببرق رواوة تنائي الليالي والمدى المتطاول[1]

(١) كذا في الديوان، وكلمة (نعف) أحسن لأن هذه الأرض لا برق فيها، إنما جبال ذات نعوف.

ظللتَ بها تُغْضي على حدّ عبرةٍ[١] كأنك من تجريبك الدهر جاهل

وقال ابن هرمة:

حيّ الديار بمُنْشد فالمُنْتضى فالهَضْب هضب رُواوتَيْن إلى لأىَ

ثناة لإقامة الوزن، وهم يفعلون ذلك كثيراً جداً.

وقال البكري: من قبليّ بلاد مُزينة، ثم أورد شعر كُثيِّر المتقدم وأضاف له أيضاً:

سقي الرَّبْع من سلمَى بنعف رواوة إلى القَهْب أجواد السُّمِيِّ ووابله[٢]

قال المؤلف: وكل من: منشد، لأىَ، القهب، غير معروفة هناك اليوم، سوى منشد بين الفرع وهرشى. انظره.

وقال آخر:

مُيَمِّمِين لِعَمْقٍ عن يسارهُمُ رواوتان، وعن أيمانهم رمع[٣]

الرَّوْحاء: قرية صغيرة على (٧٣) كيلاً من المدينة على طريق مكة، ظلت محطة للجمال، فلما جاءت السيارات تأخرت وقل نزلها والموجود بها اليوم مقهيان، وليس بها زرع، يشرف عليها من مطلع الشمس جبل وَرقان أمغر ذو شناخيب، ويأتيها من الشمال وادٍ صغير يعرف بشَنَوكَة ويشرف عليها مباشرة من الجنوب جبل الجَرْف، بفتح الجيم ومنها ترى عِزق الظَّبية شمالاً إلى الشرق يمر به الطريق قبلها، وهي المرحلة الثانية من المدينة، وكانت الأولى السّيالة ثم صارت الفُريش، ولما عمرت المسيجيد التي تقع بعد الروحاء بسبعة أكيال بدأت الروحاء في التلاشي. أهلها عَوْف من حرب أو الحُجَلة، تجتمع ديارهم فيها.

(١) في ديوان كثير: فظلت.. الد.

(٢) ديوان كثير ص ٤١٩.

(٣) هذا يعني أن هذا الركب قابل وادي النقيع، فتكون رواوة يسارهم.

وقال ياقوت:

الرَّوْحاء : الرَّوْح والراحة من الاستراحة، ويومَ روْحُ أي طيِّب، وأظنه قيل للبقعة روحاء أي طيبة ذات راحة، وقدر روحاء: في صدرها انبساط، وقصعة روحاء: قريبة القعر، ويعضد ما قلناه ما ذكره ابن الكلبي قال: لما رجع تُبَّع من قتال أهل المدينة يريد مكة نزل بالروحاء فأقام بها وأراح فسماها الروحاء، وسئل كُثيِّر لم سميت الروحاء روحاء فقال: لانفتاحها ورواحها: وهي من عمل الفرع على نحو من أربعين يوماً (!) وفي كتاب ابن أبي شَبَّة: على ثلاثين يوماً (!) وقالت أعرابية من شعر قد ذكر في الدَّهناء:

وإن حال عرض الرمل والبعد دونهم فقد يطلب الإنسان ما ليس رائيا
يرى الله أن القلب أضحى ضميره لما قابل الرَّوْحاء والعرج قاليا

والنسبة إليها روحاوى، وقال بعض الأعراب قيل هو ابن الرضيّة:

أفي كل يوم أنت رام بلادها بعينين إنساناهما غَرِقانِ
إذا اغرورقت عيناي قال صحابتي لقد أُولِعت عيناك بالهملانِ
ألا فاحملاني، بارك الله فيكما إلى حاضر الروحاء ثم ذراني

وقال البكري: قرية جامعة لمزينة، على ليلتين من المدينة بينهما أحد وأربعون ميلاً، وهي مذكورة في رسم ورقان، والنسبة إليها روحاني، على غير قياس، وقد قيل روحاوي، على القياس، وقال كُثيِّر:

دوافع بالرَّوْحاءِ طوراً وتارةً مخارم رَضْوَى خبتها فرمالها

وروى أصحاب الزُّهْري عن الزهري عن حَنْظَلة بن علي الأسلميّ عن أبي هُرَيرة، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: والذي نفسي بيده ليهلّنّ ابن مريم بفَجّ الروحاء حاجّاً أو معتمراً أو ليثنينهما. وروى أصحاب الأعرج، عن الأعرج، عن أبي هريرة مثله. وروى غير واحدٍ أن رسول الله ﷺ قال وقد صلّى في المسجد الذي ببطن الرَّوحاء عند عرق الظَّبْية: هذا وادٍ من أودية الجنة، قد صلّى في هذا المسجد قبلي سبعون نبياً، وقد مرّ به موسى بن عمران حاجاً أو معتمراً في

سبعين ألفاً من بني إسرائيل، على ناقة له ورقاء، عليه عباءتان قَطَوانِيَّتان، يُلبّي وصفاح الروحاء تجاوبه. وروى نافع عن ابن عمر، أن هذا الموضع هو المسجد الصغير، دون الموضع الذي يشرف على الروحاء. وروى البخاري أنّ ابن عمر كان لا يصلّي في المسجد الصغير المذكور، كان يتركه عن يساره وراءه ويصلّي أمامه إلى العرق نفسه، يريد عِرْق الظَّبْية. قال: والعِرق: الجبل الصغير، الذي عند منصرف الروحاء[1] وينتهي طرفه إلى حافة الطريق دون المسجد، بينه وبين المنصرف وأنت ذاهب إلى مكة. وروى عمير بن سَلَمة الضمري عن البَهْزيّ: أن رسول الله ﷺ خرج يريد مكة وهو محرم حتى إذا كان بالروحاء إذا حمارٌ وحْشي عقير، فقيل ذلك للنبي ﷺ فقال: دعوه فإنه يوشك أن يأتي صاحبه، فجاء البَهْزي وهو صاحبه إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله شأنكم بهذا الحمار، فأمر رسول الله ﷺ أبا بكر، فقسمه بين الرّفاق وهم محرمون. ثم مضى حتى إذا كان بالأثاية، بين الرويثة والعرج، إذا ظَبْيٌ حاقف في ظلّ، وفيه سهم، فزعم أن رسول الله ﷺ أمر رجلاً يقف عنده، لا يريبه أحد من الناس حتى يجاوزه. وقال مالك: إذا كانت القرية متصلة البيوت كالروحاء وشبهها لزمتهم الجمعة.

وبالروحاء بناء يزعمون أنه قبر مُضَر بن نِزار.

رُوْد : بضم الراء المهملة وسكون الواو ودال مهملة أيضاً: جبل تراه من مركز سعيا شمالاً شرقياً، يسيل منه وادي سعيا، وهو واقع في ديار الجَحَادلة، جنوب مكة.

الرَّوْزَة : بفتح الراء المهملة وبعد الواو الساكنة زاي معجمة وهاء: روضة وسق حرة المدينة الشرقية شرق العوالي، رؤي فيها البقر الوحشي قبل عشرين سنة أي في العقد الثامن من هذا القرن. وهي آخر أخبار وجوده في جزيرة العرب.

(١) هذا خطأ، وانظر عرق الظبية.

الرُؤُوس الثلاث: ثلاث قميمات صغار متجاورة في ذروة جبل بَرَد الذي هو الحد الفاصل بين هذيل وثقيف، جنوب الطائف، على قرابة ٢٠ كيلاً، ماؤه في وج.

رُؤُوسُ الشَياطي: قال ياقوت: قال ابن قُتَيبة في المشكل: هو جبل بالحجاز متشعب شنع الخلقة. قال المؤلف: وما أكثر الجبال ذات الرؤوس المتشعبة في الحجاز!

روضات الأستنة: قال في كتاب «أبو علي الهجري»: تصب في عُرُبَّة على مرحلة وشيء من المدينة. ولا أعرف عنها غير ذلك.

الرَوْض : آخره ضاد معجمة، قال الشيخ حمد الجاسر في شمال غرب الجزيرة: وادٍ لهتيم يسيل من حرة خَيْبر في وادي الحليفة أحد روافد وادي الرُّمة العليا، سكانه بنو رشيد.

وروض ابن هادي ـ عن الجاسر ـ بلدة يقدر عدد سكانها بـ ٧٠٠ نسمة تقع شمال الحائط، وابن هادي من بني رشيد والروض أيضاً عن نفس المصدر: قرية تابعة لخيبر، يقارب سكانها (٩٠) نسمة. أ.هـ. قلت: بيوت هذه القرية قرابة سبع حجاير أو صنادق داخل حجاير[1].

الرَوْضة : حي بمكة بين المُنْحَنى والمُحصَّب، فيها قصر الملك فيصل قرب المنحنى، وهي ما كان يعرف بالأقحوانة، وقد تقدم الحديث عنها.

والرَّوْضة عين كانت بمر الظهران شرق الجموم ثم انقطعت.

والرَّوْضة: ردهة أرض بين مَلَل ومَخِيط، نباتها السدر والسمر.

رَوْضَة آجَام: قال ياقوت:

قال ابن حبيب: هي من جانب ثاقل، وروضة الدبوب معها، قال كُثيِّر:

لعَزَّة من أيام ذي الغُصْن هاجني　　بضاحي قرار الروضتين رسومُ

(١) ومصادر الشيخ حمد الجاسر عن السكان بيانات غير دقيقة بل مبالغ فيها إلى حد الغرابة.

فروضة آجام تَهيج لي البكا وروضات شوطى عهدهنّ قديمُ
هي الدار وَحْشاً غير أنْ قد يحلها ويعني بها شَخْصٌ عليَّ كريمُ

المؤلف: وذو الغصن من نواحي النقيع لا من نواحي ثافل، وهناك شوطى أيضاً.

روضة آليت: بالمهمزة المفتوحة ثم ألف ساكنة ولام مكسورة بعدها ياء آخر الحروف، وتاء مثناة من فوق، وزنة فاعيل من ألَته إذ نقصه أو من الألْت وهو القسم:

روضة بالحجاز، ويقال روضة ألْيَةَ، وعلى كلتا الروضتين أنْشد قول كُثيِّر:

وخوصٍ خوامس أوردتُها قبيل الكواكب ورداً ملاثا
من الروضتين فجنَبْي رُكَيْح كلقط المضلّة حلياً مُبَاثا
لوى ظمؤها تحت حرّ النجو م يحسبها كسلاً أو عباثا
فلما عصاهُنَّ خابَثْنَه بروضة آلِيت قصراً خِباثا

عن معجم البلدان. مع تعديلات من ديوان كثير.

روضة الأجاول: ذكر اشتقاقه في الأجاول: وهي روضة بنواحي وَدّان منازل نُصَيب، وفيها يقول:

عفا الحُبُجُ الأعلى فروضُ الأجاولِ قَمِيت الزبى من بِيض ذات الخمائل

عن معجم البلدان.

رَوْضة الأجْداد: قال ياقوت: ببلاد غَطَفان، وهي جمع جُدّ، وهي البئر الجيدة الموضع من الكلأ، قال ابن الأعرابي: الأجداد حدائق تكون فيها المياه أو آبار مما حوت عاد، قال مرداس بن حُشَيش التغلبي:

إنّ الديار بروضة الأجداد عفت سوارٍ رسمَها وغواد
من كل ساريةٍ وغادٍ مُدْجنٍ حَنِق البوارِق مونق الرُّوَّادِ

وقال لي الصاحب الوزير الأكرم: أنا رأيتها وهي قريبة من وادي

القُصَيبة قبلي عرض خيْبر وشرقي وادي عِصْر، قال الهيثم بن عدى: خرج عُرْوَة الصعاليك العَبْسي وأصحابه إلى خَيْبر يمتارون منها فعشروا، وهو أنهم يرون أنهم إذا خافوا وباء مدينة وأرادوا دخولها وقفوا على بابها وعشّروا كما تعشّر الحمير، والتعشير، نُهاق الحمير، فيرون أنه يصرف عنهم وباءها، قال: فعشّروا خوفاً من وباء خَيْبر وأبى عُرْوة أن يُعشِّر، فقال:

وقالوا احْبُ وانهق لا تضرك خيبر — وذلك من دين اليهود وَلُوعُ
لَعمري لئن عشَّرت من خشية الردَى — نهاق الحمير إنّني لجزوعُ
فلا وألَتْ تلك النفوس ولا أتتْ — على روضة الأجداد وهي جميعُ
فكيف وقد ذكَّيتُ واشتد جانبي — سُلَيْمى وعندي سامع ومطيعُ
لسان وسيف صارم وحفيظة — ورأيٌ لآراء الرجال صَروعُ
تخوفني ريب المنون وقد مضى — لنا سَلَف قيس معاً وربيع

قال: فدخلوا وامتاروا ورجعوا، فلما بلغوا إلى روضة الأجداد ماتوا إلاّ عُرْوة.

وقال الشيخ حمد الجاسر: ما ذكر ينطبق على موضع يدعى الروضة في وادٍ بهذا الاسم ينحدر إلى وادي الحليفة.

رَوْضة ألْجام: بفتح الألف، وسكون اللام، والجيم ويقال روضة آجام: نحو البقيع، رواه ابن السِّكِّيت في قول كثيّر حيث قال:

وروضة ألْجام تُهيِّج لي البكا — وروضات شَوْطى عهدهُنَّ قديم

وقد تقدم هذا البيت في روضة آجام، عن معجم البلدان.

روضة أُمّ العَمَ: مكان شمال خيبر، بينه وبين وادي الزُّهَيراء، يبعد عن الشُّرَيف قرابة (١٥) كيلاً، ينتجعها بعض أهل خيبر، ذات نبات حسن ومرابع جميلة، وأشجارها كثيرة.

روضة حَقْل: قال ياقوت: موضع في ديار سُلَيم، قال العباس بن مرداس السُّلَمي:

وما روضة من روض حقل تمتعت — عَراراً وطُبَّاقاً وبَقْلاً توائما

وحقل هذا غير حقل الذي قرب العقبة، هذا في ديار بني سليم، وذاك في ديار جذام.

روضة خاخ: خاء معجمة مكررة، ذكر في موضعه، وشاهده:

ولـهـا مـربـع بـروضـة خـاخ ومصيف بالقصر قصر قباء

عن معجم البلدان. وخاخ حسن النبات كثير أنواع الكلأ، تقدم الحديث عنه.

روضة الخُرْج: بضم الخاء وسكون الراء وجيم:

قال ياقوت: من نواحي المدينة، قال حِصنُ بن مُدْلِج الخثعمي:

ولم أنس منها نظرةً أسرت بها بروضة خُرج، قلب صبٍّ متيَّم

وبلاد خثعم بعيدة من المدينة غير أنه ليس كل ما تغنى به الشاعر يعد من دياره، وخاصة أن المدينة صارت مراد العرب قاطبة في صدر الإسلام. ونحن نذكر هذه الأماكن مع أن كثيراً منها ليس ذا أهمية ولم يعد معروفاً، استيفاء للبحث.

روضة الخُرْجَين: تثنية الذي قبله، ولعله هو بعينه، قال: أنشد أبو العباس أحمد ثعلب:

بروضة الخُرجَين من مَهْجور تربَّعَتْ في عازبٍ نضير

ومهجور ماء بنواحي المدينة، عن معجم البلدان.

روضة الخَزْرج: بلفظ القبيلة من الأنصار: بنواحي المدينة، قال حفص الأموي:

فالمحْ بطرفِك هل ترى أظعانَهُم بالبارقيَّةِ أو بروضِ الخزرج؟

عن معجم البلدان.

روضة الخُضْر: جمع خضراء من الألوان، قال قُرَّةُ بن هُبَيرة يصف ناقة ولها خبر:

حباها رسول الله إذ نزلتْ به وأمكنها من نائلٍ غير مُنْفذِ

فمرَّت بروض الخُضْر وهي حَثيثةٌ وقد أُنْجِحت حاجاتها من محمَّدِ

عن معجم البلدان.

روضة الدَّبُوب: تجاور روضة آجام. انظرها.

روضة ذات الحمَما: بالفتح. قال ياقوت: من نواحي المدينة، أنشد الزبير بن بكّار لبعض المدنيين:

وحلّتْ بروضةِ ذاتِ المحماطِ وغدرانها فائضات الجَهام

روضة ذات كَهْف: قال ياقوت: حجازية بنواحي المدينة، قال جبلة بن جُرَيس الحلاّبي:

وقلتُ لهم بروضةِ ذات كهف: أقيموا اليومَ ليس أوان سَيْرِ

روضة ذي الغُصن: بضم الغين المعجمة.

قال الزبير: هو بنواحي المدينة، ذكره في كتاب العَقيق، (انظر روضة آجام) عن معجم البلدان. وانظر الغصن.

روضة الرَّباب: بضم الراء وقد ذكرت أيضاً في بابها، قال رجل من خثعم:

وفارسُكم يومَ روضِ الرُّباب قتيل على جنبه نَضحُ دم

وقال القتّال:

مُيمِّمة روض الرُّباب على هوىً فمنها مَغَانٍ غَمْرة فسيالها

وقال الشَّمّاخ:

نظرت وسَهْب من بُوانه دوننا وأفْيح من روض الرُّباب عميف

عن معجم البلدان. المؤلف: بوانه من نواحي ينبع، وليست قريبة من بلاد خثعم ولا غمرة، ويبدو أنها عدة مواضع.

روضة رَغم: في ديار بَجيلة، قال شراحيل بن قيس بن جَعَّال البَجَلي:

عفا من سُلَيمى روض رَغْم فَجُبْجُب ففيض أُثال فالزُّمَيل فأخرت

عن معجم البلدان. ونعرض عن التعليق على مثل هذه، لانه لا فائدة منها سوى استيفاء البحث.

روضة زمْح: قال جران العَوْد في وراية ابن دُرَيد:

يَطُفْنَ بغطريف كأن حبيبَهُ بروضة زُمْح آخر الليل مُصْحف

عن معجم البلدان.

روضة الستار: بالحجاز جبل معروف، قال نُصَيب:

فأضحت بروضات الستار يجوزها مُشيحٌ عليها خائفٌ يترقَّبُ

عن ياقوت. والستارات كثيرة، ولكن ليس منها شيء في ديار نصيب.

روضة السُقْيا: بالضم ثم السكون والقاف، وياء آخر الحروف:

قال أوس بن مغراء السعدي:

عفت روضة السُقيا من الحي بعدنا فأوقتُها فكتلةٌ فجدودها
فروض القَطَا بعد التساكن حقبة قِفاراً كأنْ لم تلق حيّاً يرودها

عن معجم البلدان.

روضة شَوْطَى: ذكر شاهدها في روضة آجام: وهي من حرة بني سليم، قاله ياقوت عن ابن حبيب.

روضة الصُها: على رأس وادي سبخة في شمالي المدينة بينهما ثلاثة أيام، والصُها: جمع صَهْوة وهي أجبال هناك في قُلَّة كل واحدة بنية قديمة، وربما سموها رياض الصُها، عن معجم البلدان.

روضة عُرَينات: بضم أوله، وفتح الراء ثم ياء آخر الحروف ساكنة ونون وآخره تاء جمع تصغير عُرَنَة، وقد ذكر في موضعه، قال المُخَبَّل السعدي:

فروض عرينات به كل منزل كوشم الفَزَاري ما يُكلِّم سائله

قال الحَزَنْبل: أراد عرينيات وقال غيره: روض عرينات في بلاد بني سعد، عن معجم البلدان.

روشة شَوْطَى: ذكر شاهدها في روضة آجام: وهي من حرة بني سليم، قاله ياقوت عن ابن حبيب.

روضة الصُّها: على رأس وادي سبخة في شمالي المدينة بينهما ثلاثة أيام، والصُّها: جمع صَهْوة وهي أجبال هناك في قُلَّة كل واحدة بنية قديمة، وربما سموها رياض الصُّها، عن معجم البلدان.

روضة عُرَينات: بضم أوله، وفتح الراء ثم ياء آخر الحروف ساكنة ونون وآخره تاء جمع تصغير عُرَنَة، وقد ذكر في موضعه، قال المُخَبَّل السعدي:

فروض عرينات به كل منزل كوشم الفَزَاري ما يُكلِّم سائله

قال الحَزَنْبل: أراد عرينيات وقال غيره: روض عرينات في بلاد بني سعد، عن معجم البلدان.

روضة عُرَيْنة: قال ياقوت: بواد من أودية المدينة مما كان محمياً للخيل في الجاهلية والإسلام بأسفلها قَلَهَى، وهي ماء لبني جذيمة بن مالك.

روضة العَقِيق: بالعقيق، وأنشد الزبير بن بَكَّار:

عُجْ بنا يا أُنيس قبل الشروق نلتمسْها على رياض العقيق
بين أترابها الحسان اللواتي هُنَّ برء لكل قلبٍ مشوق

عن معجم البلدان.

والروضة جغرافياً مكان ينساب الماء إليه من مكان مرتفع ثم لا يجاوزه. والرياض الواردة هنا ليست كلها كذلك، وإنما المقصود بها المكان الطيب المرعى، وقد تتبعت كثيراً من هذه الأماكن فلم أجد رياضاً بالمفهوم الجغرافي، إنما هم يسمون المكان الذي يروض فيه الماء ولو جزئياً فينبت ضروباً من الكلأ المتباين الألوان والروائح، روضة. ثم يضيفونه إلى أقرب مكان له.

روضة عمق: قال ياقوت: بالحجاز، قال مليح الهذلي:

جزعت غداة نشَّصت الخدورُ وجدَّ بأهل نائلة البكورُ

تنادوا بالرحيل فأمكنتهم فحولُ الشولِ والقَطِم الهجيرُ
تربَّعت الرياض رياض عمق وحيث تضجَّعَ الهطِل الجرور

وانظر عمقاً.

روضة **الفِلاج**: بكسر الفاء، وآخره جيم: قال أبو الندى: تقتد قرية بالحجاز بينها وبين قَلَهَى جبل يقال له أُديمة، وبأعلى هذا الوادي رياض تسمى الفِلاج، بالجيم، جامعة للناس أيام الربيع، وبها مسك لماء السماء يكتفون به صيفهم وربيعهم إذا مطروا؛ قال أبو وجزة:

فذى حَلِف فالروض روض فِلاجَةٍ فأجزاعه من كل عِيصٍ وغَيطلِ

عن معجم البلدان، وانظر: روضة العقيق.

روضة **قُبْلى**: بضم القاف وإسكان الباء الموحدة، والقصر:

في ديار بني كلب، وقد ذكر في موضعة: قال جَوّاس بن القعطل الحَنَّائي:

تعفّى من جُلالةَ روض قُبلى فأقرية الأعنّة فالدُّخول

عن معجم البلدان.

روضة **قَوّ**: قد ذكر في موضعه، قال أبو الجويرية العبدي:

فسفحا حَزْرَمٍ فرياض قَوّ فبُول بعد عهدك فالكلاب

عن معجم البلدان.

روضة **الكَرِيَة**: قال أبو عَذّام بسطام بن شريح الكلبي وهي في بلادهم:

لما توازا علينا قال صاحبنا روض الكُريَّة غال الحيّ أو زُفَر

عن معجم البلدان.

روضة **المَثريّ**: بالثاء المثلثة ويروى بالمثناة، وأوله مفتوح، قال مُنْذر بن دِرهم الكلبي أنشد أبو النَّدى:

سقى روضة المثريّ عنّا وأهلَها رُكَام سُرَىً من آخر الليل رادفْ

أمن حبّ أمّ الأسيمين وحبها		فؤادك معمودٌ له أو مقارفْ؟
تمنّيتها حتى تمنّيت أن أرى		من الوجد كلباً للوكيعين آلفْ

وكيع بن الطفيل الكلبي وابنه.

أقول ومالي حاجة هِيْ تردّني		سواها بأهل الروض: هل أنت عاطفْ؟
وهدّت عويد من أُمَينة نظرة		على جانب العلياء هل أنا واقف؟
تقول حُنَان: ما أتى بك ههنا		أذو نسب أم أنت بالحي عارفْ
فقلت: أنا ذو حاجة ومسلِّم		فَضُمَّ علينا المأزق المتضايفْ

عن معجم البلدان.

روضة مَرَخ: بالتحريك، وآخره خاء معجمة: قال ياقوت:

بالمدينة، قال ابن المولى المدني:

هل تذكرين بجنب الروض من مَرَخ
يا أملح الناس، وعدا شقّني كَمَدا؟

روضة ملتذّ: بضم أوله وسكون ثانيه والتاء مثناة من فوقها مفتوحة، والذال معجمة، قال عُروة بن أُذَنية:

فروضةُ ملتذٍ فجنبا منيرة		فوادي العقيق انساح فيهنَّ وابلُهْ

عن معجم البلدان، وانظر: روضة العقيق.

روضة الممالح: جمع مملحة، قال ياقوت:

في بلاد كلب، قال مُكَيْث بن معاوية الكلبي:

إلى هَزْمتي ليلى فما سال فيهما		وروضيهما والروض روض الممالح

روضة النجود: بفتح أوله والجيم، قال حابس بن دِرهم الكلبي:

ألا قد أرانا والجميع بغبطة		نفوّرُ من روض النجود إلى الرِّجلِ

ويروى نغوّر، وهو أجود، عن معجم البلدان.

روضة النُّخَيلَة: تصغير نخلة، قال مُكَيْثِ بن دِرهم:

فقلّة أرواض النخيلة عُرِّيت   فقيعان ليلى بعدنا فهزومها

عن معجم البلدان.

روضة نسر: قال ياقوت: بنواحي المدينة، قال أبو وجزة السعدي:

بأجماد العقيق إلى مراخ   فنعف سويقة فرياض نسر

روضة واحد: جبل لكلب، قال منذر بن درهم الكلبي:

لتخرجني عن واحدٍ ورياضه   إلى عُنصُلاء بالزُّمَيل وعاسِم

عن معجم البلدان.

والرَّوْضة: بلدة كبيرة، هي قاعدة محافظة رنية.

رَوْغَة : كواحدة الروغان: شعب يصب من جبال ضُفَبِّر شرق تبوك إلى الشمال فيدفع في أعلى وادي فجر (ثَجر) غرب القليبة، لبني عطية.

رَوْلان : بفتح أوله وسكون ثانيه وآخره نون: قال ياقوت:

وهو وادٍ لسُلَيم، قال عَرّام وقد ذكر نواحي المدينة: وهناك وادٍ يقال له ذو رَولان لبني سليم به قرى كثيرة تنبت النخل منها قَلَهَى وهي قرية كبيرة.

وفي كتاب «أبو علي الهجري»، أسماء مواضع يذكرها أبو وجزة: سألت الخَلْصي عبدالله بن محمد الجعفري عن ذي رَوْلان فقال: هو وادٍ من شرقي الحرة، يدفع في ضَفَوَى، ثم يدفع في الشعبة، والشُّعْبة في قناة، وقناة من نواشغ إضم، وينتهي إضم في الحوراء، وكل ما أسميت غور، وتجتمع سيول المدينة كلها في الغابة ثم في إضم، وأنشد الكلابي:

كأن الخيل بين مُسمّعاتٍ   وذي رَولان ضُلّان النَّعامِ

قال المؤلف: لم أجد من يعرف رولان اليوم ولا قلهى، غير أن

تحديد الهجري له واضح، وأنه بين المدينة والمهد؛ قال المؤلف ـ أيضاً: ثم وجدت رولان وقلهى، في رحلة على ربى نجد فإنهما في الوجه الشرقي من حرة المدينة الشرقية انظر رحلة (على ربى نجد) اليوم الثالث، ففيها ما لا يسعه هذا البحث.

رُوْمة : بضم الراء وسكون الواو: قال ياقوت:

أرض بالمدينة بين الجرف وزغابة، نزلها المشركون عام الخندق، وفيها بئر رومة، اسم بئر ابتاعها عثمان بن عفان (رضي الله عنه) وتصدق بها، وقد أشبع القول فيها في البئر. ويقول البكري: ومن بئر رومة كانت تحمل المرأة الزُّرْقية الماء إلى تُبّع في القِرَب فأثابها، فلذلك صار ولدها أكثر بني زريق مالاً، كانت ركيّة ليهودي يبيع المسلمين ماءها، فقال رسول الله ﷺ: من يشتري رومة فيجعلها للمسلمين وله بها مشرب في الجنة؟ فاشتراها عثمان (رضي الله عنه) بعشرين ألفاً.

المؤلف: لا زالت بئر رومة معروفة شمال بئر عروة إلى الغرب، بطرف العقيق.

الرُّوَيثات: على لفظ جمع التصغير، عن البكري: قال يعقوب: هي من أرض بني سُلَيم، وهي أُجيبال في قُنَّة خَشْناء، أعلاهُنَّ متفرق، بين عَلَم يقال له الخُضَير[1] من أرض بني سليم أيضاً، وبين ماءة يقال لها حَمَامة، يختصم فيها بنو ثعلبة وبنو سليم.

وقال الفزازي: الرّويثات: قنينات بخريق يقال له الغرف بين حَمَامة وبين الخضْر. والخَضْر: وادٍ لبني سليم ينحدر من الغَرْف، قال مُزَرّد:

عوى جَرَسٌ والليل محتلِسُ النَّدى		لمستنبح بين الرُّوَيْثات فالخَضْر

وفي معجم البلدان: جبل من أرض بني سليم فيها قنة خشناء.

(١) المعروف اليوم (حِصر) كل الحروف مهملة.

والخصر بالصاد المهملة والخاء المعجمة: صوابه (الحضر) بإهمال الحاء وإعجام الضاد، جبل لا زال معروفاً بين الحناكية والمهد.

الرُّوَيثة : بضم أوله وفتح ثانيه وبالمثلثة، على لفظ التصغير، عن البكري: قرية جامعة مذكورة في رسم العقيق عند ذكر الطريق من المدينة إلى مكة. وبين الرُّويثة والمدينة سبعة عشر فرسخاً، ومن الرُّوَيثة إلى السُّقْيا عشرة فراسخ: وعقبة العرج على أحد عشر ميلاً من الرويثة، بينهما وبين العرْج ثلاثة أميال. وروى البخاري وغيره، عن نافع عن ابن عمر أن النبي ﷺ كان ينزل تحت سَرْحة ضخمة عن يمين الطريق، ووجاه الطريق، في مكان بَطِح سهل، حتى يفضي من أكمة دون الرويثة بميلين، وقد انكسر أعلاها، فانثنى في جوفها وهي قائمة على ساق، وفي ساقها كُثُبُ كثيرة. قال غير البخاري: فكان ابن عمر ينيخ هناك، ويصب في أصل تلك الشجرة إداوة ماء، ولو لم تكن إلا تلك الإداوة.

قال نافع: وأرى أن النبي ﷺ فعله ففعله ابن عمر. وكان رسول الله ﷺ يسير من الرُّوَيثة فينزل الأثاية، وهي بئر دون العرج بميلين، عليها مسجد للنبي ﷺ وبالأثاية أبيار وشجر أراك، وهناك ينتهي حَدَّ الحجاز (؟) وهناك وجد رسول الله ﷺ الظبي الحاقف، على ما تقدم في حديث البَهْزي في الروحاء - وروى الزبير عن إسماعيل بن عُقْبة السهمي قال: أقبلت من عُمْرة، حتى إذا كنت بأثاية العَرْج، إذا أنا بشاب مَيِّت، وبظبي مذبوح، وبفتاةٍ عَبْرَى وهي تقول:

يا حَمْزَ حمز بني نَهدٍ وأسرتهم ... نِكْل العدوّ إذا ما قيل من رجلُ؟
يا حمز لو بطل لقاله قَدَر ... على الأثاية ما أزرى بك البطلُ
أمست فتاة بني نهد مُعطَّلة ... وبعلها بين أيدي القوم محتمل
كانت منيته وخزاً بذي شُعَبٍ ... فأرتضّ لا أودٌ فيه ولا فلل

قال: فسألتها عن شأنها، فقالت: هذا ابن عمي: وإنّا وردنا هذا

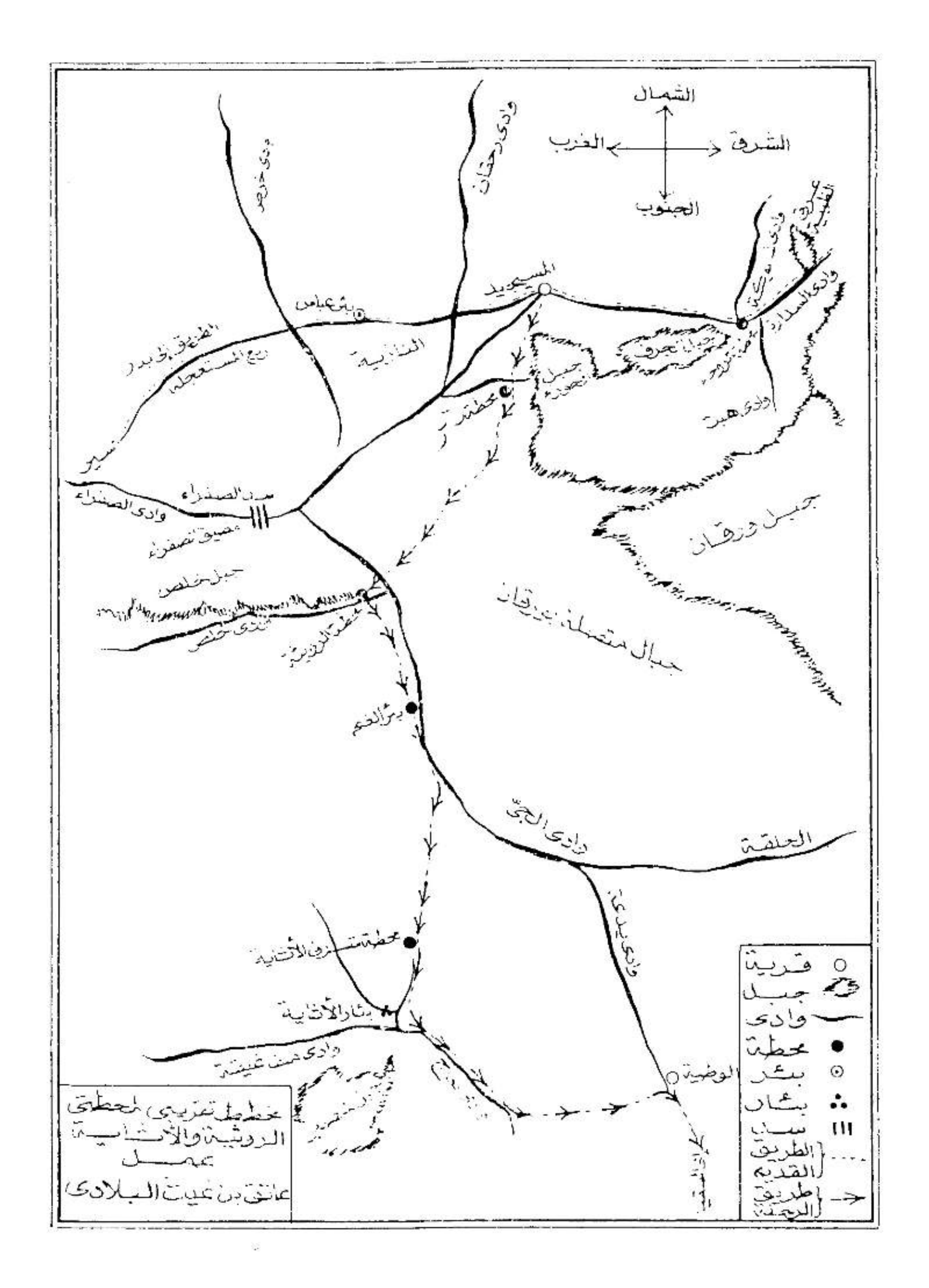
الماء فضرب هذا الظبي، فأخذه فصرَعه ليذبحه، فوخزه بقرنه، فقتله[1].

وقال ياقوت: تصغير روثة، واحدة روث الدواب أو روثة الأنف وهو طرفه، قال ابن الكلبي: لما رجع تُبَّع من قتال أهل المدينة يريد مكة نزل الرُّوَيثة وقد أبطأ في مسيره فسماها الرويثة من راث يريث إذا أبطأ: وهي على ليلة من المدينة، وقال ابن السُكِّيت: الرّويثة متعشَّى بين العرج والروحاء، قال السلفي: الرويثة ماء لبني عجل بين طريق الكوفة والبصرة إلى مكة وقال الأزهري: رويثة اسم منهل من المناهل التي بين المسجدين يريد مكة والمدينة.

قال المؤلف: القول بأنها قرية، مشكوك فيه، أما القول بأنها على ليلة من المدينة فهو خطأ فادح، إذ هي بين الروحاء والسقيا والروحاء على ليلتين.

أما القول بأنها متعشى فهو قول راجح، إذ هي بعد الروحاء على روحة تقريباً، وكان من عادة أهل القوافل أن يسيروا من المحطة ظهراً فإذا غابت الشمس عَشَّوْا، وسيرهم ذاك يأخذ قرابة خمسة عشر كيلاً، فإذا عرفنا أنّ المسافة من الروحاء إلى المسيجيد سبعة أكيال ومن المسيجيد إلى الجِيّ قريب من ذلك عرفنا أن الرويثة متعشى، وهي اليوم محطة مهجورة على (١٧) كم من المسيجيد جنوباً في فم وادٍ من روافد الجِيّ اليسرى يسمى خَلْصاً، فيها حوانيت باقية على بنائها وآبار لا زالت تورد وآثار ظاهرة، وهي في منتصف المسافة تماماً بين شرف الآثاية والمنصرف، وقد أطلت عنها في كتابي (على طريق الهجرة) ورسمت لها ولما حولها مخططاً، لا أظنه ورد في هذا المعجم. وأهل البلاد يسمونها محطة خلص، لأن واديها اسمه خلص، وهي عند ملتقاه بالجي.

(١) لعل للخيال دخلًا في هذه القصة.


الشمال
الشرق
الغرب
الجنوب
المسيجيد
وادي رحقان
بئر عباس
الطريق إلى بدر
النازية
وادي السدارة
جبال حرق
وادي هبت
جبل ورقان
سد الصفراء
وادي الصفراء
مضيق الصفراء
جبل خلص
وادي خلص
جبال متصلة بورقان
بئر الغنم
وادي الجي
الحلقة
محطة ترني الأثاية
وادي عين غيشة
الوضيحة
قرية
جبل
وادي
محطة
بئر
سد
الطريق القديم
طريق الرحمة
مخطط تقريبي لمحطتي الرويثة والأثاية
عمل
عاتق بن غيث البلادي

الرُّوَيْدف : تصغير رادف: قرية للخماميش جنوب الحوية بكيلين تقريباً على ضفة وادي شَرِب الشمالية، أي اليسر.

الرُّوَيس : تصغير رأس: خليج صغير من البحر الأحمر يصب فيه بعض سيل وادي الصفراء. والرويس: كانت ضاحية من جدة شمالاً على ساحل البحر، ثم اتصلت بجدة فصارت أحد أحيائها.

رُوَيْع الطّين: ربع جنوب غربي المدينة، طريقه يأخذ بين الجَمَّاوات ثم على الدُعَيثة (فَيْف الخُباز) ثم يصعده الطريق فينحدر منه إلى ضَبُوعة، فيه آثار مبان وبرك مجصصة، وطريقه يفضي إلى مَلَل ثم صُخَيرات اليمان فالطريق السلطاني، ويقول أهل تلك الناحية: إن البغال كانت تأخذه وهي تجر المدافع لأنه أقصر من طريق ذات الجيش.

رُوَيقَة : رويقتان: مكانان في ديار البقوم غرب تربة.

الرَّهَا : جبلان متوسطا الارتفاع في ديار الرُّوقَة، بين وادي حماة وجبل القُرَين الأبيض. قال شاعرهم:

منها طردنا الدَّويشْ صِرار الأبهالَ يوم أنت يَمّ الرَّها تبني حناياها

يقصد أن ديار الروقة الشمالية كانت لمطير، ثم حدثت بينهما حروب جلت على أثرها مُطَير إلى شمال شرقي نجد.

والرها: انظر: علق. والحنايا: جمع حَنيّة، زربة الماشية.

رُهاط : صدر وادي غُران، وهو مكان خصب كثير العيون والنخيل، مياهه وفيرة ولكنها وبيئة، يتكون من ثلاث مثان هي: المعلاه، وهي صدره، فيها نخيل للرُوقة من عُتيبة وفيها (عين النَّبيّ) المشهورة.

والمَجْمَعة: انظرها. والبَجُورة: لحرب: انظرها، أيضاً. يقع رُهَاط في الشمال الشرقي من مكة على قرابة (١٢٢) كيلاً، وشرق البحر الأحمر بقرابة (١٠٠) كيل. تصب فيه أودية منها: وادي جِلَال، ووادي المَعْلاة، ووادي الأشواق. ولكل منها روافد عديدة. والأصح إن المعلاة هي علو الوادي نفسه، وليست رافداً يصب فيه. ومن

عيون رُهَاط: عين النَّبِيّ: يتوارث أهل هذه المنطقة أن للنبي ﷺ علاقة بها. وسنتحدث عنها (انظر عين النبي). وعين بَطْحاء. وعين الظَّلِيل، وعين الخفارة، وعين جِلال؛ وسكان رهاط اليوم الروقة من عتيبة، في أعلاه، ومُعَبَّد من حرب في أسفله وكان لهذيل فأصبحوا بعيداً عنه[1].

وقال ياقوت:

رُهاط: بضم أوله، وآخره طاء مهملة: موضع على ثلاث ليال من مكة، وقال قوم: وادي رهاط في بلاد هُذَيل، وقال عَرّام فيما يطيف بشمنصير: وهو جبل، قرية يقال لها رهاط بقرب مكة على طريق المدينة، وهي بواد يقال له غُران، وبقرب وادي رهاط الحُدَيْبِيَّة، وهي قرية ليست كبيرة، وهذه المواضع لبني سعد وبني مسروح[2]، وهم الذين نشأ فيهم رسول الله ﷺ ينسب إليها سُهَيل بن عمرو الرُّهاطي، سمع عائشة (رضي الله عنها)، روى حديثه أبو عاصم عن يزيد بن عمرو التَّيْمي، وقال ابن الكلبي: اتخذت هُذَيل سُواعاً ربّا برُهاط من أرض ينبع، وينبع عرض من أعراض المدينة.

ويقول البكري: قرية جامعة على ثلاثة أميال من مكة، قال أبو ذؤيب (الهذلي):

هَبطْنَ بَطنَ رُهاطٍ واعتصبنَ كما ... يسقى الجُذُوع خلال الدار نضَّاحُ
ثم شَربْنَ بنبطٍ والجمال كأنَّ ... الرشح مِنهنَّ بالآباطِ أمساحُ
ثم انتهى بصري عنهم وقد بلغوا ... بطن المَخِيم فقالوا الجَوَّ أوراحوا

وقال أبو صخر (الهذلي):

ومـاذا تـرجّـي بـعـد آل مُـحـرِّقٍ ... عفا منهُمُ وادي رُهاط إلى رُحْبِ

(١) عن هذه القبائل وديارها، انظر كتابي (معجم قبائل الحجاز) مطبوع.

(٢) يتردد اسم بني مسروح في رسالة عَرّام، ولم ينسبهم، وأعتقد أنهم مسروح حرب الذين منهم معبّد سكان بعض رهاط اليوم.

فَسُمْيٌ فاعناء الرَّجيع بسابس إلى عُنُق المِضْياع[1] من ذلك السَّهبِ

وانظر هذه المواضع في موادها.

المؤلف: هذه الرواية كثيرة الأغلاط فمن ذلك: قول عرام: فيما يطيف بشمنصير، ورهاط بعيد عن شمنصير، وشمنصير بين واديي وبْخ (الضرعاء)، وساية وبينه وبين رُهاط وادي الضرعاء أعلاه للروقة وأسفله لسليم. وقوله: وبقرب رهاط الحُدَيْبية خطأ، فالحديبية تبعد من رهاط أياماً وليالي، فهي بين مكة وجُدَّة.

وقول ابن الكلبي: من أرض ينبع، خطأ واضح، فكم بين رهاط وينبع. وقول البكري: على ثلاثة أميال. صوابه: على ثلاث ليال.

الرّهاطي: كالمنسوب إلى رُهاط: عين جارية في وادي الهَدَة شمال مكة على (٤٠) كيلاً، يملكها الأشراف ذوو عمرو من الأشراف ذوي بكرات، وأخلاط من حرب.

الرَّهاة: بفتح الراء المهملة والهاء وآخره هاء أيضاً: حرة واقعة جنوب تبوك بينهما حرة السَّليطية. تمتد من الشرق إلى الغرب بين سهول المُعظْم شرقاً إلى هضاب حسمى الجنوبية غرباً، مياهها الشرقية في وادي المعظم، ويعتبرها البَلَويّون حدهم من الشمال، بينهم وبين بني عَطيّة، وتسيلَ منها أودية إلى الجنوب كلها تفضي إلى وادي الجزل أما الشمالية فتنتهي إلى سهول تبوك. ويسمى التقائها بحِسْمَى الزاوية: أرض طيبة المرعى على شكل مثلث رأسه زاوية التقاء حِسْمَى بالرَّهاة. ذُكِرت في كتاب (أرض الأنبياء) باسم الرحى. وهو خطأ في الترجمة، وقد يكون أيضاً وهماً في الأصل، ذلك إن حرف (H) اللاتينية يقوم في اللغة الانجلزية مقام الحاء والهاء، فإذا ترجمه غير عالم خلط بينهما. وعلى وسق حرة الرَّهاة جبلا وَتَر وشَيْبان: جبلان بارزان يريان من تبوك قبلة المصلي، وكانت تسمى

(١) لعله المضباع، بالموحدة.

حرة بهل الشمالية. وانظر: كرتوم. وقد نبّهت على خطأ تحريف اسمها، غير أن الجاسر أوردها في معجمه بنفس الخطأ، ثم ذيل تصويبي مرجحاً الشك فيه. وليس من رأى كمن قرأ المترجمات، أما الرحي باليا المثناة تحت فهي تذكر بعيداً غرباً قرب عقبة خُريطة. وتجدر الإشارة إلى أنه حتى مترجم كتاب فلبي قد ذكرها في موضع آخر صحيحة.

رَهْجَان : فعلان، من الرهج: وادٍ فحل من روافد نَعْمان يسيل من جبال سَحَار ـ انظرها وجبال الخُشاع، يفترق رأسه إلى شعبتين كبيرتين: رهجان الأبيض من الشرق، ورهجان الأسود من الغرب من جبل (قُرظَة) ويسكن رهجان وفروعه: الجوابرة، ودعد وبنو ندا. وكلهم من هذيل. فيه بئر سقي وقرى ومدرسة تسمى مدرسة الصّرْف، يصب رهجان في نعمان على ٢٩ كيلاً من مكة يمين الطريق إلى الطائف، وهي الطريق التي تأخذ على جبل كرى.

وقال ياقوت:

رهجان : بفتح أوله وسكون ثانيه وادٍ يصب في نعمان فيه عسل كثير.

رَهْط : بفتح أوله وسكون ثانيه وآخره طاء مهملة، ورهط الرجل: قومه وقبيلته، والرَّهْط: ما دون العشرة من الرجال وليس فيهم امرأة، قال الله تعالى: ﴿وَكَانَ فِي ٱلْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ﴾ وليس لهم واحد من لفظهم، والجمع أرهط وأراهط وأرهاط، والرّهط جلد يشقق سيوراً كانوا في الجاهلية يطوفون عراة وكانت النساء يشددنَ ذلك في أوساطهن[1]؛ قال ياقوت: وهو موضع في شعر هذيل، قال أبو قُلابة الهُذلي:

يا دار أعرفها وحشاً منازلها ... بين القوائم من رَهْط فألْبان

(١) ظل هذا الرهط إلى عهد قريب يوضع لستر عورات البنات الصغار، إذا عجز آباؤهن عن كسوتهن، وهو أمر كان معروفاً في بادية الحجاز، ويسمونه (القِدّة).

ويقول أبو عبيد البكري: موضع في ديار هذيل، وقيل في بلاد بجيلة قد تقدم ذكره في رسم ألبان، وقال تأبّط شرّاً:

نجوت منها نجاتي من بَجيلة إذ ألقيت ليلة خبت الرَّهْطِ أوراقي
ليلة صاحوا وأغروا بي سراعهم بالعيكتين لدى مَعْدَى بن بَرّاق

قوله ألقيت أوراقي: أي جهدت جهدي، يقال: ألقت السحابة أوراقها: إذا صبت ماءها، وحلّت عزاليها. ولم أتبين شيئاً عن رهط هذا اليوم.

الزَّهْوة : قرية لقبيلة حرب من بني مالك في شفا سراة بَجيلة. ورهوة: انظر: اللصب، حيث ذكرت هناك. ويقول ياقوت:

رَهْوة : بفتح أوله وسكون ثانيه، وفتح الواو، وبعد أن يطيل ياقوت في تعريفها، يقول: وهو طريق بالطائف، وقيل: هو جبل في شعر خفاف بن ندبة، وقيل؛ عَقَبة في مكان معروف، وقال أبو ذؤيب:

فإن تُمس في قبرٍ برهوة ثاوياً أنِيسُكَ أصداء القبور تُصيحُ
ولا لك جيرانٌ ولا لك ناصرٌ ولا لَطَفٌ يبكي عليك نصيحُ

وقال الأصمعي: رهوة في أرض بني جُشَم ونصر ابني معاوية ابن بكر بن هوازان بن منصور بن عِكْرِمة بن خَصَفة، والرهوة صحراء قرب خلاط، وانظر: ليّة. وأرجح أنه ما تقدم في بلاد بجيلة، وهي قريبة من ديار هذيل ومن الطائف. ولا زالت (رَهْوةَ) معروفة، فيها قتل شيخ قبيلة حرب من بجيلة، قتله الإخوان بعد قتال مرير.

الرِّياشي : بطن من هذيل باسمهم قرية تقابل عَرَفة من الغرب من وراء وادي عُرَنة، مما يلي الخطم، وهذه ديار قريش، ولكن الرياشي نزول فيها.

الرِّياضَة : بئر قديمة رهية الماء عذبة من وادي المجايشة، جنوب بلدة اللِّيث.

الرِّياك : انظر: الريكة.

الرَّيّان : شعب يصب في وادي حَجْر أحد روافد وادي مر الكبار، ومر هذا هو مَرّ عُنَيْب لا مر الظّهران.

والرَّيّان : حي بالطائف بضفة وادي وَجّ من الغرب إذا تجاوز الشُّهداء.

والرَّيّان : جبل جنوب غربي الطائف بين شفا هُذَيل وشفا بني سُفيان شمال جبل دَكَا غير بعيد، يسيل منه بعض روافد وادي قاوة.

والرَّيّان : عين في وادي الزَّبارة على ثلاثين كيلاً شمال مكة، بها قرية عامرة، وفيها مركز إمارة تابع للجَمُوم، ومسجد ومدرسة، سكانها الأشراف المناعمة. وقد ينسب الوادي إليها هناك فيسمى وادي الريان.

والرَّيّان : صدر وادي الفُرُع، فيه عيون كثيرة وقرى عامرة منها الفقير قاعدة الفرع اليوم، يبعد جنوب المدينة (١٥٠) كيلاً تقريباً، سكانه بنو عمرو من حرب.

والرَّيّان : وادٍ من روافد القاحة، يأتي من الشرق قريباً من الفَاجّة، بين الفُرُع والجي، سكانه اللّهبَة من عوف. وقال ياقوت: والريان أيضاً: اسم أطم من آطام المدينة، قال بعضهم:

لعل ضراراً أن يعيش يُباره وتسمع بالريّان تُبنَى مشاربه

ورَيّان اسم جبل في بلاد بني عامر، وإيّاه عنى لبيد بقوله:

فمدافع الريان عُرّيَ رسمها خَلَقاً كما ضمن الوُحَيَّ سِلامها

وعلى سبعة أميال من حاذه، صخرة عظيمة يقال لها صخرة رَيَّان؛ والريّان أيضاً: موضع على ميلين من معدن بني سليم كان الرشيد ينزله إذا حجّ، به قصور، قال المؤلف: هي المذكورة من حاذة، وقال الشريف الرّضي في بعض هذه المواضع:

أيَا جبل الريان إن تَعْرَمنهم فإني سأكسوك الدموع الجواريا
ويا قرب ما أنكرتُم العهدَ بيننا نسيتم وما استودعتمُ السرَّ ناسيا
فيا ليتني لم أعلُ نشزاً إليكمُ حراماً ولم أهبط من الأرض واديا

والريّان: قرية بمر الظهران من نواحي مكة.

قال جرير في أحد هذه الريانات:

يا حبذا جبل الريان من جبل		وحبذا ساكن الرَّيان من كانا
وحبّذا نفحات من يمانية		تأتيك من قِبَل الريّان أحيانا

وانظر رسم تعهّن فهناك مكان ذكر معه.

المؤلف: والريان الذي قرب المهد يعرف اليوم بـ (رايان) انظره. أما ريّان الشريف الرَّضي، فأراه مجرد مجاراة لمن سبقه من الشعراء في التغني بديار المحبوبة. أما ريّان جرير، فهو جبل بنجد من نواحي جبلة، لا زال يُعرف هناك.

رِئحان : بكسر الراء المهملة وبعدها مثناة تحتية.

عدّة أمكنة في ديار البقوم غرب تربة. انظر أم عصلاء.

أبو الرَّيحان: جبل من جبال الخَشَاش الشمالية يشرف على وادي الصُّغُو من الغرب تراه من عسفان جنوباً، في ديار بني عمرو ومن حرب.

وأبو الريحان: جبل قرب الحَجْريَّة جنوب شرقي المدينة قالت شاعرة بدوية:

واونَّتي ونَّيْتها في القُنَيْنهْ		والضِّلْع أبو الريحان من وَنَّتي وَنّ
يا مرسلي قل لهْ تقل لك فلانهْ		وَجْدي على لاماك يا هَنّ ابن هَنّ
اخلط لك السُّكّر وتمر اللبنانهْ		بضايع في السوق ما قط سيمنّ
وادي حَجُر يذكر تعدّي صفانهْ		وإن الودايا في حَجُر ساع فانَنّ

وهذه الفتاة كان لها خطيب فأراد أن يبنى بها، فقال أهلها: إنها صغيرة. فأرسلت إليه هذه الأبيات بهذه الكنايات اللطيفة تخبره بأن الأمر ليس كما قيل له، وادي حجر سال، والودايا أثمرت، وأنا سوف أقدم لك رطباً وسكراً لم يبع في السوق!

رَيْحَة : بفتح الراء المهملة وتشديد الياء المثناة تحت وحاء مهملة وآخره هاء:

قرية فيها زراعة شمال الحوية بسبعة أكيال، شمال الطائف، واديها اللُّصب بدفع في السيل الصغير (وادي مُلَيح) من الغرب. انظرهما.

رَيْخَة : بفتح الراء المهملة وسكون الياء، ثم خاء معجمة فهاء:

جزيرة قرب بلدة الوجه تراها بالعين مغيب شمس من الميناء فيها مزارع حبحب وليس بها سكان إلاّ وقت الزرع وشربهم من الوجه.

الريدان : جبل لبلي. انظر: شغب.

رِيْشان : قرية لناصرة من بلحارث جنوب الطائف من نواحي ميسان.

الرّيْشَة : جبل بطرف حرة عويرض من الشمال.

رِيْع الأرَام: ريع في الخَشاش شمال جبل ضاف، يصل بين سهول الصُغُو الجنوبية وبين وادي المُحرّق الذي يسيل غرباً في خبت جُدَّة، شمال أم السلم.

ريع أبي لهب: انظر: أبو لهب.

وريع أبي مدافع: انظر: أبو مدافع.

وريع أذاخر: انظر: أذاخر.

الريع الأخضر: مسلك بين أبي مراغ ووادي سَرِف، تغشاه اليوم عمران مكة.

رَيع التَّنَك: ريع يصل بين رأس الملاوي والمَفْجر الأوسط بمكة المكرمة.

والرِّيْع: الممر المرتفع بين جبلين، وأسهل منه الثنية، وأسهل من ذلك كله الفجّ، ولم يذكر جغرافيونا القدامى ريعاً وجعلوا كل الرِّيَعة ثنايا، رغم أن الريع من الفصحى وقد نص عليه القرآن ﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ ءَايَةً تَعْبَثُونَ ﴿١٢٨﴾﴾.

وقال كُثيِّر عزة: إلى المِيث من ريعان ذات المطارب.

ريع جبل الكعبة: هو ريع بمكة ما كان يسلك لارتفاعه ووعورته، ثم سهِّل

وعبِّد فصارت تصعده السيارات، يصل بين القُبّة في جرول والخندريسة في الشُّبيكة. وأنت تصعد فيه إلى يمينك جبل الكعبة ينزله السادة الهواشم المعروفون بالأشراف الأمراء.

ربع الجَلّاب: ربع يخرج من منى إلى الشمال الشرقي، يوصل إلى المَفْجر الشرقي، ثم إلى وادي أفاعية وجبل حِراء.

ربع الحفائر: انظر: ربع عمر والحفائر.

ربع الرُّصَيْفة: ثنية بمكة في أسفلها من الغرب تصل بين شارع المنصور في الطنبداوي أو التنضباوي وأرض الرصيفة غرباً، سهّل اليوم وعبد فصار طريقاً تسلكه السيارات.

رِبْع الزَّهراء: ربع في وسط حي الزهراء غرب البيبان، بينهما دحلت لحيان.

انظر: فج لحيان. وكان ربع الزهراء هذا يسمى (ربع اللُّقَاح) واللُّقاح: جمع لقحة الناقة في بطنها الحوار، ورأيت من قال: إن جمع الإبل لقاح. وهو خطأ، إنما يقال لقاح للحوامل وحديثات الولادة.

ربع الصُّعْلُوج: هو الربع الذي تخرج فيه من بلدة السيل الكبير وأنت تؤم عشيرة.

ربع عُمَر: هو الثنية التي تخرج فيها من حي الشُّبيكة غرباً بمكة، توصلك إلى أسفل وادي ذي طُوَى، في حي الحفائر، وتسمى اليوم (ربع الحفائر) شقّت وسهِّلت في الآونة الأخيرة، وجعلت لها زوابن بجانبيها وكانت في السابق لا تطؤها السيارات.

ربع الفَلْق : ثنية بمكة تخرج من المَعْلاة فتعلو شرقي جبل قُعَيقِعان فتصل إلى الشبيكة، شقها عبدالله بن الزبير. وانظر: الفلق.

ربع الكُحْل: انظر: الكحل.

ربع اللُّصوص: ثنية في رأس وادي طُوَى تطلعك على وادي فخ، ولم أجد لها اسماً في النصوص القديمة، شقت اليوم وعبدت وسمي طريقها

شارع السّدّ، ذلك أن وادي فخ سُدّ في المكان الذي يهبط إليه ذلك الربع.

ربع اللَّقاح : انظر: ربع الزهراء قبله.

ربع المَجانين: ربع صغير يفرز جبل جُحَيشة، ويصل بين جرول ورأس وادي الزاهر، والمجانين المنسوب إليهم الربع: قبيلة من زُبيد من حرب دخلت في لِحْيان. انظر عنهم كتابي (نسب حرب).

ربع المُرَار : انظر: ثبير النّصع، وهو ربع بين المزدلفة والسُّقْيا، سقيا خالصة، وسقيا خالصة: وادٍ يسيل من شرقي ثبير النصع، وغربي جبل الطارقي، وغربي جبال الشُّعر ـ جمع شعراء ـ ثم يصب قرب علمى طريق عَرَفة، في عُرنة من الغرب.

ربع المُرصَّص: ثنية بين عُمْرة التنعيم (الثنية البيضاء) وبين الشُّهداء بمكة، كانت أيام الجمال قد رصفت بالحصى فسميت بذلك، أما اليوم فقد مهِّدت وعبِّدت، وعليها الطريق الرئيسي إلى المدينة حين يخرج من الزاهر.

ربع المُستعجِلة: راء مهملة فياء مثناة تحت فعين مهملة، مضاف إلى مؤنث المستعجل ضد المتريض: ربع يأخذه طريق المدينة إلى مكة بين النازية وخيف الحزامي، من نواحي وادي الصفراء، فيه مقاءٍ ومحطة محروقات.

ربع المِسْكين: ثنية بمكة تصل بين حي الملاوي وحي الرَّوْضة في المُحصَّب، تفصل جبل العَيْرة اليمانية عن جبال الخَنَادم، كنا نأخذه مشاة أيام الحج لاختصارها الطريق الذي يمر بالمنحنى، كل ذلك معدود من نواحي أبطح مكة.

ربع المَلاَّحِي: ربع يقسم جمدان الشمالي (أبو صواقع) فيصل بين خُلَيص والساحل.

ربع المِثيب: ثنية بمكة تفصل بين جبل الميثب وجبل السَّرْجة، وتصل بين أسفل المسفلة وبطحاء قريش، شق فيها طريق وعبد يلتقي مع طريق

كُدَيّ في اللاّحِجَة فإلى مِنىً وعرفات ماراً جنوب مكة، كل ذلك بين جبل ثور ومسفلة مكة.

ريع الثُّوْرَة: ريع يأتي الجُحْفة من الشمال الشرقي يفصم حرَّة الوبرية عند طرفها الشمالي، قرب غدير خُمّ، يعتبر من حدود البلادية مما يلي الساحل.

ريع الوَصِيق: ريع يفصل بين جبل بَرَقَه وجبل سعد، يصل بين وادي نعمان والمغمس، أهله قريش.

رَيْعان : بلفظ ريعان الشباب والمطر وكل شيء أوله: قال ياقوت:

موضع في شعر هُذَيل، قال ربيعة الكَوْدَن من شعراء هذيل:

وفي كل مَمْسَى طَيفٌ شمّاء طارقي　　　وإن شحطتنا دارُها فمؤَرِّقي
نظرت وأصحابي بِرَيْعان موهناً　　　تَلألُؤ برقٍ في سَناً متألِّقِ

وقال كُثيِّر عَزَّة:

أمن آل سلمَى دمنةٌ بالذنائب　　　إلى المِيث من ريعان ذَات المطارب

وأورد البكري الشاهدين مغيراً سلمى بليلى.

ولعل اللفظ (رِيْعَان) جمع الذي قبله.

الرِّيعَان السبعة: هي سبعة ريعةَ (ثنايا) بين السيل الكبير والسيل الصغير يأخذها طريق مكة إلى الطائف عن طريق نخلة اليمانية. كانت تعرف بالمناقب. والريعان أيضاً: ريعة كثير يأخذها الطريق بين السيل الكبير وعُشَيرة، وهي الطريق المتفرعة من سابقتها إلى نجد. والمكانان متجاوران، يكونان ضلعا مثلث رأسه بلدة السيل.

وريعان شَمَّر: جمع ريع مضافة إلى قبيلة شَمّر، ولا أعلم سبب التسمية.

ثنايا يأخذها طريق ينبع من الحَمْراء إذا تجاوز واسطاً غرباً.

الرَّيْغاء : بالغين المعجمة: أبلد عشرية للأشراف آل فاخر من الأشراف الحمودية، في وادي دِفَاق قبل مصبه في ملكان.

الرَّيْكَة : واديان يسمى كل منهما بهذا الاسم وقد يقولون لهما (الرّياك) يأخذ أحدهما من جبال الظُّبُط الواقعة شمال حوية الطائف، فيسيل بحذاء العَرْفاء من الجنوب، والثاني من قرب مطار الحوية من مكان يسمى الربوة للأشراف الشنابرة، ويجتمعان بطرف العَرفاء من الشرق ثم يسميان وادي (المُهَيد) تصغير مهد ـ انظره ثم يجتمع وادي المهيد هذا بوادي شَرب والعَرْج عند جبل الخَلَص، والريكتان للأشراف ذَوي جود الله إلى خَزَّاز، ولهم عند التقائهما مزارع على الضخ الآلي، يقطع الطريق من الطائف إلى الرياض، الريكتين على (٣٥) كيلاً. وفي كتابة أخرى لي: إن المسافة (٣٢) كيلاً، وهذه الأماكن من حدود سوق عكاظ الغربية، تعرف ذلك من المشاهدة ودراسة تضاريس الأرض.

رِيْم : وادٍ من روافد النَّقِيع، يأتي من الغرب فيصب في النقيع شمال الحِنو، يمر فيه طريق الغائر بين بئر الماشي والقاحة، ويقطعه طريق الفُرُع من المدينة، غير بعيد من بئر الماشي، والمسافة مبنية هناك[(١)].

وقال ياقوت:

رِئْمٌ : بكسر أوله، وهمز ثانيه وسكونه واحد الآرام، وقيل بالياء غير مهموز، وهي الظباء الخالصة البياض:

وهو وادٍ لمُزَينة قرب المدينة يصب فيه وَرِقَان، له ذكر في المغازي وفي أشعارهم، قال كُثيِّر:

عرفت الدار قد أقوت برئمِ ... إلى لاي بمدفع ذي يَدُوم

وقيل بطن رئم على ثلاثين ميلاً من المدينة، وفي رواية كيسان: على أربعة برد من المدينة، وهو عن مالك بن أنس، وفي مصنف عبدالرزاق: ثلاثة برد، وقال حَسَّان:

لسنا برئم ولا حمتٍ ولا صَوَرَى ... لكن بمرج من الجولان مغروس

(١) انظر كتابي (على طريق الهجرة).

يُغْدَى علينا براووقٍ ومُسْمعةٍ إن الحجاز رضيع الجوع والبوسِ[1]

وأورده البكري غير مهموز (ريم) وأورد بيت كثَيِّر المتقدم وقال: لأيِ ويَدُوم: واديان من بلاد مزينة، يدفعان في العقيق هذا كله قولَ حبيب. قال سالم بن عبدالله بن عمر: إن أباه عبدالله ركب إلى ريم، فقصر الصلاة في مسيره ذلك. قال مالك وذلك نحو أربعة برد. قلت: وهو لا يصب من ورقان، بل من أطراف قُدْس الشمالية، أما يدوم فبعيد من هنا، فهو أحد روافد القاحة. ولم أجد من يعرف لأياً.

ريْمَة : مؤنث الريم، نوع من الظباء: جبل من سلسلة الأشعر جنوباً سيله فر يحقان، بطرفه سوق قديم مندثر يسمى سوق العُنيق، للأحامدة من بني سالم من حرب، وقال ياقوت.

رِيْمَة : بكسر أوله، بوزن ديمة: وادٍ لبني شيبة قرب المدينة بأعلاه نخل لهم، قال كثيِّر:

إرْبــع فــحــيِّ مــعــالــم الأطــلال بـالـجـزع مـن حُـرُض فـهُـنَّ بـوال
فشـراج ريمـة قـد تـقـادم عـهـدهـا بـالـسـفـح بـيـن أُثَـيِّـل فـبـعـال

وانظر رسم حُرُض. قلت: والواقع أن الشعراء قلما يعنون بالتحديد في شعرهم، فهو يقول: بين أثيّل فبعال، وكلاهما بعيد، ولا تقع ريمة بينهما أبداً، أما حُرُض، فصوابه (خُرُص) بالصاد المهملة. انظر الجميع في موادها. وريمة يكون بعض مائها في وادي السدارة شرق المسيجيد.

رَيْن : كأنه منسوب إلى كثرة الرَّيْن الشجر المعروف كقولهم: وادٍ شجير: ريع يأخذه درب اليمن تخرج فيه من وادي البيضاء إلى إدام، يبعد جنوب مكة (٥٤) كيلاً. هذا درب اليمن القديم، المار بمحرم يلملم أما بعد التعبيد فقد غير.

ورَيْن : جبل بطرف نَعْمان من الجنوب قرب مُحرَّقة على (٣١) كيلاً من مكة جنوباً شرقياً، بين ملكان وسَمَار.

(١) كان هذا قول حسان عندما جاور في بني جفنة ملوك الشام، ولو بعث اليوم لقال غير ذلك.

وَرَيْن : شعب قرب الحَكّاك من الشمال، شرق رابغ على (٢٠) كيلاً.

وَرِيْن : وادٍ صغير يسيل بين حرة عُويجاء وجُمْدان فيصب في خبت ثُوَل الذي فيه الدُّعَيْجية، يصب رين جنوبها بينها وبين ذهبان، ولا يبحر، فيه زراعة عثرية على المطر، ولا ماء فيه.

وَرَيْن : وادٍ: انظر؛ حرة رين.

أم الرَّيْن : الرَّين: شجر له زهر يؤكل يسمى الزّرقَيح، لا شوك له، وهو غير رين أهل نجد، فذلك يسمّى الطُّرف: روضة أُمّ الرَّيْن على الطريق بين ضَبُوعة وصُخَيرات اليَمام بضفة وادي ملل الغَرْبية، منها تمر على العَوْد والعَجُوز (العجوزين) ثم تهبط الغَمِيس.

أعتقد أنها مَرَيَيْن التي ذكرت في السيالة والتي كثيراً ما تذكر باسم (يين) انظرها. والموقع ينطبق تماماً على موقع (يين) البلدة المندثرة. ثم زرتها فيما بعد هذا القول، ووصفتها وصفاً كاملاً ورسمت لها مخططاً انظرها في مادة (مَرَيَيْن).

وأم الرَّين : بُلد في جنوب عُسفان، من أسفل وادي الصغو تزرع عَثرياً، قال شاعرهم:

مسيكين يا حي حلاله ورَد عسفان وصدّر مع أم الرين يبغى الكنانية

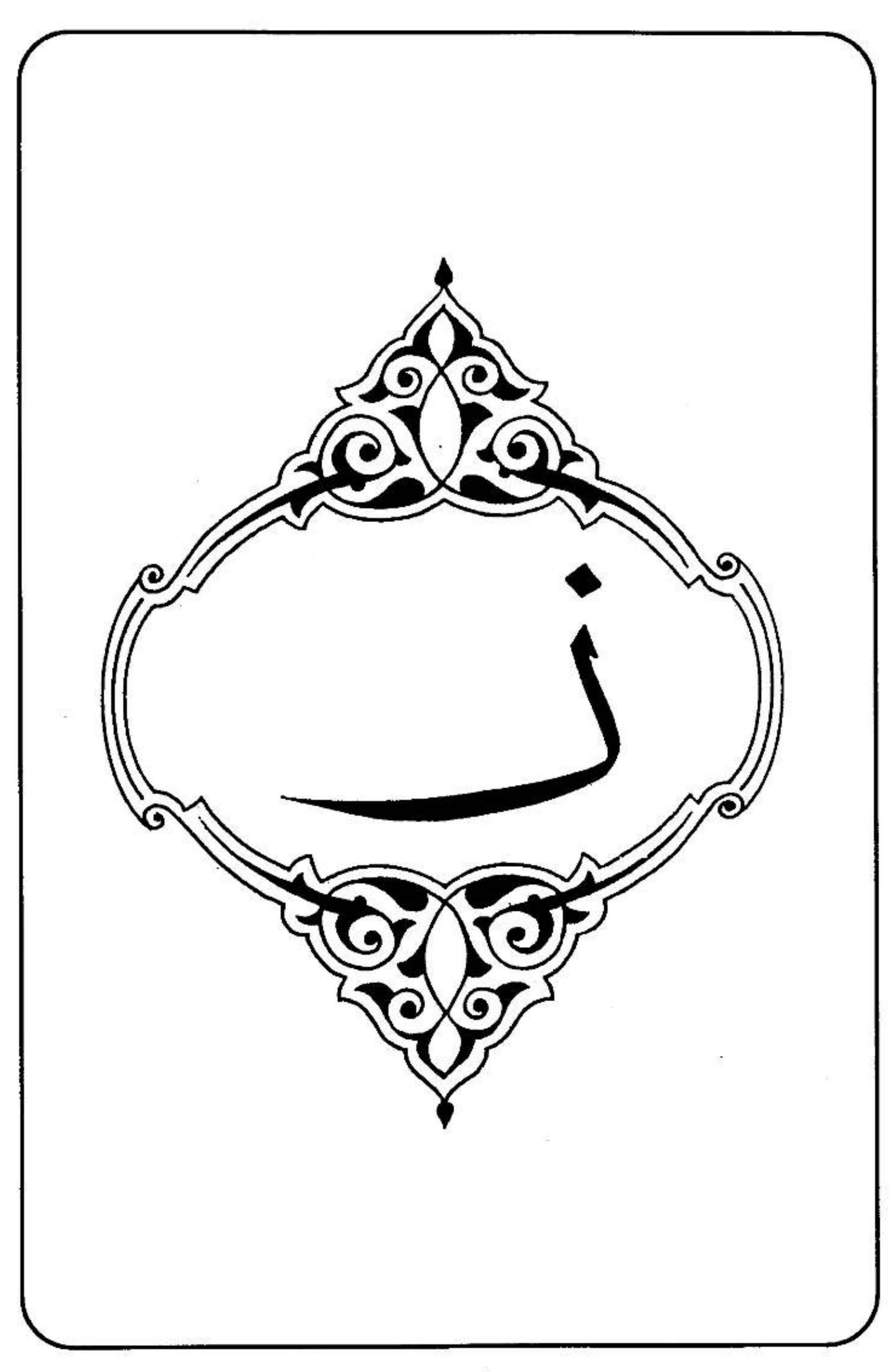
رَيْنة : بلفظ واحدة الرَّينْ النبات المتقدم: تلعة تصب في وادي الصفراء عند عين الحمراء.

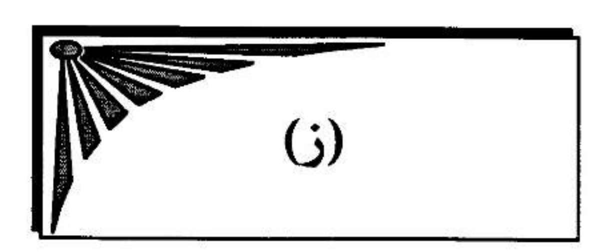
الرَّيَّة : بفتح الراء المهملة وتشديد المثناة تحت مع الفتح وآخره هاء:

قرية بخيبر، ورأيت من كتبها (الراية) بلفظ العلم.

ولكن العنزيين ملاك خيبر قالوا (الريّة) ولعلها لغتهم في الراية، كما يقولون: عَلْيَهْ في عَلَيْهِ.

والذين قالوا: الراية. قالوا: أنها مركز راية رسول الله ﷺ يوم خيبر. أما الرَّيّة ـ بفتح الراء ـ فلا أعلم له معنىً، فإن كان مشتقاً من الري فيكون مؤنثه (ريّانة أو ريّاء)، والأرجح أنها منسوبة إلى رايته ﷺ، في فتح خيبر.


ز



الزَّابِن : جبل لسُلَيم جنوب وادي حورة، تسيل منه أودية وشعاب، وفيه رسوس ماء تنشأ وقت الامطار، سيوله تذهب إلى وادي ستارة ثم إلى قُدَيد. وزابن ـ أيضاً ممر في قرية الخوا بين النخل والجبل.

زَار : بعد الزاي ألف ثم راء:

مكان قرب السويرقية، في الحرة المشرفة عليها من الغرب، كان الحد بين قبيلتي حَرْب ومُطَير، لقول البلادي:

أنـــــت حـــــدك زار وأنا حدي مَنوَّر ووادي اللِّصاف
حـــدودنـــا الـــقُـــدْمِـــيَّـــة

والأماكن الثلاثة متقاربة، وهذا الشعر غريب عند البادية اليوم وهو من نوع العرضة الحجازية، ولكنه مخلخل الوزن ولعل الخطأ من الراوي. ومَنوَّر، صوابه منْوَر، إنما شدد الواو ليستقيم له الوزن. وجبلا (مَنْور وزار) يذكران دائماً معاً، كما يقال: (وتر وشيبان) وله ذكر في الزور وشاهده هناك.

زاعِم : كفاعل الزعم: وادٍ تهامي لبَلِيّ، يسيل من جبل عرابش فيدفع في الساحل شمال الوجه. وقال الجزيري:

إنه يسمى تارة الحورة، ويقرن مع قماقم أو قبقاب[١].

(١) درر الفوائد ص ١٠٣.

زَانُونَاء : كذا أورده البكري وهو يقصد رَانُونَاء، بالراء المهملة، وهذا خطأ، والصواب رَانُونَاء، وقد تقدم.

الزَّاوِيَة : كزاوية البيت ونحوه:

أرض ذات مراع حسنة غرب تبوك إلى الجنوب، يطؤها طريق آثار رُؤَافة من تبوك، سكانها بنو عَطيَّة، وهي تشكل مثلث التقاء سلسلة جبال حِسْمَى من الشمال بحرة الرَّهاة من الشرق، فصارت كالزاوية عند التقائهما، ومنها تمتد سلسلة حسمى شمالاً غربياً فتقل فيها الطرق، وكذلك الرهاة شرقاً، مما جعل الزاوية مجمع ومفترق الطرق غرب تبوك إلى الجنوب، يمر فيها الطريق إلى ضِبَة، وهو المعروف بعقبة (خُرَيْطة) وهو طريق وعر غير معبّد، إلاّ إنه قصير مختصر بالنسبة إلى الطريق الحالي الذي يذهب من تبوك شمالاً ثم يعدل غرباً إلى البدع، ثم يأخذ الساحل إلى ضبة.

وقال ياقوت:

والزَّاوِيَة : موضع قرب المدينة، فيه كان قصر أنس بن مالك ﷺ وهو على فرسخين من المدينة.

وقال البكري: قال البخاري: كان أنس بقصره بالزاوية أحياناً يجمع وأحياناً لا يجمع. قلت: وهذا يعني أنه بعيد من المدينة بمسافة جمع الصلاة، وهي قرابة (٧٠ كيلاً). وما سمعت بهذا الاسم اليوم، ولا أظنه يعرف. وعند بئر المشاي، شمال المدينة على ٣٨ كيلاً قصر أثري لا زال يسكن، سألت أهل تلك الناحية فقالوا: هو لنا. فهل يكون هذا قصر أنس؟

زاوية السنوسي: انظر: سرف، وهي مكان زرع ونخل، شمال الثُّرَير، وكان لابن الزبير ﷺ. وذكر في الثرير.

ولكن اتضح لي الآن أن الزاوية ليست الثرير.

الزَّاهِر : أحد أحياء مكة الغربية، محسوب من جرول، وهو حي جميل شجير واسع الشوارع المعبدة، وسكانه من قبيلة حرب. انظر:

جرول. والزاهر الثاني: كان بذي طوى، وكان بستاناً للشريف عون الرفيق له عين تسقيه وبركة كبيرة مجصصة، فصار اليوم حلقة الخضار والفواكه، وقسم منه بني مستشفى للولادة.

الزَّائِديَّة: كأنها منسوبة إلى زائد: قرية بخيبر في رأس أبي وشيع يسار الطريق لقاصد المدينة، رأيت من كتبها الزيدية وهو خطأ.

الزَّائِر : درب الزائر: دَرْب يأخذ صدور أودية الحجاز الغورية بين درب العُوَيدي والسلطاني، كان يأخذه من أراد زيارة المدينة مشياً على قدميه. ذلك أنه يمر بأودية ذات نخل وماء وقرى عامرة يتزود المسافر منها، ولأن الأودية كلما اقتربت من منابعها كانت المسافة بينها أقرب، فيحصل المسافر على المياه والمأوى بأقل جهد. يمر هذا الطريق بالبَرْزَة والخُوار وسِتارة وحَجْر (السائرة) والفُرعُ وبئار الماشي على التوالي إلى المدينة.

والسلطاني: هو درب الحاج القديم الذي يمر بعُسْفان والجُحْفة والقاحة، وهو (درب الأنبياء).

الزَّبَادَ : شعب آهل بالسكان يدفع في حلق العُنَيق من رحقان، يبعد عن المسيجيد (٣٠) كيلاً داخل رَحْقان، وبه مدرسة العُنيق سكانه الأحامدة وأعلاه يسمى المضيح، وريمة المتقدمة، قريب منه.

الزَّبَارَة : قرية لبني عُمَيْر في وادي مرّ الظَّهران بعد التقاء النخلتين، فيها زراعة، وقد أخذ الوادي هناك اسمه منها فسمي وادي الزبارة، وقد يسمى أيضاً وادي الريان إذا وصل إلى قرية الرَّيّان، فيه عيون لا زالت جارية مثل القِشاشيّة والرّيّان والطرفاء والمبارك وغيرها. ـ انظرها في أبوابها ـ وكان هذا المكان من مرّ الظهران يعرف قديماً باسم (المسَد). ويرد لقرية الزبارة ذكر في تأريخ الأشراف، وبها اليوم مدرسة ومقر شيخ بني عُمَير من هذيل.

والزَّبارة : قرية لزُبَالة في وادي حَجْر. وانظر: المصينع.

والزبارة : مكان من أبى عروة بمر الظهران، وقعت فيها تلك الوقعة الشهيرة،

في يوم الثلاثاء ٢٥ شوال سنة ٧٩٨ هـ، بين الشريف حسن بن عجلان وبين بني عمومته من آل أبي نمي الأول: قتل فيها جلّ الأشراف النمويين[(١)].

وقال ياقوت:

زبّان: موضع بالحجاز، عن عنصر.

وزُبَانَى : بضم أوله، وبعد الألف نون مفتوحة، مقصور بلفظ زبانى العقرب، الكوكب في السماء وهو قرناها:

موضع في قول الهذلي: (ما بين عين في زبانى الأثأب). المؤلف: الأثأب نبات معروف، وقد ورد البيت في مكان آخر من هذا المعجم بلفظ غير هذا.

ذكر في سعيا بعد هذا.

زَبَران : بفتح الزاء المعجمة والموحدة والراء المهملة على وزن فَعَلان:

قرية لبني رَشيد من خَيبر، بأسفل وادي الغَرَس، يشرف عليها من الشمال الشرقي جبل عَطْوة (الصهباء قديماً).

الزّبْن : شعب لزُلَيْقة. يصب في وادي الصفا من الشرق، من شفا زُلَيفة شمال هدأة الطائف.

أم الزَّبْن : بعد الزاي موحدة ثم نون:

جبال تجاور جبال (أبو خشب) من الجنوب، بين قرن المنازل وعقيق الطائف، تسيل منها بعض روافد وادي الحَويّة، للحمدة من ثقيف.

زُبَيْدة : عين. انظر: عيون مكة.

وزُبَيدة : قرية للجُعَدة من عُتَيبة في وادي بِسل، عند التقائه بوادي مُظلّلة جنوب الطائف على ٣٢ كيلاً.

(١) العقد الثمين ج ٨ ص ٤٧.

الزُّبَيديَّة: محطة للسكة الحديد في المُلَيْليح بوادي الحَمْض، شمال غربي المدينة على ٦٥ كيلاً تقريباً، في السفوح الشرقية للجبل الأجرد، في ديار جهينة.

الزُّبَيْر : باسم الصحابي الجليل الزبير بن العوام: مزرعة كبيرة في طرف وادي النُّقَمي من الشمال، قبيل مدفعة في الخُلَيل من وادي الحمض، عليها سور من الطوب، يقرب من كيلين طولاً، و(٣٠٠) متر عرضاً، ويقال: إنها هي مزرعة الزبير بن العوام (ﷺ) تبعد قرابة عشرة أكيال شمال المدينة، وكانت مزرعة الزبير هذه من الغابة، وانظر: الغابة. فهناك خبر عمارها وبيعها.

الزُّبَيْرة : قرية بوادي الحمض عليها نخل لجهينة، بين أبي الحلو ومصب العيص.

الزُّبَيْرة : عين صغيرة في الريان من وادي الفرع، فوق السِّدر.

الزُّبَيْلِيات: جمع زُبَيْليَّة: هضاب تقع إلى الشمال الشرقي من مُغَيراء الطُّبيق وهي سلسلة ترتفع في ست أو سبع نقاط، عن فلبي.

الزُّبَيْنِيَة: عين بين جبل الحمراء وحرّة العجيفاء، على الضفة اليُسرى من مر الظهران، شرق الجموم، حاول إحياءها الحُسَين ابن علي قائد الثورة العربية الكبرى، فعاجلته أحداث الغُطْغُط عنها.

الزَّحارِيَة: قرية باسم أهلها من طُوَيرق، عندها يلتقي وادي مَلَح بوادي المَحْرم غرب الطائف على (١٢) كيلاً، وهي من روافد نخلة الشامية، في رأسها في الموضع المسمى قرناً.

زَحْك : بفتح أوله وسكون ثانيه، وآخره كاف، يقال: زحك بعيره زحكاً إذا أعيا:

وهو موضع في شعر رُوَيْشدة: (ويبلغ بها زحكاً ويهبطن ضَرْغَدا) عن معجم البلدان. أي أنه قريب من ضرغد، وضرغد من نواحي خيبر محدد في موضعه.

زُخْم : بضم أوله وسكون ثانيه، وقال ابن دريد: زُخَم مثل زفر، كأنه في الأصل جمع زَخْمة، قال ابن شُمَيْل: الزَخْمة الرائحة الكريهة، يقال: أتانا بطعام له زخمة: وهو موضع قرب مكة، عن نصر. وقال طَرَفة، وقيل المُخبّل السعدي:

لم تعتذر منها مدافعُ ذي ضالٍ ولا عُقَبٌ ولا الزُّخْم

عن معجم البلدان.

قال مؤلف: ما علاقة طرفة والمخبل بمن ينزل أكناف مكة.

الزِّراب : بكسر أوله وفتح ثانيه (جمع زَرْبة، كزراب الغنم والتمر وغيرها) قال البكري: موضع على مرحلتين من تبوك، لرسول الله ﷺ فيه مسجد. وقال ياقوت: موضع فيه مسجد رسول الله ﷺ بناه في مسيره إلى تبوك من المدينة.

أبو زَرَائب : واد لعَنَزَة يصب في وادي الجزل من الشرق، بعد اجتماعه بوادي الحِجْر، فيه قرية صغيرة غير بعيدة عن العلا جنوباً. ولعله الذي قبله. وتجدر الإشارة إلى أن أبا زراب هذا واقع على طريق غزوته، ﷺ، وأبو وأم عند المتأخرين كذات وذي عند المتقدمين.

الزَّرْب (زرب الكُتَمة): مكان من العوالي في المدينة المنورة منسوب إلى قبيلة الكُتَمة من بني علي من حرب، وكانت هذه ديارهم حتى القرن الحادي عشر الهجري، ثم انتقلوا إلى نجد، فكانت بنو علي في القصيم بعد جلاء عنزة عنه، ثم شَرَّق معظمها، وقاعدتها اليوم (قُبَة) شرق بريد بقرابة (٢٠٠) كيل. انظر أخبارها في كتابي (نسب حرب).

وزرب هُتَيم: مكان من حرة واقم يمين الطريق إلى القصيم، منسوب إلى قبيلة هُتيم سكان الصُلْصُلة والسُرَير وما والاهما، قيل إنه عندما استعرت الحرب بين قبيلتي حَرْب وعَنَزَة في القرن الحادي عشر الهجري انضمت بنو رشيد إلى عنزة وانضمت بنو عبدالله من مُطَير إلى حرب، فَقُتِلت بنو رشيد في اليوم الثالث لتلك الوقائع (وقائع

المُجَلّلة) فجعلت بنو حرب لموتى بني رشيد زرباً كفتت جثثهم فيه، سمي زرب هتيم، وقعدت بنو عبدالله لفلولهم في أكمة بطرف قناة من الشمال فسمي (مَقْعد مُطير).

والغريب أن هذه الحرب التي يعرفها كل رواة البادية من حرب وعنزة وبني رشيد وغيرهم لم أر من أرخ لها من أهل المدينة، وكل ما وصل إلينا فلتات بسيطة، لا يعول عليها.

أم زَرْب : وهو حجيرة تعمل من الحجارة: قرية للطوالعة من عنزة شمال السَّلِيلة في وادي الحمض، قرب الجزل. عن الملازم سائر الطويلعي العنزي، وعن سائر هذا روينا كثيراً من المعالم الواقعة بين خيبر وتيماء والحجر، وهو بدوي كان يترعى فيها ونزل كل واد وسهل منها كما ذكر هو.

زَرْزَر : بتكرار الزاء والراء:

قال الأزرقي: جبل زَرْزَر: الجبل المشرف على دار يزيد بن منصور الحِمْيَري خال المهدي بالسويقة على حق آل نبيه بن الحجاج السهميين، وكان يسمى في الجاهلية القائم، وزرزر حايك كان بمكة كان أول من بنى فيه فسمي به[1]. وانظر: زقاق النار.

قلت: السويقة، وعرفناها تدعى سويقة بدون أل: دخلت في التوسعة السعودية، وكانت تقوم على جدار المسجد الحرام من الشمال، فانتقل اسمها إلى مكان آخر اليوم هو شرق المروة بينهما الشارع، هو محل بيع الأقمشة، ومرة أخرى أزيلت سويقة الجديدة في التوسعات المتلاحقة. وزرزر هذا لحقت به التوسعة فصار مشفاً على دكاكين تابعة للمسجد الحرام من الجهة الشمالية، يصعد الدرج الخارج من باب العُمْرة ومهّد ظهره فصار شارعاً يصل بين قفا المَرْوَة والشُّبيكة. وتلك الدكاكين تعرف اليوم باسم (دكاكين مشروع الحرم) فيها مكتبات ومعارض. ثم بدأت إزالة كل هذا في هذه السنة ١٤٢٩هـ.

---

(١) أخبار مكة: ٢/٢٩٥.

الزَّرْقاء : بلفظ مؤنث الأزرق من الألوان: هي العين التي تسقي أهل المدينة، أجريت إليها في ولاية مروان بن الحكم، وفي الآونة الأخيرة كثر السكان فأضيفت إليها آبار لسقي البلد، ولكن الزرقاء ظلت هي الأساس كعين زبيدة بالنسبة إلى مكة المكرمة.

والزَّرْقَاء : وادٍ كبير متعدد الروافد: يعتبر من أكبر روافد نخلة الشامية، يأتيها من الشرق. من روافده كِنْدَة، كان يأخذه طريق المُنَقَّى أي الزرقاء، وفيه بئر البائة كانت محطة للحجاج. وكندة هذا: ما كان يعرف بغمر ذي كندة.

الزُّرَيْب : تصغير زرب:

ربع الزريب: مكان من شفا هُذَيل قرب المُحَرَّق.

والزُّرَيْب : وادٍ تهامي لبَلِيّ، يسيل من الوسويداء (حزوم) وفيه قلعة الزُّرَيب مشهورة على طريق الحجاج في الساحل، يصب على مدينة الوجه من الشرق.

وزُرَيْبة الطرفة: انظر: نجار.

الزريبة : جبل الزريبة: بين سَرِف ومر الظهران. عنده تحجز السيارات الآتية على طريق المدينة زمن الحج لمنع دخولها الحرم.

الزُّرَيقاء : بلاد في وادي عَرْج الطائف قبل شويحط ترى منه.

زُرَيْق : قرية لناصرة من بلحارث قرب مَيْسان.

زَغْبَل : بالفتح ثم السكون، وباء موحدة ولام، ويقال: زعبل فلان، إذا أعطى عطية قليلة: قال ياقوت: وهو موضع قرب المدينة، قال أبو ذَيَّال اليهودي البلوي يبكي على اليهود:

ولم تر عيني مثل يوم رأيته بزعبل ما أخضر الأراك وأثمرا
وأيامنا بالكِبْس قد كان طولها قصيراً وأياماً بزعبل أقصرا
فلم تدر من آل السَّمَوأل عصبة حسان الوجوه يخلعون المؤزرا

قلت: وأبو ذَيَّال هذا من بني جِشْنَة من بَلى، دخلوا في يهود

تيماء، وقال هذا الشعر بعد إجلاء اليهود من الحجاز. جاء هذا في خبر مطول رواه البكري في معجم ما استعجم ص ٢٩. فلعله من نواحي تيماء.

زَغْر : بفتح أوله وسكون ثانيه وآخره راء، كذا ضبطه نصر وقال: موضع بالحجاز، والزَّعَر بالتحريك: قلة الشعر، ورجل أزعر، ولعله مخفف منه، عن معجم البلدان. وقد تقدم معنا (ذعر) بالذال المعجمة، في الجزء الثالث.

زَعْفَران : قرية للعُصَمة والخشارمة من عُتَيبة في وادي بِسل، تلي الصور من الشرق.

والزَّعْفَران: عين كانت بين جبلي ثَقَبة وحِراء. لا زالت أرضها معروفة لبعض المكيين، وهي من العيون التي أجرتها زبيدة بنت جعفر زوج هارون الرشيد. ولا زالت فُقُر العين كأنها بنيت بالأمس.

زَغَابَة : بفتح أوله وبعد الألف باء موحدة: قال ابن إسحاق: ولما فرغ رسول الله ﷺ من الخندق أقبلت قريش حتى نزلت بمجمع الأسيال من رومة، بين الجُرْف وزَغَابَة في عشرة آلاف من أحابيشهم، رواه أبو عُبَيد البكري الأندلسي زُعابَة بضم الزاي وعين مهملة، وذكره الطبري محمد بن جرير فقال: بين الجرف والغَابَة، واختار هذه الرواية وقال: لأن زغابة لا تعرف، وليس إلاّ كذلك. فإنه قد روى في الحديث المسند أنه عليه الصلاة والسلام قال في ناقة أهداها إليه أعرابي فكافأه بست بكرات فلم يرض، فقال ﷺ: ألا تعجبون لهذا الأعرابي، أهدى إلى ناقتي أعرفها بعينها ذهبت مني يوم زَغَابة وقد كافأته بستّ فسخط، الحديث، وقد جاء ذكر زغابة في حديث آخر فكيف لا يكون معروفاً؟ فالأعراف إذا عندنا زغابة بالغين المعجمة. كل ذلك عن ياقوت. وهنا صرح ياقوت بأنه نقل عن أبي عُبَيد البكري، ومع ذلك قلما يتفقان في رواية باستثناء الشواهد، ولم أر ياقوت صرح بنقله عن البكري قبل هذا.

أما المشهور فهي الغَابَة، وسبق أن أوردنا للبكري (رَغابة) بالراء

المهملة والغين المعجمة. على أن بعض الباحثين يقول أن الغابة غير زغابة فزغابة بين المدينة والجرف، والغابة شمالها بسفح أحد الجنوبي الغربي، وهي تعرف اليوم باسم (العيون).

الزَّغْباء : بفتح أوله، وسكون ثانيه، وباء ممدود، بلفظ تأنيث الأزغب، والزغب: الشعيرات الصفر على ريش الفرخ، وفراخ زغب ورجل أزغب الشعر، ورقبة زغباء: وهو جبل من جبال القبلية عن أبي القاسم الزمخشري، عن معجم البلدان. وجاء في شعر كثير (الرغباء) بالراء. وقد تقدمت.

الزُّقاق : بالزاي وقافين بينهما ألف:

مثناة من وادي تضاع بهدأة الطائف.

وزُقَاق ابن واقف: قال ياقوت: في شعر هُدْبَة بن خشرم العُذْري:

فلم تر عيني مثل سِرب رأيتُه	خرجنَ علينا من زقاق ابن واقف
تضّخن بالجادي حتى كأنما الـ	أُنوف، إذا استعرضتهنّ رواعف
خرجن بأعناق الظباء وأعين الـ	ـجاذر وارتجّت لهنّ الروادف
فلو أن شيئاً صاد شيئاً بطرفه	لَصِدنَ بالحاظ ذوات المطارف

قال: ومرّ أبو الحارث جمين يوماً بسوق المدينة فخرج رجل من زقاق ابن واقف بيده ثلاث سمكات قد شَقّ أجوافهن وقد خرج شحمُهُنّ، فبكى أبو الحارث وقال: تعس الذي يقول:

فلم تر عيني مثل سرب رأيته	خرجن علينا من زقاق ابن واقف

وانتَكسَ ولا انجَبَر، والله لهذه الثلاث سمكات أحسن من السرب الذي وصفه؛ (!) وقال أبو الفرج الأصبهاني: أحسب هذا الخبر مصنوعاً لأنه ليس في المدينة زقاق يقال له ابن واقف، ولا بها أيضاً سمك كما وصف ولكني رويت كما روي، قلت: إن هذا تحكم منه ودعوى وقد تتغير أسماء الأماكن حسب تغير أهلها وبين زمان أبي الحارث جمين وزمان أبي الفرج دهر، وهو على ذلك

فقد روي هذا الخبر عن الحَرَمي ابن أبي العَلاَء عن الزبير بن بَكَّار عن عمه[١].

زُقاق النّار: قال الازرقي: زقاق النار: بأسفل مكة مما يلي دار بشر بن فاتك الخزاعي، وإنما سمي زُقَاق النار لما كان يكثر فيه من الشرور[٢] قال ذلك وهو يتحدث عن شق مسفلة مكة الشامي، ويظهر أن هذا الزقاق بين السوق الصغير والهَجْلة في غربي المسجد الحرام.

ثم يقول الأزرقي أيضاً:

زُقاق النّار: بمكة مجاور لجبل زرزر وكلاهما يشرف على الدار المعروفة التي كانت ليزيد بن منصور الحِمْيري خال المهدي. ولا يعرف اليوم زقاق النار.

زُقُم الكَلْب: جبل يخالطه السواد، بطرف الطائف من الغرب يحفه طريق مكة من الجنوب الغربي، ووادي أُطَيلح من الغرب والشمال، في ديار الحمدة من ثقيف.

الزُّكْرَة : ماء ذكره الجزيري قرب الحَوْراء وقرب العقيّق[٣]، في شمال ينبع.

الزَلاَّلَة : أحد الريعان السبعة، وهو الريع الذي تخرج فيه من السيل الكبير إلى الطائف، وهو أول المناقب مما يلي مكة، أهله الثبتة من برقا من عتيبة والسيل الكبير هو الموضع الذي يحرم منه النجديون من قرن المنازل.

الوادي قرن، وموضع الإِحرام السيل.

وقال ياقوت:

زَلاّلَة : بفتح الزاي، وتشديد اللام والألف، ثم لام مفتوحة أيضاً وآخره هاء التأنيث:

كأن الأقدام تزل فيه كثيراً: وهو عقبة بتهامة على المناقب وبها

---

(١) وبنو واقف: كانوا بطناً من الأنصار.

(٢) أخبار مكة: ٢/٢٩٥.

(٣) درر الفوائد ٥٣٠.

صخرة اقتحمها العُقَيلي بناقته لأنهم خاطروه على ذلك. قلت: هي لا شك ما قدمناه.

أم الزِّلَّة : بكسر الزاي وفتح اللام مع التشديد ثم هاء: بئر رَهِيَّة الماء قريبة القعر لا تُقطِع أبداً، في وادي دفاق في أعلاه، أهلها القُرَّح من هُذيل.

الزُّلَيّق : بتشديد المثناة تحت:

شعب كبير يرفد وادي الأشواق أحد روافد رُهاط، وقد يسمى السُّلَيْق، وله جبل يسمى جبل السليِّق.

زَمُرُّد : محطة لسكة حديد الحجاز جنوب العُلا، على (٢٥٣) كيلاً شمال المدينة.

ويقال: زَمُرُّط: وهي محطة للجمال قديمة وتقع الصورة (قرية) جنوبها، وكلاهما كانت محطة على الطريق الذي كان يعرف بطريق المفازة، وهو الذي يصل بين المدينة وتبوك ماراً بالعلا فالحجر.

زَمْزَم : كانت نبعا نبع تحت رجلي إسماعيل عليه السلام لما أسكنه إبراهيم وأُمَّه هاجَر هذه الأرض الطيبة، ولمْ يكن بها ماء في ذلك الحين، ثم صار بئراً بفعل طلب الماء وكثرة الناس ثم دفن، دفنته جرهم عند جلاءها عن الحرم إثر انتصار خزاعة عليها. فلما صارت الدولة لقريش حفره عبد المطلب بن هاشم، وكان أراد ذلك فمنعته قريش فنذر لله إن بلغ ولده عشرة حتى يمنعوه ليذبحن أحدهم لله، ثم حفرها، في خبر طويل في السيرة وكتب التاريخ. وثبت عنه ﷺ أنه قال: «ماء زمزم لما شرب له» و«خير ماء على وجه الأرض ماء زمزم» وثبت من التحاليل الحديثة أنه قلوي فيه الصودا والكلور والجير وحامض الكبريتيك وحامض الأزوتيك والبوتاس فهو إذاً ماء معدني، ولعله سبب جعله شفاء وهو مصداق قول من لا ينطق عن الهوى، فما وضع حديث له تحت التجربة إلاّ ثبت صدقه وهو النبي الأمي ﷺ. وللمكيين خرافة تقول: إنّ زمزم تفور ليلة النصف

من شعبان حتى تفيض على وجه الأرض، وقد اختبرت ذلك بنفسي فلم يثبت.

وقال ياقوت:

زَمْزَم : بفتح أوله، وسكون ثانيه، وتكرير الميم والزاي: وهي البئر المباركة المشهورة، قيل: سميت زمزم لكثرة مائها، يقال: ماء زمزم وزمام، وقيل: هو اسم لها مرتجل، وقيل: سميت بضم هاجر أم إسماعيل (عليه السلام) لمائها حين انفجرت وزمها إيّاه وهو قول ابن عبّاس (رضي الله عنه) حيث قال: لو تُركت لساحت على الأرض حتى تملأ كل شيء. وقيل: سميت بذلك لأن سابور الملك لما حجّ البيت أشرف عليها وزمزم فيها، والزمزمة: كلام المجوس وقراءتهم على صلاتهم وعلى طعامهم، وفيها يقول القائل:

زَمْزَمتِ الفُرس على زمزم وذاك في سالفها الأقدم

وقيل بل سمّيت لزمزمة جبرائيل، عليه السلام، وكلامه عليها، وقال ابن هشام: الزّمزمة عند العرب الكثرة والاجتماع، وأنشد:

وباشرْت مَعْطِنها المدهَّما ويمّمت زَمْزَومها المُزَمْزما

وقال المسعودي: والفرس تعتقد أنها من ولد إبراهيم الخليل (عليه السلام) وقد كان أسلافهم تقصد البيت الحرام وتطوف به تعظيماً لجدها إبراهيم وتمسكاً بهديه وحفظاً لأنسابهم، وكان آخر من حجّ منهم ساسان بن بابك، وكان ساسان إذا أتى البيت طاف به وزمزم على هذه البئر، وفي ذلك يقول الشاعر في القديم من الزمان:

زَمْزَمتِ الفُرس على زمزم وذاك في سالفها الأقدم

وقد افتخر بعض شعراء الفرس بعد ظهور الإسلام قائلا:

وما زلنا نحجّ البيتَ قُدماً ونلقي بالأباطح آمنينا
وساسان بن بابك سار حتى أتى البيت العتيق بأصيدينا

وطـاف بـه وزمْـزَم عـنـد بـئـرٍ لإسـمـاعيلَ تـروي الـشـاربينا (١)

ولـها أسـماء وهـي: زَمْزَم وزُمَّمُ وزُمَّزْم وزُمازِم ورَكْضة جبرائيل وهزمة جبرائيل وهزمة الملك، والهزمة والركضة بمعنى، وهي المنخفض من الأرض، والغمزة بالعقب في الأرض يقال لها هزمة، وهي سقيا الله لإسماعيل (عليه السلام) والشُّبَاعة وشُبَاعة وبَرَّة ومضنونة وتُكتَم وشفاء سُقم وطعام طُعْم وشراب الأبرار وطعام الأبرار وطيّبة، ولها فضائل كثيرة، رُوي عن جعفر الصادق (رضي الله عنه) إنه قال: كانت زمزم من أطيب المياه وأعذبها وألذها وأبردها فبغت على المياه فأنبط الله فيها عيناً من الصفا فأفسدتها، وروى ابن عباس عن النبي ﷺ إنه قال: التضلع من ماء زمزم براءة من النفاق، وماء زمزم لما شرب له، وقال مجاهد: ماء زمزم إن شربت منه تريد شفاء شفاك الله، وإن شربته لظمأ روّاك الله، وإن شربته لجوع أشبعك الله، وقال محمد بن أحمد الهمذاني: وكان ذرعُ زَمزم من أعلاها إلى أسفلها ستين ذراعاً، وفي قعرها ثلاث عيون: عين حذاء الركن الأسود وأخرى حذاء أبي قبيس والصفا وأخرى حذاء المروة، ثم قلّ ماؤها جداً حتى كانت تُجَمّ وذلك في سنة ٢٢٣هـ - أو ٢٢٤هـ، فحفر فيها محمد بن الضحاك، وكان خليفة عمر بن فرج الرُّخّجي على بريد مكة وأعمالها، تسعة أذرع فزاد ماؤها واتسع ثم جاء الله بالأمطار والسيول في سنة ٢٢٥هـ فكثر ماؤها، وذرعها من رأسها إلى الجبل المنقور فيه أحد عشر ذراعاً وهو مطوي والباقي فهو منقور في الحجر، وهو تسعة وعشرون ذراعاً، وذرع تدويرها أحد عشر ذراعاً، وسعة فمها ثلاثة أذرع وثلث ذراع، وعليها ميلاسان مربعان فيهما اثنتا عشرة بكرة يستقي عليها، وأول من عمل الرخام عليها وفرش أرضها بالرخام المنصور، وعلى زَمْزَم قبة مبنيّة في وسط الحرم عليه باب

(١) هذا شعر عربي، فإذا كان قائله فارسي، فإنه قاله بعد أن تعرب وعرف فضل زمزم فأراد أن يفخر لقومه، والله أعلم بالصواب.

الطواف تجاه باب الكعبة، وفي الخبر: إنّ إبراهيم (عليه السلام) لما وضع إسماعيل بموضع الكعبة وكرّ راجعاً قالت له هاجَر: إلى من تكلنا؟ قال: إلى الله، قالت: حسبُنا الله، فرجعت وأقامت عند ولدها حتى نفد ماؤها وانقطع درها فغمها ذلك وأدركتها الحَنّة على ولدها فتركت إسماعيل في موضعه وارتقت على الصفا تنظر هل ترى عيناً أو شخصاً، فلم تر شيئاً فدعت ربها واستسقته ثم نزلت حتى أتت المروة ففعلت مثل ذلك، ثم سمعت أصوات السباع فخشيت على ولدها فأسرعت تشتد نحو إسماعيل فوجدته يفحص الماء من عين قد انفجرت من تحت خده، وقيل: بل من تحت عقبه، قيل: فمن ذلك العدو بين الصفا والمروة استناناً بهاجَر لما عدت لطلب ابنها خوف السباع، قالوا: فلما رأت هاجر الماء سُرَّت به وجعلت تحوطه بالتراب لئلا يسيل فيذهب ولو لم تفعل ذلك لكان عيناً جارية ولذلك قال بعضهم:

وجعلت تبني له الصفائحا لو تركته كان ماء سافحا

ومن الناس من ينكر ذلك ويقول: إن إسماعيل حفره بالمعاول والمعالجة كسائر المحفورات، والله أعلم، وقد كان ذلك محفوراً عندهم قبل الإسلام، وقالت صَفِيَّة بنت عبد المطلب:

نحن حفرنا للحجيج زمزمْ سقيا نبي الله في المُحرَّم
وركضة جبريل ولم يُفْطَمْ

قالوا: وتطاولت الأيام على ذلك حتى غورت تلك السيول وعفتها الأمطار فلم يبقَ لزمزم أثر يعرف، فذكر محمد بن إسحاق فيما رفعه إلى علي بن أبي طالب (عليه السلام) أن عبد المطلب بينما هو نائم في الحجر إذ أُتِي فأمر بحفر زمزم، فقال: وما زمزم؟ قالوا: لا تنزف ولا تُهدم، تسقي الحجيج الأعظم، وهي بين الفرث والدم، عند نُقرة الغراب الأعصم. فغدا عبد المطلب ومعه الحارث ابنه ليس له يومئذ ولد غيره فوجد الغراب ينقر بين إساف ونائلة، فحفر هنالك فلما بدا الطيّ كبّر فاستشركته قريش وقالوا: إنها بئر

أبينا إسماعيل ولنا فيها حق، فأبى أن يعطيهم حتى تحاكموا إلى كاهنة بني سعد بأشراف الشام[1]، فركبوا وساروا حتى كانوا ببعض الطريق فنفد ماؤهم فظمئوا وأيقنوا بالهلكة فانفجرت من تحت خف عبد المطلب عين من ماء فشربوا منها فعاشوا وقالوا: قد، والله، قُضِيَ لك علينا، أن لا نخاصمك فيها أبداً، إن الذي سقاك الماء بهذه الفلاة لهو الذي سقاك زمزم، فانصرفوا فحفر زمزم فوجد فيها غزالين من ذهب وأسيافاً قلعية كانت جرهم دفنتها عند خروجهم من مكة، فضرب الغزالين بباب الكعبة وأقام عبد المطلب سقاية زمزم للحجاج، وفيه يقول حذيفة بن غانم:

وساقي الحجيجَ ثَمَّ للخير هاشم وعبد مناف ذلك السيِّد الفِهر
طوى زمزماً عند المقام فأصبحت سقايته فخراً على كلّ ذي فخر

وفيه يقول خويلد بن أسد بن عبد العزى وفيه ما يدل على أن زمزم أقدم من إسماعيل (عليه السلام):

أقول، وما قولي عليكم بسبّة إليك ابن سَلْمى أنت حافر زَمْزَم
حفيرة إبراهيم يوم ابن هاجر وركضة جبريل على عهد آدم

المؤلف: فيما تقدم:

١ ـ قوله: عين من جهة الركن... الخ.. هذا خلاف الأمور المعروفة، وذلك أن الماء ـ في جوف الأرض ـ يجري من أعلى الوادي إلى أسفله والركن أسفل من زمزم، وهذا لا يكون.

٢ ـ قوله: عليها ميلاسان.. الخ. عمر بعد ذلك عليها مقام يدعى مقام الشافعي، يؤذن عليه رئيس المؤذنين ثم يرجّع بعده المؤذنون من المنابر. وفي التوسعة السعودية للمسجد هدمت القبة والمقام وأزيلت البكرات ووضعت على البئر آلة ضخ وأنابيب وحنفيات ثم غطيء مكان زمزم، ولم تعد الدلاء تعمل عليها اليوم.

(١) لعله سعد هذيم، لأن سعد بن بكر كانوا بين مكة والطائف.

٣ ـ قوله غورتها السيول. الثابت من التأريخ أن جرهما دفنتها عند جلائها من مكة.

٤ ـ قوله: وجد سيوف الخ. شاهد على ما قدمنا من أن جرهم دفنت زمزم.

زِنْقاعة : بكسر الزاء المعجمة وسكون النون، بعدها قاف ممدودة فعين مهملة فعاء: خشم منقاد من كشب جنوباً شرقياً عند الحَلَم.

زِنقة : من الجزر القريبة من شمال أم لج، تذكر في دوريات سلاح الحدود وليس بها سكان.

أبو زُوَالة: جبل بمكة هو آخر جبل تؤخره على يمينك وأنت تخرج من مكة إلى الحديبية.

الزَّوْر : جبل لبني عَطيَّة غرب تبوك بطرف الفوهة من الجنوب الغربي، عال يرى من تبوك.

الزُّوْر : بلفظ الزور الذي هو الكذب، وهو جمع أزور: جبال في ديار بني عبدالله من مطير سود عالية بين صفينة والسوارقية بسفح الحرة الشرقي، يسيل منها وادي الحُمَيّ ـ تصغير ـ شرقاً في قاع السوارقية.

يقول شاعرهم:

لا وهني الزُّور غاشيهنْ النُّورْ نور الحَبيبْ اللّي بوده كواني

وقال ياقوت:

الزَّوْر : بفتح أوله وهو الميل والأعوجاج والزور أيضاً الصدر: موضع في شعر ابن مَيّادة، قال نصر: الزَّوْر، بفتح الزاي، موضع بين أرض بكر بن وائل وأرض بني تميم على ثلاثة أيام من طلح. والزّور أيضاً ـ وهذا هو قصدنا هنا ـ جبل يذكر مع مَنْوَر جبل في ديار بني سليم بالحجاز، قال ابن ميّادة:

وبالزور زور الرُّقْمتَين لنا شجاً إذا نديت قيعانه ومذاهبهْ

بلاد متى تُشرفْ طويل جبالها ... على طَرف يجلبْ لك الشوق جالبهْ
تذكر عيشاً قد مضى ليس راجعاً ... لنا أبداً أو يُرْجع الدَّرَّ حالبُهْ

المؤلف: والذي يذكر مع منور يعرف اليوم باسم (زار) فيقال: (مَنْور وزار) وأهل شرق الحجاز يبدلون الواو ألفاً في بعض الألفاظ.

الزَّوْراء : فعلاء من الزور أو تأنيث الأزور وهو المائل، والازورار عن الشيء: العدول عنه والانحراف. قال ياقوت: كانت لأُحَيْحة بن الجُلاح، وفيها يقول:

استغنِ أو مُتْ ولا يغررك ذو نسب ... من ابن عَمٍّ ولا عَمٍّ ولا خال
يلوون ما عندهم عن حقِّ جارهمُ ... وعن عشيرتهم والمالِ بالوالي
فاجْمَع ولا تحقِرن شيئاً تُجمَّعهُ ... ولا تضيعنَّه يوماً على حالِ
إني أُقيم على الزوراء أعمرُها ... إن الحبيب إلى الأخوان ذو المال
بها ثلاث بناء في جوانبها ... فكلها عُقُبٌ تسقَى بإقبالِ
كل النداء إذا ناديتُ يَخْذلُني ... إلاّ ندائي، إذا ناديتُ يا مالي
ما إن أقول لشيء حين أفعله ... لا أستطيع ولا يَنْبُو على حال

والزوراء : دار عثمان بن عفان (رضي الله عنه) بالمدينة.

والزوراء : موضع عند سوق المدينة قرب المسجد، قال الداودي: هو مرتفع كالمنارة، وقيل: بل الزوراء سوق المدينة نفسه، ومنه حديث ابن عباس (رضي الله عنه) أنه سمع صياح أهل الزوراء وإياه عنى الفرزدق:

تحنّ بزوراء المدينة ناقتي ... حنينَ عجولٍ تركب البَوَّ رائِم
ويا ليت زوراء المدينة أصبحتْ ... بزوراء فَلْجٍ أو بسيفِ الكَواظِم

قال ابن السِّكّيت في قول النابغة:

ظلّتْ أقاطيع أنعام مؤبَّلة ... لدى صَليب على الزوراء منصوب

وقال البكري: هو اسم يقع على عدة مواضع فمنها الزوراء المتصلة

بالمدينة، والتي زاد عليها عثمان النداء الثالث يوم الجمعة لما كثر الناس، وكان به مال لأُحَيْحة بن الجُلاح، وهو الذي عنى بقوله:

إنّي مقيم على الزوراء أعمرها   إنّ الكريم على الأخوان ذو المال

كما نبه البكري هنا إن بيت النابغة السابق هو على زوراء بالشام كانت للنعمان بن جبلة وهو نصراني ولذلك قال النابغة: لدى صليب على الزوراء منصوب، لأن المدينة لم تعرف الصليب.

أما زوراء أحيحة فقد تكون بالأكحل حيث نصت نصوص بأنّه كان له فيه نخل. كانت له ضيعة بحنذ وحَنَذ من الأكحل، وفيها يقول:

تأبَّري يا خيرة الفسيل   تأبري من حنذٍ وشولي

وتأبري: تلقّحي. وشولي: ذلك أن الناقة إذا لقحت شالت بذيلها. فكنى بذلك.

زُويمل : قرب زُهاط، انظر: مسيحة.

زُهَا : بضم أوله وقصر ألفه، بلفظ قولهم زها مائة: وهو موضع بالحجاز عن نصر عن (معجم البلدان).

المؤلف: لعله الرها وقد تقدم.

زَهْد : جبل تراه من البِدْع (مَدْيَن) جنوباً. انظر: عَيْنونا.

الزَّهْراء : بلفظ لقب فاطمة الزهراء ﷺ: حي جميل من أحياء مكة الغربية، يمر فيه الطريق إلى جُدَّة، وهو معدود من جرول، وجل سكانه من حرب.

وجبل الزهراء: جبل صغير أبيض مقابل جبل أبي لَهَب من الغرب.

زُهْرة : بضم الزاي المعجمة، وبعد الهاء الساكنة راء مهملة فهاء:

اسم قديم كان يطلق على العوالي بالمدينة المنورة، كانت من أعظم قرى المدينة فأباد الله أهلها بالدود[1].

(١) عمدة الأخبار في تأريخ مدينة المختار ص ٤١.

الزُّهَيْراء : تصغير الزهراء: وادٍ يقطعه الطريق شمال خيبر على (٢٣) كيلاً، يأخذ أعلى مساقط مياهه من الجبال الواقعة بطرف الجَهْراء من الجنوب على (٨٢) كيلاً شمال خيبر أيضاً، يسمى أعلاه وادي العِشاش نسبة إلى قرية هناك بهذا الاسم انظرها.

وقد يسمي بعضهم وادي الزهيراء وادي غَمْرة، ذلك أنه يمر بجبل اسمه غمرة فيضاف إليه.

وروافد الزهيراء منها: البدع، ووادي الحَفِيرة، وحَلَوباء، ويُمْن، وبه بطرف غمرة من الشمال الشرقي آثار سَلاح، البلدة القديمة هناك.

الزُّهَيريّ : بالتصغير والنسبة: عين في وادي ضَرْعاء الذي يصب في وادي الزَّبارة من الشمال، شمال مكة، سكانها بنو عُمَير من هذيل.

زِيّ : جبلان: زي الأعلى، تراه من جبل تعار جنوباً، شرق الضميرية. وبجانبه زيّ الأسفل، وهما من تعوف جبال إبلى.

الزَّيْت : بلفظ الزيت الدهن المعروف، أحجار الزيت قال ياقوت: بالمدينة موضع كان فيه أحجار علا عليها الطريق فاندفنت وله ذكر في الحديث.

وجبل الزيت: في شعر الفضل بن عبّاس اللهبي:

فوارع من جبال الزيت مدَّتْ		بسافتها وأحماتِ الجباب

جمع: جُبّ.

الزَّيْتة : منطقة جبلية لبني عطية بين بئر ابن هرماس وقرية المثلث شمال غربي تبوك على قرابة مائة كيل، مياهها الغربية في وادي عُفال والشرقية في نهاية سهل تبوك الشمالي الغربي، يمر فيها الطريق من تبوك إلى أرض مَدْيَن وحَقْل، وهي جبال تحيط بسفوحها الرمال البيضاء الناعمة التي كانت تجعل سير العربات فيها مستحيلاً قبل تعبيدها.

زَيْدان : جبل أسود جنوب المهر، يرى منه.

الزَّيْدانية : انظر: مقبل والمعظم. وجميعها جنوب تبوك.

زَيْقِيا : قال الأزرقي: جبل زيقيا: الجبل المتصل بجبل نبهان إلى حائط عوف، وزيقيا مولى لآل أبي ربيعة المخزوميين كان أول من بنى فيه فسمي به، ويقال له اليوم جبل الزيقي[1]. ويذيل على ذلك رشدي ملحس قائلاً: في جميع الأصول بالراء المهملة وفي ياقوت (رنقاء). وقد تقدمت الرنقاء. قال مؤلفه: وهذا الجبل يرتكز عليه اليوم جسر الحجوان برأسه الجنوبي.

الزَّيْمة : عين ثرة عذبة الماء بوادي نخلة اليمانية سكانها جلهم القناوية، فيها إمارة منهم تابعة لمكة المكرمة، وفيها مدرسة ابتدائية ومستوصف صحي، وهي مشهورة بجودة الموز، ويغرس إلى جانبه النخل والفواكه. يمر بها طريق مكة إلى الطائف المار بنخلة اليمانية على (٤٥) كيلاً، وكانت المرحلة الأولى في هذا الطريق على نظام القوافل القديم، وهي وسُولَة الحياة الوحيدة في وادي نخلة اليمانية، ومنها إلى السَّيْل الكبير لا توجد في هذا الوادي حتى مياه الشرب، إلا أن حفر الآبار اتسع هذه الأيام، وقد رأيت قبل طبع هذا الكتاب آباراً تحفر هناك للزراعة، وأعتقد أن الماء سيظهر على أعماق بعيدة. هذا قبل نحو ثلاثين سنة ثم ظهر الماء وكثرت زراعته وتوقفت عَيْنَا الزيمة وسولة، فأرضهما اليوم صريم.

يقول شاعرٌ بِلاديّ سخرت جماله إلى صُلَّبة بنواحي الطائف:

اللـيلـهْ أنـا أمسَـيتْ بـاغـي نيـاقـي   من دونها الزَّيمهْ ومن دونها السَّيلْ

وقد يقال لها: الزيماء، هذا من تحريف العوام، وبه كتبت لوحة على الطريق تشير إلى القرية.

---

(١) أخبار مكة: ٢/٢٧١.

وقال ياقوت:

الزَّيمةْ : قرية بوادي نخلة من أرض مكة، فيها يقول محمد بن إبراهيم بن قرية شاعر عصري (أي معاصر لياقوت):

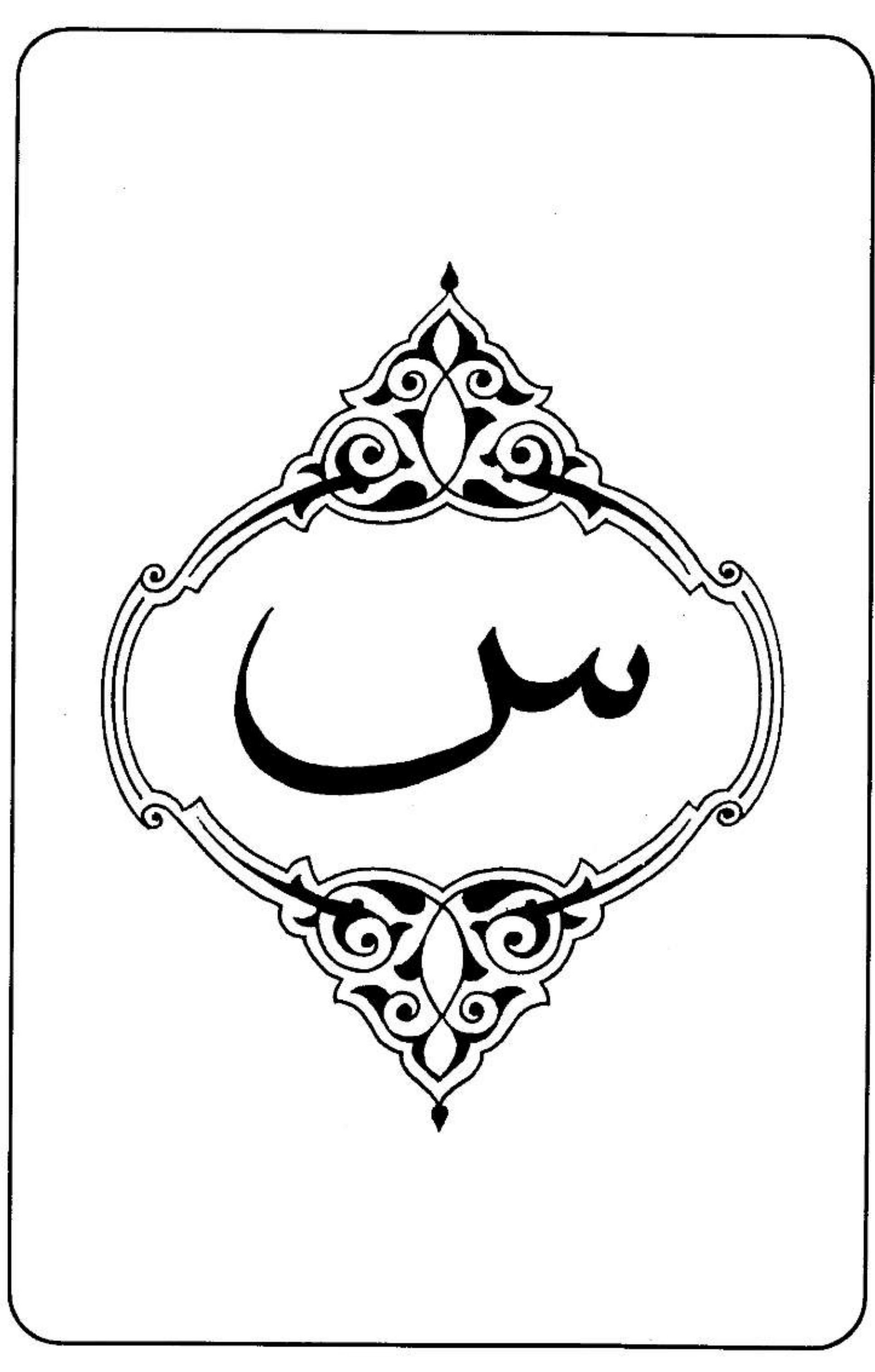
مَرْتَعي من بلاد نخلة في الصَّيْف ... بـأكـنـاف سُـولـة والـزَّيـمـةْ
وإذا مـا نـجـعـت وادي مـرٍّ ... لـربـيـعٍ وردتُ مـاء الـحُـمَـيـمـةْ
رُبَّ لـيـلٍ سـريـت يـمـطـرنـا الـمـا ... ورد، والـنَّـد فـيـه يـعـقـد غـيـمـةْ
بـيـن شُـمِّ الأنـوف زَرّت عـلـيـهـم ... جـالـبـات الـسـرور أطـنـاب خَـيـمـةْ

الزِّينَة : بعد الزاي مثناة تحتية فنون فهاء:

جبل قرب ينبع شمالاً كان يستقبل أمير ينبع المحمل المصري عنده فسمي بما يتخذ من زينة هناك[1]، ولا شك أن هذا الاسم هو من قبل الحجّاج المصريين، وليس هو اسمه الحقيقي.

❊ ❊ ❊

(١) درر الفوائد المنظمة ص ٥٣٢.


س



سابط : كفاعل السبط: وادٍ للحُوَيطات يسيل في وادي اليَتِم من الجنوب، ووادي اليتم: وادٍ فحل يأخذ مياهه من قرب مَعَان وقرب حالة عَمَّار شمالاً ثم يصب على العقبة من الشرق. وكان يعرف بالأتَم.

قال الحسين بن قبيصة المحربي:

وعزلتْ أيلة والبحر المضم عنها يميناً وتعدَّت في الأتَم

وقد تقدم.

ساجر : كفاعل السجر، بالجيم المهملة.

هضبة بمدائن صالح[١]. ولا علاقة لها بساجر السر بنجد.

الساحل : والساحل كل أرض بجانب البحر: وهي هنا تلك الأرض السهلية الجرداء التي تمتد من اتصالها بساحل عسير جنوباً إلى ميناء العقبة الأردني شمالاً، ممتدة بين تهامة شرقاً والبحر الأحمر غرباً، وهي شديدة الحرارة قليلة الزراعة إلا ما زرع على المطر، حيث يكثر فيها الحَبْحَب المشهور بحلاوته، وكذلك الدخن، وكل ما ينبت فيها يكون حاذقاً، لأن الأمطار لا تهبط عليها إلاّ كل سنة، وقد تمر سنون بلا مطر، فتظل الأرض بكراً، وقد زادتها حرارة الشمس قابلية فتجود بالثمر اللذيذ. وتعود أهميتها إلى تلك الموانئ الموجودة فيها وهي كثيرة منها: جدة وينبع ورابغ والوجه وضبة وأم

(١) عن عبدالحميد مرداد.

لجّ والليث وغيرها. وأمطارها قليلة كما قدمنا، وحرارتها تصل إلى (٤٨°) والساحل يضيق كلما اتجهنا شمالاً، فعند الليث يبلغ عرضه قرابة (٤٠) كيلاً، ثم يتلاشى قرب العقبة حتى ينعدم حيث تكنع الجبال في البحر. وهذه المنطقة مأهولة إذا قورنت بصحاري جزيرة العرب، وجل موارد السكان من صيد السمك، باستثناء الموانئ الكبيرة، فإنه ينطبق عليها ما ينطبق على المدن.

السَّاذُ : وادٍ هو صدر وادي النُّوَيْبع. انظر: النويبع.

السَّارُ : كفاعل السرور: وادٍ صغير يصب في عُرَنَة من الشمال، يأخذ من حزوم تقسم ماءها إلى: جنوبي في هذا الوادي وشمالي في وادي نبْع الذي يصب في مَرّ الظهران عند المبارك، وهذه الحزوم عناها البُرَيق الهُذَلي بقوله:

سقى الرحمن حزم ينابعاتٍ ... من الجوزاء أنواء غزارا

وتجتمع مع السار مياه سيوح وأشعب الصِّفاح، ليست بعيدةً عن علمي طريق العراق، على (١٦) كيلاً تقريباً من مكة في طريق نخلة ـ الطائف. ويسمى أيضاً وادي حَوّاس.

ولما عمر أَنِف أهله أن يسمى حيّهم حواساً، فسمّي الشرائع السُّفْلَى، ثم لم يرضهم، فسموه: الشرائع الجديدة!

ساعِدَة : عد ماء في وسط جبال أُبْلَى. وهو ماء قديم، تقدم ذكره في: أبلى، والنقيع.

السافلَة : ضد العالية: قد يطلق هذا الاسم على أسافل المدينة المنورة كما يطلق اسم المسفلة على أسفل مكة.

سَاقٌ : بلفظ ساق الإنسان: جبل أسود بطرف وادي الشُّعْبة من الشمال، شرق المهد إلى الشمال، واقع في ديار مطير، وله ذكر في أشعارهم[١].

(١) وهذا غير ساق الجواء الذي بالقصيم.

وسَاقٌ : جبل عال طويل مذروب نادراً ما يعلى جنوب غرب الطائف، سيله الشرقي في المحطة: بلاد للخُلَّد من هُذَيل، وغربه في الحوية: وادٍ تهامي.

وسَاقٌ : جبل غرب حضن تتصل عنده ديار البقوم وبلحارث.

وقال ياقوت:

سَاقُ : بلفظ ساق الرجل: وساق الفريد في قول الحطيئة:

نظرتُ إلى فَوْت ضُحيّ وعَبْرتي　　لها من وكيف الرأس شَنّ وواشلُ
إلى العير تحدي بين قوّ وضارج　　كما زال في الصبح إلا شاء الحواملُ
فاتبعتهم عيني حتى تفرقت　　مع الليل عن ساق الفريد الجمائل

وقال البكري: موضع بتهامة.

وقال الطوسي: عناب: جبل على طريق المدينة. وساق: جبل حذاء عناب، فيقال له ساق العناب، ويقال لهما جميعاً: الساقان، وربما قيل: العنابان. وأنشد الطوسي لكعب بن زهير:

جَعَلْنَ القنان بإِبط الشمال　　وساق العناب جعلن يميناً

ولا أعلم أي الساقين هذا أهو ساق الشعبة أم ساق الجواء أم غيرهما؟ مع أن ياقوتاً صَرَّح بأن ساق الجواء مكان آخر، ويبدو أن هذا هو ساق العناب. أما الذي عناه الحطيئة فهو بلا شك ساق الجواء، لانه ذكر معه ضارجاً.

السَّاقِيَة : مؤنث الساقي الذي يسقي الماء:

أسفل وادي عُرَنَة، جنوب غربي مكة على ٣٥ كيلاً. أرض زراعية لخزاعة تشرف عليها من الجنوب جبال الضلوع.

سَالُوم : على وزن فاعول: جبل أسمر شرق سهل المُعظَّم، وشمال حرة عويرض إلى الشرق، وقد وهم بعض الباحثين فدعاه سلمى.

السَّامرة : قال ياقوت: يجوز أن تكون جمع قوم سمرة الذين يسمرون بالليل للحديث: وهي قرية بين مكة والمدينة.

قلت: ولا تعرف هذه القرية، ولم أر غير ياقوت ذكرها، فلعلها تصحيف السائرة بالياء المهموزة بدل الميم وهي بعد هذا.

سامُودَة : بئر للعصمة من برقا من عتيبة، تقع بين البَرْث والقُرشية، قرب موقع عكاظ، شمال شرقي الطائف، تختلط عندها مياه أودية الحجاز الآتية من قبل الطائف.

سَاهِم : بعد الألف هاء مكسورة وميم، من قولهم: وجه ساهم أي ضامر متغير، قال سُبَيع بن الخَطِيم:

أرباب نَخْلة والقُرَيظ وساهمٍ إني كذلك آلِفٌ مألوفُ

عن معجم البلدان.

سَائِرَة : مؤنث السائر وهو الماشي في الأرض أو الأمر السائر بين الناس، المتعارف عليه. قال ياقوت:

من نواحي المدينة، قال ابن هَرْمة:

عفا سائر منها فهضب كُتَانة فدار بأعلى عاقل أو مُحسَّر

ومنها بشرقي المذاهب دمنة مُعَطَّلة آياتها لم تُغَيَّر

وأغرب البكري حين قال: وهو متصل بكُتَانة التي بنجد وأورد الشاهد فقال: فدر فاعلي عاقل فالمُخَمَّر. وربما هناك سائرة أيضاً إذ إن عاقلاً بنجد، أما كتانات فكثيرة، والمخمر معروف في نجد.

قلت: الصواب السائرة بالتأنيث، أرض ذات مزارع وقرى ولها ذكر كثير في مثاني هذا الكتاب وهي تعرف اليوم باسم (حَجْر) وادٍ كثير القرى والعيون الجارية يرفد مَرَّ عُنَيب من رأسه من الجنوب من الحرة التي تقع غرب السوارقية، سكانه قبائل من زُبَيد من حرب، يظهر أنهم انضموا إليهم حلفاً وأنهم سكان السائرة القدماء منهم: أَسْلم وبنو يَزيد وزُبَالة. وقال في المناسك ـ أثناء الحدي على الطريق بين الأَثَم والمدينة ـ: ومن سلك

الطريق الأخرى على السائرة نزل[١] وهذه من أودية ولد أبي بكر، وهو من أودية حاذة ثم ينزل سواء حرة بني سُلَيم ماء يقال له قتلة. ثم السائرة ثم خَضِرَة ثم الفرع ثم الريَّان، ماء لمزينة ثم الروحاء، ثم السيالة ثم المدينة.

والغريب في قول صاحب المناسك، أن يكون شخص وصل الفرع يريد المدينة ثم يذهب إلى الروحاء وطريق المدينة من الفرع معلوم، من الريان على النَّقِيع فالأتمة فريم فذى الحليفة. أما مروره بالروحاء فيعني أنه ضرب قوساً إلى الغرب والشمال والشرق، وهذا تعنت لا لزوم له.

السَّائِلة : وادٍ في بلاد بني مالك بين مَهْوَر وبَتْرة.

والسَّائلة : وادٍ يأخذ مياه العُرَيج والخُبَيب فيصب في قاع السوارقيَّة من الشمال.

والسَّائِلة : وادٍ لبني عبدالله من مطير، يسيل من جبال مهد الذهب فيصب غرباً في قاع السوارقية، ولعله الذي قبله، حيث كل هذه ديار بني عبدالله.

ساية : بالمهملة وبعد الألف ياء مثناة تحت: وادٍ فحل من أودية الحجاز الغورية كثير العيون والقرى، والسكان، يأخذ من حرة الحجاز، غرب حاذة والمحاني ثم يندفع غرباً حتى يجتمع بوادٍ آخر يقال له وبح فيسمى الوادي بعد ذلك المَرْواني، ثم ينحدر فيسمى وادي الخُوَار ثم خُلَيصاً وقديماً كان يعرف بأمج، وسكان ساية بنو سُلَيم بن منصور وقصبتها الكامِل، فيها إمارة تابعة لمكة وفي ساية مدارس عديدة منتشرة في القرى، ولواديها روافد منها: شُوَان، والسَّبْعان، والحِنْو، ونَهْوَى، وغيرها كثير. ولا ينظر إلى قول من قال: إنها غير معروفة اليوم.

(١) كذا في الأصل.

وقال ياقوت:

ساية : بعد الألف ياء مثناة من تحت مفتوحة، وهاء:

اسم وادٍ من حدود الحجاز، وهو يجري في الشذوذ مجرى آية وغاية وطاية وذلك أن قياس أمثاله أن تنقلب لامه همزة لكنهم تجنبوا ذلك لأنهم لو همزوها لكان يجتمع على الحرف اعتلال العين واللام وذلك إجحاف، وإن كان قد جاء فيما لا يعدّ نحو ماء وشاء وقيل: ساية وادٍ يُطْلع إليه من الشراة[1]، وهو وادٍ بين حاميتين وهما حرتان سوادان، بها قرى كثيرة مسماة وطرق من نواحي كثيرة وفي أعلاها قرية يقال لها الفارع، ووالي ساية من قبل صحب المدينة، وفيها نخيل ومزارع وموز ورمان وعنب، وأصلها لولد علي ابن أبي طالب (ﷺ)[2] وفيها أفناء الناس وتجار من كل بلد، كذا قاله عَرّام فيما رواه عنه أبو الأشعث، ولا أدري أهي اليوم على ذلك أم تغيرت؟ وقال ابن جنّي في كتابه بساية، وساية وادٍ عظيم به أكثر من سبعين عَيناً، وهو وادي أَمَج، قال مالك بن خالد الخُناعي الهُذلي:

بودّك أصحابي فلا تزْدهيهُمُ بسايةَ إذا دَمَّت علينا الحلائب

وقال المُعَطّل الهُذلي:

ألا أصبحت ظمياء قد نزحت بها نَوىً خَيْتَعور طَرحُها وشتاتُها
وقالت تَعلَّم إن ما بين سايةٍ وبين دُفَاق روحةٌ وغداتُها

وقال أبو عمرو الخُناعي:

أُسائلُ عنهمْ كلما جاء راكبٌ مقيماً بأملاح كما ربُط اليَعْرُ
وما كنت أخشى أن أعيش خلافهُمْ بستة أبيات كما نبت العِتْرُ

(١) يقصد الشراء: وهي بعيد عن ساية، انظره.

(٢) لم يعد أحد من ولد علي بن أبي طالب في ساية.

والعتر: نبت على ست ورقات أي ست شعب لا يزيد ولا ينقص.

بما قد أراهم بين مرٍّ وسايةٍ بكلِّ مسيلٍ منهُمُ أُنسُ غُبرُ

غُبر: جمع غبير، وكان مثقلاً مخفّف، يقال: حيّ غبير أي كثير.
المؤلف: أما العِتر: فنبت أغبر اللون له ورقات قليلة وليس له فروع، وحجمه لا يكاد يزيد عن قبضة اليد، وله ثمر يسمونه جروان العتر، يؤكل في البادية، وهو قليل نادر.

ولذا قال: كما نبت العتر. أما البيت الأول فقد تقدم في (أملاح) منسوباً إلى البُرَيق، بهذا النص:

أسائل عنهم كل ما جاء راكبٌ ميماً بأملاح كما رُبط اليعر

وهو أصح.

ويقول البكري: ساية: قرية جامعة، ثم أورد بيت المُعَطّل. وقالت: تعلم. وبساية دفنت ليلى الأخيلية منصرفها من عند الحَجَّاج بالكوفة(1) وانظر رسم مهايع بساية فقد ذكرنا هناك أن عبدالله والد النبي ﷺ منسوب إليه قبر هناك والله أعلم.

ويقول شاعر سلمى معاصر:

أردى وأداري صحيبي لو بدا لي فيه مِضرابْ
واقضي غرض صاحبي لو من ورى ضلعان سايةْ
الله ولا الصاحب إلّي صحبته تزرق كما الدابْ
تزرق كما الداب لا مِنّهْ دخل جوف البنايه

قلت: وفي عهد المحافظات جعلت (الكامل) أكبر قرى سايةً مقراً للمحافظة، وصارت المخاطبات تجرى باسم الكامل، فتجدهم يقولون: فلان نُقِلَ إلى الكامل ثم نجد أنّ بين مكانه وبين الكامل المسافات الطوال فهم يعنون محافظة الكامل، فخُمل اسم سايه.

(1) لعل المقصود شابة، لأن ساية بعيدة من طريق ليلى التي كانت بين الكوفة وبلاد بني عامر.

سَبًا : قال ياقوت بعد أن أورد تعليلات لغوية مطولة:

ماء لسُلَيم، وقال القتال الكلابيّ:

وأُدْمٍ كثيران الصَّريم تكلَّفتْ لظبية حتى زرننَ وهي طُلَّحُ
سقى الله حيّاً من فَزَراة دارهم بِسبَّي كراماً حوث أمسوا وأصبحوا

ورواه أبو عبيد بِسبَّي، بكسر السين، وحوث: لغة في حيث، وقال نصر: سَبَّى ماء في أرض فَزَارة وفي شعر مروان بن مالك بن مروان المُغَنّي الطائي ما يد على أن سبّي جبل، قال:

كلا تَغْلَبَيْنا طامِعٌ بِغَنِيمَة وقد قَدَّر الرحم ما هو قادرُ
بجمعٍ تظلُّ الأكْم ساجدةً له وأعلام سَبَّى والهضاب النوادرُ

وذكر الهجري أنها شمال شرقي تيماء، وقرنها مع صفاراء، وقرب حائل ماء يدعى (سَبّ) وظاهر أنها مواضع كثيرة. ولعل هذا هو الذي ذكره الطائي. وقال الهجري هما بئران على يوم من تيماء، شرقاً إلى الشمال.

سِبَاب : بكسر أوله وتكرير الباء، وهو من السَّبِّ سابته سِباباً: قال ياقوت: موضع بمكة، ذكره كَثِير السَّهْمِيّ فقال:

سكنوا الجِزْعَ جِزْعَ بيت أبي مو سى إلى النخل من صُفَيِّ السِّبَاب

وقال الزبير: يريد بيت أبي موسى الأشعري، وصُفَيَّ السِّبَاب: ماءٌ بين دار سعيد الحرشي التي تناوح بيوت القاسم بن عبدالواحد التي في أصلها المسجد الذي صُلِّي عنده على أمير المؤمنين أبي جَعْفَر المنصور، وكان به عدة نخل وحائط لمعاوية فذهب، ويعرف بحائط خُرْمان. وانظر صُفَيذ السّباب، فقد أشبعنا المقول هناك أما حائط خرمان فيعرف اليوم بالخرمانية، وقد تحدثنا عنه في بابه.

سَبَاح : بفتح أوله وآخره حاء مهملة: قال ياقوت: وهي علم لأرض ملساء عند معدن بني سُلَيم.

قلت: ولربما هو سباخ، جمع سبخة،حيث تكثر هناك. أما معدن بني سليم فيعرف اليوم باسم مهد الذهب.

أبو سِبَاع: شعب يصب على بلاد مؤلف هذا الكتاب تسمى العاصمة. والجبال التي يسيل منها تسمى باسمه، وهو من صدور خليص.

أمّ سباع : قرية بوادي كلاخ للنفعة من عتيبة.

السَّبت : بلاد في أم العيال، كانت لأجداد المؤلف (مؤلف هذا الكتاب) توسعت في ذكرها في (نسب حرب).

السُّبَحيَّة : بئر جنوب مسفلة مكة على درب اليمن القديم، بسفح جبل لُبَين الأكبر، منسوبة إلى الشيخ السبحي من أهل مكة، على (١١) كيلاً من مكة، طولها عشرة أمتار ودائرة فوهتها ذات قطر (٣,٢) متر)، كانت تسقي أرضاً زراعية بهذا الاسم، أما اليوم فالبئر جافة لا ماء فيها. عندها تنتهي حدود الحرم من جنوب مكة.

السَّبْخاءُ : قاع واسع تجتمع فيه سيول عقيق عُشيرة ووادي النّجيل بين جبل شِعْر شرقاً وحرة الخرجاء غَرباً وشَمَالاً غربياً وهي أرض واسعة لا تنبت شيئاً وانظر عقيق عُشَيرة، وهذه السبخاء يمر بها طريق المنقى (درب زبيدة) بين معدن بني سليم وذات عرق ولعلها ما ذكر آنفاً باسم سباح. وسألت عبدالله الخماش والد صديقنا الضابط عبيد بن عبدالله الخماش، فقلت له: هناك من يقول: إن سيل عقيق عُشَيرة قد يذهب إلى المدينة.

فقال: لا يعرفون تلك الأرض ولم يروها. فقلت: ربما قصدوا إذا استمر المطر كثيراً. قال: لو هطل المطر شهراً بغزارة ما بلغ كعب الواقف في السبخاء! ويقال لها أيضاً: قاع حاذة لقربه منها، وقال لي أحد بني عبدالله من مُطَير وكان برتبة نائب في الشرطة وذهب عني اسمه: لو صب المطر أربعين يوماً ما ملأ السبخاء. وسبب هذا الحديث والاستفسار هو أن قوماً من الباحثين قالوا: إن عقيق الطائف يصب في عقيق عشيرة، وإن عقيق عشيرة يصب في العقيق

الشرقي ثم في المدينة عن طريق قناة، وهو وهم تفنده المشاهدة، وانظر تطبيق مثل هذا في كتابي (على ربى نجد) حيث وقفت هناك على تلك المعالم.

فعقيق عشيرة لا يتجاوز السبخاء المذكورة.

سَبْخَاء أَزْن: هي قاع أرن. انظره. وهو (إِرَنٌ).

وسَبْخَاء المِلْح: انظر: صفرات الملح.

السَّبَخَة: بثلاث فتحات، والخاء معجمة مؤنث: قال البكري: موضع بالمدينة، بين موضع الخَنْدق وبين سَلْع الجبل المتصل بالمدينة، وبالسبخة جالت بعض خيل المشركين، وقد اقتحمت من مكان ضيق في الخندق، منهم عمرو بن وِدّ العامري فقتله علي بن أبي طالب ﷺ، بالسبخة هذه. وقيل: إن عمرو بن ود طلب البراز مرات عديدة فلم يستطع أحد من المسلمين أن يخرج إليه، فخرج إليه علي ـ كرم الله وجهه ـ فقتله. وقد عمرت السبخة اليوم، فهي حي حديث جميل من أحياء المدينة.

سُبَد: آخره دال مهملة، بوزن زُفَر وصُرَد، والسُّبَد: طائر ليّن الريش إذا قطر من الماء قطرتان على ظهره سال، وجمعه سِبْدان، وقال ابن الأعرابي: السُّبَد مثل العقاب، وعن الأصمعي: السبد الخُطَّاف إذا أصابه الماء جرى عنه سريعاً، قال:

أكلَّ يوم عرشها مقيلي حتى ترى المئزر ذا الفضول
مثل جناح السُّبَد الغسيل.

وهو موضع، قال ابن مُنَاذر:

فبأوْطاسٍ فمرٌّ فإلى بطن نَعمان فأكناف سُبَد

عن معجم البلدان. ولم أجد من يعرف سُبَد هذا اليوم.

سَبَّر: بالفتح، وتشديد الباء وكسرها: كذا ضبطه ياقوت وهو يقصد سَيَر، بالياء المثناة تحت، انظر رسم سَيَر، بالياء وهو لا زال معروفاً.

السَّبْعان : كلفظ الشبعان، ولكن بالمهملة: وادٍ يسيل من الطرف الشمالي الشرقي لشَمْنَصير فيدفع في ساية من الجنوب أسفل من شُوَان، سكانه بنو سليم، وبه مياه ونخل على بعوَل، وأهله ربيعة من بني سليم بن منصور.

السَّبْع بنات: جبل السبع البنات: هو الجبل الذي يشرف على صدر جياد الكبير من الشرق، ويمر غربه إلى اللاحِجَة طريق من جياد سمي ريع بخش، وجبل السبع البنات هذا جزء من جبل سَدِير الذي يمتد شرقاً حتى يشرف على حي العزيزية، وجنوباً حتى يناوح ثوراً.

أبو سبعة: عين جارية بتبوك بطرفها من مغيب الشمس، فيها نخل وزراعة حسنة، وقد قرأت لمن قال: إنها منقطعة. وليس كذلك.

سَبْلَل : وادٍ يأتي غراناً من الشمال فيدفع فيه مقابلاً للمسماة أسفل البَرْزَة. لمُعبَّد من حرب، يبعد قرابة ثلاثين كيلاً شمال شرق عسفان. به زراعة وقريات من صنادق وغيرها، والطريق من عسفان إلى البرزة يمر في سَبْلل، قبيل البرزة.

وقال ياقوت:

سَبْلل : بفتح أوله، وسكون ثانيه وآخره لام: موضع في شعر هُذَيل في قول صخر الغَيّ يرثى ابنه تليداً:

وما إنْ صوت نائحةٍ بليلٍ ... بسَبْلَل لا تنام مع الهُجُود
تجَهنا غادِيين وسايَلَتني ... بواحدةٍ وأسألُ عن تليدِ[1]

وهذه كانت ديار هذيل، ثم احتلتها حرب ودفعت هذيلاً إلى الجنوب، فأول ديار هذيل تبعد اليوم قرابة سبعين كيلاً إلى الجنوب. ولا يبعد أن تكون معبّدة هذه من هذيل انضمت حلفاً إلى حرب.

(١) وتلاحظ أن كلمتي (تجهنا، سايلتني) تدل على قدم ما تستعمله العامة اليوم من الحذف والتسهيل.

سَبُوحة : وادٍ يصب في نخلة اليمانية من الجنوب، بين الزيمة وجبل دِيثي، تأتي من جبل كِنثيل والأشعر جنوب الزيمة، يأخذها الطريق عند خروجه من الزيمة إلى مكة، على كيلين من الزيمة، فيها زراعة عثرية بسيطة، تبعد عن مكة (٤٣) كيلاً على طريق نخلة اليمانية. سكانها الحتارشة من هُذَيل، وأبناؤها يدرسون في مدرسة الزيمة. ثم رأيتها بعد هذا، فإذا قد قامت فيها قرية تسمى (الخُرْج) وفيها مدرسة بنين وأخرى للبنات، وملعب كورة.

وقال ياقوت:

سَبُوحة : بفتح أوله، وضم ثانيه وتخفيفه ثم واو ساكنة وحاء مهملة، والسَّبْح: الفراغ، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ لَكَ فِي ٱلنَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا ۝٧﴾ وفرس سبوح: الذي يمد يديه في الجَري، وسبوحة إن أريد بهائه التأنيث فهو شاذ لأن فعولة يشترك فيه المذكر والمؤنث فهو إذاً علم مرتجل، وسَبُوحَة: من أسماء مكة، وسَبُوحة أيضاً: اسم وادٍ يصب من نخلة اليمانية على بستان ابن عامر.

قال ابن أحمر:

قالت له يوماً بِبَطنِ سَبُوحةٍ   في موكب زَجَل الهواجر مُبْرر

قلت: وقوله، يصب من نخلَة اليمانية، صوابه: يصب في نخلة... إلخ.

أم سُبَيع : كتصغير سبع، بضم السين: قرية للأشراف الفعور في وادي خشب أحد روافد نخب، تراها يميناً وأنت تجزع الوادي في طريق الجنوب متجهاً إلى لِيَّة.

وأم سُبيع : وادٍ يصب في نسيم أحد روافد العَرْج (عرج الطائف) من الجنوب قرب العقرب، من ديار عدوان، شرق الطائف، إلى الشمال.

وادي سُبَيع : هو وادي تربة إذا وصل إلى الغريف، ثم يمر في الخرمة ثم الدغمية وقد يسمى وادي الخرمة.

سُبَيل : تصغير سَبْل: جبل عال شمال البدع يرى منه، من ديار المساعيد، والبدع هنا: (مَدْيَن). والمساعيد ينفون كونهم من الحويطات، ويقولون: نحن من عتيبة: القبيلة الحجازية المعروفة، وتوافقهم على شيء من ذلك الحويطات، فتقول: المسعودي لقة الحويطي. والظاهر أنهم من جذام، ولا صلة لهم بالحويطات، لا لقية، ولا نسباً، إلاّ أن يجتمعا في جذام، وهو الراجح.

السّتَار : من الستر: هو الجبل الأمغر ذو الثنايا المشرف على علمي طريق نجد من الشمال أسفله في الحرم، قامت بسفحه الشرقي قرية تسمى قرية المجاهدين، وطريق الجعرانة يلبّه من الشرق، ومن شماليه شعب آل عبدالله ابن أَسِيد وطريق الجعرانة القديم، وهُذَيل تقول: سِتَار. بدون أل. وهو يشرف على أنصاب الحرم المعروفة بعلمي طريق نجد، وتمتد منه إلى الجنوب والجنوب الشرقي سهول الصفاح، وهو أحد الستارات الكثيرة كما سيأتي، وأهله لحيان. ولذا قد يقال: سِتار لحيان.

وقال البكري:

السّتار : بكسر أوله وبالراء المهملة في آخره، وهو جبل معروف بالحجاز أسفل من النباج، وهو بإزاء الحرّاس المحدد في رسم شواحط، وحذاءه ماءتان، إحداهما يقال لها الثجّار، والأخرى الثُّجَيْر، ليس ماؤهما بعذب، يقال أثجر الماء: إذا فاض. وأسفل منهما هضبتان عمودان طويلان بصحراء مستوية لا يرقاهما إلا الطير، يقال لإحداهما عمود ألبان: وألبان: موضع هناك، وللأخرى عمود السفح وهو عن يمين المصعد من الكوفة إلى مكة، على ميل من أفاعية وهي هضبة كبيرة. وهناك قرية وأهلها يستعذبون الماء من ماءه هناك، يقال لها الصُّبْحيِّة، وهي بئر واحدة، وبإزائها هذبة كبيرة يقال لها حُذْمَة، ولابة وهي حرّة سوداء لا تنبت شيئاً يقال لها مَنِيحة، وهي لجسر وبني سليم، وقرية يقال لها مَرَّان التي على طريق البصرة، وقد تقدم ذكرها ثم قُبَاء قد تقدم ذكرها أيضاً،

وبحذائها جبل يقال له هَكْران، وهو قليل النبات قال الرّاجز: أعيار هكران الخُدَاريَّات، وفي أصله ماء يقال له الصِّنْو، وبحذاء هَكْران جبل يقال له عُنٌّ، في جوفه مياه وأوشال، وبإزاء عُنٍّ جبلان أحدهما يقال له القفا، والآخر يقال له بَيْش، وهو لبني هلال. وفي أصل بيش ماء يقال له نقعاء، بئر لا هذه على دعوة أو أكثر قليلاً، قال الشاعر:

إلى حاجة جبنا لها الليل مدرعا إلى حاجة جبنا لها الليل مدرعا
وقالوا خرجنا في القفا وجنوبه وعُنّ فَهمَّ القلب أن يتصدَّعا

وقال أبو خراش في الستار:

وأنك لو أبصرت مصرع خالد بجنب الستار بين أبرق فالحزم

كل ما تقدم عن أبي عبيد البكري. وقد استطرد رحمه الله حتى أتى بمواضع بينها ما يزيد عن أربعمائة كيل بين الستار وعنّ، ولم يسند روايته هذه إلى أحد، وأعتقد أن فيها بعض الخلط بين المواقع وليس عكاظ قريباً من عُنّ، ولا عنّ حول الستار، ولا هَكْران بجوار الجميع، وقد حددناها في موادها. وقال ياقوت: الستار ثنايا وأنشاز فوق أنصاب الحرم بمكة لأنها سُتْرة بين الحل والحرم وهذه الرواية عن نصر، وأصلها فيما أعتقد عن أخبار مكة كما ترى من رواية الأزرقي، والستار جبل بالعالية في ديار سليم حذاء صُفَينة. وهذا هو الذي رواه البكري أو آخر قرب الطريق.

والستار: جبل أسود بين الضَّيْقة والحَوْراء بينها وبين ينبع ثلاثة أيام، وانظر: أبرق العزّاف.

والستار : جبل بطرف وادي العَرْج من الغرب بينه وبين العقيق، طرفه الغربي ريع التمار والشرقي عند قرية المنادحة، ويجاوره من الجنوب جبل دِمَة كل ذلك بطرف الطائف من الشمال الشرقي.

ستارة : بكسر السين وتخفيف التاء المثناة فوق: وادٍ فحل من أودية الحجاز يأتي من ذَرَة، ويدفع في البحر عند القضيمة، أعلاه ستارة وأسفله

قُدَيد، وستاره لبني سليم، وقُدَيد لبني حرب، وفي ستاره قرى عديدة، منها السُّلَيم والمسمَّاة، ومخمّرة، والظُّبَيَّة، وغيرها كثير، وكل قرية من هذه القرى على عين جارية، وفيها مدارس وإمارة ومستوصف، ومن روافد ستارة: مرخ، وحَوْرة، ظُفُر، وغيرها، وفيها أعداد كثيرة من النخيل.

السّتارة : مثل الذي قبله ولكن بالتعريف معناه معلوم[1]: قرية قطيف بذَرَة في غربيها تتصل بجَبَلَة ووادييهما يقال له لحف.

عن ياقوت.

وقال البكري: إستارة: بكسر الهمزة: موضع قد تقدم ذكره في رسم الفرع. وبهذا الموضع كان ينزل يزيد بن عبدالله بن زَمْعة وهو القائل:

تقول له ليلى بذي الأثل مُوهناً ... لَهِنَّ خليلي عن سِتارة نازِحُ

فقلت لها يا ليل في النأي، فاعلمي ... شفاء لا دواء العَشيرةِ صالحُ

حذف الهمزة من أستاره ضرورة.

ليلى امرأة يزيد، وكان مسلم بن عُقبة قتل يزيد هذا، فلما مات مسلم في طريق مكة، ودفن على ثنية المُشلَّل وهي مشرفة على قديد انحدرت إليه ليلى هذه فنبشته، وصلبته على ثنية المُشلَّل. وينبه محقق معجم البكري في الهامش قائلاً:

الذي قتله مسلم بن عقبة هو عبدالله بن زَمْعة، أخو يزيد بن زمعة والله أعلم، والبكري نقل كلام الزبير في نسب قريش، فحكاه. قال الزبير: انحدرت إليه ليلى أم ولده يزيد بن عبدالله بن زمعة بن الأسود من أستارة، فنبشته وصلبته على ثنية المُشلَّل. وكان (مسرف) قتل يزيد بن عبدالله بن زمعة أبا ولدها. فوهم وهمين: أحدهما أنه يزيد والثاني أنه يزيد بن عبدالله وإنما هو يزيد بن زمعة والله أعلم.

(١) كان الذي قبله: الستار.

وقال أبو محمد بن حزم الحافظ الأندلسي: قوله (يزيد بن عبدالله) يزيد أمه أم ولد صفدية وهي التي نبشت قبر مسلم بن عقبة لعنه الله وصلبته.

المؤلف: هي سِتَارة كما رويناها، علم لا يدخل عليه التعريف وليس في أوله ألف وخير شاهد البيت المتقدم. أما قوله: واديهما لحف ففيه:

١ ـ ستارة وجبلة ليس واديهما واحد، بل يلتقيان، فجبلة في وادي ظفر، وظفر من روافد ستارة، وليس من نفس الوادي.

٢ ـ لم أجد من يعرف لحفاً، ولم أر من ذكره غير عرّام، ولا شك عندي في خطأ الرواية، وأن لحفاً هذا تحريف أو اقحام في الموضوع.

السُتْرة : جبلان أسودان في حمى النمور من وادي الأغراف بطرف هدأة الطائف من الشمال، يقال لأحدهما: الستره الشرقية، والآخر الغربية.

سَجَاسِج : قال صاحب المناسك: حدثني ابن أبي خيثمة عن ابن أبي أويس عن كثير بن عبدالله المُزَني عن أبيه عن جده إن النبي ﷺ صلّى في مسجد الروحاء الذي عند عرق الظبية، وقال: هذا سَجَاسِج وادٍ من أودية الجنة قد صَلّى في هذا المسجد قبلي سبعون نبياً، ولقد مر به موسى. الحديث[1]. وانظر: سجسج بعده ويسمى سجاسج اليوم وادي السُدارة، وهم يقصدون الصدارة أي صدر وادي الصفراء. وهو يأخذ مياه عار ويمر بقرب غيبة وسفا وورقان والجياء وهبت، كلها شعاب وجبال ثم يمر في الروحاء ثم المسيجيد، وهناك يلتقي برَحْقان وخُرُص والجي، ثم تكوّن مضيق الصفراء.

سَجْسَج : بفتح السين وسكون الجيم والتكرير: قال البكري: بئر بالروحاء

(١) المناسك: ٤٤٦.

معروفة. ولعلها بئر الروحاء اليوم وكان وادي الروحاء يسمى سجاسج، كما تقدم. أما البئر فتعرف اليوم ببئر الرَّوْحاء.

سَجْلَة : بفتح أوله وسكون ثانيه، والسجل: الدلو إذا كان فيها ماء قلّ أو كثر ولا يقال لها وهي فارغة سجل، وأسجلتُ الحوض إذا ملأته: وهي بئر حفرها هاشم ابن عبد مناف فوهبها أَسَد بن هاشم لَعديّ ابن نوفل ولم يكن لأَسد بن هاشم عقب، وقالت خالدة بنت هاشم:

نحن وهبنا لعَدِيّ سَجْلَهْ تروي الحَجِيجَ زَغْلَةً فَزَغلَهْ

وقيل بل حفرها هاشم ووهبها أَسَد بن هاشم لعَدِي بن نوفل ثم أورد بيت خالدة. ودخلت هذه البئر في زيادة بناء المسجد. قال الزبير: لما احتفرت بنو عبد مناف آبارها المذكورة في رسم خُمّ حفرت بنو أسَد شُفَيَّة.

وقال الحويرث بن أسد:

ما شُفَيَّةٍ كَصَوْب المُزْنِ وليس ماؤها بِطَرقٍ أجْنِ

وبقية الرواية مذكورة في أسماء الآبار، فانظر: أم أحراد وبذَّر والسُّنْبلة والغَمْر والحَفير. كلها آبار لقريش ذكرت في أبوابها، وقال الأزرقي: وهي البير التي يقال لها؛ بير جبير بن مطعم ابن عدي بن نوفل بن عبد مناف، دخلت في دار أمير المؤمنين التي بين الصفاء والمروة التي يقال لها: دار القوارير، أدخلها حماد البربري حين بنى الدار للرشيد هارون أمير المؤمنين، وكانت البير شارعة في المسعى يقال: وهبها له عبد المطلب حين حفر زمزم أهـ وقد دخلت اليوم في التوسعة.

سجن ابن سِبَاع: قال ياقوت: قال أحمد بن جابر: حدثني العباس بن هشام الكلبي قال: كتب بعض الكِنْدِيين إلى أبي يسأله عن سجن ابن سِبَاع بالمدينة إلى من نسب، فكتب: أما سجن ابن سباع فإنه كان داراً لعبدالله بن سباع بن عبدالعُزَّى بن نَضْلة بن عمرو بن غُبْشان

الخُزَاعي، وكان سِباع يكنَّى أبا نِيَار، وكانت أمه قابلة مكة فبارز حمزة بن عبد المطلب يوم أحد فقال له: هلم إليَّ يا ابن مُقطّعة البظور، فقتله، وأمُّ طريح بن إسماعيل الثَّقَفِي الشاعر بنت عبدالله بن سِباع هذا، والله أعلم.

سَحَاب : بلفظ السحاب في السماء: قصر شرق الطائف كان للشريف عبدالمعين أخي غالب، وكان والياً له على الطائف. يشرف هذا القصر على المزارع المسماة (خذ الحاج)، بوادي ليه عند التقاء نخب به، يقابل مصب نخب من مطلع الشمس.

وسَحَاب : موضع آخر: انظر الشاظي.

وسَحَاب : أحد روافد وادي الأبيض الذي يصب في عُفَال، عن فلبي. من نواحي مدين.

سَحَار : كالذي قبله ولكن بإبدال الباء راء: جبال شوامخ تراها وأنت على طريق مكة إلى الطائف إذا أقبلت على شَدَّاد يمينك، بعيداً عالية يسيل ماؤها في عرعر ورهجان والضيقة، وكلها روافد لنعمان من الجنوب، ويسكن هذه الجبال قبائل: بني إيَّاس وبني كَعْب والجوابرة. كلها من هُذَيل.

السَّحَن : بالسين والحاء المهملتين وبالتحريك: قرية كبيرة لبني سعد جنوب الطائف على ٦٨ كيلاً، على وادٍ ينتهي سيله إلى وادي بسل، والسحن: قاعدة بني سعد السراة، فيها جامع ومدرستان: ابتدائية ومتوسطة. هذا قبل ثلاثين سنة ولعلها زادت اليوم.

سُحَيْم : قال ياقوت: موضع في بلاد هُذَيل، قال مُرَّة بن عبدالله للحياني:

تركنا بالمراح وذي سحيم أبا حَيَّان في نفر مُنافي

قلت: المراح، لعله ذو المُرَاخ أو مُرَاخ معروف من مكة. يسمى اليوم المراخيات، يتصل بالمزدلفة من الجنوب. أو المراخ جمع مرخة وهي في بلاد هذيل في مكانين: أحدهما من صدر إدام جنوب مكة، والثاني من نخلة اليمانية، وكلها قد ذكر.

السَّخْل : بلفظ اسم ابن الشاة: وعن يسار حرّة النار فيما بينها وبين المدينة جبال يقال لها جبال السَّخْل. بها معدن يقال له المزبدة يسكنه قوم من بني لَيْث[1].

السِّدَاد : بلفظ سداد القربة: أحد روافد وادي نخب، يمر جنوب الطائف قريباً منه ثم يدفع في وادي نخب عند طريق الجنوب، فإذا اجتمع مع وادي خشب سمي الوادي نخباً، ويمر طريق شفا بني سفيان في السِّدَاد على أربعة أكيال من الطائف جنوباً، وقد أقيم بطرفه الشمالي مستشفى حديث للأمراض الصدرية يعرف باسم الوادي (مستشفى السِّدَاد). السِّدَاد أيضاً: قرية في وادي السداد للأشراف الشنابرة قرب طريق الشَّفا، ولعل الوادي سمي بها. تقع جنوب الطائف على (٥) أكيال.

والسِّدَاد : جمع سِدّ: قال الأزرقي: السِّداد ثلاثة أسِدّة بشعب عمرو بن عبدالله بن خالد، وصدرها يقال له ثبير النصع عملها الحجاج ابن يوسف تحبس الماء، والكبير منها يدعى أُثَال وهو سد عمله الحجّاج في صدر شعب ابن عمرو، وجعله حبساً على وادي مكة وجعل مفيضه يسكب في سدرة خالد، وهو على يسار من أقبل من شعب عمرو، والسَّدّان الآخران على يمين من أقبل من شعب عمرو وهما يسكبان في أسفل منى بسدرة خالد، وهي صدر وادي مكة، ومن شقها وادٍ يقال له: الأفيعية ويسكب فيه أيضاً شعب علي، وشعب عمراة وفي ظهره شعب الرَّخَم، ويسكب فيه أيضاً المنمر من منى والجمار كلها تسكب في بكة. وبكة الوادي الذي به الكعبة قال الله:

﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٦﴾﴾. قال: وبطن مكة الوادي (وادي فخ)[2].

في هذه الرواية اختلاط وتخبط لا يظهر إلاّ بمعرفة بقية المعالم. والسدود المشاهدة اليوم: أحدها في وادي المُعَيصم يصب في

(١) بلاد العرب ٣٩٤.

(٢) أخبار مكة: ٢/٢٨١.

أفيعية، ولا يجتمع سيلها في مجرى واحد. وانظر رسم ذي الأراكة. والمعيصم: يصب من جبل الطارقي في أفيعية، وأفيعية: يصب بين حراء وثبير غيناء أو ثبير الأثبرة. يسير فيه طريق نخلة اليمانية إذا خرج من مكة، وكذلك طريق نخلة الشامية وحاج العراق ونجد. وفي موضع آخر قال الأزرقي: السِّدَاد: بالنصع من أفيعية في طرف النخيل، عملها الحجّاج لحبس الماء والأوسط منها يسمى أثال. وأعتقد أن أثالاً هذا هو الشعب المعروف اليوم بالمعيصم.

وسِدَاد : ربع يطلعك من القاحة إلى وادي السُّدَيْرة أعلى اليتمة ـ انظرهما ـ.

وسداد أبي جراب: قال ياقوت:

قال محمد بن إسحاق الفاكهي في كتاب مكة: هو أسفل من عقبة منى دون القبور على يمين الذاهب إلى منى، منسوب إلى أبي جراب عبدالله بن محمد بن عبدالله بن الحارث بن أميّة الأصغر، عمله في ولاية إبراهيم بن هشام على مكة والمدينة بغير إذنه فكتب إبراهيم إلى عامله أن يقف أبا جراب حتى يدفن بئره عند السُّدّ، ففعل ذلك فاستعان أبو جراب بأهل مكة فغوّروا تلك البئر ودفنوا ذلك السُّدَّ. المؤلف: ويبدو أن هذا السُّد فيما يعرف اليوم بالملاوي.

وقال عرّام: السُّدّ ماء سماء في جبل شَوْران مطلّ عليه، أمر رسول الله ﷺ بسدّه، ومن السُّدّ قناة إلى قُبَاء.

السُّدارة : والمفروض الصدارة من الصدر، لأنها صدر وادي الصفراء: هي أعلى وادي الصفراء بين جبل وَرِقان ومصب وادي رِحْقان، تصب فيه أودية منها: سَفَا، وهَبْت، ورَغِيبة، والرَّحْبة، وشَنُوكة، وغيرها، وفي السدارة بئر الروحان التأريخية. وأهل شقها الجنوبي والشرقي عوف من مسروح من حرب، وشقها الشمالي والغربي للحُجَلة من بني سالم من حرب، أيضاً، وليست بها زراعة تذكر، ولا قرى غير الروحاء. وكان هذا الوادي يسمى سجاسج، وبئر الروحاء تسمى «سَجْسَج».

سِدْحة : بكسر السين المهملة، وسكون الدال المهملة أيضاً ثم حاء مهملة

وهاء: وادٍ يأتي من الغرب فيكون الفاصل بين حرة بُسّ وحرة الرُوَقة، ويجتمع به وادي تَنْضبة قُبيل مفيضه فيدفعان معاً في عقيق عُشَيرة من الغرب، يبلغ طوله قرابة (٥٠)كيلاً، يتعلق رأسه مع واديَيْ الضرِيبة وبِري فيقاسمهما الماء، في رأسه آبار تسمى الحويمض - تصغير حامض - عليها نخل للمُقَطَة، وكل الوادي للمقطة من برقا من عتيبة.

سِدْرٌ : على لفظ جمع سدرة، الشجرة المعروفة: جبل أسمر يظلل الجموم من الغرب بطرف مَرّ الظَّهْران من الشمال يفصل بينه وبين جبل مُكسّر من الغرب فج الرُّمَيثي.

قال عبدالرحيم الأحمدي:

يا سِدر يا سِدرْ وِشْ قال الحبيِّب لا تعلاَّكْ؟

لا لدّيَمّ الشمال وحارة الدمعة وغَنَّى

هُوْ جاب يا سِدْرْ سيرهْ للهوَى في عامنا ذاكْ

وإلاّ ذكر ما مَضَى وأيام ما كانت وكنا؟

وهذا من الشعر الشعبي يسمى الحدري.

وقال عبدالرحيم أيضاً:

الله لا يحرم القلب المعنَّى لو بطلَّهْ
يشرفْ على سدرْ يُرعي قاصي الوادي ودانيهْ

والأستاذ عبدالرحيم الأحمدي شاعر شعبي وله أشعار بالفصحى، ترجمت له في كتاب (نسب حرب).

سَذْر : ذو سَذْر: موضع بعينه، قال أبو ذُؤَيب:

صَوَّحَ، من أمِّ عمرو، بطن مرٍّ فأكـ ناف الرَّجِيع فذو سدر فأملاح

فإذا عرفت أن بطن مرو أكناف الرجيع وسدر - المتقد كلها قريبة من بعض، عرفت أن ذا سدر الذي ذكره أبو ذؤيب هو سدر المذكور قبله.

والسَّدَر بالتعريف: وادٍ يصب في وادي الجزل من الشرق، أهله عنزة.

وسدر أو صدر: وادٍ ذكره فلبي قرب المويلح، وانظر: عبدين.

والسِّدْر : عين جارية في الريَّان من وادي الفُرُع، فوق الفَقير بحوالي سبعة أكيال، للعطور من بني عمرو من حرب.

والسِّدْر : بلفظ جمع السدرة والشجرة المعروفة: ناحية جبلية من سراة بجيلة، تجاور جبل سَيْلان، فيها قرى ومزارع ومياه وغابات من العرعر.

والسِّدر : وادٍ يعترض الطريق، بين رَنْية والخُرْمة، على نحو (٥٥) كيلاً، ثم يصب في وادي الخرمة من جانبه الأيمن.

سَدُّ رَحَابٍ: ذكر في أدامي.

السِّدْرة : بكسر أوله، على لفظ اسم الشجرة المعروفة: قال البكري: موضع تنسب إليه بئر السدرة. انظر عنها رسم النقيع وأظلم وخَطْم.

سَدُّ السَّمَلَّقِيّ: ويعرف بسد ثمالة وسد بني هلال، سد بوادي ثمالة جنوب الطائف على قرابة ٢٥ كيلاً، طوله ٧٥ متراً، وارتفاعه قرابة ٢٤ متراً، ويوجد عليه نقش يشير إلى أنه بني في عهد معاوية، له أسطورة ذكرتها في (ثمالة).

سَدُّ العاقول: سد صناعي ضخم على وادي قَناة شمال شرقي المدينة على (١٦) كيلاً يفرق له من طريق القصيم يميناً قبل السد بكيلين، يحجز وراءه بحيرة تقدر بـ(١٣٠٠ م في ١٠٠٠م) من الماء، وله أثر كبير في إنعاش الزراعة في أسفل وادي قناة وانظر: قناة.

وقال ياقوت:

سُدُّ قَناةَ : بضم أوله، وبعد الدال المشددة قاف بعدها نون، كلمة مركبة من السدّ والقناة: هو وادٍ ينصبّ في الشّعيبة.

قلت: ولعل المقصود الشعبة، بلا تصغير، حيث كان وادي قناة يعرف أعلاه بالشعبة، وهي لا زالت معروفة، وقوله: يصب في الشعيبة أرى صوابه، يصب من الشعبة، ذلك أن الشعبة تصب في قناة.

وسَدّ عَفَار : مكان من بلاد بني سفيان لآل حجّة خاصة، عن محمد سعيد كمال. ولكن المشكل في ذلك أن جبال عَفار لهذيل، وليست لبني سفيان، إلاّ أن يكون اسماً على اسم.

سَدّ عِكْرِمة: سد أنشئ على وادي وَجّ بين الوهط والمثناة، يبلغ ارتفاعه (١٨) متراً، قيل إنه ينسب إلى عكرمة مولى عبدالله بن عباس الذي استشهد هناك في غزوة الطائف. والمعروف أن غزوة الطائف لم تمتد إلى هذا المكان إلاّ إذا كان المذكور كان في دورية أرسلت إلى هناك. وقد قرأت عن ضعف هذه الرواية، والله أعلم.

وهو واقع في الجنوب الغربي من الطائف على ما يقرب من عشرة أكيال ومياهه تغرق معظم أرض الوهط الزراعية ذات الشهرة التأريخية.

سَدِير : بفتح أوله، وكسر الدال المهملة أيضاً، ومثناة تحت ساكنة، وراء مهملة: أحد جبال مكة، وهو نهايتها من الجنوب الشرقي يفصل بينه وبين ثَوْر فج المَفْجَر الغربي، ويتصل في الشمال بالخنادم وفي الغرب بجبال أَجْياد. وهو جبل صهلوج لا ينبت شيئاً، يضرب إلى السواد في معظم أنحائه، أخشب ذو مجاهل، ما كان يرتاده أحد، وقد بدأ هذه السنة ١٣٩٩هـ. شق طريق يأتي من شعب عامر فيعلو الخنادم فيفزر شمال سَدِير حتى يصل إلى حي العزيزية، وربما تتابعت الأعمال في هذا الجبل حتى يصبح مأهولاً. ويقال: إن هذا الطريق هو نفق يدخل من أبي قبيس فيخرج في حوض البقر. ولعله غير الذي قبله. ودعاه الأزرقي ذا السدير، وقال: هو من منقطع اللاحجة إلى المزدلفة. والصواب إنه بعيد عن المزدلفة، وبينهما سهل واسع هو ما كان يسمى (حوْض البقر) وسمى اليوم العزيزية.

السُّدَيْر : وادٍ للبلادية يسيل من الشيباء غرباً فيدفع في النويبع من الشرق بين جَديب الغَرَّاء جنوباً وجَديب المضافة شمالاً.

يرفده (أبو رُحيٌ) جمع، فيه رُحيٌ كثيرة ممثلة جاهزة، يقال لها: رُحيّ الهلالا، يسيل من الشيباء أيضاً. وهذه الرحى لا شك أنها

كانت تقطع إبان عمران الجُحْفة، ثم تركت بعد اندثارها لبعدها عن الأسواق، أما قولهم: رحى الهَلاَلا، فهم هنا يرجعون كل أثر إلى قبيلة بني هلال الذائعة الصيت، والتي كانت حرب - ربما - انضمت إليها حلفاً والمكان ليس بعيداً عن آثار بلدة الجحفة.

سُدَير : وادٍ لبلى يصب في وادي القرى من الشمال.

السُّدَيْرة : وادٍ يسيل من جبال قُدس شمالاً شرقياً، فيصب في وادي صَوَرَى، ثم في اليتمة (الأتمة) أحد روافد وادي النقيع أعلى عقيق المدينة. سكانه عوف من حرب. وتعتبر السُّدَيْرة هذه صدر وادي الأَتَمَةَ، وصَوَرَى أعلى الوادي، وأسفله يسمى اليتمة.

والسُّدَيْرة : بسكون المثناة تحت قبلها مهملتان: وسعة أرض زراعية ينتهي إليها ماء كلاخ، فيها قرى عامرة ومدارس، أهلها الوذانين من النفعة، وسوقها عامرة، يمر بها الطريق بين تربة والطائف وهي في المنتصف تقريباً.

السُّدَيْق : قال ياقوت: علم مرتجل على التصغير: وادٍ من أودية الطائف. قلت: لعله الذي قبله، وضعت التاء المربوطة فوق الراء فتصحف إلى هذا الاسم.

السَرا : وأرى أن هذا تحريف للسراة: وادٍ ذكره فلبي، ينقض من سراة بلى جنوب شرقي الوجه، وذكر أنه يأخذ أودية أخرى روافد له، ولم يُمْل عَليَّ هذا الوادي من أودية بلي. وانظر: المذبح.

سَرَّاء : فعلاء من السرور: وادٍ يسيل من الأشياخ، شعبتان، فيصب في قَوٌ شمال حَفِيرة الأيدا بقرب، ويعتبر هو رأس وادي قو الذي يخترق الجَهْراء (الجناب) إلى أن يصب عند نُقْرة الحِيرَان جنوب تَيْماء. وهذه الديار كلها لعنزة اليوم.

السَّرَّاج : فعَّال من الاسراج: شعب من نواحي الصفراء، يصب على الواسطة من الشمال، من جبل ذَيْران.

سَرَار : وادٍ لبني مالك يصب في بُوَاء، ينبع من السراة من علو (٢٥٣٠) قدماً شمال جبل بَثَرة.

السَّرَارة : على لفظ تأنيث سرار، مخفف: قال البكري: موضع قريب من المدينة بين الشرعبي ورابخ، كانت فيه حرب بين الأوس والخزرج ويوم من أيامهم في حرب حاطب يعرف بيوم السَّرَارة، قال قيس بن الخطيم:

ألا إنَّ بين الشرعبي ورابخٍ   ضراباً كتخديم السَّيَال المُعضَّد

قلت: الذي يتردد مع الشرعبي هو راتج بالتاء المثناة بدل الموحدة، والجيم بدل الخاء، وقد تقدم في بابه، وكذلك الشاهد هناك. وصرفنا النظر عن رابخ في بابه لعلمنا بأنه تصحيف.

سَرَاوِع : بضم أوله، وكسر الواو، وآخره عين مهملة: قال ياقوت:

علم مرتجل لاسم موضع، قال قَيْس بن ذَرِيح:

عفا سَرِف من أهله فَسَراوعُ   فوادي قُدَيد فالتِّلاع الدوافعُ
فغَيْقةُ فالأخياف أخيافُ ظَبْيةٍ   بها من لُبَيْنَى مَخْرفٌ ومرابعُ

المؤلف: تعرف سروعة اليوم في مرّ الظهران بلحف جبل ضاف من الشرق، وقد جمعها الشاعر ضرورة، ومن عادة العرب جمع المكان مع ما حوله، وهي عين أدركناها فاندثرت وقد ذكرت.

السَّراة : السراة في الحجاز عبارة عن مجموعة من الحرار والجبال التي تتخللها، الممتدة من اتصالها بسراة عسير شرق القنفذة إلى مرتفعات الأُرْدنّ الشرقية، وهي سلسلة تشبه العمود الفقري، تسيل مياهها شرقاً وغرباً مكونة أودية عميقة تدفع إلى مناطق زراعية خصبة في تهامة والسهول الشرقية من الحجاز، والسراة تتدرج في الانحدار شمالاً، وأعلى قممها في الجنوب يبلغ (٣٠٠٠) متر، أما في الشمال فارتفاعها يقل ما عدا بعض الجبال التي تبرز على هذا الظهر مثل الأشعر وقُدْس وجبل اللَّوْز، فيزيد ارتفاعها على (٢٠٠٠) متر.

وتنفصم هذه السلسلة في مكانين فقط: أحدهما في نخلة الشامية

حيث تسيل من شرق السراة ثم تعطف غرباً محدثة فصماً في اتصالها. والثاني عند المدينة حيث تسيل بعض روافد إضم من عاليه نجد فتخترق هذه السلسلة إلى البحر الأحمر عند الوجه. وتتميز هذه السراة باعتدال هوائها ووجود المصايف الجميلة في جنوبها خاصة، مثل هدأة الطائف، وشفا بني سفيان، وشفا هذيل، وبجيلة، وسراة غامد وزهران، وغيرها. أما في الشمال فتقل مثل هذه الأماكن لأن رؤوس الجبال هناك محدد، والحرار شديدة الحرارة.

سراة بَلِي: منسوبة إلى القبيلة. جبال. ذكرت في البلاطة.

السُّرْب : كلفظ شرب الماء غير أنه بالمهملة: وادٍ لقريش ثقيف هو أحد شعبتي وادي الغَدِيرين الذي هو رأس قرن فوق المحرم. يسيل من طرف الحَبَلَة الجنوبي، يتقاسم الماء مع وادي عَلَق الذي يسيل في نَعْمَان غرباً إلى تهامة، والشعبة الثانية تسمى الخُشّ، ثم يفرغ في وادي قرن فإلى بعج فنخلة الشامية.

السِّرْب : بلفظ السرب من الطائرات أو الجراد: وادٍ يسيل من جبل السِّرب فيدفع في وادي كِنْدة أحد روافد الزرقاء من فروع نخلة الشامية، من الشمال.

سَرَب : بفتح أوله وثانيه: انظره في المُشلَّل، عن معجم ما استعجم.

أبو سَرَب: جبل أسمر يلاصق جبل الأسفع من الشمال، بينه وبين ضبوعه، يشرف على فرش ملل من ضفته اليمنى.

والسَّرَب : بالتعريف: غابة أسفل عُرَنة جنوب غربي مكة، في الساحل للأشراف العرامطة.

السَّرَج : بالتحريك: مكان في الساحل شمال بلدة رابغ على طرف مصب وادي رابغ من الشمال، يتنزّه فيه الناس وترسو فيه قوارب الصيادين.

سَرْج حُلْوان: فزر في جبال حلوان جنوب شرقي تيماء وشمال شرقي بِرْد، والسرج: ممر يشبه سرج الفرس، ويكون عالياً بين الجبال صعب السلوك.

سَرْجُوج : وادٍ بين رَنْية والخرمة، يعترض الطريق بينهما على نحو (٦٠) كيلاً من رنية.

سَرْح : قال ياقوت: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وآخره حاء مهملة، والسرح: المال يسام في المرعى من الأنعام، والسرح: شجر له حمل وهو الألاء، الواحدة سرحة، قال الأزهري: هذا غلط ليس السرح من الألاء في شيء، قال عنترة العبسي:

بَطَل كأنّ ثيابه في سرحةٍ يُحْذَى نعال السِّبت ليس بِتَوْأم

فقد بيّن أن السرح من كبار الشجر، ألا ترى أنّه شبّه الرجل بطوله والألاء لا ساق لها؟ قال: والسرح كل شجرة لا شوك فيها، وقال عمر بن الخطاب (رضي الله عنه): إن بمكان كذا سرحة، سُرَّ تحتها سبعون نبيّاً، فهذا أيضاً يدل على أن السرح شجر كبار. وذو السرح: وادٍ بين مكة والمدينة قرب ملل، قال الفضل بن عباس اللِّهبي:

تأمل خليلي هل ترى من ظعائن
بذي السَّرْح أو وادي غُرَان المصوّب
جزعن غُراناً بعدما متع الضُّحى
على كل مَوَّار الملاط مدرّب

المؤلف: وهذا الشعر يدل على أن ذا السَّرْح بنواحي غُران، وأين غُران من مَلَل. والسرح شجر ملتف وارف الظلال طويل في السماء، يختلف طوله باختلاف منابته، وليس كل ما لا شوك فيه سرح.

سَرْح البُقُوم: مكان في ركبة فيه سَرْج كثير، نزله قوم من البقوم فوضعوا قطع الزل على السَّرح ليستظلوا به، فأغار عليهم قوم آخرون فحجّ الاسم على هذا المكان.

يقال حج القول كذا على فلان، أي صار نبزاً له ولقباً. والسرح لا يحتاج أن تضع عليه ما يظلّلك، ولعلهم شَرّوا ذلك الزل من بلل أصابه.

سَرْحة الدُّوَيْفِن: الدُّوَيْفن مكان في ركبة فيه سرحة دوفاء ظليلة، يقال: إنّ رجلاً جاء إلى هذه السَّرْحة فتسلقها واختفى فيها لقنص الظباء، ثم جاء رجل آخر يريد أن يتسلقها، فقال دون أن يعلم أنّ أحداً فيها - سلام يا سرحة الدويفن! فرد الذي في داخلها: وعليكم السلام! فكعّ الأخير ونكص، وبعد أن ابتعد قليلاً أراد أن يتأكد تماماً، فقال: سرحة الدويفن!

فقال الذي بداخل السرحة: هاه!

ففر الرجل مذعوراً وأخذ يخبر كل من قابله بأن سرحة الدويفن تتكلم وأنه سمعها بأذنه!

السَّرْد : بسين وراء ودال مهملة: جبل قليل الارتفاع يقابل ثوراً من الغرب بينهما سيل بطحاء قريش، يفصله عن مجموعة جبال مكة ريع المِيثَب، ويطل غرباً على السهل الذي تنتهي إليه مياه مكة بعد المسفلة، وهو ذو ظهر مستطيل كالعرف من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي، ظل صباحه على طريق اليمن.

والسَّرْد : جاء في كتاب «أبو علي الهجري»: أنشد ليحيى بن رُبَيق الناصري السُلمي من أرجوزة:

أعْصم فَرْد يتبع القفارا والسّرد قد أتبعه آثار

السرد : قنّة بجانب ترعة، من جانب الحصير، جبل لجهينة. وذكر ياقوت السرد، وأتى عليه بشاهد للشنفري، وقال: هو في بلاد الأزد. وليس كل ما يذكر الشاعر في بلاد قومه، والشنفري ليس غريباً عن تهامة.

فأما ذكر أرجوزة السلمى ونسبة المكان إلى جهينة ففيه نظر، إذ أين ديار سليم من ديار جهينة؟ وإذا قيل: خالفتم ما صرحتم به آنفاً، قلنا: الشنفري رجل حواف حوام، وهناك أماكن تكون على الطرق وفي المنتجعات يذكرها أهلها وغيرهم في هذا الموضع فلا مناسبة. ويعرف في بلاد جهينة جبل اسمه الحصير.

السِّرُّ : بلفظ سر الإنسان أو ما يكتم:

وادٍ لبني عبدالله يسيل من حرة كشب فيدفع في سبخاء عقيق عُشَيرة غرباً. والسِّرُّ: جبل لبلي قريب من بلدة الوجه من الشرق.

فيه: لواء، ووادي العبد، وأم السلم، والقوع، أودية كلها.

والسِّرُّ : وادٍ جنوب شرق الطائف، يأخذ سيل العائرة ثم ينساب في سهل جلذان جنوب الحلاءة (حلاءة جلذان)، بينها وبين كلاخ، كثير شجر الطلح، سكانه السوطة من بني سعد.

والسِّرُّ: شعب. انظر: الخِرّ.

الأسرة : جمع سِرٌ: هضاب وشعاب بين وادي لِيَّة ووادي العائرة ماؤها في وادي السِّر المتقدم.

السر : وادٍ في ديار البلادية، هو أسفل أبي حُلَيفاء أرضه دمثة فيها مزارع عَثريَّة. وسُرّ: في ديار مُزينة قرب جبل قدس، عن معجم البلدان.

وسِرّ التَّيس: وادٍ يسيل من جبل نغر شمالاً فيصب في قُرَّان، شمال الطائف.

السُرر : قال الأزرقي: السِّرَرُ: من بطن السرر، الأُفَيْعِية من السرر مجاري الماء، منه ماء سيل مكة من السرر وأعلى مجاري السرر[1] وانظر رسم ذي الأراكة.

قلت: كلام فيه تكرار أدى إلى عدم معروفة المضمون ولكن يفهم منه أن صدور أُفَيْعِية هي ما يسمى بالسرر، وأفيعية: الوادي الذي يمر بين حراء وثَبير غَيناء، وكان سيله يجتمع مع سيل المُحصَّب بين العَيْرتين فيكوّنان الأبطح صدر وادي إبراهيم، ثم عدل سيله إلى الصفيراء ثم إلى فخ لدرء السيول عن الحرم، وكان عدله في عهد الملك عبدالعزيز ثم انفجر سنة ١٣٨٨هـ. في سيل جحاف يعرف بسيل الأربعاء، فأغرق المسجد الحرام وذهبت من جراء ذلك أرواح

(١) أخبار مكة: ٢٨١/٢.

كثيرة من الحجاج والمجاورين. وبتعبير أوضح نقول: إن السرر حسب الرواية السابقة، هو من حِراء إلى ثبير غيناء إلى العدل الذي وضع شرق البياضية. وقد عمر اليوم معظمه وفيه أحياء مأهولة.

وقال ياقوت:

السِّرَر : بكسر أوله، وفتح ثانيه، وهو من السُّرَّة التي تقطعها القابلة والمقطوع سُرّ والباقي سُرّة، والسِّر، بفتح السين وكسرها، لغة في السُّرّ، والسُّرَرُ: الموضع الذي سُرَّ فيه الأنبياء، وهو على أربعة أميال من مكة، وفي بعض الحديث: أنه بالمأزمين من منى كانت فيه دَوحة، قال ابن عمر: سُرَّ تحتها سبعون نبيّاً، أي قطعت سِرَرُهُم، قال أبو ذُؤَيب:

بـآيـةِ مـا وقـفـتْ والـركـا ب بـين الحَجُون وبـين السِّرَر

وكان عبدالصمد بن علي اتخذ عليه مسجداً، قال الأزهري: قيل هو الموضع الذي جاء في حديث ابن عمر إنه قال لرجل: إذا أتيت منى فانتهيت إلى موضع كذا فإن هناك سرحة لم تُجرّد ولم تُسْرَف سُرَّ تحتها سبعون نبياً فانزل تحتها، فسمي سرراً لذلك. وروى المغاربة: السرر وادٍ على أربعة أميال من مكة عن يمين الجبل. وانظر رسم ذي السرح، وتركنا من رواية ياقوت قولاً خلاصته: إن في ضبط الاسم خلاف بين فتح السين وكسرها وضمها، وما ابتناه هو الأصح إن شاء الله.

وروى البكري قول ابن عمر المتقدم عن النبي ﷺ وسُرّ: موضع بالحجاز في ديار مُزينة قرب جبل قدس. عن ياقوت.

السَّرْسر : بتكرير السين والراء المهملتين: وادٍ شرق الوجه يمر فيه الطريق من الوجه إلى البدائع شرقاً غير بعيد عن الوجه.

سَرْغ : بفتح السين وسكون الراء المهملتين وآخره معجمة: هو السهل الذي تقع فيه محطة المُدَوَّرة على الطريق شمال تبوك على ١٢٠ كيلاً، ولا زالت في المدوّرة بئر تعرف بسرغ لبني عَطِيَّة.

ونقل الشيخ حمد الجاسر في شمال غرب الجزيرة عن موزل ـ أنه يطلق على مكان يقع شمال غربي تبوك على ١١٧ كيلاً. وسرغ اليوم في حدود المملكة الأردنية الهاشمية، على ١٧ كيلاً شمال حالة عَمَّار. وكانت نقطة الحدود بين البلدين. فيها الجمارك ومركز تفتيش ومصرف، ولكنها ليست عامرة فجل موظفيها يداومون من معان، ثم عدّلت الحدود بين الدولتين فنقلت الأردن مركز حدودها إلى الطرف الجنوبي من السهل بجوار حالة عمار، رأيت هذا سنة ١٣٩٩هـ. وبها محطة لسكة الحديد.

وقال ياقوت:

سرْغ : بفتح أوله، وسكون ثانيه ثم غين معجمة:

وهو أول الحجاز وآخر الشام، بين المُغِيثَة وتبوك من منازل حاج الشام، وهناك لقي عمر بن الخطاب ـ ﷺ ـ أمراء الأجناد، بينها وبين المدينة ثلاث عشرة مرحلة، وبها مات ثابت بن عبدالله بن الزُّبَير ابن العوّام في سبع أو ثمان وسبعين ومئة وكان لسان آل الزُّبَير.

وقول ياقوت: بينها وبين المدينة ثلاث عشرة مرحلة. إنما يقصد على طريق وادي القرى، لأنها كانت الطريق المسلوكة، أما اليوم فقد تغير الطريق، فصار يمر بخيبر ثم سلاح ثم تيماء ثم تبوك فسَرْغ. وهي طريق معبدة تبلغ ٨٩٨ كيلاً، أي مقدار ثلاث وعشرين مرحلة. والمرحلة: مسافة وسط بين ٣٠ و٥٠ كيلاً. والمُغِيثة المذكورة هنا غير مُغِيثة طريق الكوفة.

سَرِف : وادٍ كبير من روافد مَرّ الظَّهْران يسيل من جبل أظلم وما حوله، وفيه هناك الجِعْرانة، ثم ينحدر فيسمى وادي الزّاوية نسبة إلى زاوية أقامها السنوسي هناك وعليها مزرعة، ثم ينحدر فيسمى وادي الوَسِيعة وفيه زراعة على آلات الضخ، ثم يقطعه طريق مكة إلى المدينة شمال مكة على تسعة أكيال من عمرة التنعيم، ثم يصب في مرّ الظهران عند دف خُزَاعة، فيه قرية النَّوَّارية على الطريق، وقبر

ميمونة بنت الحارث زوج رسول الله ﷺ بطرفه الشمالي على اثنى عشر كيلاً عن مكة، آثاره مهدمة هدمها الإخوان. ثم رأيته سنة ١٣٩٨هـ. وقد بني عليه حائط من الطوب. وسكان سرف لحيان من هذيل وكل قراه ومزارعه لهم، وهو يخترق ما يعرف باللِّحْيَانية. وقبر ميمونة (رضي الله عنها) هناك يسمى (أم المؤمنين) وفي الروايات الصحيحة أنه ﷺ بنى بها في هذا الوادي سنة (٧)هـ. ثم ماتت في ذلك المكان بعد وفاته ويبلغ وادي سرف ٣٦ كيلاً طولاً، وحيث يقطعه الطريق نهي واسع أبيض.

وقال ياقوت:

سَرِفٌ : بفتح أوله وكسر ثانيه وآخره فاء:

قال أبو عبيد: السَّرِف الجاهل، وأنشد لطرفة بن العبد:

إن امرأ سَرِف الفؤاد يرى ... عَسلاً بماء سحابةٍ، شتمي

وهو موضع على ستة أميال من مكة، وقيل: سبعة وتسعة واثنى عشر، تزوج به رسول الله ﷺ ميمونة بنت الحارث وهناك بني بها وهناك توفيت، وفيه قال عبيد الله بن قيس الرُّقَيَّات:

لم تُكلِّم بالجَهْلتين الرسوم! ... حادث عَهْدِ أهلِها أَمْ قَديمُ؟
سَرِف منزل لسَلْمَةَ، فالظَّهْران ... مِنّا منازلٌ، فالقَصِيم

قال القاضي عياض: وأما الذي حمى فيه عمر (رضي الله عنه) فجاء فيه أنه حمى السرف والربذة، كذا عند البخاري بالسين المهملة، وفي موطأ ابن وهب الشَّرَف، بالشين المعجمة وفتح الراء، كذا رواه بعض رواة البخاري وأصلحه وهذا الصواب، وأما سرف فلا يدخله الألف واللام، وقال الحربي في تفسير الحديث: ما أُحِب أن أنفخ في الصلاة، وإن لي ممر الشرف، بالشين المعجمة، كذا ضبطه وقال: خصّه بجودة نعمه والله أعلم.

وقال البكري: على ستة أميال من مكة من طريق مر وقيل سبعة

وتسعة واثنا عشر، وليس بجامع اليوم. وهناك أعرس رسول الله ﷺ بميمونة مرجعه من مكة حين قضى نسكه. وهناك ماتت لأنها اعتلّت بمكة، فقالت: أخرجوني من مكة، لأن رسول الله ﷺ أخبرني أني لا أموت بها. فحملوها حتى أتوا بها سَرِفاً، إلى الشجرة التي بنى بها رسول الله ﷺ تحتها، في موضع القبة، فماتت هناك سنة ثمان وثلاثين، وهناك عند قبرها سقاية. ثم ذكر الخلط بين سَرف والشَّرَف، وأورد شاهداً على سَرف فقال: وبسرف كان منزل قيس بن ذَرِيح الكناني الشاعر، ولذلك قال حين انتقلت لُبْنى عنه:

الحمد لله قد أمست مجاورةً أهل العقيق وأمسينا على سَرِفِ
حيٌّ يمانون والبطحاء منزلنا هذا لعَمرُك شَكلٌ غير مؤتلفِ
قد كنت آليت جهداً لا أفارقها أُفٌّ لأكثر ذاك القِيلِ والحلفِ
حتّى تَكنَّفَني الواشون فافتُلتَتْ لا تأمنَنْ أبداً إفلات مُكتَنَفِ

وقال الأحوص:

إني وإن أصبحت ليست تلائمني أحتلُّ خاخاً وأدنى دارها سَرِفُ(١)

المؤلف: والسرف الوارد في هذه الروايات بالمهملة، صوابه (الشَّرَف) بفتح المعجمة، وهو شَرْف نجد، وهو الأرض المرتفعة من نجد مما يلي الحجاز، منها: عفيف وضرية، وما بينهما، ويجاوره مما يلي القصيم الشُّريف تصغير الذي قبله.

أما القصيم في شعر ابن قيس فأراه إقحاماً، وإلا أين القصيم من سرف.

السرقاء: قرية شرق جبل عفف، فيها مدرسة ابتدائية، قرب المرتع، وجبل عفف هو جبل الليث المطل على واديه من الجنوب.

---

(١) هذا العجز لعل صوابه: (تحتل خاخاً وأدنى دارنا سَرِف) لأن هذا هو الواقع، فهو في مكة وهي في المدينة.

السّرو : جبل أسمر يقابل بَرَداً من الجنوب بينهما وادي المخاضة، جنوب الطائف على (٢١) كيلاً.

والسِّرْو: انظر: السهم، وظبيات.

سَرُوْع : قال ياقوت: بخط أبي عامر العبدري: وأقبل أبو عبيدة حتى أتى وادي القُرى ثم أخذ عليهم الجُنَينة والأقرع وتبوك وسَرُوْع ثم دخل الشام. المؤلف: سَروع، صوابها سَرْغ، بالغين المعجمة، والأقرع: جبال وشعاب. شمال الحجر بينه وبين تبوك.

سَرْوَعة : على وزن فَعْولة:

عين بمر الظهران كانت بسفح جبل ضاف من الشرق، ثم انقطعت بعد مشروع (أبو حصاني) ولم تقم عليها زراعة على الآبار كعيون مر الظهران الأخرى. وقد أنشئت بقربها بعض قُريَّات صغيرة لقبائل من بني عمرو الحربية التي أخذت تزحف على مرّ الظهران الذي أصبح شبه مقفر من أهله الأولين بعد اندثار عيونه، وهناك مثل على مرّ الظهران يقول (خليت مكة لأهل الوادي) فخلي هو اليوم لأهل البادية يتحضرون به حيث شاؤا نزولاً. وله شاهد في الحميمة. وقد تقدمت معنا سراوع.

وقال ياقوت:

سَرْوعة : بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح الواو وعين مهملة، كذا وجدته مضبوطاً فإن صحّ فإنه علم مرتجل غير منقول، وقد ذكر أبو منصور أن السَّرْوعة بضم الراء وسكون الواو، وأنّها النّبكة العظيمة من الرمل، والنبكة: الرابية من الطين، هذا لفظه، وقال الأصمعي: سَرْوَعة جبل بعينه بتهامة لبني الدَّؤل بن بكر، وخبرني من أثق به من أهل الحجاز أن سَرْوعة، بسكون الراء، قرية بمرّ الظهران فيها نخل وعين جارية.

قلت: وأرض سروعة كدوة نابية على لحف الجبل كالربوة، وقد يكون جبلها كان يسمى سروعة، إلاّ أنه يسمى اليوم ضافاً، وهو اسم قديم أيضاً.

السُّرَيْحة : هجرة لمطير، جنوب ثَرِب.

السُّرَير : تصغير سر: ضلع أحمر شرق الطريق بين خيبر والصُّلْصُلة يرى من البَحْرة، وقد أخذت تلك المنطقة شهرتها منه، ذلك أنه بارز عمّا حوله كالسر، فصار اسمه علماً على قرية البحرة ووادي الثمد، ويظهر أن الاسم كان قديماً للوادي ثم نقل إلى الجبل ثم عاد مكانه. وانظر: خاص. والمواضع تشترك دائماً في الأسماء، فقد تجد اسماً يطلق على وادٍ ومدينة معاً، أو على جبل ووادٍ معاً. وهو اليوم لبني رشيد: فرع من هُتيم، ولهم هناك قرى ومزارع.

والسُّرير : أرض زراعية في الخبت بطرف وادي الصفراء من الجنوب، مشهورة بزراعة الحَبْحَب، سكانها النوافع من زُبَيد وقد أفضت الحديث عنه وحددت المسافات بينه وبين ما يجاوره، وكذلك الشواهد الواردة فيه، كل ذلك في كتابي (على طريق الهجرة).

وقال ياقوت:

السُّرَير : تصغير سرّ: وادٍ بالحجاز، قال نصر: السُّرَير قريب من المدينة، قال كُثيِّر:

حين وَرَّكْنَ دوّة بيمين وسُرَير البُضَيع ذات الشمال

والسُّرَير: أيضاً موضع بقرب الجار، وهي فرضة أهل السفن الواردة من مصر والحبشة على المدينة[1] والجار بينه وبين المدينة يوم وليلة وعندي أن كُثيِّراً أراد بقوله هذا السرير، قال ابن السِّكِّيت: البضيع ظُرَيب عن يسار الجار أسفل من عين الغفاريين، والسُّرَير: وادٍ بخيبر، وبخيبر واديان: أحدهما السُّرير والآخر خاص.

المؤلف: وقوله: والجار بينه وبين المدينة يوم وليلة خطأ، بل بينهما خمس مراحل للجمال ومائتي كيل للسيارات.

(١) يعني الجار.

وقال البكري: وادٍ من أودية خَيْبر، قد تقدم ذكره في رسمها وهو من الجار على سبعة أميال، قال كُثيِّر:

دِيارٌ بأعناء السُّرَير كأنّما   عليهن في أكناف غيْقة شيدُ

وكأن البكري يقصد سرير خيبر، وسرير آخر عند الجار، وإلا فأين خيبر من الجار؟ والأولون ـ يرحمهم الله ـ يخلطون بين المواضع لأنهم يأخذون ذلك عمّا بين أيديهم من مراجع، وخاصة الأشعار التي تعني بالمناسبات ولا تعني بالتحديد.

السُّرَير : على لفظ واحد السرر: قال البكري: موضع في بلاد كنانة، قال عروة بن الورد:

سَقَى سلمى وأين محلّ سلمى   إذا حلَّتْ مجاورة السُّرَيرِ
إذا حلَّتْ بأرض بني عليٍّ   وأهلك بين أمَّرةٍ وكيرِ

بنو علي هم بنو كنانة. وقال الهذلي المعطّل:

رُوَيدَ عليّاً جُدَّ ما ثَديُ أمِّهِم   إلينا ولكن وُدُّنا مُتَمايِنُ

وأمّره وكير: من بلاد عبس. المؤلف: أما سُرَير الحجاز فسريران كما تقدم: أحدهما سُرَير الجار، والثاني سرير خيبر. انظره في مخطط خيبر.

السُّرَيْط : وادٍ لبلي يصب في وادي القرى من الشمال في صدره.

السِّرَّيْن : كتثنية السِّر: جزيرة في البحر، مقابلة لمصب وادي الشاقة اليمانية جنوب بلدة الليث.

وللسرين ذكر في حَلْية.

وقال ياقوت:

سِرَّين : بلفظ تثنية السر الذي هو الكتمان مجروراً أو منصوباً: بليد قريب من مكة على ساحل البحر، بينها وبين مكة أربعة أيام أو خمسة قرب جُدّة ينسب إليها أبو هارون موسى بن محمد بن كثير السِّرَّيْني، روى عن عبدالملك بن إبراهيم الجُدّي، وروى عنه الطبراني وغيره.

سُطَاع : جبل بارز ذو شهرة في ديار الجحادلة، بطرف وادي البيضاء من الشمال الغربي، بينه وبين ملكان، في الجنوب الغربي من مكة على سبعين كيلاً تقريباً، مشرف على الساحل، يرى منه.

وقال ياقوت:

السِّطَاع : بكسر أوله وآخره عين مهملة، وهو عمود البيت، قال القطامي:

أليسوا بالألى قسطوا جميعاً على النُّعمان وابتدروا السِّطاعا؟

والسطاع: موضع في شعر هُذَيل، وهو جبل بينه وبين مكة مرحلة ونصف من جهة اليمن، قال صخر الغي يصف سحاباً:

أسال من الليل أجفانَهُ كأن ظواهره كُنَّ جُوْفَا
وذاك السِّطاعُ خلاف النَّجاءِ تُحسِّبُهُ ذا طِلاء نَتِيفَا

قالوا: السِّطاعُ جبل صغير، والنجاء: السحاب، شبهه بجمل نُتِفَ وطُلِيَ بالقِطْران. قلت: أما الآن فلا تدخل عليه الألف واللام.

السَّطْح : كسطح البيت: مكان من الساحل شمال غربي مستورة على (١٧) كيلاً، فيه مرفأ لصيادي السمك، ومخفر لسلاح الحدود والسواحل. وقد ذكرته بأوفى من هذا في كتابي (على طريق الهجرة).

والسَّطْح: وادٍ لبَلِيّ، ذكر في عمودان.

سَعَد : بفتحتين، يجوز أن يكون منقولاً من الفعل الماضي من قولهم سعدك الله لغة في أسعدك الله:

وهو ماء يجري في أصل أبي قُبَيس يسل فيه القَصَّارُ، وسعد: أجمة مستنقع ماء بين مكة ومنى، عن نصر جميعه، عن معجم البلدان والسعد: مكان من حول الحناكية ذكر في ذات الرقاع.

وجزيرة أبي سعد: جزيرة صغيرة في البحر جنوب جُدة ترى بالعين من طرف جدة الجنوبي، انظرها في خارطة جدة. وجبل سَعْد: الجبل الأسمر المطل على عَرَفة من الشرق إلى الشمال، عال، يخفي وراءه جبل كبكب، وهو حد عرفة هناك. وسَعْد: صنم كان لبني كنانة، فجاءه

رجل من مِلْكان ابن كنانة بإبل له يريد بركته، فنفرت وتفرقت، فأخذ الملكاني حصاة فضربه بها، وقال: لا بارك الله فيك، نفّرت عليّ إبلي، ثم قال:

أتينا إلى سعد ليجمع شملنا فشتتنا سعد فلا نحن من سَعْدِ
وهل سعد إلاّ صخرة بتنوفةٍ من الأرض لا تدعو لغيٍّ ولا رشد

قلت: وجبل سعد المتقدم ليس بعيد من ديار كنانة، بل هو لقريش، وقريش من كنانة.

السَّعْدية : كالمنسوبة إلى سَعْد: محطة للحاج في أسفل وادي يَلَمْلَم على (١٠٠) كيل جنوب مكة، وهي المرحلة الثانية منها على درب اليمن وميقات أهل اليمن من أتى على الطريق التهامي. فيها مركز إمارة ومسجد جامع كبير، وبئر واسعة رهية عذبة، وقربها بقايا قصر مجصص جعلت بأسفله فتحات تحت أرضية الجلوس لتصريف ماء السيل من تحت القصر.

سكانها الجحادلة من بني شعبة، وواديها أفيح واسع أخضر، والسَّعْدية في الأصل بئر قيل إن الذي حفرها الشريف سعد أحد ولاة مكة، ثم أعطت اسمها للميقات الذي كان معروفاً باسم (يَلَمْلَم) مررت بها سنة ١٣٩٤هـ في رحلة هناك.

ومر بها قبل ذلك الحسين بن علي في حملته على عسير سنة ١٣٢٩هـ. ذكر ذلك الشريف شرف البركاتي، في الرحلة اليمانية.

سَعْيا : وادٍ تهامي بين يلملم ومركوب، فيه محطة ومقاهٍ على بئر ماء للأشراف الشنابرة، يبعد جنوب مكة (١٢١) كيلاً. وهو قاحل لا زراعة فيه وأرضه مثيرة للسافي متصلة بساحل البحر، ليس غربه من الجبال شيء سوى برق كونتها الرياح، وحياة محطة سعياً على ما تحصل عليه من سلاّك درب اليمن، فلما عبد وجنب عنها وعن السعدية إلى الساحل، انتقلت المقاهي والحوانيت إلى هنا وستندثر هذه القرى كما اندثرت ودان والسيالة وغيرها. بل اندثرت، حتى

إني لما زرتها سنة ٤٠٤هـ. لم أهتد إلى مكانها، لأنها كانت من العُشش فنسفتها الرياح ونزل أهلها على جال الطريق الجديد.

وقال ياقوت:

سَعْيا : بوزن يحيى، يجوز أن يكون فعلى من سعيت: وهو وادٍ بتهامة قرب مكة أسفله لكنانة وأعلاه لهذيل، وقيل جبل، قال ساعدة بن جُؤَية الهُذَلي يصف سحاباً:

لما رأى نَعْمان حلّ بكر فيء عَكْرٌ كما لبخ البَزول الأركَبُ

العكر: الخمسون من الإبل، ولبخ: ضرب بنفسه الأرض.

فالسدر فختلج وأنزل طافياً ما بين عين إلى نَباتَى الأثاب

الأثأب: شجر.

والأثل من سَعَيا وحَلْيَة منزل والدوم جاء به الشجون فَعُلْيَب

أي أنز السيل الأثأب والدوم والأثل، والشجون: شُعب تكون في الحرار، قال: ومنه الحديث ذو شجون أي ذو شعب، وقالت جنوب أخت عمرو ذي الكلب:

أبلغ بني كاهلٍ عني مُغَلْغَلة والقوم من دونهم سعيا ومركوبُ

المؤلف: ولبخ أيضاً الضرب بالشيء الغليظ والقطع من العجينة لبخ كذا تقوله البادية اليوم، والأثأب: شجر له أعواد رقيقة يكوون بها الأطفال بدل الحديد، وقوله: نباتي الأثأب، أراه تحريف نبات الأثأب، وما ضرورة الألف في آخر نبات؟

وقال البكري: سَعْيا: بفتح أوله وإسكان ثانيه بعد الياء أخت الواو مقصور، على وزن فَعْلى: بلد باليمن أو ما يليه، قالت جنوب:

أبلغ بني كاهل عني مُغَلْغَلةً والقوم من دونهم سعيا ومركوبُ
بأن ذا الكلب عمراً خيرهم نسباً ببطن شَرْيان يعوي عنده الذّيبُ

قال أبو زيد: مركوب ثنية معروفة بالحجاز. قال أبو الفتح: قياس

سعيا أن يكون سعوى، لأن فعلى إذا كانت اسماً مِمّا لامُهُ ياء، فإن لامه تنقلب واواً، للفرق بين الاسم والصفة، فهي إذاً شاذة كما شذّت حزوَى، ويجوز أن تكون فعلاً من سعيت ولم يصرفه لأنه علم مؤنث.

سَعِيد : جبل سعيد ليس كبيراً، فيه شركة تعمل على إخراج الذهب منه: شمال مهد الذهب وجنوب الربذة من منطقة المدينة.

سَفا : بفتح السين المهملة والفاء: وادٍ ينقض من ورقان فيدفع غرباً مقابلاً لعرق الظّبْيَة من الشرق، يُكوِّن مع وادي عار والرحبة وادي السدارة صدر الصفراء. سكانه عوف من حرب، يأخذ سفا من متن من متون ورقان يدعى «نَوْفل».

سَفّان : بتشديد الفاء، قال ياقوت:

ناحية بوادي القُرى، وقيل بشين معجمة يجوز أن يكون فعلان من سففت الدواء وأن يكون فعّالاً من السفَن وهو جلد التمساح، والسفّان صاحب السفينة، المؤلف: بل هو مثنى الذي بعده.

سَفّ : بفتح السين، وتشديد الفاء:

واديان يأتيان الطُّبْق من الشمال، فيهما ثُمُد ولهما طريق يأخذهما من الطبق إلى برّاقة. ويسمى الأعلى منهما (سفّ أبو عنبة) والأسفل (سَفّ أبو دومة). وهذان هما اللذان قبلهما بلا شك، فهما قريبان من وادي القرى.

السُّفْلَى : ضد العليا: عين اندثرت قبل سنوات تزرع أرضها اليوم على آلات الضخ، ليست بعيدة عن الواسطة مما يلي بدراً. بوادي الصفراء.

سَفْوان : قال ياقوت: وسفوان أيضاً: وادٍ من ناحية بدر، قال ابن إسحاق: ولما أغار كُرْز بن جابر الفهري على لقاح رسول الله ﷺ وعلى سرح المدينة خرج رسول الله ﷺ حتى بلغ وادياً يقال له سفوان من ناحية بدر ففاته كرز ولم يدركه، وهي غزوة بدر الأولى في جمادى الأولى سنة اثنتين، وأورد ذكر الغزوة البكري وكذلك في سيرة ابن هشام، ولعله تثنية سفا المتقدم على بعده عن بدر، فهو في منتصف

الطريق بين المدينة وبدر، ولكنه أيضاً حد معقول للمطاردة، وهو على قرابة سبعين كيلاً من المدينة على طريق بدر.

وسَفْوان : جبل أسمر تراه يمينك، إذا تجاوزت بئر ابن هرماس شمالاً، يبعد شرق الطريق بحوالي ثلاثين كيلاً، شمال شرقي تبوك.

سُفَيط : ماء قامت عليه بويتات يسمونها هجرة، يقع شمال الحناكية، بينها وبين فدك، سكانه هتيم، والاسم يشمل الوادي أيضاً، وبه مدرسة صغيرة، ويبعد شمال الحناكية بقرابة خمسين كيلاً.

سفي السباب: هو صفي السباب بالصاد. انظره.

سُقام : شعب كبير يسيل من جَبَلة السعايد فيصب شرقاً في حراض نَخْلة الشامية من الغرب، فيه سُدّ صخري طبيعي وبه سَرْب يسقط من فوق ذلك السُد على شكل شَلّال جميل، وبأعلاه فرعة فيها مكان العُزَّى الصنم المشهور ـ انظره ـ يبعد ذلك السُد عن مكة بطريق نخلة (٩٠) تسعين كيلاً، وبينه وبين المَضيق (مضيق نخلة) (٣٦) كيلاً، ينشعب سقام في أعلاه إلى شعبتين تلتقيان عند مكان الصنم، تسمى إحداهما أم جَرَاد والثانية الضَّرّ، الأولى من الغرب والثانية من الشرق. وبين التقائهما وبين السُد بئر تسمى المُنْغَرَّة يدمّها السيل ثم تحفر، عندها نخل على السَّرْب لرجل من سُبَيْع دخل في السعايد هو وذووه. وكان الوادي إذا تجاوز السد سمي الغمير ثم نسي هذا الاسم رواه لي الشريف محمد بن فوزان الحارثي من أهل المَضيق ولعله استنتاج منه. والمنغرَّة سميت بذلك لأن السيل يغرّها كلما حفرت.

سُقام : يروى بالضم، قال ياقوت:

اسم وادٍ بالحجاز في شعر أبي خِراش الهُذَلي:

أمسى سُقامٌ خلاءٌ لا أنيسَ به		إلا السباع ومرّ الرّيح بالغَرَف

وقال أبو المنذر: كانت قريش قد حمت للعُزَّى شِعْباً من وادي حُراض يقال له سُقام يضاهون به حرم الكعبة فجاء به بضم السين،

وأنشد لأبي جندب الهُذَليّ ثم القِرَديّ في امرأةٍ كان يهواها فذكر حلفها له بها:

لقد حَلَفتْ جهداً يميناً غليظة بفرع التي أحمت فروع سُقام
لأن أنت لم ترسل ثيابي فانطلق أناديك أخرى عيشنا بكلام
يُعزُّ عليه صَرْم أمّ حويرث فأمسى يروم الأمر كل مرام

وقال البكري سَقام، بفتح أوله وادٍ بالحجاز ثم أورد بيت أبي خِراش المتقدم. قلت: والشواهد على ما حددناه آنفاً.

وسُقام : شعب يسيل من جبل بَرَد فيدفع في المخاضة من الغرب للطلحات من هُذَيل، يبعد (١٨) كيلاً عن الطائف جنوباً غربياً.

وسُقام (غَيْبُ سُقام): شعب يسيل من الفِقْرة (الأشعر) في رحقان فإلى وادي الصفراء كانت فيه وقعة بين جيش عبدالله بن سعود وقبيلة الأحامدة في بداية القرن الثالث أثناء الحرب بين محمد علي باشا والسعوديين.

كان الجيش السعودي بقيادة ابن مضيان الظاهري انظر يوم غيب سقام في (نسب حرب).

سَقَر : هو اسم قديم لجبل أبي دُلامة. انظره ـ وذكره الأزرقي في خبر مشوش، ثم ذكره في مكان آخر بما يدل على أنه جبل المعابدة، وهو المشرف على الأبطح من الشمال مقابل العَيْرة اليمانية من الشمال الغربي ومشرف على ثنية أذاخر من الشرق، وبينه وبين حِراء مجرى سيل أفيعية بعد أن عدل إلى فخ.

وقال ياقوت:

سَقَر : بفتح أوله وثانيه، سَقَرات الشمس شدة وقعها وحرّها: وهو جبل بمكة مشرف على الموضع الذي بنى فيه المنصور القصر، وأما سَقَر اسم النار فقال أبو بكر الأنباري: فيه قولان: أحدهما إن نار الآخرة سميت سقر اسماً أعجمياً لا يعرف له اشتقاق ويمنعه من الإجراء

التعريف والعجمة، ويقال: سميت سَقَر لأنها تذيب الأجساد والأرواح، والاسم عربي من قولهم: سَقَرته الشمس إذا أذابته، ومنه الساقور: وهو حديدة تحمى ويكوى بها الحمار، فمن قال سقر اسم عربي قال منعته الإجراء لأنه معرفة مؤنث، قال الله تعالى: ﴿لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ ﴿٢٨﴾﴾.

المؤلف: وأرى أن هذا الجبل سمي كذلك لشدة حرارته إذا جاء الصيف، فإن الأحياء التي بأصله أشد أحياء مكة حراً. وهو اليوم يسمى جبل المعابدة.

سِقْفٌ : بكسر السين المهملة وسكون القاف، وآخره فاء: ضليع حائز في سهل ركبة، يسار الطريق من الطائف إلى نجد.

السُّقْيا : وادٍ يسيل بين ثَبير النَّصْع في شرقيه، وجبال الشُّعْر في غربيها ثم يسيل جنوباً حتى يدفع على الطريق بين عَرَنَة عند علمي طريق عَرَفَة، فيه بُلُد عثريَّة وأسفله زراعة ونخل على بئر، وهو منسوب إلى خالصة مولاة الخيزران قيل أنها أنشأت فيه سُقاية فعرف بسُقْيا خالصة.

وقال الأزرقي: السُّقْيا المسيل الذي يفرغ بين مأزمي عرفة ونمرة على مسجد إبراهيم خليل الرحمن[1]. وهو الشعب الذي على يمين المقبل من عرفة إلى منى، وفي هذا الشعب بير عظيمة لابن الزُّبَير كان ابن الزبير عملها وعمل عندها بستاناً وعلى باب شعب السُّقْيا بير جاهلية قد عمرتها خالصة فهي تعرف بها اليوم[2]. قلت: لا يعرف مكان باسم مأزمي عرفة ونمرة، وخير تحديد لهذا الشعب هو أنه الذي يصب على العلمين بضفة عُرَنة من الغرب وهو على يمين الفائض من عرفة ليلة جَمْع قبل أن يكون في مأزمي مزدلفة وقد عرف بسُقْيا خالصة كما قدمنا.

---

(١) كان مسجداً صغيراً شامساً ذا محراب، في منتصف المسافة بين عرفة وجمع، ثم هدم في مشاريع طرق الحج، وذلك حول سنة ١٣٩٥هـ.

(٢) أخبار مكة ٢/٢٨٣.

وقال ياقوت:

سُقْيا : بضم أوله، وسكون ثانيه، يقال: سقيت فلاناً وأسقيته أي قلت له سقيا، بالفتح، وسقاه الله الغيث وأسقاه، والاسم السُقيا بالضم، والسُّقْيا: قرية جامعة من عمل الفُرع بينهما مما يلي الجُحْفة تسعة عشر ميلاً، وفي كتاب الخوارزمي: تسعة وعشرون ميلاً، وقال ابن الفقيه: السُّقْيا من أسافل أودية تهامة، وقال ابن الكلبي: لما رجع تبع من قتال أهل المدينة يريد مكة فنزل السُّقْيا وقد عطش فأصابه مطر فسمّاها السقيا، وقال الخوارزمي: هي قرية عظيمة قريبة من البحر على مسيرة يوم وليلة. وهذه كانت تعرف بسقيا مزينة، لأنهم أهلها، وقيل أيضاً: سقيا غفار. وغفار ومزينة كانت ديارهم تتصل ببعضها. وقال الأصمعي في كتاب جزيرة العرب وذكر مكة وما حولها فقال: السُّقْيا المسيل الذي يفرغ في عرفة ومسجد إبراهيم.

وقال أبو بكر بن موسى: السقيا بئر بالمدينة، ويقال: منها كان يستقى لرسول الله ﷺ. المؤلف: هي لا تفرغ في عَرَفة، إنما في عُرَنَة.

وسُقيا الجزل: موضع آخر مات فيه طويس المُخَنَّث المغنى، قال يعقوب: سُقْيا الجزل من بلاد عُذْرة قريب من وادي القرى.

وقال أبو عُبيد البكري: السُّقيا، بضم أوله وإسكان ثانيه، بعد الباء أخت الواو مقصورة: قرية جامعة قد تقدم ذكرها في رسم الفُرُع، وفي رسم قُدس، وهي في طريق مكة، بينها وبين المدينة والمسافة منها إلى غيرها مذكورة في رسم العقيق. وهي كثيرة الآبار والعيون والبرك، وكثير منها صدقات للحسن بن زيد، وعلى ثلاثة أميال من السُقْيا عين يقال لها تَعهّن، وكانت تسكنها امرأة يقال لها أمّ عُقّي. ويروى أن النبي ﷺ دعا عليها لأنه استسقاها فلم تسقه، وهنا صخرة.

انظر: رسم تعهن وأُمّ عُقّي. وقال ابن حبيب: سُقي موضع في بلاد عُذْرة يقال له سقيا الجزل. وهي قرية بوادي القرى.

وسقيا الجزل: قال ـ في المناسك يصف طريق المحجة من العقبة إلى المدينة:

فطريق البرية من أيْلة (العَقَبَة) إلى شَرَف البَعْل، ومنها إلى مَدْيَن، ومنها إلى فالس (قالس) ومنها إلى الأغر ومنها إلى الكلابية، ومنها إلى بدا، ومنها إلى الشغب (شَغَب) ومنها إلى السرحيتن، ومنها إلى السُقيا وبها يلتقي طريق الشام ومصر. ومن السُقْيا إلى عتاب، ومن عتاب إلى المروة، ومن المروة إلى المر، ومن المر إلى السويداء، ومن السويداء إلى الأراك، ومن الأراك إلى ذي خُشُب، ومن ذي خُشُب إلى المدينة[1]. وقال الجاسر: السُقْيا هذه تعرف بسقيا يزيد. وسقيا الجزل للتفريق بينها وبين سُقْيا غفار الواقعة في الطريق بين مكة والمدينة ـ يقصد المعروفة الآن بأم البرك ـ والسُقيا هذه تقع في وادي القُرى، وكانت مدينة مشهورة، تقع في التقاء وادي الجزل بوادي القُرى (وادي العُلا). وقد وصفها البشاري في (أحسن التقاسيم) بأنها أحسن مدن هذه الناحية، والنخيل والبساتين متصلة من قَرْح إليها، والجامع خارج البلد.

قال (س)[2]: ذكر الأسدي أن سُقْيا الجزل نحو سبع مراحل من المدينة، وعلى نحو مرحلتين من ذي المَرْوة، وأنه كان يلتقي بها من يريد المدينة الشريفة على غير طريق الساحل مع من يصل من الشام[3].

المؤلف: سُقْيا غفار: هي أم البرك اليوم بلدة تقدم وصفها في أم البرك، تقع في وادي القاحة على (٨٢) كيلاً شمال شرقي مستورة و(٥٣) كيلاً غرب الفُرُع. وكانت ـ كما تقدم ـ تسمى سقيا مزينة. وسُقيا الجزل كما حددناها آنفاً، غير أنها اندثرت بعد أن تطورت قَرْح فصارت تسمى العُلا فأصبحت العلا قصبة المنطقة، ولا زالت هناك آثار عند التقاء الواديين، هي آثار السقيا، تعرف بأم الفقور. وثالثهما سقيا مكة المتقدمة.

سَقيفة بني ساعِدَة: قال ياقوت: بالمدينة، وهي ظُلّة كانوا يجلسون تحتها، فيها

---

(١) المناسك: ٦٥٠، ٦٥١.

(٢) س: السمهودي.

(٣) المناسك ذيل: ٦٥٠.

بويع أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) قال الجوهري: السقيفة الصُّفَّة، ومنه سقيفة بني ساعدة، وقال أبو منصور: السقيفة كل بناء سُقِّفَ به صُفَّة أو شبه صفة مما يكون بارزاً، ألزم هذا الاسم للتفرقة بين الأشياء، وأما بنو ساعدة الذين أضيفت إليهم السقيفة فهم حيّ من الأنصار وهم بنو ساعدة بن كعب بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو[1] منهم سعد بن عُبَدة بن دُلَيم بن حارثة بن أبي خزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة وهو القائل يوم السقيفة: منا أمير ومنكم أمير، ولم يبايع أبا بكر ولا أحداً، وقتلته الجنّ فيما قيل بحوران.

سُقَيّة : بلفظ تصغير سَقْيَة، وقد رواها قوم شُفَيَّة بالشين المعجمة والفاء:

وهي بئر قديمة كانت بمكة، قال أبو عبيدة: وحفرت بنو أسد شُفَيّة، فقال الحويرث بن أسد:

ماء شفية كصوب المُزْنِ ... وليس ماؤها بطرق أجْنِ

قال الزبير: وخالفه عمّي فقال: إنما هي سُقَيَّة، بالسين والقاف عن معجم البلدان. وقد ذكرت شُفَيَّة.

سَكاب : وقيل هو علم فَرَس بوزن قَطام: جبل من جبال القبلية، عن الزمخشري. عن معجم البلدان. ولم أجد من يعرفه اليوم.

أم السُكَارى: جمع سكران: هي الهضبة المنقادة في الأرض المطلة على حي قَرْوَى من الجنوب، في الطائف.

السَّكْران : على لفظ السكران من النبيذ: قال البكري:

موضع بالجزيرة قد تقدم ذكره في رسم ذَهْبان، قال المُفجِّع: هو وادٍ، قال كُثيِّر:

وعرّس بالسكران يومين وارتكى ... يجرّ كما جَرَّ المكيث المسافر

ومرّ فأروى ينبعاً فجنوبه ... وقد جيد منه جَيْدَة فعباثر

(١) عن مثل هذه البطون انظر معجم قبائل الحجاز، مطبوع.

وذهبان: قرية شمال جدّة، وجَيْدة: قرية لبلي، انظرهما، وقال ياقوت: وقال نصر السَّكْران وادٍ أسفل من أمج عن يسار الذاهب إلى المدينة، وقيل السَّكْران: جبل أو واد بالجزيرة. المؤلف: لا يعرف هذا الاسم اليوم.

الشُكوبِيَّة: على لفظ فُعُولية! من السكب: قرية بوادي ينبع النخل فيها نزل ودكاكين، ولها عين جارية حتى سنة ١٣٧٥هـ.

سِكَّة حديد الحجاز: هي خط حديدي أنشأه السلطان عبدالحميد العثماني بأموال تبرع بأكثرها مسلمو العالم كله فمدت السكة من دمشق إلى المدينة المنورة في مسافة (١٣٠٣) أكيال. وافتتح هذا الطريق في احتفال كبير جاء في أول قطار مشى على هذه السكة فوصل إلى المدينة في الثالث من شعبان سنة (١٣٢٦) هجرية الموافق ٢٨ أغسطس سنة ١٩٠٨ أو ١٩٠٧ ميلادية، ثم تعطل هذا الخط بفعل الثورة العربية الكبرى لشل حركة إمداد الأتراك للمدينة، ثم جرت مفاوضات بين حكومات الأردن والسعودية وسورية فاتفقوا على إصلاحه، وقد قامت شركة بنزع الحديد القديم وعملت بعض الترميمات البسيطة في بعض الجسور، غير أن هذا العمل ما لبث أن توقف فلا يسمع عنه الآن سنة ١٤٠٠ ثم سنة ١٤٢٩هـ للهجرة خبر، ونرجو أن نراه صالحاً.

ومحطات السكة موضحة في موادها.

سِلاب : موضع في قول حبيب الهُذَلِيّ[(١)]:

ولقد نظرت ودون قومي منظر ... من قيسرون فَبَلْقَع فَسِلاب

عن معجم البلدان. وأظنه خارج جزيرة العرب.

سَلاح : كأنه بوزن قَطام: موضع أسفل من خَيْبر، وكان بشير بن سعد الأنصاري لما بعثه رسول الله ﷺ إلى يُمْن وجُبار في سرية للإيقاع بجمع من غَطَفان لقيهم بسَلاح، عن معجم البلدان.

(١) لعله عبد بن حبيب.

وقال البكري: بكسر أوله وبالحاء المهملة: روى أبو داود في كتاب الملاحم، من طريق أبي عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ يوشك المسلمون أن يُحاصَروا إلى المدينة حتى يكون أبعد مسالحهم بسِلاح. ورواه يونس عن الزُّهْري. قال: وسلاح قريب من خَيْبر وانظر رسم تيماء. وفي ابن سعد: قدم وفد بني مُرّة على رسول الله ﷺ، مرجعه من تبوك في سنة تسع، وهم ثلاثة عشر رجلاً رأسهم الحارث بن عوف، فقالوا: يا رسول الله، إنا قومك وعشيرتك، ونحن قوم من بني لؤي بن غالب، فتبسم رسول الله ﷺ، ثم قال: أين تركت أهلك؟ قال: بسُلاح وما ولاها، قال: وكيف البلاد؟ قال: والله إنا لمسنتون، فادع الله لنا. فقال رسول الله: اللهم اسقِهمُ الغيثَ، وأمر بلالاً أن يجيزهم، فأجازهم بعشر أواق فضة، وفضّل الحارث بن عوف أعطاه اثنتي عشرة أوقية، ورجعوا إلى بلادهم فوجدوها قد مطرت في اليوم الذي دعا لهم رسول الله ﷺ[1].

وكانت سرية بشير بن سعد الأنصاري إلى يمن وجبار في شوال سنة سبع، وكان قوامها ثلاثمائة رجل، حتى أتوا إلى يمن وجبار وهي نحو الجناب، والجناب يعارض سلاح وخيبر ووادي القرى، فنزلوا بسلاح[2]. المؤلف: اندثرت سَلاح وقامت محلها بلدة العِشاش، وتوجد اليوم آثار سلاح في آخر قرية العشاش من الجنوب دون جبل غَمْرة، والعين التي كانت تسقي سلاح احتفر عليها جماعة الأيْدا أهل العشاش آباراً وزرعوا عليها، وفي الإمكان تسمية العشاش بسلاح وهي شمال خيبر على (٤٣) كيلاً. وليست أسفل منه. انظر العشاش وغمرة. إذا وقفت على سلاح كان جبل غمرة أمامك جنوباً غربياً عن قرب والطريق العامة غربك بينك وبينها سيل الخافضة صدر وادي الزهيراء أما يمن وجُبار فإنك إذا علوت مرقب

(١) الطبقات ص ٢٩٨ ج١ دار صادر.
(٢) نفس المصدر ص ١٢٠ ج٢.

سلاح (قرن) رأيت يُمناً وجباراً شمالاً شرقياً رأي العين. انظر الجميع في مخطط خيبر.

السّلاسل: بلفظ جمع سلسلة: ماء بأرض جُذام، وبذلك سميت غزاة ذات السلاسل، وقال ابن إسحاق: اسم الماء سلسل، وبه سميت ذات السلاسل، وقال جِران العَوْد:

وفي الحيّ مَيْلاء الخِمار كأنها مهاةٌ بهَجْلٍ من أديم تَعطَّفُ
كأن ثناياها العذاب وريقها ونشوة فيها خالطتهُنّ قَرقَفُ
يشبهها الرائي المُشبِّه بيضةً غدا في الندى عنها الظليم الهَجَنَّف
بوعساء من ذات السَّلاسل يلتقي عليها من العَلْقَى نبات مؤنَّفُ

وقال الراعي:

ولما علت ذات السَّلاسِل وانتحى لها مصغيات للفجاء عواسرُ

وفي حديث عاصم بن سفيان الثَّقفي: إنهم غزوا غزوة السلاسل ففاتهم العدوّ فأبطأ ثم رجعوا إلى معاوية، قال أبو حاتم بن حِبّان عقيب هذا الحديث في كتاب الأنواع: غزوة السلاسل كانت في أيّام معاوية وغزوة ذات السلاسل كانت في أيام النبي ﷺ، قلت: ولا أعلم ما هذه السلاسل. كله قول ياقوت.

وقال البكري: ذات السلاسل، بفتح أوله على لفظ جمع سلسلة: رمل بالبادية، قال الأخطل:

كأنها قارِبٌ أقوى حلائله ذات السلاسل حتى أيبس العودُ

وفي كتاب البُخاري: قال ابن إسحاق عن يزيد بن عُرْوة:

ذات السلاسل: في بلاد عُذْرة وبَلي وبني القين. وقال إسماعيل بن أبي خالد: غزوة ذات السلاسل هي غزوة لَخْم وجُذام. وبعث النبي ﷺ عمرو بن العاص على جيشها. قال ابن إسحاق: بعثه ليستنفر العرب بالشام. وذلك أنّ أم العاصي بن وائل كانت امرأة من بَلِي. قال ابن إسحاق: سار عمرو حتى إذا كان على ماء بأرض

جُذام يقال له سِلْسِل، وبه سميت الغزوة غزوة السلاسل، خاف فبعث إلى رسول الله ﷺ يستمده، فأمده بأبي عبيدة عامر بن الجراح في جيش. المؤلف: ولم أجد من يعرف هذا الموضع في بلاد قضاعة القديمة، ولا في بلاد جُذام، إلاّ أن تحديدها المتقدم يضعها بين العلا والشام، وهي ديار واسعة شاسعة.

السّلاعو : وادٍ يقطعه الطريق بعد القلبية إلى تيماء، والاسم لجبال خشب ذات مجاهل موحشة تراها يمينك إذا ابتعدت عن القلبية تؤم تيماء يقول أهل هذه الجهة: إنّ السعالي كانت تعيش فيها فتقطع الطريق هناك، والسلاعو في لهجتهم السعالي. وقالوا في سبب التسمية: إن السعالي كانت تتخذ من تلك الجبال محارز لها، وتغير وتفتك بكل من يسير على هذا الطريق، حتى تنادى لها نفر من بني عطية أهل هذه الديار فأبادوها. والله أعلم.

السّلاقة : قرية زراعية، وملتقى طرق في بلاد بني سعد. وانظر: الدار الحمراء.

السُّلالِم : بضم أوله، وبعد الألف لام مكسورة: قال ياقوت: حصن بخَيْبَر وكان من أحصنها وآخرها فتحاً على رسول الله ﷺ وقال الفضل بن عباس اللّهَبي:

ألم يأت سلمى نينا ومقامنا ببطن دُفاق في ظلال سُلالِم؟

والشاهد هنا ليس على سلالم خيبر، فدفاق وراء مكة بعيداً - انظره - وقد نوهنا على ذلك هناك.

وأورد الخبر أبو عبيد البكري، وشاهداً لكعب بن زهير:

طَليح من التسفار حتى كأنه حديث بحمًّى أسْأرتها سُلالم

وذكر السكوني سُلَيْلم على لفظ تصغير سُلَّم، والأول أصح.

وسَلالم: بالفتح قال ياقوت: وفي أخبار هُذَيل: فخرج أنس بن حُذَيفة الهُذَليّ بالقوم فطالع أهل الدار من قُلّة السلالم. والسلالم:

جبل بالحجاز في ديار كِنانة. قلنا: وهذا هو الذي عناه اللّهبي، لقربه من دفاق.

وسلالم خيبر: هي اليوم قرية بأسفل وادي السَّلَمَة، أحد أودية خَيْبر، تقع جنوب غربي الشُّرَيف، وتدعى (سلاليم) وقريب منها النَّطاة ومَكيدة، كلها معروفة، وملاكها عنزة.

سَلاّم : بالتشديد: وهو خيف سلاّم، قد ذكر في خيف.

السَّلامة : بلفظ السلامة ضد العطب: قرية من قرى الطائف بها مسجد للنبي وفي جانبه قُبّة فيها قبر ابن عبّاس وجماعة من أولاده ومشهد للصحابة، رضي الله عنهم.

وأقول: المسجد اليوم يدعى مسجد ابن عباس وقد وسع حتى صار كالحرم. انظره وانظر رسم النقيع. وحي السلامة: هو حي بالطائف الجنوبي، بين قروى واليمانية، والمشهور اليوم هناك (شرطة السلامة) ذلك أن مخفر الحوادث أثناء المصيف هو في حيّ السلامة. وقالوا: كان حائطاً لأم المقتدر بالله الخليفة العباسي، ودعاه الهمداني (سَلامة)[1]. وكانت تقام بمسجدها الجمعة سنة ٩٢٥ـ ١٠٥٤هـ. ثم خربت في حدود سنة ١٠٤٠هـ[2]. ثم عمرت ثانية، ولكن الثقل انتقل إلى قرية الهضبة (الطائف اليوم).

السَّلامة : محلة قامت حديثاً بمكة تشمل: الهِجالية، وأم الجود، ومِلْحات، من وادي بقدح.

سَلاّمة : فعالة من السلم: وادٍ هو أحد شعبتي وادي المَعْدَن، وهي الغربية منهما والأخرى الحُدَيب فإذا اجتمعتا سمي الوادي وادي المعدن ـ انظر: الأخضر ـ تسيل سلامة من جبال سود تعرف بهذا الاسم تطل غرباً على فروع وادي الليث في تهامة، ومعها عقبة سلاّمة الشهيرة

(١) صفة جزيرة العرب ٢٦٠.

(٢) اللطائف ص ٧٦، ٧٧، ٨٧.

التي تصل بين هذه الديار وتهامة ومنها طريق إلى مكة لا يمر بالطائف، وفي سلاّمة قرى ومزارع للثبتة من بني سعد من عتيبة. والطريق من الطائف يهبط سلاّمة على (٢٥) كيلاً جنوباً ومن جبال سَلاّمة هذه يسيل وادي بِقْران في وادي بسْل، جنوب وادي سَلاّمة نفسه.

وسَلاّمة : بالمهملة وتشديد اللام.

وادٍ ظهر على الخريطة يصب في الساحل جنوب الليث، وغني عن القول إن خرائطنا غير دقيقة، وكلها منقولة عن لغة أجنبية تحيل الصاد سيناً والهاء حاء والطاء تاء.. الخ.

السَّلائِل : قال ابن السِّكِّيت: ذو السلائل وادٍ بين الفرع والمدينة، عن معجم البلدان. المؤلف: لعله يقصد السَّلِيلة فجمعه مع ما حوله، ولكن وادي السليلة ليس بين الفرع والمدينة، إنما بين المهد والمدينة.

سَلِبَة : بفتح السين المهملة وكسر اللام وفتح الموحدة: وادٍ وأرض في صدر الليث لبني يزيد ولهم فيها قرى ومزارع ومركز إمارة تابع لإمارة الليث، تأخذ مياهها من جبل بَيْضان فتصب في وادي الليث من أعلاه.

السُّلَّجة : مكان من ساحل البحر شمال الجار على ١٢ كيلاً، يرى من مركز البُرَيكة.

السَّلْسِلى : بئر بأسفل وادي مَرّ الظهران شمال غربي العدّ.

تردها أحياء من حرب: مزينة، وبني جابر، وزبيد.

دار السلطان : قال الجزيري، وهو يعدد محارس بني لام على الساحل الشرقي للبحر الأحمر: وبالقرب من دار السلطان محرس يدعي الخُرَيطة[1]. والخُرَيطة: عقبة تأتي ضبة من الشمال الشرقي، ولكنها بعيدة عن الساحل. وأستغرب أن تكون محارس بني لام تملأ ديار بلى. ولكن

---

(١) درر الفوائد المنظمة ص ١٠٤.

الحجاج رحمهم الله، لهم عجائب في تدويناتهم جعلتنا نضرب صفحاً عن كثيرٍ منها. وكثير من الأسماء يسميها الحجاج بأسماء لا يعرفها سواهم لجهلهم أسماء الديار.

سُلْطانَة : انظر: الجامعة الإسلامية وهي ناحية من غربي المدينة.

سَلْع : بفتح أوله، وسكون ثانيه، السَّلوع: شقوق في الجبال، واحدها سَلْع وسِلْع، قال أبو زياد: الإسلاع طرق في الجبال يُسمَّى الواحد منها سَلْعاً، وهو أن يصعد الإنسان في الشعب وهو بين الجبلين إلى أن يبلغ أعلى الوادي ثم يمضي فيسُند في الجبل حتى يطلع فيشرف على وادٍ آخر يفصل بينهما هذا المسند الذي سند فيه ثم ينحدر حينئذ في الوادي الآخر حتى يخرج من الجبل منحدراً في فضاء الأرض، فذلك الرأس الذي أشرف من الواديين السلع ولا يعلوه إلاّ راجل. وسَلْعُ: جبل بسوق المدينة، قال الأزهري: سَلْع موضع بقرب المدينة. حدّث أبو بكر بن دُرَيد عن الثّوري عن الأصمعي قال: غنّت حَبَّابة جارية يزيد بن عبدالملك وكانت من أحسن الناس وجهاً ومسموعاً وكان شديد الكلف بها وكان منشؤها المدينة:

لـعَـمْـرك إنـنـي لأحـب سَـلْـعـاً ... لـرؤيـتـه ومـن أكـنـاف سَـلْـعِ
تـقـر بـقـربـه عَـيْـنـي، وإنِّـي ... لأخشى أن يكون يُريدُ فجعي
حـلـفـتُ بـرب مـكّـة والـمُـصـلَّـى ... وأيـدي الـسـابـحـات غداة جَمْعِ
لأنتِ على الـتّـنـائي، فـأعـلـمـيـه ... أَحـبُّ إلـيَّ مـن بَـصَـري وسَـمْـعي

والشعر لقيس بن ذَريح، ثم تنفست الصعداء، فقال لها: لم تتنفسين؟ والله لو أردتِه لقلعته إليك حَجَراً حَجَراً، فقالت: وما أصنع به؟! إنما أردتُ ساكنيه، وقال ابن سليمان: كان إبراهيم بن عربي والي اليمامة قُبِض عليه وحُمل إلى المدينة مأسوراً فلما مرّ بسَلْع قال:

لَعمرك إني يوم سلع للائمٌ ... لنفسي، ولكن ما يردّ التَّلوُّمُ؟
أأمكنت من نفسي عدوي ضلَّةً ... ألهفا على ما فات لو كنت أعلمُ

لو أن صدور الأمر يبدو للفتى كأعقابه لم تلفه يتندّمُ
لعمري لقد كانت فجاجُ عريضةٌ وليل سُخَامِيُّ الجَنَاحين مظلمُ
إذ الأرض لم تجهل عليَّ فروجها وإذ لي من دار المذلة مرغم

وسلع: جبل في ديار هُذَيل، قال البُرَيْق الهُذَليّ:

سقى الرحمن حزم ينابعاتٍ من الجوزاء أنواءً غزاراً
بمر تِجَزٍ كأنَّ على ذُراهُ ركابُ الشَّام يحملنَ البهارا
يحط العُصْم من أكنافِ شِعْرٍ ولم يترك بذي سَلْع حمارا

وأقول: شعر: بكسر أوله: صوابه شُعُر، بضم الأول والثاني، جمع شعراء، وهي جبال متصلة قرب سلع هُذَيل أو قريش اليوم من الجنوب الغربي.

وقال أبو عبيد البكري: جبل متصل بالمدينة، وفي حديث الاستسقاء عن يحيى بن سعيد عن أنس بن مالك: فقال رسول الله: اللهم أغثنا. قال أُنيس: ولا والله ما نرى في السماء من سحاب ولا قَزَعَة، وما بيننا وبين سَلْع من بيت ولا دار، فطلعت من ورائه سحابه مثل التُّرس، فلما توسطت انتشرت - انتشرت - ثم أمطرت، وقال ابن أخت تأبَطَ شَرّاً:

إن بالشعب الذي دون سَلْع لقتيلاً دمه ما يُطَلّ

والسِّلع والسَّلع لغتان: شقّ في الجبل كهيئة الصدع. المؤلف: والبيت المتقدم شاهد على سلع مكة وليس على سلع المدينة، وهما معروفان إلى اليوم، فسلع المدينة شهرته فيها كشهرة أُحُد يحيط به عمرانها اليوم، وسلع هذيل بعد هذا. وقال الأحوص الأنصاري:

أقول بعَمّان وهل طربي به إلى أهل سَلْعٍ، إن تشوَّقتُ نافعُ
أصالح ألم يحزنك ريحٌ مريضةٌ وبرق تلألأ بالعقيقين لامع؟

وقال الحسن بن مهيار بن مرزويه الكاتب:

يا نداماىَ بسَلْعٍ هل أرى ذلك المغبق المصطبحا؟

اذكـرونـا مـثـل ذكـر أنـا لـكـم رب ذكـرى قـرَّبـت مـن نـزحـا
واذكـروا صـبّـاً إذ غـنّـى بـكـم شـرب الـدمـع ورد الـقـدحـا

وسلع : المذكور في ديار هذيل: هو جبل بطرف وادي عرنة من الغرب جنوب عَلَميّ طريق نجد، يظلله الطارقي في العشي، وهو من حدود الحرم الشرقية، وحدود المغمّس الغربية، وأهله اليوم قريش. وكلاهما ينطق اليوم بكسر السين.. وقبل مدة نشر أحدهم أنه وجد نقوشاً في (جبل السلوع) يقصد سلع هذيل أو قريش، يرجع تاريخ هذه النقوش إلى صدر الإسلام.

وسِلْع : كذا ينطقونه بكسر السين: جبل شرق الوجه بثلاث مراحل، كان يطؤه طريق الوجه إلى البدائع، فيه عقبة صعبة جداً تسمى البوق، وهو من ديار بلي.

وقد حدد بأدق من هذا في: البلاطة، من ديار بَلّي. فهذه ثلاثة سلوع، ولكن أشهرها سلع المدينة.

السَّلْعاء : فعلاء من الذي قبله: وادٍ من روافد وادي البيضاء جنوب مكة على (٥٠) كيلاً على طريق غير قصد، فيه بئر السلعاء عذبة رهيَّة، سميت إحداهما بالأخرى، يُكوّن مع الخانق شعبتا وادي البيضاء في رأسه، بين إدام وملكان، ووادي البيضاء: صدر وادي الأبيار.

سِلْعَة : بكسر السين المهملة، وسكون اللام: وادٍ يأتي حماة من الشرق من الحرة، فيصب فوق غَدير (أبو مراغ) من نواشغ مرّ الظهْران الشمالية شمال مكة.

السِّلْفان : مثنى السلف: قال الأزرقي: السلفان: اليماني والشامي: متنان بين اللاحِجَة وعُرَنة، وله يقول الشاعر:

ألـم تَسَـلِ التّناضبَ عن سُلَيمى تناضبَ مَقْطِع السِّلْفِ اليَماني

السَّلْق : كمصدر سلقت الشيء إذا طبخته: وادٍ زراعي للنفعة من بني سعد يسيل شرقاً في الجَبوب، جنوب الطائف.

سَلِم : بفتح السين المهملة وكسر اللام وميم. جبل يلاصق تَفْتفان من الشرق في ديار زُلَيفة من نواحي نعمان وكبكب.

وقال ياقوت:

سَلَم : بالتحريك، ذو سلم، ووادي سلم: بالحجاز، عن أبي موسى، قال الشاعر:

وهل تَعودنَّ ليلاتي بذي سَلَمٍ كما عهدت وأيامي بها الأُول
أيّام ليلى كعاب غير عانسة وأنتْ أمردُ معروفاً لك الغزل

والسلم في الأصل: شجر ورقة القرظ الذي يدبغ به، وبه سمي هذا الموضع، وقد أكثر الشعراء من ذكره، قال الرضي الموسوي:

أقول والشوق قد عوائده لذكر عهد هَوىً ولي ولم يدمِ
يا ظبية الأنس هل إنسُ ألذُّ به من الغداة فأُشفى من جوى الألم؟
وهل أراك على وادي الأراك وهل يعود تسليمنا يوماً بذي سَلَمِ

وقال البكري: موضع تقدم ذكره في رسم المُشلَّل وذات السَّلَم مثل لفظه، بزيادة الألف واللام قرية لبني ثعلبة بين نَخْل وبين الشُّقْرة، والشقرة: قرية على طريق المدينة الأول المتروك لبني ثعلبة أيضاً، قال مُزرِّد:

تَشُوفُ تراقِيه النِّعاج كأنّه بذات السَّلام ذو سراويل، يخْتَلي

المؤلف: ولا تعرف هذه القرية اليوم، أما الشقرة فقد عاد إليها الطريق.

وسَلَم الشويكاني: عقلة من شجر السَّلَم في وادي الصفراء عند التقاء الجي به، كان يمر فيها درب الحاج، عن طريق العرج والسُّقيا.

وأمّ السَّلَم: تلعة كبيرة في الحرازية بين جُدَّة وبحرة تصب في غُلَيل شرق جُدَّة، أقيم فيها مخفر عرف بمركز أم السَّلَم، وقد عمرت الأرض حوله فصار فيها نزل كثير، ونبات هذه التلعة شجر السلم وبه سميت، تبعد عن جدة (١٣) كيلاً على طريق مكة.

وأم السلم: تلعة من أودية الخَشَاش الشرقية تسيل من جبل أبي الريحان على رقاب الصغو من الغرب شمال المَطويّ. وأم السلم: تلعة تزرع حبحباً، تصب على الطريق من اليسار بين عُسفان والتَّرف.

ذات السّلم : قال الأزرقي: ذات السّلَم: الجبل الذي بين المُزْدلِفة وبين ذي مراخ[1]. المؤلف: هذا الجبل يعرف اليوم باسم (مُكسّر)، وليس من عادة العرب تسمية الجبل بالسلم أو المرخ لأن السلم والمرخ ليسا من نبات الجبال.

سَلْمى : عين جارية في ذات الحاج. وذكر لي الشيخ حمد الجاسر إن شرق تبوك جبلاً يدعي سلمى، فسألت بني عطية أهل هذه الديار فلم يعرفوه، بل أكدوا عدم وجود مثل هذا الاسم.

وسَلْمى : وادٍ يسيل من جبل الرحبة جنوب جبل شار ويصب في البحر جنوب ضُبَة بحوالي ستة عشرة كيلاً، سكانه الحويطان. وقد توهم بعض الرحالين أن هذا هو جبل سلمى المعروف في ديار طيء.

السلمة : وادي السلمة: أحد أودية خيبر الرئيسية الجنوبية يمر بين بلدة الشُّرَيف، وجبل عَطْوة (الصَّهْباء)، يجتمع مع الصُّوَير بمحل يسمى المقيطع غرب الشُّريف، فيه قرية تسمي (سلاليم) وهي حصن السلالم الشهير بخيبر. وجل هذه الأودية ونخيلها اليوم لقبيلة عنزة.

سلوان : فعلان من السلو: وادٍ صغير للبقوم غرب تربة. وقال ياقوت:

سُلْوان: وادٍ بأرض بني سليم، قال العباس بن مرداس:

شنعاء جُلّل من سواتها حَضَن وسال ذو شَوْغر منه وسُلوان

قلت: ويؤيد أنه الذي قبله قرنه مع حضن، وهو قريب منه اليوم. أما شوغر، بالمعجمة فورد في بابه بالمهملة.

الشُّلَيُّ : جبل بارز شرق الروضة، روضة رنية.

(١) أخبار مكة ٢/٦٩٣.

سُلَيْطينة : تصغير مؤنث السلطان: انظر قُرّان.

السَّلِيطيّة : الحرة المشرفة على تبوك من الجنوب قبلة المصلّي، تتصل جنوباً بحرة الرَّهاة، يسيل منها وادي أبي عُجَيّجات إلى رائس، ووادي أبي نشيفة إلى الشرق وفي سفوحها الشمالية آثار شوهر.

السُّلَيع : تصغير سلع، وقد تقدم تفسيره: جبل بالمدينة يقال له عَثْعث عليه بيوت أسلم بن أفْصَى عن الحازمي عن ياقوت. المؤلف: لا زال معروفاً غرب سلع رأي العين، وقد سماه أحدهم فَتْوِ، وهو رجل من حرب، فلربما يسمى كذلك.

السُّلَيْق : انظر: الزليق.

السّلسل : وادٍ يصب في الشعبة من الشرق والشعبة تصب في المجامع، ثم يسمى الخنق ثم قناة فإلى المدينة فإذا تجاوزها سمي إضماً. وفيه أبي السَّليل آبار سقي، يطؤه الطريق من مهد الذهب إلى المدينة، يكثر فيه شجر الطلح، وإحدى مياهه تسمى السَّليلة، وهو جنوب الحناكية بينها وبين المهد وسكانه حرب.

السّليل : العَرْصَة التي بعَقيق المدينة، وقال عبدالرحمن بن حسّان بن ثابت:

تطاوَلَ لَيْلي من هُموم فبعضها قديمٌ ومنها حادثٌ مترشِّحُ
تحنّ إلى عِرْق الحَجُون وأهلُها منازلهم مِنّا سَليلٌ وأبطحُ

وهذا غير ذاك.

والسَّلِيل : وادٍ جنوب شرق رنية، يضيع سيله مع خَدّان والذَّيّة، في السهل الواسع الواقع جنوب روضة رَنية، بحوالي (٥٠) كيلاً. هذا السهل يسمى البياضة.

السَّلِيلَة : مؤنث الذي قبله: هُجْرة للطوالعة من عَنَزَة، أسفل الطُّبْق غرب الأبرق بجنوب قرب مصبه في وادي الحَمْض.

وقال صاحب المناسك:

السَّلِيلة : حدثني عبدالله بن أبي سعد قال: حدثني أبو عَبْس عبدالله بن

القاسم العَبْسي قال: أخبرني روح بن حازم عن أبيه، عن جَدَّه أن جده كلم السّليل بن زَيْد وأدركه بالسَّليلة، واقتتل بها أُناسية منهم شحّاً عليها، فقتلوا رجلاً منهم ثم أراد أن يحملوا حمالته فبعث رجل من النار (؟) من طلابه بثأره فقال:

يقولون صالحنا جميعاً وصلحهم إذا رضيت مفروجة الجيب عاطله
قتلتم بها يوم السَّليلة ما جداً أخا ثِقَةٍ حلواً مليحاً شمائله
وحتى نرى الجُرْد العَناجيجَ تتّقي بأكتافها اليمنى وشيجا يُعاسله

ثم أورد حديثاً أنها كانت لرجل من بني سليم يقال له السَّليل بن زيد بن الحارث بن ذكوان، فسميت باسمه وكان أول من اختطها. ومن السَّليلة إلى العُمَق ثمانية عشر ميلاً. وبالسليلة قصر ومسجد وهي للزبير بن العَوّام وبها ست آبار. وعلى أحد عشر ميلاً بركة تسمى ضجة والضبة وادٍ ببسرة عن الطريق وعليها بركة مربعة وإلى جانبها بئر فيها ماء كثير، وبناء خرب، وهو المتعشّا[1]. ولا زالت السليلة معروفة وبها مياه، وهي محطة قديمة لحاج العراق بين الرَّبَذة ومعدن بني سليم (المهد) اليوم. وهذه غير تلك. وقال ياقوت: وهو موضع من الربذة إليه ستة وعشرون ميلاً. والعرب تسمي كل مسيل مهّده السيل سليلة.

السُّلَيم : بلفظ اسم القبيلة مزاداً ألفاً ولاماً: قُريَّة على الطريق الساحلي بين بدر وينبع، فيها إمارة تابعة لبدر، وأهلها السرحة وبنو يحيى من حرب، يصب عليها من الشرق وادي واسط، وفيها زراعة عثرية، وانظر: الجار. وقد وقفت عليها في السابع من ذي الحجة سنة ١٣٩٦هـ. فلم أجد شيئاً معموراً وكل ما هناك من عمران: مقهيان مهجوران، ومخفر شرطة مهجور أيضاً، ومركز إمارة من بناء ضعيف معمور أمامه سيارتان وبعض الحرس، وكان الطريق المعبد من بدر إلى ينبع يمر بالسليم، ثم جدد فجنِّب عنها من مطلع

(١) المناسك ٣٣١.

الشمس فتوقفت أنفاسها. وتبعد السليم عن بدر ٣٠ كيلاً، غرباً إلى الشمال، ومنها ترى الغُرابات مطلع شمس، وترى نُعَيْجة العُذَيْبة شمالاً شرقياً، وهي معدودة من العذيبة من طرفها الجنوبي. وانظر كتابي (على طريق الهجرة) ففيه زيادة عن هذا.

والسُّلَيم : وادٍ من روافد وادي الفرع.

وذات السُّلَيم: بئر ذكرها البكري قرب الجار، قال ربيعة ابن مقروم الضَّبِّي:

ولولا فوارسُنا ما دعتْ   بذات السُّلَيم تَميمٌ تَميما

ويقول ياقوت: ذكرت في منازل العقيق بالمدينة، وأنشدوا لموسى شَهَوات:

تراءت له يوم ذات السُّلَيم   عَمْداً لتَرْدع قلباً كليما

ثم أورد البيت السابق. وقال أبو زياد: لبني سُلَيم بالضَّمْرَيْن ذات السُّلَيم، والضَّمْران: جبلان، وقال ساعدة بن جُؤَية:

أهاجك من عِيْر الحَبيب بكورُها   أجدت بليل لم يُعرِّجْ أميرها؟

تحملن من ذات السُّلَيم كأنها   سفائن يتم تنتحيها دَبورها

وقال ربيعة من مقروم:

تركنا عِمارة بين الرّماح   عمارة عَبْس نَزيفاً كليما

ولولا فوارسنا ما دعَت   بذات السُّلَيم تميم تميما

والذي ذكره البكري هو ما قدمناه. ومن هذه الشواهد يتبيّن لك أن السليمات مواضع كثيرة في أنحاء متفرقة.

والسُّلَيم : وادٍ يأخذ من حرة بُسّ من طرفها الشمالي الشرقي فيدفع شرقاً في عقيق عشيرة أسفل من المحدثة عند الجرفان، وهو واقع في ديار المقطة، وكان قديماً من ديار بني سليم.

والسُّلَيم : عين جارية في سِتارة، فيها مدرسة ومسجد ومستوصف وطارفة من

إمارة الظُّبَيَّة، وفيها قرية وسوق تبعد (٣٠) كيلاً تقريباً شرق الظُّبَيَّة. أهلها الجوامع والرُّزَم من بَرَكة من حُلَيل من بني عامر من سُلَيم.

والسُّلَيم : واد يصب في وادي الغَرَس من الجنوب من حرة الكُوْرَة، فيدفع على قرية زَبَرَان من خَيْبر، أهله بنو رشيد من هُتَيْم.

والسُّلَيم : عدة أشعب للبقوم قرب حضن مما يلي المشرق. وانظر: أم عصلاء.

أم سُليم : هجرة جنوب ثرب من ديار مطير.

أبو سُلَيْمان: جبل عال بين نخلة الشامية وضرعاء في ديار بني مَسْعود، وقد يطلق عليه جبل بني مسعود، وهم فرع رئيسي من هُذَيْل، يجاوره من الجنوب جبل أراك، ومن الجنوب الغربي جبل الأغر، وكل مياهه في وادي ضرعاء إلى وادي الزبارة (المسد) قديماً. وهو سراة ذات شعاب ومياه ونزل.

السُّلَيْمانيّة: كالمنسوبة إلى سُلَيمان: حي من أحياء مكة يمينك وأنت تهبط من ريع الحَجُون إلى الأبطح، بينك وبينها مقبرة المَعْلاة. يعتقد أنها منسوبة إلى الشيخ محمد بن سُلَيْمان المغربي الذي بنى المقبرة المذكورة، له دور في حوادث مكة في آخر القرن الحادي عشر الهجري، وليس صحيحاً قول بعض الناس: إنها منسوبة إلى طائفة السُّلَيْمانية الهُنود. وجبل السُّلَيْمانية المطل على هذا الحي من الغرب ذكر في قُعَيْقِعان، وهو جزء منه. والسُّليمانية: إحدى أحياء الطائف القديمة، تجاور مسجد عبدالله بن عباس - ﷺ - من الشمال.

السُّليميات : جمع سليمية، بالتصغير: تلعتان تصبان في وادي الصفراء من الجنوب قبل الحمراء، فيها رياض تزرع عثرياً للحوازم من حرب.

السمَا : بالمهملة والقصر: مكان من ساحل ينبع. انظر: الدخاخين.

سَمار : بالتخفيف، من سمرة اللون: تلك الجبال التي تراها وأنت في عَرَفَة جنوباً دونها ووادي نَعْمان، وشرقها طريق الأجانب يطيف بها من الشرق والجنوب، كانت تحتها عين تسمى (عين سَمار) فاندثرت،

تسقى اليوم أرضها بآلات الضخ، للأشراف ذوي زيد، وهي بوادي نعمان إذا وازن عرفة من الجنوب على ضفته اليسرى.

وسَمَار : جبل أسود بطرف وادي الفُرُع من الشمال، يرى من أم العيال.

وسَمَار : في ديار عنزة، انظر: الشيخ.

السَّمايِن : واحدتها سَمينة: جبلان إلى الشرق من سطاع في ديار العليان من الجحادلة من كنانة ومثلهما في رأس ملكان في ديار دعد من هذيل.

سَمْحة : باسم المرة من السماح: قرية على عيون وآبار في صدر وادي المَضَاويْح من خَيْبَر، شرق الطريق العام، إذا خرجت من خيبر شمالاً. وقال حمد الجاسر في شمال غرب الجزيرة: (قرب الدرجة ٣٩,٢٠° طولاً، و٢٥,٥٩° عرضاً).

سُمَر أو سَمار: جزيرة في البحر جنوب غربي الليث، ظهرت على الخريطة. وانظر: سلاّمة.

وسَمُر : جبل بطرف نخلة اليمانية من الشمال، يقال له يَسُوم سَمُر، وقد ذكر في يسوم وله شعب أيضاً بهذا الاسم (صَمُر).

سَمُر : بلفظ الشجر المعروف: قرية بوادي أزن (إرَن) من ديار مُطَير.

سَمُر : بفتح أوله، وضم ثانيه، وآخره راء، ذو سَمُر: من نواحي العقيق قال أبو وجزة:

تـركـنَ زُهـاءَ ذي سَـمُـر شـمـالاً ... وذا نـهْـيـا ونـهـيـا عـن يـمـيـن

والسَّمُر: ضرب من العِضاة، عن معجم البلدان. ونهيا يتردد اسمه من نواحي المدينة، ولم أجده.

أم السَّمُر: الشجر المعروف: تلعة كبيرة تخترق الهضاب من الشرق إلى الغرب فتصب في سهل الجُبَيهة، مارة بطرف هضبة الحرشاء من الشمال، رأسها الوَسْق أرض طيبة المرعى كانت مراتع الظباء، كلها بين غُرَان والخُوَار على الطريق، بين عسفان وساية.

الشُمرْ : جمع سمراء: أجبل صغار مذاريب الرؤوس، تسمى سُمْر ابن مرعي، تقع شمال ثَرِب في ديار مطير.

سَمْران : بفتح السين المهملة، وسكون الميم، قال الجاسر في «شمال غرب الجزيرة»: جبل بخيبر، والعامة تقول: مسمران وفي تحقيق النصرة: شمران، ويعرف هذا الجبل اليوم بسمران، وقال السمهودي وهو يعدد مساجد الرسول ﷺ بخيبر: ومنها مسجد بسمران، روى ابن زبالة عن إبراهيم بن جعفر عن أبيه: قال صلَّى رسول الله ﷺ على رأس جبل بخيبر يقال له شمران، فثم مسجده من ناحية سهم بني النذار[1]، قال المَطَري: ويعرف هذا الجبل اليوم بشمران. كذا جاء في (وفاء الوفاء) وفي مخطوطة من كتاب المطري: بسمران ـ بالمهملة ـ كما تقدم. قلت: ولم أسمع أنا بهذا الجبل حينما تجولت هناك.

وسَمْران: جبل لسُلَيم أسود جنوب وادي مَرَخْ، وشرق مِسْر. من نواحي ستارة، بينها وبين ساية.

سَمْرَة : بلفظ واحدة السَّمُر. هضاب شمال شرقي تيماء، عن فلبي.

سِمِعِي : كذا ينطقونه بكسر المهملة والميم والعين المهملة أيضاً وآخره ياء: جبل للجحادلة بطرف يلملم من الجنوب، يصب عنده وادي شكيل.

السَّمْك : تلال صخرية غرب نُقْرة الحيران، ترى من على الطريق، وقربها مكان يقال له: السُمَيك، تصغير. جنوب تيماء من ديار الخماعلة من عَنَزَة. إذا صليت في تيماء كانت بينك وبين القبلة، فيها بئر سقي. وقال ياقوت:

سَمْك : بفتح أوله، وسكون ثانيه، وآخره كاف، قال: السَّمْك القامة من كل شيء بعيد طويل السمك، قال ذو الرُمَّة:

نجائب من نِتاج بني عزيز طِوال السَّمْكِ مفرعة نبالاً

---

(١) أظنه بني النجار.

قال أبو الحسين: سمك اسم ماء من تيماء أمّت القبلة، وقال أبو بكر بن موسى: سَمَك، بفتح السين المهملة والميم وآخره كاف، وادي السَّمَك حجازي من ناحية وادي الصَّفْراء يسلكه الحاج أحياناً. المؤلف: لا يعرف مثل هذا الاسم بنواحي الصفراء.

أبو سَمْنٍ: جبل أحمر منقاد من الشمال إلى الجنوب بطرف وادي لُقَيم الأعلى من الغرب على سبعة أكيال شمال الطائف.

سُمُن : بضم أوله وآخره نون، بوزن قطن: قال ياقوت: موضع في قول الهُذَلِي:

تركنا ضُبْع سُمن إذ استباءت كأنّ عَجيجَهُنَّ عَجيجُ نِيْبُ

ضُبْع: جمع ضباع، واستباءت[1]: رجعت، وهو في الجمهرة بفتح السين. وفي (سُمي) ذكر هذا واسم الشاعر. وهناك الصواب.

وقال البكري:

بلد من الرَّجيع لهُذيل، ويقال له أيضاً سُمْنَة، مؤنث، وكانت بنو صاهِلة من بني ظفر غزت هُذَيلاً وهم بسُمْنٍ، فأصابت منهم هُذَيل فقال عبد بن حبيب في ذلك: ثم أورد البيت المتقدم.

وقال آخرون: سُمْنٌ منازل بني رَقاش من سعد هُذَيم، رهط زيادة بن زيد الشاعر، ويقال بل هو ماء في وادٍ يقال له خشوب وفيه قَتَل هُدْبة زيادة بن زيد، وكويكب هناك، يدل على ذلك قول المِسْور بن زيادة:

أبعد الذي بالنعف نعف كويكب رهينة رمس من تراب وجندل
أذاكر بالبقيا عليهم سفاهةً وبقياي أنّي جاهد غير مؤتلي

وهكذا روى أبو علي القالي بيت عبد بن حبيب (ضبع سمن) بالنون كما قدمناه، ورواه السكري ضبع سُمْي بالياء أخت الواو.

(١) يبدو أن كلمة استباءت من الباءة.

قال أبو الفتح: ولم يمر من تركيب (س م ى) غير الاسم، وقد يمكن أن يكون من سموت ولكن لمّا جاء علماً لحقه التغيير، نحو حيوة ومعدي كرب، ويجوز أن يكون مثالاً لما لم يسمَّ فاعله، أسكنت عينه تخفيفاً كما قال: (قالت أراه دالِفاً قد دُنِيَ له). المؤلف هذا الموضع روي باسم سمي، انظره. أما الذي في شعر المسور بن زياد فهو (سحنة) بالحاء المهملة.

سَمْنان : وادٍ من روافد وادي لِيَّة، يصب فيه عند طريق الجنوب بين وادي شِيحاط وبَحْرة الرُّغاء، وسمنان قرية عند التقائه بليّة.

سَمْنة : مؤنث سمن: جَبَلٌ عالٍ مشرف على الخرماء والواسطة (الصفراء قديماً) من الشرق على ضفة وادي الصفراء الشرقية، وهو أحد جبلي الصفراء مُخْرئ، ومُسْلح انظر الصفراء.

وسَمْنة : وادٍ يسيل من حرة الرهاة فيصب في جو تذرع من الشمال الغربي، جنوب تبوك.

وسَمْنة : أيضاً. وادٍ قرب أم لُجّ، وأم لج: هي الحوراء وقد ذكرتا.

وقال ياقوت:

سُمْنة : بضم أوله وسكون ثانيه ثم نون وهاء: ماء بين المدينة والشام قرب وادي القرى. ولعلها سمنة تذرع السابقة، وفيها ماء يعرف بنفس الاسم.

السَّمِنيّة : عين جارية في الرَّيان من وادي الفرع، فوق الفَقير.

سَمْهان : شعب يأتي مفرحات من الشمال، فيدفع في رأس ذات الجيش، فيه أربع آبار سقي، وتعرف ذات الجيش اليوم بالشَّلَبيَّة، والآبار للرحلة من حرب.

سُمَيْحة : بلفظ تصغير سَمِيحة، بالحاء المهملة: قال ياقوت: قال أبو الحسن الأديبي: هو موضع، وقيل: بئر بالمدينة، وقيل: بئر بناحية قُدَيد،

وقيل: عين معروفة، وقال نصر: سُمَيْحة بئر قديمة بالمدينة غزيرة الماء، وقال كُثيِّر:

كأنّي أكُفُّ وقد أمعنتْ بها من سُمَيحة غرباً سَيجلاً

قال يعقوب: سُمَيحة بئر بالمدينة عليها نخل لعبيد الله بن موسى قال كُثيِّر أيضاً:

كأنّ دموع العين لمّا تَخلّلت مخارم بيضاً من تَمنّي جمالُها

قبلنَ غروباً من سُمَيحة أنزعت بهنَّ السواني واستدار محالُها

القابل: الذي يلتقي الدلو حين تخرج من البئر فيصبها في الحوض، والغرب: دلو عظيمة، قال:

لعمرك إن العين عن غير نعمة

وقال آخر:

كذاك إلى سلمى لمُهْدى سِجَالُها

إلى أي نساق وقد بلغنا ظماء من سُميحة ما بئر؟

وسَميحَة: بالفتح من روافد وادي غران الجنوبية، تصب بين البَرْزَة ورُهاط، كانت من ديار هُذَيل، وهي اليوم لمعبَّد من حرب.

وقال البكري: بئر في ديار الأنصار، قال حسّان بن ثابت:

يظلّ لديها الواغلون كأنما يوافون بحراً من سُمَيْحة مفعما

وعند سميحة هذه تداعت الأوس والخزرج إلى الصلح في دم أبجر بن سُمَيْر، وحكموا بينهم المنذر بن حرام جد حَسّان، فأصلح بينهم، وقد ذكر ذلك حسّان، فقال:

وأبي في سُمَيْحة القائل الفا صل لمّا التقت عليه الخصوم

سمير: قال ياقوت: بفتح أوله وكسر ثانيه، ثم ياء مثناة من تحت ثم راء، وهو في المعنى الذي يسامرك أي حدثك ليلاً، كان ثبير وهو جبل بمكة يسمى في الجاهلية سَميراً، وانظر: ثبير.

سُميرة : كأنه تصغير سمرة: قال ياقوت:

وادٍ قرب حُنَين قُتِل فيه دُرَيد بن الصِّمَّة، قتَله ربيعة بن رُفَيع بن أهبان بن ثعلبة بن ربيعة بن يربوع بن سَمّال ابنِ عوف بن امرئ القيس بن بُهْثة السُّلمي، يقال له ابن الدّغنة وهي أُمُّه، فقالت عَمْرة بنت دُرَيد بن الصِّمَّة ترثيه وتنعي إلى بني سُلَيم إحسان دريد إليهم في الجاهلية:

لعمرُك ما خشيتُ على دُرَيْدٍ ... ببطن سُمَيرة جيش العناق
جزى عنّا الإله بني سُلَيم ... وعقّتهم بما فعلوا عَقَاقِ
وأسقانا إذا عدنا إليهم ... دماء خيارهم يوم التلاقي
فرُبَّ عظيمةٍ دافعت عنهم ... وقد بلغت نفوسهم التراقي
ورُبَّ كريمةٍ اعتقت منهم ... وأخرى قد فككت من الوثاقِ
وربّ منوّه بك من سُلَيم ... أجبت وقد دعاك بلا رماقِ
فكان جزاؤنا منهم عقوقاً ... وهمّاً ماع منه خف ساقِ
عفت آثار خيلك بعد أين ... فذي بَقَر إلى فَيْف النهاق

قلت: والمعروف أن دريداً لم يقتل حتى وصل إلى أوطاس وهي بعيدة من حنين، فإذا سميرة هذه من نواحي عقيق عُشيرة. إنما توهم ـ من قال هذا لأنه قتل عقب يوم حُنَين، وهوازن انهزمت من حنين إلى أوطاس، وهناك أدركهم رسول الله ﷺ فأوقع بهم، انظر أوطاس، وهي بعيدة من حنين قرب وجرة.

سُمَيْنان : تصغير سَمْنان، فَعْلان من السمن: وادٍ في شمال ديار بني رشيد يقطعه الطريق بين الصُّلْصُلة وخيبر على (٣٨) كيلاً من الصُّلْصُلة.

السمينية : انظر: القوز.

والسمينية: عين مندثرة في أعلى وادي الفُروع.

سُمَّى : بضم أوله، وتشديد ثانيه، والقصر، بوزن حُمَّى: وادٍ بالحجاز، عن معجم البلدان، وانظر: سمي، بالياء.

سِمِي : بكسر المهملة والميم وآخره ياء: أعلاه (المِشْرَب) شعب يسيل من الجبهة، قسم من حرة المُقَطَة، ثم يجتمع مع ظَبْيَة وعلق فيدفع في مَدْركة من الجنوب، في وادي الهدة، شمال مكة.

وقال ياقوت:

سُمْي : بالضم ثم السكون: موضع في ديار بني سُلَيم بالحجاز، قال عبد بن حبيب الهُذَلي، وكان قد غزا بني سُلَيم في هذا الموضع، انظر الشاهد في سُمُن، فقد روي هذا المكان هناك سُمُن.

وقال البكري:

سُمْي : بضم أوله، وإسكان ثانيه بعده ياء: انظره في رسم سُمُن ورهاط. المؤلف: هو سمي المتقدم وقد حرفوا اسمه، وكان من ديار هذيل في المنتصف بين مكة ورهاط.

سَنَابِك : على لفظ جمع سنبك: جبيلات مجتمعة، مذكورة في رسم هَرْشَى، عن معجم ما استعجم. ولم أسمع بها هناك.

السِّنَاف : بالمهملة والنون وآخره فاء: جبل لعَنَزة بين الشَّيْخ وجَفْر عَنَزة، غرب حَفيرة الأيدا، مستطيل على شكل عرف، أشهب، وكل جبل مستطيل على شكل عرف يسمونه سنافاً.

سَنام : كسنام الجمل: جبل أسود يشرف على بلدة الفُرَيش من الجنوب الغربي، يمر الطريق من المدينة إلى مكة بينهما. وقال ياقوت:

سَنام: جبل بالحجاز بين ماوان والربذة، وأورد:

شربنَ من ماوان ماء مرا ومن سنام مثله أو شرّا

وبالمناسبة (سنام) المشهور هو بين الزبير والبادية من العراق إذا سرت من الزبير تريد سفوان متجهاً إلى الكويت فإنك تنظر إلى سنام يمينك أشمخ ما في الصحراء منعزلاً في البرية.

سِنان : جبل سِنان: جبال تقع شمال رَضْوَى بحوالي عشرين كيلاً، وسلسلتها متصلة برضوى.

وسنان: بطن من جهينة تسكن هذه الجبال.

سَنانير : جبل يجاور جبل السُّلى بين الجنوب، شرق بلدة رنية، ويرقى (كلاّن).

السِّنانِيَة : كالمنسوبة إلى سنان: قرية في وادي نخب شرق الصور لوقدان.

السَّناوِي : على وزن السَّمَاوي: مكان من وادي واسط قرب قرية السُّلَيم غرب بدر إلى الشمال، وهو فرقة من وادي واسط في الخبت.

سُنْبُلة : بلفظ سنبلة الزرع: قال ياقوت: بئر حفرها بنو جُمَح بمكة، وفيها قال قائلهم: نحن حفرنا للحجيج سُنْبُلهْ. ورواه الأزهري بالفتح والأول رواية العمراني، وما أراه إلاّ سهواً من العمراني، وقال نصر: سُنْبلة، بالضم بئر بمكة، قال أبو عبيدة: وحفرت بنو جُمَح السُّنْبِلة وهي بئر خَلَف بن وَهْب، قال بعضهم:

نحن حفرنا للحجيج سُنْبَلهْ   صوب سحاب، ذو الجلال أنزله

وأنا بالأزهري أوثق ومن خطّه نقلت.

وقال البكري: على لفظ سُنْبِلة الزرع: وهي بئر بني جُمَح التي احتفروها بمكة وهي بئر خلَف بن وهب، قال شاعرهم:

وأورد الشعر المتقدم، وأضاف: (تصب ماء مثل ماء اليَعْمَلهْ).

وموقع سنبلة في سوق الليل عندها مسجد صغير، أخذ الهدم لتوسيع ساحات المسجد الحرام يقترب منه، ثم ذهبت اليوم نهائياً، وعُبّدت أرضها شارعاً.

سُنْح : بضم أوله، وسكون ثانيه، وآخره حاء مهملة، يجوز أن يكون جمع سانح مثل بازل وبُزْل، والسانح: ما ولاّك ميامنه من ظبي أو طير أو غيرهما، تقول: سنح لي ظبي إذا مرّ من مياسرك إلى ميامنك، وقد يضم ثانيه فيقال سُنُح في الموضع والجمع: وهي إحدى محال المدينة كان بها منزل أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) حين تزوج مُلَيْكة، وقيل: حَبيبة بنت خارجة بن زيد ابن زهير بن مالك بن امرئ

القيس بن مالك بن ثعلبة ابن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج من الأنصار، وهي في طرف من أطراف المدينة، وهي منازل بني الحارث بن الخزرج بعوالي المدينة، بينها وبين منزل النبي ﷺ ميل، ينسب إليها أبو الحارث حبيب بن عبدالرحمن بن حبيب بن يساف الأنصاري المدني، يروي عن حفص بن عاصم روى عن مالك بن أنس وشعبة بن الحجاج وغيرهما، عن معجم البلدان.

ويقول البكري: منازل بني الحارث بن الخزرج بالمدينة، بينهما وبين منزل رسول الله ﷺ ميل. وبالسُنُح ولد عبدالله بن الزُّبير، وكان أبو بكر هناك نازلاً، وأسماء أم عبدالله مع أبيها، وأتاه رسول الله ﷺ يومئذ من منزله يمشي. وفي رواية أخرى أن عبدالله (ﷺ) ولد بقُباء، وكان أبو بكر يوم وافاه رسول الله ﷺ بالسنح عند زوجته الحارثية.

سَنْحَة الجَز: وهو المرّة الواحدة من سنح سنحة إذا ولاّك ميامنه، والجَرُّ بالجيم والفتح: جمع جَرَّة التي يستقي بها الماء، والجَرُّ: أصل الجبل. قال: وقد قطعت وادياً وجَرّاً، وهو موضع بالمدينة، عن معجم البلدان. المؤلف: وللجر ذكر جهة قربان بالمدينة، ولم أتبينه.

السِّنْوان : قرية باسم أهلها من بني دُهَيْس من بني مالك في سراة بَجيلة.

السَّنَوِيّة : شعب يسيل في القاحة من الغرب عند أم البِرَك مقابل تعهَّن، للعُبَدة من بني عمرو من حرب. ويجمعونها مع ما حولها فيسمونها السِّنْيان. وجبل السَّنَويّة ذكر في حَرْ.

سُنيد : ثنية تأتي بلدة عشيرة من حره بس شمال الطائف.

السَّواء : بالمد، العدل، قال الله تعالى: ﴿فَانبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ﴾. وسواء الشيء: وسطه، قال الله تعالى: ﴿إِلَىٰ سَوَاءِ الْجَحِيمِ ﴿٤٧﴾﴾. وسواء الشيء: غيره، قال الأعشى: وما عدلت عن أهلها بسوائكا. وقال الأخفش: سواء إذا كان بمعنى الغير أو بمعنى العدل كان فيه ثلاثة

لغات: إن ضممت السين أو كسرتَ قصرتَ فيهما جميعاً، وإن فتحتَ مددتَ[1]: وهو موضع، قال أبو ذُؤَيب:

فـافْـتَـنُـهـنَّ مـن الـسَّـواء ومـاؤه   بـثـرٌ وعـارضـه طـريـق مَـهْـيَـع

أي طرد العَيْر الأتن من هذا الموضع، والبثر: الماء القليل، وهو من الأضداد، عن معجم البلدان.

السُّوادة : بضم السين المهملة وتشديد الواو، ثم ألف فدال مهملة فهاء:

وادٍ صغير يسيل في البحر بين واسط وينبع، يقطعه طريق ينبع من الحمراء، فيه بثار حلوة كان يجلب ماؤها إلى مدينة ينبع.

السّوادة : حرة وجبال غرابيب في ديار سُبَيع، تراها غرباً وانت تسير من رنية إلى بيشة.

السَّوَادِيَّة: كالمنسوبة إلى السواد:

وادٍ وحُرَيْر سوداء، تراهما من سُطاع مغيب شمس، بينهما يمر طريق اليمن المعبد حديثاً. وفيها تقول إحدى الشريفات من الجَوَادَى، وقد ربّعت الخبت:

أنا هَيّض عليّهْ مرقبي في عالي المشرافْ
علو الجَيْد بادي[2] فيك يا عَشْر المزابينا
وأغنى القيل وارد اللحّنَ وابدعْ جديد القافْ
سواة الذُّوْب والادرّ خلفات اللّحايينا[3]
ألا يا راكب اللّي كنها ذيب الخلا مختاف
مع الدار المخافة ترمل أرمال السراحينا

---

(١) إنما نورد هذه التعليلات اللغوية المطولة على عدم عناية الناس اليوم بها لما نرى فيها من فائدة وزيادة لمعلومات الباحث.

(٢) الجيد: الجبل وذكّرت الشاعر، وهو امرأة، وهذه عادة لهم.

(٣) بنو لحيان من هذيل.

عَطيّة عون[1] مأمونة مزيّن طبعها العسّاف

كسرها نابية، قبل منحَشة الذّراعينا

من (أجبر)[2] سرها وتطب مكة والفجر ما انباح[3]

وعن جازة شعيلة لا تحسب في الدواوينا

ورَوِّح وأنت فاسر في الدروب ولا تَبْي وَصّاف

عشا وانته مع (الزّيمة) معديها الدكالينا

ضحى وانته تنَوِّخ عند أبُويه شَمعة الأشراف

تراحيبه تسلّي في ليالي العُسر واللينا

مِشلاً يدّلج ما يلزمه مقعد ولا ميقاف

ولا يرتاح لين يجيب كاسرة العمادينا[4]

لياجاك يتعلّم[5] قول: ما واحد عليه خلاف

مرابيع العرب في الخبت والديره رجاعينا

ولا نقزي يكون إن المواشي تشتهي المصياف

يكون إن الزريقا[6] من بياض الخبت تقزينا

وإلا يالله تسقى دارنا[7] من رايح المصياف

وعن مرباع (شامة) و(السواديات)[8] تغنينا

سُوارِق : وادٍ يسيل بين حرتي بس ويأخذ روافده منهما، فيتجه شرقاً فيصب في عقيق عُشَيرة فوق المحدثة، ليس به مياه ولا زراعة.

---

(١) عون الرفيق: أمير مكة.

(٢) أجبر: برق حائزة في الخبت تجاور أبو شدادين غرب سطاع.

(٣) أنباح: كذا تروى، وفيه خلاف للقافية. .

(٤) لا يرتاح حتى يذبح للضيف التي إذا علقت في عمود البيت كسرته لثقلها.

(٥) يتعلم: يستخبر.

(٦) الزريقاء: حر الصيف.

(٧) دارها: الطائف.

(٨) جمعت السوادية لضرورة الشعر، وهي عادة مألوفة لشعراء العرب.

وسُوارق: وادٍ يأتي السوارقية من الغرب، فيصب في قاع يسمى قاع السُّوارِقيّة، يأتي من الحرة وقال ياقوت: سوارق: وادٍ قرب السوارقية من نواحي المدينة، وهو اليوم لبني عبدالله من مطير، وفيه زراعة ومياه ونزل.

السوارقية: كالمنسوبة إلى الذي قبلها: ألفها معدولة من الياء، ولا زال من أهل البادية من ينطقها (السُّوَيْرِقيّة) وهم أهل الحجاز:

أرض زراعية آهلة بالسكان في ديار مُطَير، وهي جوفة في صفن حرة بني عبدالله كصفينة، وواديها قُرّان: يأتي من حرة مطير من الغرب فإذا زاد ماؤها دفع إلى قاع السوارقية وهو قاع لا يفيض ماؤه لكبره، يشبه سبخاء حاذة. وفي السُّوارِقيَّة قرى منها: الجَصَّة، فيها نخيل على آلات الضخ، سكانها العزايزة من بني عبدالله من مُطير، والبغولية من حرب. فيها إمارة تابعة لمهد الذهب، ومدرسة ابتدائية. وتقع السوارقية جنوب غربي المهد على (٤٠) كيلاً.

وقال ياقوت:

السّورقية: بفتح أوله وضمه، وبعد الراء قاف وياء النسبة، ويقال السُّويرِقيّة بلفظ التصغير: قرية أبي بكر بين مكة والمدينة، وهي نجدية وكانت لبني سُلَيم، فلقي النبي ﷺ وهو يريد أن يدخلها فسأله عنها فقال: اسمها معيصم، فقال: هي كذلك معيصم لا ينال منها إلا الشيء اليسر من النخل والزرع، وقال عَرّام: السُّوارِقيَّة قرية غنّاء كبيرة كثيرة الأهل فيها منبر ومسجد جامع وسوق تأتيها التجار من الأقطار لبني سليم خاصة، ولكل من بني سليم فيها شيء وفي مائها بعض الملوحة ويستعذبون الماء من آبار في وادٍ يقال له: سُوارق، ووادٍ يقال له: الأبطُن، ماء خفيفاً عذباً، ولهم مزارع ونخيل كثيرة من موز وتين وعنب ورمان وسفرجل وخوخ ويقال له الفِرْسَك، ولهم إبل وخيل وشاء، وكبراؤهم بادية إلاّ من ولد بها فإنهم ثابتون بها والآخرون بادون حولها ويميرون طريق الحجاز ونجد في طريق الحاج وإلى حد ضريّة وإليها ينتهي حدهم إلى سبع مراحل، ولهم

قُرَى حواليهم تذكر في أماكنها، وقد نسب إليها المُحدِّثون أبا بكر محمد بن عتيق بن نجم بن أحمد السوارقي البكري فقيهاً شريفاً شاعراً سار إلى خرسان ومات بطوس سنة ٥٣٨هـ. روى عنه أبو سعد شيئاً من شعره ومنه قوله:

على يَعْمَلات كالحنايا ضوامر إذا ما تنحّت بالكلال عقالُها

وقال البكري: السُّوارِقيّة: بضم أوله وبالراء المهملة بعدها قاف وياء مشددة على لفظ النسب: قرية جامعة قد تقدم ذكرها في رسم أبْلَى، وفي رسم الفُرُع.

قال الزبير: كان ينزلها هشام بن الوليد بن عَدّي الأصغر بن الخيار بن عديّ بن نوفل بن عبد مناف بن قُصيّ. روى الزُّبير عن عمه عن جده عبدالله بن مصعب عن هشام بن الوليد، قال: قال لي حبيب بن عبدالله بن الزبير: أرضكم بالسُّوارقيّة ما فعلت؟ قلت: على حالها. قال تمسَّكوا بها، فإن الناس يوشكَ أن يجاءون إليها. وقال أبو علي الهَجَري: ذكر السُّلمي السُّوارقيَّة فقال: هي المُسْتَعلف والمُسْتَسلف المُسْتَلطف[1]. وقال الحربي: على مسيرة يوم من السوارقية حِبْس سَبَل، وهي في حرّة بني سليم. والحِبْس وجمعه أحباس فلفوق في الحرة تمسك الماء، لو وردت عليها أمّة لوسعتها. قال: وروى أبو البدّاح بن عاصم عن أبيه، قال: سألنا رسول الله ﷺ حدثان ما قدم، فقال: أين حِبْس سَبَل؟ فقلنا: لا ندري. فمرّ بنا رجل من بني سُليم، فقلت له: من أين جئت؟ قال: من حبس سَبَل. فانحدرت إلى رسول الله ﷺ فقلت له: زعم هذا أن أهله بحبس سبل. فقال له: أخرج أهلك، فيوشك أن تخرج منها نار تضيء أعناق الإبل منها بِبُصْرَى.

المؤلف: والحِبْس الذي خرجت منه النار بينه وبين السوارقية مراحل، فهي خرجت من الحرة الواقعة شرق المدينة وسالت النار

(١) من اللطافة، واللطافة أو اللطوف ما يأكله الجائع قبيل المساء.

والحجارة المنصهرة إلى ما يعرف اليوم بسد العاقول، فكونت حبساً كان يخزن الماء (٣٠) سنة. وقد ذكرت نار الحجاز.

سَواس : قرية في بلاد بني سَعْد، كان بها (١٥) بيتاً، وانظر الدار الحمراء.

سُوَاس : بسينين مهملتين، بينهما واو وألف: وادٍ أو مكان في حرة ذَرَة لسُلَيم، سألت رجلاً منهم: من أين أتيت؟ قال: من سُواس، بذَرَة. وفي كتاب الهَجَري:

من قصيدة لشاعر مرداسي:

تـأبَّد مـن جُـمْـلٍ مـعـارفُ واسـطٍ — وأطـلالُـهـا مـن قُـنَّـة فـشـعـابـهـا
فبطن سُواسٍ فالخيام فمنثنى — (لو مرات)[1] العُصْل قفر يبابها
فـروضـة عرّام، فـعـضـمـا يـنـابـع — فـبـطـن ريـام سـهـلـهـا وظـنـابـهـا
إلـى عـرفـطـانـات فـجـزع مـقـنّـع — إلى عُقْدة الزوراء أقوت سهابها

سُواع : اسم صنم، قال أبو المنذر: وكان أول من اتخذ تلك الأصنام من ولد إسماعيل وغيرهم من الناس وسموها بأسمائها على ما بقي منهم من ذكرنا حين فارقوا دين إسماعيل، هُذيل بن مدركة اتخذَ سواعاً فكان لهم برُهاط من أرض ينبع، وينبع: عرض من أعراض المدينة، وكانت سدنته بني لحيان، قال: ولم أسمع لهُذَيل في أشعارهم له بذكر إلاّ شعر رجل من اليمن، ولم يذكره ابن الكلبي، ولما أخذ عمرو بن لُحَيٍّ أصنام قوم نوح من ساحل جُدَّة، كما ذكرناه في ودّ، ودعا العرب إلى عبادتها أجابته مُضَر بن نزار فدفع إلى رجل من هُذِيل يقال له الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر سُواعاً فكان بأرض يقال لها رُهاط من بطن نخلة بعيدة من مضر، فقال رجل من العرب:

تـراهُـم حـولَ قَـيْـلِـهُـمُ عـكـوفـاً — كـمـا عَـكَـفـتْ هُـذَيـل عـلـى سُـواعِ

(١) لعله: إلى ومرات. ولا أعرف ومرات، إنما كذا يستقيم الوزن.

يـظـلّ جَـنـابُـه صَـرْعـى لَـدَيْـه   عـتـائـرُ مـن ذخـائـر كـل راع[1]

عن معجم البلدان، ولم أجد في رهاط ما يدل على مكان صنم، وهناك مكان كان يزار، ولكنه ليس من المحتمل أن يكون صنماً، لأن العرب أقلعت بفضل الإسلام عن عبادة الأصنام. أما قوله: من أرض ينبع ومن بطن نخلة. فهو خطأ، وقد حددت رهاطاً. والغريب أن يكون لهذيل ويكون في هذيل ثلاثمائة شاعر مغلق فلا يذكره أحد منهم؟ وسواع، بنص القرآن الكريم، من أصنام قوم نوح عليه السلام.

سُوان : بضم أوله وآخره نون: قال ياقوت: علم مرتجل لاسم موضع، عن ابن دُرَيد: قرب بستان ابن عامر جبلان يقال لهما شوانان وأحدهما شوان، كذا وجدته بالشين وعساه عين سوان، وتصحيف من أحدهما، وقال نصر: سُوان صقع من ديار بني سليم يروى بفتح السين ورواه ابن الأعرابي بفتح الشين المعجمة.

المؤلف: هو بالشين المعجمة، في ديار سليم وادٍ معروف يصب في ساية فانظره، وليس قرب بستان ابن عامر (بستان ابن معمر) والرواية منقولة عن عرّام.

وَسُوانَة : آخره هاء: قال ياقوت: من مخاليف الطائف. ولعله الذي قبله مع التحريف.

السُّود : (الجبال السود) ويقال لها سود حُمَيّ تصغير حمى: سلسلة جبلية سوداء في الجنوب الغربي من مكة على (١٥) كيلاً، ترى من العُكَيْشيّة جنوباً، يمر وادي عُرَنَة بطرفها الجنوبي وهي واقعة في ديار خُزاعة تقابلها من الجنوب جبال القَشْع بينهما وادي عرنة.

السُّودان : جبل: انظر قعيقعان.

---

(١) لعل الصواب (عتائر) جميع عتيرة: ما ذبح وترك.

السُوْدَتان : مثنى السودة، بالسين المهملة: موضع في شعر أُميّة بن أبي عائذ الهُذَليّ:

لمن الديار بعلْيَ فالأحْراص		**فالسُوْدَتَيْن فمجمع الأبواص**[1]

وقال البكري: على لفظ تثنية السُوْدَة: موضع. هكذا صح وروده في أشعار هذيل، وقد تقدم ذكره في رسم الأخراص.

المؤلف: هذا الاسم كثر تصحيفه، فقيل: الأحراض والأحراص والأخراص. فالأحراض: جمع حراض، معلومة وردت في موادها أما الأخراص فمعروفة من نعمان. أما السودتان فجبلتان سوداوان بين النخلتين، يسيل ماؤهما في نخلة اليمانية أعلى من أبام ويسيل الوجه الآخر في نخلة الشامية أسفل من مضيق نخلة ولكن السودتين اللتين يقصدهما أمية تقعان بين رهجان ونعمان يمين قابل نعمان رأى العين، جبال سود ماؤهما في رهجان ونعمان، تجاورهما الهاوتان والأخراص وعلي، أما الأبواص فلا تعرف.

السُوْدة : جبل أسود عند التقاء وادي القُرى بوادي الجزل شمال جبل نَهر.

والسُوْدة : قال ياقوت: قال عرّام: وُجِد في أُبْلى قُنَينة يقال لها السودة لبني خفاف من بني سليم وماؤها الصَّعْبِيَّة.

قلنا: الصَّعَبِيَّة، اليوم قرية عامرة. انظرها.

السُوَدَة : قرية لثمالة على ٤٠ كيلاً جنوب الطائف، في وادي ثمالة أعلى من سد السَّمَلَّقي، منسوبة إلى فرع من ثمالة.

السُوْرة : بالمهملة وبعد الواو راء مهملة أيضاً، وهاء: قال فلبي: إنها قرية تقع على الضفة الجنوبية لوادي تِرْيَم. وصحة الاسم. (الصوراء) وانظر: عبدين. وقد ذكرت الصوراء.

---

(١) معجم البلدان.

السُّوَق : قرية لبني عُمَر من بني مالك قربَ بَثَرة. وسوق حَدَاد: لأبا النعم من بني مالك أيضاً، في قرية حَدَّاد قاعدة بني مالك.

سُوَق خُلَيْص: سوق عامرة في بطن الوادي تكتنفها المزارع والسيول.

يطلقون عليها سوق المغاربة لأن المغاربة من أحلاف زبيدهم الذين أسسوا هذا السوق وهم معظم تجاره، يبعد سوق خليص (١١٠) أكيال شمال مكة، وتجارته نشطة في تلك الديار، وبه مدارس ومستشفى وشرطة، وهو قصبة خُلَيص وغُرَان والخُوَار، أودية آهلة بالسكان. وقد حول إلى محافظة، في عهد المحافظات.

السُّوَقُ الصَّغِير: سوق للأطعمة بمكة يلي المسجد الحرام من الغرب بين المسفلة والشبيكة وأجياد به ملاحم ومبيع للخضار وجميع ما يحتاج الإنسان، ومرَّ أحد العيّارين فرأى ما بهذا السوق من خيرات فقال: «أسعد الله من طُوِّل له في السوق الصغير!».

يقصد: إنَّ الدابة إذا أرادوا لها أن ترعى مع التحفظ عليها ربطوها برجلها بحبل طويل فتظل ترعى وهي مربوطة، فيقال لهذه الدابة: مطوَّل لها. وأسعد الله: تمني تعني (يا ليت).

سُوَق الغَنَم: يعرف اليوم بسوق الجَوْدرية، وهو على ضفة وادي إبراهيم مقابل مدفع شعب عامر من الغرب، بجانبه الغربي جبل الرقمتين ثم أطلق اليوم عليه هو امتداده جنوباً ـ وكان يدعى المدّعى ـ، صار يطلق عليهما اسم (شارع أبي سفيان بن حرب).

سوق المغاربة: تقدم في سوق خليص.

سُؤلة : قال ياقوت: قلعة على رابية بوادي نخلة تحتها عين جارية ونخل، وهي لبني مسعود بطن من هذيل، أنشدني أبو الربيع سلمان بن عبدالله الريحاني قال: أنشدني محمد بن إبراهيم بن قَرْيَة لنفسه:

مرتعي من بلاد نَخْلة بالصيف ... بأكناف سُؤْله والزَّيْمَهْ
وإذا ما نجعت واديَ مرٍّ ... لربيعٍ وردت ماء لخُمَيمه

قلت: سُوْلَة: وتنطق اليوم بفتح السين المهملة: عين جارية بأسفل وادي نخلة اليمانية عند مصب وادي سَبُوحة، أسفل من الزَّيْمة، بها شجرة منقا ضخمة الحجم. قيل: إنّ الشريف عَوْن الرَّفيق هو الذي غرسها، أحضرت له من الهند، وقال لي شخص من الزواهرة؛ إنّ ثمرتها بيعت في إحدى السنين بستة آلاف ريال! وهذا المبلغ على ضخامته يساوي في حساب النقد اليوم ستين ألفاً، وسكان سولة اليوم الزواهرة: بطن من زُبَيد من حرب دخل في هُذَيل، وجل ملكها للأشراف، أما بنو مسعود فتقع ديارهم شمالاً على ما يقرب من خمسين كيلاً، ولم يعد لهم ذكر في سولة.

سُوَيبط : تصغير سابط: وادٍ يصب في وادي اليتم من الجنوب شرق مدينة العَقَبة، وهما للحويطات. واليتم هذا كان يعرف بالأتم، هو اليوم في المملكة الأردنية الهاشمية على حدودها الجنوبية.

سُوَيْد : قرية في وادي لِيّة تحت جبل الخَرَب من الشمال، سكانها الأشراف الفُعُور، والزراقية.

والسُّوَيْد : بالتعريف: انظر: مكتل.

والسُّوَيْداء: ممدود: انظر: الزريب.

سُوَيْس : سُوَيْس: بسينين مهملتين بينهما واو وأخته: انظر: عمودان.

شعب يصب في الشُّرَيف من الشمال، يلاصقه من الغرب شعب الأشرق والشُّرَيف هذا: شريف بني زُلَيْفة من نواحي هدأة الطائف.

سويط : انظر: اللعبان.

السُّوَيْق : تصغير سوق مع التعريف: سوق في ينبع النخل كانت عامرة قرب سُوَيقة، ولذا ينسب بعض الناس الوقائع التي جرت بين قبيلتي جهينة وحرب إليه، وآخرون ينسبونها إلى سويقة اللاحقة، ولا زالت تلك السوق عامرة وتعتبر قاعدة ينبع النخل وبه إمارة ومدارس، ويشرف عليه من الشمال جبل رضوى، ويبعد عن مدينة ينبع البحر ٥١ كيلاً إلى مطلع الشمس، أهله جهينة.

سُوَيقة : تصغير ساق: ونرمز لها هنا بسويقة الهاشميين، لأن سويقات كثيرة غيرها في هذا الكتاب. وهي سويقة عبدالله بن الحسن ﵄ مكان من وادي حَزْرَة جنوب غربي المدينة على ٥١ كيلاً. آثار عين داثرة لا زالت رسوم أحواض الماء تعرف بصعوبة، ومجاري العين التي تصب في بركة كبيرة يبلغ ضلعها (١٩,٥٠) متراً أما ارتفاعها فقد اندفن والباقي منه (١٤٠) سم. وفي سفوح الجبال المحيطة بالمزرعة آثار قصور تحولت إلى أكوام حجرية لا تميز، ولا زالت أرض سويقة صالحة للزراعة، وتبلغ أرضها الزراعية (٧٠٠) متر طولاً، وعرضها يتراوح بين مائة إلى مائتي متر.

وعلمت أن بين بطنين من حرب نزاعاً على ملكية سويقة، وإن لدى إحداهما وثيقة لها (٣٥٠) عاماً تنص على ملك هذه الأرض. ويسمى وادي حزرة إذا مر بالعين باسمها. ويعرفها بعضهم بسويقة الأشراف. وقفت عليها يوم ١٢ صفر سنة ١٣٩٣هـ. وقد أتيت في كتابي (على طريق الهجرة) عنها بما لا يتسع له هذا الجزء، فراجعه إن شئت. وقد وهم حمد الجاسر حين قال: (سويقة عين كانت أسفل فرش ملل (الفريش) في طريق مكة إلى المدينة بعد قرية المسيجيد إليها. وهنا ثلاثة أخطاء:

١ ـ ليست سويقة بأسفل فرش ملل، إنما تقع إلى الغرب منه في وادي حزرة كما قدمنا.

٢ ـ قوله: فرش ملل (الفريش) إن كلاً من فرش ملل والفريش معروف قديماً وحديثاً، انظرهما.

٣ ـ قوله: على طريق مكة. غير صحيح. ذكر ذلك في (شمال المملكة) وهذا أول اطلاعي على هذا الكتاب، وفيه غلطات كثيرة تجاوزنا بعضها.

وقال ياقوت:

سُوَيقة : وهي مواضع كثيرة في البلاد وهي تصغير ساق وهي قارة مستطيلة

تشبّه بساق الإنسان، ففي بلاد العرب سويقة: موضع قرب المدينة يسكنه آل عليّ بن أبي طالب ﷺ، وكان محمد بن صالح بن عبدالله بن موسى بن عبدالله بن حسن بن حسين[1] بن عليّ بن أبي طالب، ﷺ، قد خرج على المتوكل فأنفذ إليه أبا الساج في جيش ضخم فظفر به وبجماعة من أهله فأخذهم وقيّدهم وقتل بعضهم وأخرب سويقة، وهي منزل بني الحسن وكان من جملة صدقات علي بن أبي طالب ﷺ، وعقر بها نخلاً كثيراً وخرب منازلهم وحمل محمد بن صالح إلى سامراء وما أظن سويقة بعد ذلك أفلحت.

وقال نُصَيْب:

وقد كان في أيّامنا بسويقة وليلاتنا بالجزع ذي الطلح مذهب
إذ العيش لم يمرر علينا ولم يحل بنا بعد حين ورده المتقلّب

وسُوَيقة : هُضَيبة مرزوزة في السماء، شمال ضليعات الفهود بنواحي ثرب من ديار مطير.

وسويقة جبل بين ينبع والمدينة، قال: وسويقة أيضاً قريب من السيّالة، قال ابن هَرْمة:

عفت دارها بالبُرْقَتَين فأصبحت سُوَيقة منها أقفرت فنظيمها

وقال البكري: وسويقة أخرى: مذكورة في رسم ضرية وفي رسم الأشعر، وهي على مقربة من المدينة، وبها كانت منازل بني حسن ابن حسن بن علي، وحدّث يموت بن المزرّع عن ابن الملّاح عن أبيه عن إسماعيل بن جعفر بن إبراهيم عن موسى بن عبدالله بن حسن قال: خرجت من منازلنا بسويقة جنح ليل، وذلك قبل خروج محمد أخي، فإذا بنسوة توهمت أنهن خرجن من دارنا، فأدركتني

(١) الصواب: الحسن، لأن الذين صاروا ضد الدولة العباسية هم الحسنيون، أما بنو الحسين السبط فلم تبق كربلاء منهم من يستطيع النهوض، ولم يتكاثروا إلا بعد قرون.

الغيرة فاتبعتهن لأنظر حيث يردن حتى إذا كان بطرف الجمير التفتت إحداهن وهي تقول:

سويقة بعد سكانها يباب		لقد أمست أجد بها الخراب

فقلت لهُنَّ: أمن الإنس أنتن فلم يراجعنني. فخرج محمد بعد هذه فقتل وخربت ديارنا.

وبالإسناد عن إسماعيل، قال: لقيني موسى بن عبدالله فقال لي: هَلُمَّ حتى أريك ما صُنِع بنا بسُوَيقة، فانطلقت معه، فإذا بنخلها قد عُضِد من آخره ومصانعها قد خُرِّبت فخنقتني العَبرة. فقال: إليك، فنحن والله كما قال دُرَيد بن الصِّمَّة:

تقول ألا تبكي أخاك وقد أرى		مكان البُكا لكِنْ جُبلتُ على الصبر

وقال سعيد بن عُقْبَة: نزلت ببطحاء سُويقة، فاستوحشت لخرابها إلى أن خرجت ضَبُع من دار عبدالله بن حسن، فقلت:

إني مررت على دارٍ فأحزنَني		لمّا مررتُ عليها منظر الدارِ
وَحْشاً خراباً كأن لم تغنِ عامرةً		بخير أهلَ لمعترٍّ وزُوّارِ
لا يبعد الله قوماً كان يجمعهم		جنباً سُويقة أخياراً لأخيارِ
الرافعين لساري الليل نارهم		حتى يؤم على ضوء من النارِ
والرافعين عن المحتاج خَلَّته		حتى يحوزَ الغِنَى من بعد إقتار

وقال دُرَيد بن الصِّمَّة:

تأبَّد من أهله مَعشرُ		فَحزمُ سُوَيقة فالأصفرُ
فَجِزعُ الحُليف إلى واسطٍ		فذاك مُبدّىً وذا مَحْضرُ

وهذه سويقة غير سويقة الهاشميين، فضربه بالعالية شرق المدينة، وتلك غرب المدينة.

وهناك (سويقة بلبال) تقرن مع حرة النار، وانظرها في الفرجات.

وانظر: حزرة. وهذه القصيدة طويلة، أتيت بها في (على طريق

الهجرة) ولم تفلح سويقة بني هاشم بعدها فظلت خراباً يباباً كما قدمنا وصفها، أما قوله: وكان جملة صدقات علي. فتلك سويقة ينبع الآتية.

ويقول الشيخ حمد الجاسر: وقد أصبحت بلدة كبيرة، ولها ذكر كثير في كتب التأريخ، وهي بلدة عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب وبنيه، وقد قاست كثيراً من ضروب الفتن فخربت مراراً، وعقر نخلها، وردمت مجاريها. ثم أورد قصيدة سعيد بن عقبة التي أوردنا منها الأبيات المتقدمة[1]. وفيما تقدم:

سويقة التي خرج منها بنو حسن ﷺ والتي كانت منازلهم، هي التي قدمناها على ٥١ كيلاً من المدينة، وكل الشواهد عليها، أما التي كانت من صدقات علي فهي الآتية.

وقال تميم بن المفرج الطائي من قصيدة غزلية:

كعين سُويقة حَدقاً ولكن رأيناها هنا شُنُباً عِذَابا

وربما هذا على سويقة أخرى.

وانظر: السيالة، بعد هذا.

وسُوَيْقة : قرية في ينبع النخل تتكون من ثلاث عيون: جَدِيد، وحَيْف فاضل، والحارثية. كلها لقبائل من بني سالم من حرب. جرت فيها وقائع دامية بين قبيلتي حرب وجهينة فصلتها في كتابي (نسب حرب) وهذه هي سويقة التي كانت من صدقات علي بن أبي طالب عليه السلام، وقد وقع الخلط بينها وبين سويقة عبدالله بن الحسن (سويقة الهاشميين) وقد تقدمت. فقد توهم الجاسر أن سويقة ينبع هي سويقة بني الحسن، وهو خطأ لا شك فيه، ذكر ذلك في كتابه بلاد ينبع[2].

(١) بلاد ينبع: ١٨٩.

(٢) علقت على ذلك في كتابي (على طريق الهجرة).

وسُوَيقة : شعبة تصب في وادي تضاع من الغرب. وتضاع من هدأة الطائف.

وسُوَيقة : هذبة ذات رأس صخري بارز ممتد في السماء تراها شمال الطائف على (١١) كيلاً بطرف وادي لقُيَم من الغرب أكثر تلك الجبال لفتاً للنظر.

وسُوَيقة : جبل أمغر ململوم على طريق المدينة إلى مهد الذهب يسار الطريق يرى منه، على بعد (٤٠) كيلاً تقريباً شمال المهد على ضفة وادي الشعبة الشمالية.

وسُوَيْقة مكة: انظر: زرزر. ولعرب اليوم في تسمية سويقة ظاهر معنيان: فهم يطلقون اسم سويقة على كل هضبة مصعدة ذاهبة في السماء، ويطلقونه على كل شيء داجي الظلال، كالشوارع المسقفة والغابات.

سُوَيْمِدَة : تصغير سامدة. عين في غَيْقَة كانت تصب عند بئار ابن حصاني ثم اندثرت، لا زالت فقُرها ماثلة للعيان.

سَهْلُ المِطْران: أرض بها محطة لسكة حديد الحجاز على (٢٦٨) كيلاً شمال المدينة.

وهناك ذكر قديماً لموضع يسمى (المطرائين) في هذه الجهات، والبادية ـ أحياناً ـ تختلط عليهم الروايات وأحياناً تلعب الصدف بأن يحدث مثلما روى الشيخ في موضع يعرف بهذا الاسم، مثل (المقتلة) مثلاً، وقد ذكرت. وانظر: مطر.

سِهْلَة العُواجي: عطف في وادي أبي وَشِيع من الشمال، يمر فيها الطريق.

السَّهْم : وادٍ يأتي غُرَاناً من الشمال، فيدفع فيه مقابل الجُضُوع من جبال السّرو الواقعة بين غران وحَفِرة، وآخر يقاسمه الماء فيصب غرباً في حَفِرَة من يمين القابل، بينهما ريع السهم معه طريق السهم يصل بين وادي حَفِرة ووادي أرَّة.

سَهْوات : جمع سهوة: انظر عمودان.

السُّهَيم : تصغير سهم: هو سوق خيبر القديم، وقد أصبح خرائب بطرف

قرية الشُّريف من الغرب، ذلك أن الطريق عندما عُبّد مرّ بطرف الشُّرَيْف من الشرق فانتقل الناس إلى هناك، فهجر سوق السهيم.

سَيَّار : جبل أمغر في حمى النمور شمال هدأة الطائف.

أم سِيَّال : وادٍ لبلي يصب في الجزل، بعد جثيوت.

السَّيالة : بالتخفيف: تعرف اليوم ببئار مرزوق أو بئر، وكذلك بئار الصَّفَا، كانت إحدى محطات رسول الله ﷺ ثم محطة للحاج على مرّ العصور حتى تحول الطريق كلياً أو جزئياً إلى الفُرَيش فاندثرت وتخربت مبانيها، ويقول أهل هذه الديار: إنّ السيالة ظلت بها الحياة حتى جاء عهد السيارات، فصار طريقها على الفريش فهجرت هجراً تاماً، حتى أصبحت مجهولة، وقد عثرت عليها مصادفة في رحلة طويلة لي هناك فوقفت عليها يوم ١٢ صفر سنة ١٣٩٣هـ. وتبعد عن المدينة (٤٧) كيلاً في طريق مكة، جنوباً غربياً من المدينة على الطريق السلطاني، وبينها وبين صُخَيرات اليمام ثلاثة أكيال، الصُخَيرات مما يلي المدينة، وفيها بئران كبيرتان دائريتا الفوهة، وخرائب تمتد قرابة كيل على ضفتي وادٍ، وبقايا قصر ينبئ مرآه أنه كان للدولة، أبيض مجصص. انظر كتابي: (على طريق الهجرة).

وقال ياقوت:

السَّيالة : بفتح أوله، وتخفيف ثانيه، وبعد اللام هاء: أرض يطؤها طريق الحاج، قيل: هي أول مرحلة لأهل المدينة إذا أرادوا مكة، قال ابن الكَلِبي: مرّ تُبَّع بها بعد رجوعه من قتال أهل المدينة وواديها يسيل فسمَّاها السَّيَالة.

وقال البكري: قرية جامعة، بينها وبين المدينة تسعة وعشرون ميلاً وهي على الطريق منها إلى مكة، وبين السَّيالة وملل سبعة أميال، وملل أدنى إلى المدينة، وقبل أن تصل إلى السَّيالة بميلين مسجد لرسول الله ﷺ وهي ثلاثة مساجد لرسول الله ﷺ في طريق مكة،

أولها مسجد الحَرّة، والثاني مسجد الشَّجَرة، والثالث مسجد السيّالة عند شجرة الطلح. هذه المساجد التي بنيت على عهد رسول الله ﷺ فأمّا مواضع صلواته من الطريق المذكور فكثيرة معلومة قد اتخذت بعده مساجد، بالأثاية والعرج وغيرهما. وروى سالم بن الغَيْب مولى ابن مُطيع قال: كنت مع أبي هُرَيرة، فلما أشرف على السيالة قال: والذي نفسي بيده إنها لمنازل أهل الأردن.

والسيالة لولد حسن بن عليّ. ومنها إلى الروحاء اثنا عشر ميلاً، وحدّث الحسين بن عليّ بن داود الجَعْدي، قال: كنت مع عمّي الحسين بن داود بن أبي الكرام بالسّيالة وكان شديداً برَبْع الحجارة، فربعنا حجراً فإذا فيه:

يـا لـك دهـراً خـلا بـنـا عَـجَـبـة   حُـوِّل رأسـاً مـن حُـمْـقِـه ذَنَـبَـه

وإذا تحته: وكتب أبو خردلة الجِنّي لسنة تسع. وبالسّيالة آبار أعظمها بئر الرشيد فتحها تسع أذرع. قلت: أما المساجد التي تنسب إلى رسول الله ﷺ لم يعد معروفاً منها سوى ثلاثة: واحد بالمنصرف، وآخر بثنية هرشاء ومسجد الجحفة، مع عدم الجزم بصحة ذلك.

وقال صاحب المناسك:

والسّيالة : لولد حسين بن علي (رضي الله عنه) وغيرهم. ومن السيالة إلى الروحاء أحد عشر ميلاً وبالسيالة آبار كثيرة معروفة الأسماء، وعلى ميل منها عين تعرف بسُوَيقة لولد عبدالله بن حسن، كثيرة الماء عذبة ناحية عن الطريق يمنة، وبها منازل، ومزارع، ونخل كثير، وماء يجري من هذه العين، وعلى تسعة أميال من السّيالة مسجد للنبي ﷺ يقال له مسجد عِرْق الظبية، فيه كانت مشاورة النبي ﷺ وأصحابه لقتال أهل بدر، وهو دون الروحاء بنحو ميلين[1] ويعلق الجاسر على هذا، فيقول: مسجد عرق الظبية بعد الروحاء للمتجه إلى مكة بما يقارب الميلين.

(١) المناسك: ٤٤٢، و٤٤٣، وقوله: لولد حسين، خطأ، والصواب لولد الحسن. ولم يعد مسجد عرق الظبية معروفاً.

قلت: بل هو قبلها، وعرق الظبية لا زال معروفاً. انظره. أما قوله لولد الحسين بن علي، فالحسين لم تبق له كربلاء من الولد إلاّ علي زين العابدين وانصرفت ذرية زين العابدين إلى العبادة وتركوا الدنيا لطالبها.

والسّيالة : جبل أسود بطرف نخلة اليمانية من الجنوب بين واديي عَقل والكُفُو.

السَّيح : من ساح الماء إذا ذهب هملاً: أرض واسعة تراها من الشُّفَيّة شمالاً، يصب فيها وادي صَخوى من سلسلة قُدس ثم يدفع سيلها إلى النَّقيع، وتكاد تكون رأس النقيع، ولذا يقال لها (سيح النقيع) ويقع في وسط السهل جبلا برام وعَبُود، كخيمتين حمراوين. يبلغ عرض السيح (١٣) كيلاً. وسكانه بنو جابر من حرب. ويبعد السيح عن المدينة (١٠٠) كيل جنوباً، يطؤه الطريق من المدينة إلى الفرع.

والسَّيْح: أحد أحياء المدينة ـ ولعله: السِّنْح ـ.

والسَّيْح : مكان جنوب المدينة تخرج من بئر الماشي جنوباً فتخرج فيه، وهو فرشة أرض تسيل من جبال الرُّبُط فتدفع في النقيع من الغرب.

والسَّيح : وادٍ يصب في وادي الحَمْض من الشمال، رأسه ريع مَبْرك يطهرك إلى العُذَيب أحد روافد ألتَمة من الجنوب، شمال المدينة.

السَّيّر : بضم السين المهملة، وتشديد الياء المثناة تحت مع الكسر، وآخره راء:

قرارة أرض واسعة تأخذ ماء تَمن والطوال ونُصَيع فتدفع في الخُرَيبة من الشرق. سكانه بنو عمرو من حرب، والخريبة هذه (الأبواء) وفي صدر السَّيِّر هذا على الطريق ـ آثار المُقَيتلَة شمال هَرْشَى على قرابة (١٢) كيلاً.

سَيَر : سين مهملة مفتوحة، وياء مثناة تحت مفتوحة أيضاً، بعدها راء: تَلْعَة تصب في مضيق الصفراء من الجنوب، بعد ريع المستعجلة مما يلي بدراً، فيها ماء. وأهل الديار اليوم يسكنون الحرف الأول.

وقال ياقوت:

سَيَر : بفتح أوله وثانيه وراء: كثيب بين المدينة وبدر، يقال: هناك قسّم رسول الله ﷺ غنائم بدر، قال أبو بكر بن موسى: وقد يخالف في لفظه، قال ابن إسحاق: ثم أقبل رسول الله ﷺ من بدر حتى إذا خرج من مضيف الصفراء نزل على كثيب بين المضيق وبين النازية يقال له سَيَر، ضبطه بعضهم إلى (سَيْر) إلى سَرْحة به فقَسَّم هناك النفل، والذي صح عندي في هذا الاسم سَيَر، بفتح سينه ويائه من بعد الاجتهاد وتخفيفها.

المؤلف: وهذا هو الصواب. ولكن سير ليس بعد المضيق مما يلي المدينة بل بعده مما يلي مكة.

وسَيْر : بسكون الياء: وادٍ يصب في وادي ملل من الشرق بعد ضَبُوعة.

سِيَرة : بكسر السين وفتح المثناة تحت، وراء مهملة، وهاء: شعبتان تصبان في وادي الحَوِيّة من الغرب، تمران شمال الطائف على (١٨) كيلاً تقريباً بين رحاب عقيق الطائف.

سَيْسَد : سينان مهملتان بينهما مثناة تحتية، وآخره دال مهملة: حمى شرق الطائف على (١٢) كيلاً، يشمل شعاباً وجبالاً مياهها في وادي سَيْسَد. فيه سد نقش عليه أنه عمل في عهد معاوية، وتقوم اليوم وزارة بحفر آبار فيه وغرس أشجار وتنمية مراع بقصد التجارب، وعليه شبك يبلغ ضلعه عدة أكيال، أما سده الذي عليه ذلك النقش فلم يعد صالحاً لمسك الماء.

سَيْسَد : جبل للبقوم قرب جبل حضن.

السَّيْعاء : فعلاء من السَّيْع: جبل أسود بين وادي قَرْن ووادي مُمْلِكَة، لطويرق من ثقيف، شمال الطائف. الفري.

السَّيْف : بلفظ السيف آلة الحرب: جبل بطرف الجِيّ من الشمال مياهه في الجي، أهله عوف من حرب.

والسَّيْف : عرف ينقاد من جبل شَيْبان، فيمر غرب الخَيْف في مضيق الصفراء، فيكنع على شريعة أم ذَيَّان، تدعه يسارك يحف بالطريق إذا خرجت من الخيف إلى بدر.

سَيْل آل عاشة: وادٍ يسيل من فَرْع بني سفيان فيصب في شيحاط، ثم في لِيَّة، جنوب الطائف. وآل عاشة: فرع من بني سفيان من ثقيف.

السَّيْل الكَبِير: بلفظ سيل الوادي من الماء: بلدة بين نخلتين الشامية واليمانية في حزم مرتفع غير أن عمرانها قد يمتد في قرن المنازل من نخلة الشامية، وماؤهم منها، يمر فيها طريق الطائف إلى مكة المار بنخلة اليمانية، المسمى (طريق اليمانية) تبعد عن مكة ثمانين كيلاً شرقاً، وعن الطائف (٥٣) كيلاً شمالاً غربياً. كانت تعرف بقَرْن المنازل، وهي ميقات أهل نجد ومن مر بها من غيرهم، ويطلق اسم قَرْن اليوم على الوادي في أعلاها إلى المحرم على طريق الطائف المار بالهدأة. الوادي قرن، والبلدة السيل الكبير، تمييزاً لها عن السيل الصغير، وهي قرية تذكر فيما بعد. سميت السيل لأن واديها كان يسيل ماؤها على وجه الأرض، رأيت ذلك سنة ١٣٧٢هـ. و١٣٧٥هـ. وقد نضب اليوم.

كانت في حدود الثانية والسبعين بعد القرن الثالث عشر عامرة كثيرة المقاهي والحوانيت لأن الطريق الرئيسية من مكة إلى نجد والطائف كانت تمر بها، ثم فتح طريق الهدأة عام ١٣٨٥هـ. فتحولت السيارات إليه وهجرت البلدة فتأخرت حتى بدت سنة ١٣٩٣هـ حين مررت بها شبه مهجورة، فكل المقاهي ومعظم الحوانيت هجرها أهلها فدب فيها الخراب وتساقطت أبوابها ونوافذها، وتآكلت جدرانها وفي البلدة اليوم مدرسة إبتدائية ومسجدان تقام في أحدهما صلاة الجمعة، وفيها هيئة للأمر بالمعروف، وفي مثناة نخلة الشامية التي تطل عليها البلدة شرقاً زراعة متأخرة جلها نخل، وسكانها الثُّبَتَة من عُتَيبة، وأرضها حزم جَرَد مرتفع عما حوله نَزِهٌ، وهواؤها نقي.

والطريق منها إلى مكة ينحدر انحداراً في أرض بيضاء دمثة تسمى: البُهَيْتة، كانت تعرف بالبَوْبَاة، ولدماثة أرضها تتعب السيارات أثناء الصعود من مكة وقد تغرّز فيها. ولذا قال بعض السواقين:

بين البُهيتهْ وبين السَّيْلْ   لَفّ الدركسون[1] يتعبني

كتبت ما تقدم سنة ١٣٩٣هـ. أما اليوم سنة ١٣٩٥هـ. فقد أُمِر بإعادة الطريق المار بالسيل وبدئ في العمل فيه، ولا شك أن حالة البلدة ستتغير إلى أحسن وهو المؤمل. ثم مررت بها سنة ١٣٩٨هـ. فإذا هي قد عادت إليها الحركة فلم أر فيها مكاناً إلا وقد عمر، بل إن العمران يجري بسرعة في الأراضي البيضاء وكل ما هناك يشير إلى أنها مقبلة على الازدهار. أما اليوم سنة ١٤٢٩هـ. فبإمكانك أن تُسمِّي بلدة السيل مدينة.

السَّيْل الصَّغِيْر: وادٍ يسيل من شمال الحوية، شمال الطائف فيدفع في بعج مجتمعاً مع السَّيْل الكَبير، في رأسه قرية تسمى باسمه تبعد (٣٠) كيلاً شمال الطائف و (١٤) كيلاً شمال الحَوِيَّة، فيها مدرسة ومسجد وسوق صغيرة، وفي الوادي مزارع حديثة نشأت بعد سنة ١٣٧٢هـ. قامت عليها قُرِيَّات متناثرة لقبيلة القُثَمة من برقا من عُتَيبة وهم سكان هذه الناحية، كان الوادي يسمى (المُلَيْح) ولا زال أسفله يحمل هذا الاسم. انظر المُلَيح. وهو المذكور في غزوة الطائف.

السَّيْل : بدون إضافة: وادٍ من روافد الضَّيق من روافد لِيَّة فيه زراعة ومياه لبني عُمَر من ثقيف جنوب الطائف. وأهل هذه الديار يسمون كل وادٍ يجري فيه الماء سَيلاً.

وسَيْل : بفتح أوله وإسكان ثانيه وآخره لام: من أسماء مكة. (عن ياقوت، عن نصر)

وسَيْل : غَمّ سيل: وادٍ على طريق الحاج العراقي، قبل الضريبة مما يلي

(١) الدركسون: مقود السيارة.

مكة، على ٩٨ كيلاً من مكة. فيه زراعة، وهو أحد شعبتي الملحاء، والأخرى تدعى (شُرْس).

سَيْلان : فَعْلان من السَّيْل: جبل ضخم في سراة بَجِيلة ممتد بامتداد السراة يناوح جبل بَثَرة، ويقول بعض أهله: إن طوله يقرب من (١٠٠) كم وهو قول فيه مبالغة، ولم أر ارتفاعه على الخريطة غير أنه أقل من بثرة ارتفاعاً، سكانه بنو مالك من بقايا بَجيلة، في شعابه مياه خرارة، ونعومة مكسوة بالأشجار الخضراء، وفيه مزارع وقرى.

وسَيْلان : جبل يشرف على بلدة الجائزة، من محافظة اللِّيث.

السّيُّ : سين مهملة، وياء مثناة تحت، والتعريف: سهل يتصل بحرة كشب من الغرب بينها وبين عقيق عُشَيرة، وركبة، يتصل بسهول ركبة من الشمال، تصب فيه أودية وشجون حرة كشب الغربية، والجنوبية الغربية ووجرة بطرف السِّي الغربي.

وقال ياقوت: السِّيّ: علم لفلاة على جادة البصرة إلى مكة بين الشُّبَيكة والوجرة، يأوي إليها اللُّصوص، وقال السكري: السِّيُّ ما بين ذات عرق إلى وجرة ثلاث مراحل من مكة إلى البصرة، وحرّة ليلى لبني سليم قريب من ذلك، والعَقِيق وادٍ لبني كلاب نسبة إلى اليمن لأن أرض هوازن في نجد مما يلي اليمن وأرض غطفان في نجد مما يلي الشام، قال ذلك في شرح قول جرير:

إذا ما جعلتُ السِّيَّ بيني وبينها ... وحَرَّة ليلى والعقيق اليمانيا
رغبت إلى ذي العرش رب مُحَمَّدٍ ... فيجمع شَعْبا أو يقرب نائيا

وقال أبو زياد: ومن ديار بني أبي بكر بن كلاب الهركنة وعامة السِّيّ وهي أرض، قال الشاعر:

إذا قطعن السِّيَّ والمطاليا ... وحائلاً قطعنه تغاليا
فأبعد الله السَّويق الباليا

وقال ابن راح بن قرّة أخو بني الصّموت:

وإن عـمـاد السِّـيّ قـد حـال دونـهـا
طَـوَى الـبـطـن غـوّاصٌ عـلـى الـهـول شَـيْـظَـم

وقيل: السِّيّ بين ديار بني عبدالله بن كلاب وبين جُشَم بن بكر.

قلت: والأخير هو الصواب، المؤلف: أما اليوم فقد صار يطلق على كل ذلك السهل الذي كان بعضه ركبة وبعض السِّيّ اسم (ركبة) ولم يعد السّي معروفاً.

أما قوله: حرة ليلى لبني سليم قريب من ذلك، ففيه خطآن:

أولهما: إن حرة ليلى لم تكن يوماً لبني سليم.

وثانيهما: أنها ليست قريباً من السي، والعقيق المذكور هنا هو: عقيق عُشيرة اليوم.

